

خريدة القصر وعريدة العصر

تأليف

غادالدين الأصبهاني الكاظمي

الجزء الرابع
[المجلد الثاني]

مقفه وشرحه

محمد نجيبة اللازري

أعيان نوحى « واسط » وأعمالها^(١)

*

أسفل « دجلة » وأعلاها ب « السواد »^(٢)

(١) واسط : ٣٩/١ .

(٢) السواد : ص ٥٢ .

من الفضلاء ، والأدباء ، والشعراء :

الأمير أبو شجاع عاصم بن أبي النجاة الكُردي

من أعيان (الأكراد الجاوانية^(٣)) .

وكان ينزل أسفل « واسط » على « دجلة » ، يأخذ منها إلى « نهر بردا^(٤) » و « الصينية^(٥) » . و « قرية أبي النجم^(٦) » عند « الفاروث^(٧) » ، إلى أبيه

(٣) الجاوانية : من القبائل الكردية المستعربة ، نزلت أواسط العراق ، واستعربت منذ القرن الخامس الهجري . منهم عنتر بن أبي العسكر الجاواني الذي تقدمت ترجمته في ٣٤٣/١ .

(٤) كذا ، وهو في ب « بردا » بالجيم وتشديد الدال ، والعبارة فيها : « يأخذ منها نهر بردا » . وقد أغفل ياقوت وغيره اسم هذا النهر .

(٥) الصينية : بليدة تحت واسط شرقي دجلة ، ذكرها ياقوت في موضعين من معجم البلدان ، وقال : « ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت ، ينسب إليها قوم من أهل العلم » . وفرق (ابن رسته) في « الأعلاق النفيسة » ص (١٨٤) بينهما ، وجعلهما شيئين مختلفين ، وسمى إحداهما الصينية ، والأخرى الحوانيت . وفي ري سامراء (٤٣١) : « أن منطقة الصينية لاتزال تعرف باسمها الذي كانت تعرف به في زمن ازدهارها » وذكر « أراضي السنية » و « هور السنية » في وسطها بالسين وإسقاط الياء الأصلية ، وأنها على زهاء ثلاثين كيلو متراً من جنوب أطلال « واسط » مع ميل قليل إلى الشرق ، وعلى مثل هذه المسافة من شمال مدفن السيد (أحمد الرفاعي) مع ميل قليل إلى الغرب .

(٦) أهملها « معجم البلدان » .

(٧) الفاروث : قرية كبيرة ذات سوق ، على شاطئ دجلة بين واسط والمدار كما في « معجم البلدان » . درست ، ولاتزال أطلالها قائمة تعرف باسمها القديم ،

منسوبة ، وإليه تنتسب « العاصميَّة (٨) » / التي هي « برحدا (٩) » من أممَّهات
القُرى محسوبة .

وكان رجلاً من الرِّجال ، وبطلاً من الأبطال . أسد قهر الآساد ، و [ذو (١٠)]
نجدة طَّلَعُ أَتْجَاد (١١) .

كان من عاداته أن يقصد وحدَه في خيسه الضَّرغام (١٢) ، فيثْريره
- قبل أن يَزْأَرَ - الحِمَام (١٣) ، ويطعنه بحَرْبَةٍ تجعل لمعْطِسه
الإرغام . ولعلَّه قتل في عمره خمسين أسداً ، لم يشرك في قتله أحداً .

هذا من سير شجاعته . وأمَّا الحديث السائر من براعته ، فإنَّه مشهور ،
وبالأدب الوافر مذكور .

★★

مِصَاع (١٤) (عاصم) ما ذكرناه ، ومَصَّوْغُه ما تَدَهَّش منه إذا أوردناه .
جيدٌ شعر غيره ، كرديء هذا الكردي ، عقاب الوغى وشهاب
الندي (١٥) . نظمه مطبوع ، باللطف مشفوع .

وتشاهد في الشمال الشرقي لرصافة واسط كما في « ريّ سامراء » (٤٥٧) .
(٨) العاصمية هذه أهملها « معجم البلدان » ، وذكر عاصمية أخرى : قرية قرب
« رأس عين » مما يلي الخابور .

(٩) ب : « بيرجدا » .

(١٠) من ب .

(١١) النجدة : الشجاعة في القتال ، و - السرعة في الإغاثة ، أنجاد : كذا بهمز أوله
في النسختين . وفي كتب اللغة : « طلاع نجود ، ونجاد ، وأتجد : ركاب
لصعاب الأمور ، سام لمعالها » . ولكن وزن أفعال قياسي في جموع القلة .

(١٢) الضرغام : الأسد ، وخيسه : موضعه .

(١٣) الحِمَام : الموت .

(١٤) مِصَاع : مصدر « ما صَعَّ قرنه » جالده بالسيف ونحوه .

(١٥) هذ الفقرة من ب . الأصل : « عقاب للوغى ، وشهاب للندا » . والندي :

مجلس القوم ومجتمعهم .

حكى لي بعض رؤساء « الهمامية »^(١٦) من (بنى مروان^(١٧)) : « أن
 (عاصماً) كان له خصم ينازعه في بعض الأملاك ، أو دعوى بجهة أخرى ، فكتب
 إلى (سيف الدولة ، صدقة^(١٨) ، بن منصور) يشكو منه ، ويستنزله
 [عنه^(١٩)] ، أحياناً حسنة ومقطعات .

فمن جملتها ، قوله :

مولاي ، خصمي فاسق * ومن ادعى
 زوراً ، ولم يخش العواقب ، يحلف
 ولأخذ مال المسلمين ، وغضبهم
 بالثور ، أعظم من يمين المصحف

* *

وقوله :

وخصمي ذو مال ، ومن أجل ماله
 أهان ، وما يئوى علي ، ويكرّم
 ولو حلّ ذو مال بأكناف « فارس »
 ونادى ، أجابته « قريش » و « جرهم »^(٢٠)

* *

ولما قتل (سيف الدولة ، صدقة^(٢١)) ، وأقطعت بلاد [ه] الأكراد
 وغيرهم ، وكان (بدران^(٢٢) ، بن صدقة) بـ « النيل^(٢٣) » ، فأقطعت « النيل »
 لكردي يقال له (سياكيل) ، وذهب (بدران) إلى « حلب » ، قال الأمير (عاصم)

(١٦) الهمامية : في أول هذا الجزء ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .

(١٧) بنو مروان : من أمراء الأكراد أصحاب « ديار بكر » . وهم بنو مروان بن دوستك
 الكردي الحميدي . انظر تعليقي في ٨٨/١ .

(١٨) تقدمت ترجمته ، انظر موضعها في فهرست الأعلام . (١٩) من ب .

(٢٠) الأكناف : الجوانب . جرهم : قبيلة من العرب العاربة البائدة . وفيها تفصيل
 في « نهاية الأرب » للقلقشندي (ص ٢١١ ط . مصر) ، وغيره .

(٢١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء . (٢٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء أيضاً .

(٢٣) النيل : ٥٥/٢ .

في ذلك أبياتاً مطبوعة ، أشدنيها بـ « واسط (٢٤) » بعض المتصرفين :

تقول ، و « » مُسَبِّطِرٌ ، وساقئها

على كتفي : هذا هو العَجَبُ ° (٢٥) !

أرى رَفِعتَ رجلايَ ، والفعلُ واقع

عليها ، وهذا فاعلٌ ، فيمَّ انتصبُ ° (٢٦) ؟

فقلتُ لها : يا مَنْ جُعِلتُ لها الفِدا (٢٧)

ألم تعلمي أنّ الزمانَ قد انقلبَ ؟

قرى « النيلِ » قد أضحي (سيكيلُ) أمراً

بها ، وثفيي (بدرانُ) منها إلى « حلب » !

(٢٤) واسط : ٣٩/١ .

(٢٥) مسبطرٌ : ممتدٌ منتشر .

(٢٦) فيمَّ : ب : « فليم » . وفي الحاشية : « الذي نعرفه :

بم ارتفعت رجلاي ، والفعل واقع عليها ؟ وهذا فاعل ، فيم انتصب ؟

وأظنّ العماد - رحمه الله - واهماً . وهذا الكردي ، أخذ الأبيات ، وزاد فيها

ذكر « سيكيل » و « حلب » ، وإلا فأنا أعرف لها بيتاً أوّل ، ويروى لغير هذا ،

وهو :

تعشقتها حبابة الوجه ، والعرب تطارحني في العلم والنحو والأدب

لقول [كذا ، والظاهر « وبقية »] الأبيات ، ماعدا : قرى النيل ، والله أعلم .

يقصد : بقوله « ما عدا قرى النيل » : ما عدا البيت الأخير .

(٢٧) ب : « فقلت لها : كفي جعلت لك الفدا » .

الرئيس أبو الفرج بن المحبر الواسطي

من « الفرائية ^(١) » ، وهي قرية من أعمالها .
 وشي ^١ (ابن المحبر) مُحَبَّرٌ ، ولفظه في نظمه مطبوع مُحَرَّرٌ .
 وكان شيخاً مُسِنَّاً ، صار [شاعراً ^(٢)] بعد أن كان يقطع مِسِنَّاً . بلغ
 ستاً وتسعين سنة ، وكانَ هذا العمر الطويل عند انقضائه سنة ^(٣) .
 ذكر ذلك صديقي القاضي (عبد المنعم الواسطي) ، وأنشدني له من أبيات :
 وما زالت الآمال فيكم تهزئني
 فلما التقينا ، صغَّرَ الخَبَرَ الخَبْرُ ^(٤)

- (١) ب : « الفرية » ، ولا ذكر لهما في « معجم البلدان » ، ولا في غيره ؛ وإنما فيه في « الفرات » : « مدينة الفرات » من نواحي البصرة ، وهذه من أعمال واسط .
 (٢) من ب .
 (٣) السنة : النعاس ، وهو مبدأ النوم .
 (٤) الشطر الثاني من قول المتنبي :
 وأستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغَّرَ الخَبَرَ الخَبْرُ
 وفي « شذرات الذهب » ، في ترجمة (ابن الشجري) ١٣٢/٤ : « حكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري في كتاب (مناقب الأدياء) : أن العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصداً للحج ، مضى إلى زيارته شيخنا أبو السعادات بن الشجري ، ومضينا إليه معه . فلما اجتمع به ، أنشده قول المتنبي - وذكر البيت - . ثم أنشده بعد ذلك :

كانت مُسِنَّةً الركبان تخبِرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
 حتى التقينا ، فلا والله ما سمعت أذني بأطيب مما قد رأى بصري
 وهذان البيتان ، منسوبان إلى ابن هانئ الأندلسي . قال ابن الأنباري : فقال

ولاقيت منكم كلَّ وجهٍ معبّسٍ
فهبّ لم يكن برّاً ، فلمّ لم يكن بشرّاً (٥)؟

وأشدني غيره من « واسط (٦) » بها له ، يهجو بعض (بني أبي الجبر (٧)) :
إذا هجوتكم لم أخش سطوتكم
وإنّ مدحتّ فما حظّي سوى التّعَبِ
فحين أصبحت ، لا خوفاً ولا طمعاً ،
رغبت في الهجو ، إشفاقاً من الكذبِ

العلامة الزمخشري : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه لما قدم عليه (زيد الخيل) ، قال له : يا زيد ، ما وصف لي أحد في الجاهلية ، فرأيتَه في الإسلام ، إلا رأيتَه دون ما وصف لي غيرك . قال ابن الأنباري : فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف - يعني ابن الشجري - بالشعر ، والزمخشري بالحديث ، وهو رجل أعجمي ، وكان أبو السعادات نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر .

(٥) هب : احسب .

(٦) واسط : ٣٩/١ .

(٧) صحف جيمه في ب حاء . وبنو أبي الجبر كانوا أمراء واسط ، وستأتي تراجم

جماعة منهم قريباً .

الفقيه أبو بكر أحمد بن المختار بن مبشر الهاشمي^(١)

من قرية ، يقال لها « الإسكندرية^(٢) » على « دجلة » بإزاء « الجامدة^(٣) » . فقيه على مذهب (الشافعي^(٤)) .

* * *

قال (السمعاني^(٥)) في « تاريخه » : ورد « بغداد » [في] سنة عشر وخمس مئة متظلماً من عامل .

أخبرنا (أبو الفضل ، محمد ، بن ناصر ، الحافظ ، السلامي^(٦)) في

(١) ترجمه (ياقوت) في « الإسكندرية » الآتي ذكرها ، قال : « ينسب إليها أحمد بن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر ، أبو بكر ، الإسكندراني ، من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين . تفقّه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه . وكان أديباً ، فاضلاً ، خيراً . قدم بغداد في سنة ٥١٠ هـ متظلماً من عامل ظلمه ، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره . قاله صاحب (الفينصل) . » .

(٢) قال ياقوت : « الإسكندرية : قرية على دجلة بإزاء « الجامدة » ، بينها وبين « واسط » خمسة عشر فرسخاً » .

(٣) الجامدة : من ب ، وقد تصحفت جيمها في الأصل حاءً مهملة . قال ياقوت : « الجامدة : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط ، بينها وبين البصرة . رأيتها غير مرة » ، وذكر بعض أعيانها من الزهاد . ويظن الدكتور أحمد سوسنة (ري سامراء ص ٤٤٠) أن التلّ المسمى « تل جمدة » ، ناحية « أبو صالح » في لواء « المنتفق » هو من بقايا هذه القرية .

(٤) الشافعي : ١/١٤٤ .

(٥) السمعاني : ١/٢٣ .

(٦) محمد بن ناصر : ص ١٢٤ .

تاريخه (٧) ، فيما أجازته لنا : أنشدنا (أحمد ، بن المختار) لنفسه ، ولي من الحافظ (محمد ، بن ناصر) إجازة ، قال : أنشدنا [(أحمد ، بن (٨)] المختار) لنفسه :

بِـ «بغدادٍ» أَرِقْتُ ، وبات صحبي نِياماً ما يَمَكْشُونُ الشُّرْقَادَا
وذاك لِأَتَّهَمُ باتوا بِرِأءِأٍ من الهمِّ الَّذِي مَأُ الفؤادا
ولو سَكَنَ الغرامُ لهم قلوباً ، أو اقتدَحَ الهوى فيهم زِنادا ،
إِذْ نَ لَوَجَدْتُهُم مِثْلِي سُكَّارِي

بكأس الحبِّ ، قد هَجَرُوا الوِسادا .
ومِمَّا قَرَّبَ التَّسْهِيدَ مِنِّي ،
تذكَر قولِ ذاتِ الخالِ لِمَا انْ . .
نراك سَمِّمْتَنَا ورغبتَ عَنَّا
وقِدِّمَ ما كنتَ تَمَنِّحُنَا الوِدادا .
فقلتُ لها : مَعاذَ اللهِ أَنِّي
لقد أودعتُ حَبِّكُمْ فؤادي
ولولا أن يقالَ : أرادَ سِيراً ،
لما آثرتُ فَرَّقْتُكُمْ ، ولكنْ
بِكأسِ الحُبِّ ، قد هَجَرُوا الوِسادا .
وصدَّ النُّومَ عن جَفْنِي وذادا ،
تَجَعَّنَا عن بلادِهِم بِلادِ (٩)
وقِدِّمَ ما كنتَ تَمَنِّحُنَا الوِدادا .
أَطِيعُ لغيرِكُم أبدأ قِيادا
وقد أسكنته مِنِّي السَّوادا (١٠)
ولكنْ خافَ من سببِ فعادا ،
إِلَهُ العرشِ يَفْعَلُ ما أرادا

- (٧) في تاريخه : لم ترد في ب .
(٨) من ب . وهذا المقطع من قوله « أخبرنا » الى قوله « لنفسه » في ب ، مضطرب جداً ، والإشارة إليه تفني عن إيراده .
(٩) انتجعه : قصده يطلب معروفه .
(١٠) سواد القلب : حبه .

السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمَسِيحِ

- من « الجازرة ^(١) » من أعمال « واسط ^(٢) » .
- مكثه بلا جزر ، وعلمه غير نزر .
- وكان ^(٣) بر « بغداد » يمدح (شرف الدين ، علي ^(٤) ، بن طراد ^(٥))
الوزير .
- وهو من قضاة « الجازرة » ، لكن حكى أن اعتقاده كان فاسداً .

ولله :

ما أناديك من وراء حجابٍ
فأذمَّ البِعَادَ بالاقترابِ
أنت من ناظرٍ في موضع اللَحْ
..... نظِ ، ومن منطقي مكان الصَّوابِ

(١) الجازرة : في الموضعين من ب ، والأصل « الجازرة » بتقديم المهملة على المعجمة فيها جميعاً ، ويعضد (ب) قول المؤلف : « مدّه بلا جزر » . ولم يذكر ياقوت ولا غيره أيضاً « الجازرة » ، وإنما ذكر « جاذر » وقال : « جاذر ، بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى واسط » ، ونسب إليها علي بن الحسن الجاذري ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ واسط لبحشل . وذكر أيضاً « جازراً » بتقديم الزاي المكسورة ، وتجريدها من تاء التأنيث : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قسبة طسوج الجازر . وهي غير ما نصّ عليه المؤلف .

(٢) واسط : ٣٩/١ . (٣) ب : « كان » .

(٤) ترجمته في ٢٠٩/١ . (٥) ترجمته في ٨٨/١ .

الرئيس أبو الفنائم محمد بن علي بن المعلم^(١)

(١) بقية نسبه في ترجمته في وفيات الأعيان ٢٢/٢ ، وشذرات الذهب ٣١٠/٤ - وقد حرفت فيه « الهُرثي » الى « الهذلي » . ولد في « الهُرث » في سنة ٥٠١ هـ ، وتوفي فيها في رابع شهر رجب سنة ٥٩٢ هـ . وهو كما في الوفيات أحد من سار شعره ، ونبه بالشعر قدره ، وأكثر القول في الفزل والمدح وفنون المقاصد . وشعره سهل الألفاظ ، صحيح المعاني ، يفلب عليه وصف الشوق والحب ، وذكر الصبابة والغرام ، فعلق بالقلوب ، ولطف مكانه عند أكثر الناس ، ومالوا إليه ، وحفظوه ، وتداولوه بينهم ، واستشهد به الوعاظ ، وتفتى به الرفاعيون في مقاماتهم الصوفية ، وطبع الشعراء على منواله . وكان ببغداد فاجتاز يوماً بالموضع الذي يجلس فيه (ابن الجوزي) ، ورأى زحاماً ، فزاحم وتقدم حتى شاهده ، وسمع كلامه وهو يعظ ، حتى قال مستشهداً على بعض إشاراتِه : « ولقد أحسن (ابن المعلم) حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني تكرره »

فعجب من اتفاق حضوره ، واستشهاد (ابن الجوزي) بهذا البيت من شعره ، ولم يعلم بحضوره لا هو ولا غيره من الحاضرين . وكان ابن المعلم موصول الأواصر بأمراء عصره ، وله فيهم مدائح سائرة . وقال (ابن خلكان) : وكان بينه وبين (ابن التعاويذي) الشاعر تنافس ، وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمية ، أشار إليها وترفع عن إيرادها . وكان ديوانه مشهوراً ، وكثير الوجود في أيدي الناس ، ولشهرته أقلّ مترجموه من رواية الكثير منه . ومن هذا القليل الذي رووه من شعره : مارواه المؤلف في هذا الكتاب ، ومقاطع في إخبار العلماء بأخبار الحكماء في ترجمة أبي الفضل الخازمي المنجم ٢٧٨ ، وعيون الأنبياء في ترجمة أبي طاهر ابن البرخشي ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان ٢٢/١ و ٢٥٣/٢ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد - في المستدرک ص ٢٦ . وله ذكر في تاريخ ابن الأثير ٥٢/١٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠٢/٦ و ١٤٠ - ١٤١ ، والسير في خبر من غير ٢٧٩/٤ ،

متقدّم « الهُرْث »^(٢) « قرية على « نهر الصّينيّة »^(٣) » من أعمال
« واسط »^(٤) . / يلقَّب بـ (نجم الدين ، بن المعلّم) .

شعره الدِّياج الملمّع المعلّم ، طِرَازُه المعنى الممتّع المحكّم ، فلفظه
السِّوار ومعناه المِعصَم ، فهو المتقدّم في رئاسته وفي فضله المتقدّم^(٥) .
« الهُرْث » آثرها لوطنه ، و « بغداد » تَضيق عنه لِفِطْنِه^(٦) .

أمّ حسيّ شيخ يَشِيم حماه بارقة العِلْم^(٧) ، وبحرٍ رَحْب الصّدر في
النثر والتّظّم ، وحسامٍ ماسحٍ لأعراض اللّثام ، وغرّيد صادق في رياض
الكرام . ورُمّ^(٨) من بحرٍ [هـ]^(٩) فرائد الفرائد ، تحظّ بالعقود
والقلائد . واغتنم دُرّاً أبي المكارم ، فإتّها من الغنائم ، الدارّة الغمائم .
كلامه حلّو حالٍ ، عالٍ غالٍ ، صَفُو من الرّثق خالٍ . ومنطقه
مِنطَقَة الفصاحة ، ووِشاح الحسن والملاحاة . ولسانه مُبدي اللّسن ،
ومُنشئ المقال الحسن . وقلبه قالب للمعاني قابل ، وطلّ فضله عند
الفضلاء وابل .

فأين (مهيار^(١٠)) من أسلوبه ؟ لو عاش شرب من كوبه . ولو سمع
نظمه الرّقيق ، لصار عبده الرّقيق ، وبعلمه اعترف ، ومن يَمِّه اعترف ؛ وهان
(ابن هانئ المعرّبي^(١١)) مع غرائب ، لو ركب خِصَمَّ عجائبه .

وغيرها . وعن ديوانه ينظر فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال المطبوع

في سنة ١٩٠٤ م ١٥١/١ و ١٧٢ .

(٢) الهُرْث ، بوزن القفل : من أعمال نهر جعفر في واسط ، بينها وبين واسط زهاء
عشرة فراسخ .

(٣) الصّينيّة : ص ٤٢١ .

(٤) واسط : ٣٩/١ . (٥) ب : « المتقدّم » . (٦) كذا في النسختين .

(٧) شام البرق يشيمه شيماً : نظر إليه يتحقق أين يقع مطره .

(٨) رُمّ : اطلب .

(٩) زيادة الضمير من ب ، وهي لازمة .

(١٠) مهيار : تقدم ، أنظر موضعه في فهرست الأعلام .

(١١) المغربي : لم ترد في ب . وتجريده من هذا اللقب يجعله متردداً بين أبي نواس

وسنورد طرفاً من طرفه ، ونهدي للأصدقاء تحفةً من تحفه ، فإننا إلى نظمه نظماً (١٢) ، ونرشفه ولا رشف أحوى ألمى (١٣) .

كان يزورنا بر « الهمامية (١٤) » عند كوني فيها ناظراً ، ويلىم بي رائحاً وباكراً ، لصداقة صدق كانت بيني وبين ابن أخيه (الكمال (١٥) بن حراز) ، فأريت له مقولاً في الفصاحة ماضياً ولا مضاء جراز (١٦) ، وينشر عندي من فضائله حقية بزاز . فكم فأرة مسك فتقها (١٧) ، وخالة أدب رتقها (١٨) ، وباب مشكل فتحه ، وزند أصلد (١٩) عند غيره فقدحه .

فمن جملة قصائده ، ما أنشدني سنة اثنتين وخمسين [وخمس مئة] ، وذكر : أتته كنبه إلى (أبي غانم اللؤلؤي) جواباً ، وهو يشتمل على ذم لزوم الوطن والحث على السير ، جواب قطعة كتبها إليه ، مطلعها : « إنعم ، فنور صباحها قد أسفرا » :

(الحسن بن هانيء) وبين محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي . وقد قدمت ترجمته في ٤٨/١ ، وذكر أيضاً في ١٥/٢ ، ويضاف إلى مصادر ترجمته : معجم الأدباء ٩٢/١٩ ، والوافي بالوفيات ٣٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٦٧/٤ ، والإحاطة ٢١٢/٢ ، والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٢ ، والمغرب في حلي المغرب ٩٧/٢ ، وبغية الملتبس ١٣٠ ، والتكملة لابن الأبار ١٠٣/١ ، ونفح الطيب ١٠١٠/٢ ، ومقدمة ديوانه .

- (١٢) نظماً : نظماً ، أي نعش . خفف همزه ليساق سجمة القرينة « ألمى » .
- (١٣) الرشف : المص بالشفقين . أحوى : ذو شفة تضرب حمرتها إلى سواد . المى : أسمر الشفة .
- (١٤) الهمامية : تقدمت في أول هذا الجزء (ص ٨) ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .
- (١٥) ترجمته تلي هذه الترجمة .
- (١٦) المقول : اللسان . الجراز : السيف القاطع .
- (١٧) فأرة المسك : وعاءه الذي يجتمع فيه .
- (١٨) الخلة : الثقب الصغيرة ، والحاجة ، والفقر . والرتق : الإصلاح .
- (١٩) صلد الزند : صوت ولم يور ، وأصلده هو ، وأصلدته أنا ، وقدح فلان فأصلد ، وأصلد الرجل أي صلد زنده .

تَصِلُ العلى متخميّاً هجرَ الكرى ،
فانهض لها • ما المجد إلا في الشرى (٢٠)
سرّ طالباً غاياتها : إمّا تثرى
فوق « الثرياً » ، أو تثرى فوق الثرى
لا تخلدَنَ إلى المقام ، فإنما
سيرُ الهلالِ قضى له أن يُقمِرا (٢١)
إيه (وليّ الدين) ، ماغررُ العلى
إلا لمن ركب الخطارَ وغرّرا (٢٢)
أيقظتني ، ورقدتَ عن إحرازها ،
وحيازة العلياءِ في أن تسهرا
جرّدت من عزمي الموزعِ مُصلّتاً
وجلوت من همّي المرفّعِ مُسْفِرا (٢٣)
لك « واسط » ، ومن الوقوع بثلها
حذرت قبل ، وواجب " أن تحذرا

★★

[قال : أردتُ به هذا المعنى :

إمّا ذُنابى فلا تحفّلْ بمَنقَصَة ،
أو قِمّةَ الرأسِ ، واحذرْ أنْ تثرى وَسَطاً (٢٤)]

★★

- (٢٠) تصل : من ب . الأصل « يصل » . التخميط : التكبر ، واشتداد الغضب والهياج ، والقهر والقلب . السرى : سير الليل خاصة .
(٢١) اخلد إلى المقام : اطمأن إلى الإقامة وسكن .
(٢٢) غررَ بنفسه : عرّضها للهلكة .
(٢٣) أصلت السيف : جرّده من غمده .
(٢٤) من ب .

ذَرَّهَا ، وَذَرَّ ذِكْرَ الْإِمَاءِ ، وَلَا تَعْجُ
 فِي الرَّبْعِ : صَوَّحَ نَبْتَهُ ، أَوْ نَوَّرَا (٢٥)
 لَا تَبْكِ دَاراً ، فَالْفَتَى مَنْ إِنْ دَعَا
 دَمْعاً عَصَاهُ ، وَإِنْ أَرَادَ دَمّاً جَرَى
 / مَنْ بَاتَ رَهْنًا مُطَوَّقًا وَمُسَوَّرًا
 يَوْمًا ، وَأَصْبَحَ بِالْعَلَاءِ مُسَوَّرًا
 أَيْنَ الْكِنَاسِ مِنَ الْعَرِينِ ؟ وَأَيْنَ غَزَا
 لِأَنَّ اللَّوَى فِي الْمَجْدِ مِنْ أَسَدِ الشَّرَى (٢٦) ؟
 مَالِي وَلِلْأُوطَانِ ، لَسْتُ أَعِيرُهَا
 نَظْرًا ، تَأَهَّلَ رَبْعُهَا أَوْ أَقْفَرَا ؟
 فَ« الْهَرْتُ » « دَارٌ » ، قَدْ سَمِعْتَ كَمَا تَرَى
 حَالِي بِهَا . دَعَا مَا سَمِعْتَ وَمَا تَرَى
 إِشْهَرَ سَيْوْفِ الْعِزْمِ مِنْ أَعْمَادِهَا
 فَالسَّيْفُ لَيْسَ يُخَافُ حَتَّى يُشْهَرَا (٢٧)
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى زَنْدًا وَرَأَى
 لِمِثْلَازِمِي أَوْطَانِهِمْ مِنْ ذَا الْوَرَى
 لَوْ يُتْتَجُّ الْوَطَنُ الْعَلَى ، مَا سَارَ عَنْ
 « غَمْدَانَ » سَيِّدًا (حَمِيرًا) مُسْتَنْصِرَا (٢٨)

- (٢٥) ذَرَّ : ب « دَعَا » ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . الْإِمَاءُ : النِّسَاءُ الْمَمْلُوكَاتُ . صَوَّحَ النَّبْتَ وَنَحْوَهُ : يَبْسُ حَتَّى تَشْفِقَ . نَوَّرَا : خَرَجَ نَوْرُهُ ، أَي زَهَرَ الْأَبْيَضُ .
- (٢٦) الْكِنَاسُ : مَوَالِجُ فِي الشَّجَرِ يَأْوِي إِلَيْهِ الطَّيْرُ لِيَسْتَتِرَ . الْعَرِينُ : مَاوَى الْأَسَدِ . اللَّوَى : مَا التَوَى مِنَ الرَّمْلِ ، أَوْ مَنَقَطَعِ الرَّمْلِ . الشَّرَى : مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأَسْوَدِ ، وَيُقَالُ : هُمُ الْأَسْوَدُ الشَّرَى ، أَشَدُّ شَجْعَانَ .
- (٢٧) مَنْ : فِي النِّسَخَتَيْنِ « عَنْ » .
- (٢٨) غَمْدَانَ : قَصْرٌ (يَشْرَحُ بْنُ يَحْصَبُ) فِي « صَنْعَاءَ » بِالْيَمَنِ .

ولو استتمَّ بِـ « مَكَّةً » لِـ (مُحَمَّدٍ)

مارامَ ، لم يَنْصِبِ بِـ «يَثْرِبَ» مِنْبَرًا (٢٩)

والليثُ لو وجدَ الفريسةَ ، رابضًا

أو ناهضًا في خَيْسِه ، ما أَصْحَرَا (٣٠)

لا عارَ في بيعِ الثفوسِ على الرَّدَى

عندي ، إذا كان العلاءُ المشتريَ

أأَشْرَتَ في قصدِ الملوكِ ، وقلتَ : إنَّ

البحرَ يَمْنَحُ لا السَّواقِيَ الجَوْهَرَا (٣١)؟

والرأيُ رأيُك ، والفتى مَنْ يمتطي

ظهرَ الثدجى ، لا مَنْ يَبِيتُ مَفْكَرَا (٣٢)

في « الرِّيِّ » ريُّ للفتى وبِـ « تُسْتَرِّ »

سِتْرٌ لَمَنْ بِـ «الرِّيِّ» زَوْجٌ «تُسْتَرَا» (٣٣)

فالمجدُ من أيدي الأَكْبَرِ يُجْتَنَى

والمُتَدَنُ - لا أيدي الأصغر - والقُرَى

حَتَّامَ حَظِّي في الوِهَادِ ، وحظُّ أص

حبابِ الدَّناءةِ في السَّوامقِ والثُّدْرَا (٣٤) ؟

(٢٩) يثرب : من أسماء مدينة الرسول ، عليه الصلاة والسلام . انظر تحقيق النصرة

بتلخيص معالم دار الهجرة (ص ٢١ - ٢٤) .

(٣٠) الخيس : موضع الأسد . أصحر : برز في الصحراء .

(٣١) أثير : مرح ونشط ، ويجوز « أشرت » . وفي ب : « أثرت » ، وليس بشيء .

(٣٢) يمتطي : يركب .

(٣٣) الري : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم ، تقدمت في ١٥٢/٢ . الصدى :

العطش . تستر : مدينة كبيرة مشهورة في خوزستان ، ويقال لها « شوشتر » .

كان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة . فتحها العرب في عهد عمر بن الخطاب ،

رضوان الله عليه ، وجعلها من أرض البصرة لقربها منها ، وينسب اليها جماعة

من المحدثين والصوفية . ورحل قوم من أهلها إلى « بغداد » فسكنوا في الجانب

الغربي منها بين دجلة وباب البصرة ، وسميت محلثهم باسمهم ، وعملوا بها

الثياب التسترية . زوج : ب « رَوْح » .

(٣٤) السوامق : المرتفعات .

ما الجبنُ يَحْمِينِي الحِمَامَ ، ولا أرى الك
 أقدارَ تجلبُ لي سوى ما قَدِرًا (٣٥)
 لا بُدَّ منها وثبةٌ ، تُعْرِى الظَّبْيَ
 فيها ، ويكسى الجَوْثَ منها عَثِيرًا (٣٦)
 أشكو من الأيام : ما ألقى بها
 وجهًا ، على تلوينها ، مستبشرا
 ما عذرٌ مَنْ لَم يلقَ يوماً أبيضاً
 منهنَّ ، إنْ لَم يلقَ يوماً أحمرًا ؟
 فليهنَّ هذا الدهرَ أتى ما عرَّفَ
 تَ العرْفَ منه ، ولا نكِرَتِ المنكرا
 حسي الذي أولى (وليُّ الدين) من
 مننِ سوابغٍ ، لَم تَقِلَّ فتكثرا
 فلقد كفاني (اللؤلؤنيُّ) بجوده
 أنْ أجتدي غدقًا ، وأسألَ مُمطِرا (٣٧)
 بدلتَ عدنًا من لظى في ظله
 ووَرَدتَ من بعد الجحيم الكوثرًا (٣٨)
 وثنى زمانَ السوءِ ، منذُ عرَّفته ،
 عنِّي حوادثه ، فعُدنَ القهقرى (٣٩)
 قيلَ : إذا استمطرتَ غرْبَ حُسامه
 ويراعه علقًا وعرْفًا ، أمطرا (٤٠)

- (٣٥) الحِمَام : الموت .
 (٣٦) الظَّبْي : جمع الطبة ، وهي حدّ السيف ونحوه . العثير : الغبار .
 (٣٧) بجوده : من ب ، الأصل « تجوده » . أجتدي : أسأل . الغدق : الماء الكثير الفامر .
 (٣٨) عدن : الجنة . لظى : من أسماء النار ، معرفة لا ينصرف . الكوثر : نهر في الجنة ، والخير العظيم . (٣٩) منذ : من ب ، الأصل « مذ » .
 (٤٠) القَيْلُ : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية دون الملك الأعظم . الغرب : الحدّ .

/ حاز العلى ، مستمسكا بحماسة

وساحة وكتابة ، وهي العرا (٤١)

فيمينه في سلّمه وخِصامه

ما إن تفارق أبيضاً أو أسماً (٤٢)

في حلبة الشعر المثقف ، لو جرى

معه (امرؤ القيس بن حُجر) قصراً (٤٣)

أو لو جرى قلم (ابن مقلّة) ، طالباً

في الخطّ شأً ويراعه ، لتعترأ (٤٤)

قل عن فصاحته وعن إقدامه

ماشيت ، وارم وراء (قسّ) (عنترأ) (٤٥)

ياجا علي ك (أبي نواس) فاسقاً

هَبني كذاك ، أنت في زهد (البرأ) (٤٦) ؟

أمّا (الشريف) ، فما أضعت ذمامه

وعقلت من آرائه ما سمراً

العَلق : الدم الفليظ ، أو الجامد . العَرَف : الرائحة الطيبة . أمطرا : من ب ،
الأصل « ممطرا » .

(٤١) العرا : جمع العروة .

(٤٢) تفارق : من ب ، الأصل « يفارق » . الأبيض والأسمر : السيف والرمح .

(٤٣) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب ، استعارها للشعر . امرؤ القيس :
أشهر شعراء الجاهلية ، وصاحب المعلقة السائرة . له ديوان مطبوع . وترجمته
في « الشعر والشعراء » والأغاني ، وخرانة الأدب ، وتاريخ الأدب العربي
لبروكلمن ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ، وغيرها .

(٤٤) ابن مقلّة : ص ٣٤٧ . الشأو : الشوط ، والغاية ، والامد .

(٤٥) قس : من ب ، الأصل « قيس » بزيادة ياء ، وإنما مراده قس بن ساعدة
الإيادي من خطباء العرب في الجاهلية ، وخبره في ٩/١ . عنترأ : هو ابن شدّاد
العبيسي الفارس الشاعر المشهور ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ ،
والأغاني ١٤١/٧ ، وخرانة الأدب للبغدادي ٥٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي
لكارل بروكلمن ٩٠/١ . الترجمة العربية ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان

←

وحفظته في غيبه ، ولكن - لو
 ضيَّعتُ - أنجدَ من علمت وغوراً (٤٧)
 فاحفظ° (أبا الفضل) الذي إن رُعته°
 أضحى لماءِ (العنبري) معبراً
 حوشيت أن تُضحى به مستبدلاً°
 يوماً ، وحوشي أن يثرى متغيراً
 فخرأ ، لما أوليتنيه . وحق من°
 ليس النجوم قلائداً أن يفخرأ
 هذا القريض يقول - حين أريته
 ماقلت - : «كل الصيد في جوف الفراء» (٤٨)

وله من كلمة في رقة النسيم السحري° ، وحسن الوشي الشستري (٤٩) ،
 سارت ، وأنجدت [وغارت (٥٠)] ، حتى شدا بها الشادي ، وحدا بها الحادي ،
 ووجدَ بها أربابُ الغناء - العنى والوجد° (٥١) ، وأصحابُ القلوب - الهوى

١١٧/١ ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٩٠/١ ، وغيرها . وللمستشرق
 الألماني توربكه Thorbecke كتاب في سيرته طبع في هيدلبرج سنة ١٨٦٨ م .
 (٤٦) أبو نواس : في الأصل مهموز بحسب الخطأ الشائع ، وهو على الصحة في ب .
 وقد كتبت له ترجمة جامعة في مقدمة « تفسير أرجوزة أبي نواس في تفريلظ
 الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين » لابن جني ، وهو من منشورات مجمع
 اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٦ م . هبني : إحسبني . البراء : أراد « البراءة » ،
 وقد سمي به من مشاهير صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام : البراء بن
 عازب ، والبراء بن مالك ، والبراء بن معرور ، وغيرهم .

(٤٧) أنجد : أتى نجدأ . غور : أتى الغور ، وهو كل منخفض من الأرض .
 (٤٨) أريته : من ب ، الأصل « رأيته » . الفراء : الحمار الوحشي ، و « كل الصيد
 في جوف الفراء » : مثل يضرب لمن يفضل على أقرانه ، ويضرب أيضاً في
 الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه . وقصته في « فرائد الآل في مجمع
 الأمثال » ١٠٧/٢ .

(٤٩) نسبة إلى « تسنتر » ، وقد تقدمت في ص ٤٣٥ .
 (٥٠) من ب . (٥١) الوجد ، بضم الواو : اليسار والسعة .

والوَجْدَ (٥٢) ، لا سِيَمًا بمطلعها المقبول المعشوق ، المعسول المرموق الموموق (٥٣) . وهي في مدح الأمير (هندي الكردي) (٥٤) :

تَنْبَهِي يَاعَدَبَاتِ الرَّثَدِ
كَمْ ذَا الْكُرَى ؟ هَبَّ نَسِيمٌ « نَجْدِ » (٥٥)
مَرَّ عَلَى الرَّوْضِ ، وَجَاءَ سَحْرًا
يَسْحَبُ بُرْدِيَّ أَرْجٍ وَبُرْدِ (٥٦)
حَتَّى إِذَا عَانَقْتَ مِنْهُ نَفْحَهُ ،
عَادَ سَمُومًا ، وَالْفَرَامُ يُعْهَدِي (٥٧)
وَاعْجِبَا مِنِّي ! أَسْتَشْفِي الصَّبَا ،
وَمَا تَزِيدُ النَّارَ غَيْرَ وَقْدِ (٥٨)
أَعْلَلِ الْقَلْبَ بِيَانِ « رَامَةَ » ،
وَمَا يَنْوِبُ غُصْنٌ عَنْ قَدِ (٥٩)

(٥٢) الوجد ، بفتح الواو : الحب . القلوب : في مستدرک المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ص ٢٨ - الذي نقل كاتبه هذه الترجمة من نسخة باريس - ساقطة ، وهي مثبتة فيها .

(٥٣) الموموق : المحبوب . ب : « المرفوق » ، وهو تحريف .

(٥٤) ترجمته في المستدرک على الجزء الأول ٣٧١ . الكردي : ب « الكردي » براين ، وهو تحريف . وبعض هذه القصيدة في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة « هندي » ٤/٣/٤٣٩ ، وفي مستدرک المحتاج إليه من تاريخ بغداد نقلًا عن « خريدة القصر » بنقص أبيات منها .

(٥٥) الرند : شجر طيب الرائحة ، و - العود ، و - الآس . وعدباته : أطرافه المتدلّية . نجد : ١١٨/١ .

(٥٦) أَرْجٍ : حرف في مستدرک المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد بزيادة باء بعد الهمزة .

(٥٧) نفحه : ب « نفحة » ، ومثله في تلخيص مجمع الآداب ٤/٣/٤٣٩ .

(٥٨) الصبا : ريح مهبّتها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار .

(٥٩) البان : شجر سبط القوام معتدل ، تشبه به قامات النساء الحسان . رامة :

٢٧/٢ .

وأسأل الرَّبْعَ . ومنَ لي لو وعى
 رَجَعَ الكَلامِ ، أوسخا برَدِّ ؟
 أَقْضِي النَّوْحَ حَمَامَاتِ اللُّوَى ؟
 هَيْهَاتَ ، ما عِنْدَ اللُّوَى ما عِنْدِي (٦٠)
 كَمَ بَيْنَ خَالٍ وَجَوٍّ ، وسَاهِرٍ
 وراقِدٍ ، وكَاتِمٍ ومُبْدٍ (٦١)
 ما ضَرَّ مَنْ لَمْ يَسْمَحُوا بِزَوْرَةٍ
 لو سَمَحَتْ طَيُوفُهُمْ بوَعْدٍ (٦٢) ؟
 بانُوا ، فلا دارُ « العَقِيقِ » بَعْدَهُمْ
 دارُ ، ولا عَهْدُ الحِمِيِّ بعَهْدِ (٦٣)
 / آهِ مِنْ البَعْدِ ! ولو رَفَقْتُمْ
 ما ضَرَّ نِي تَأْوِهُي لِلْبُعْدِ
 عِشْقِي ، لا ما عَشِقْتَهُ (عُذْرَةٌ)
 قَلْبِي ، يَسْتَنْ بِه مِنْ بَعْدِي (٦٤)
 ما ذا عَلَى العَاذِلِ إِنْ كُنَيْتُ عَنْ
 « حَزْوَى » و(لِيلَى) بِالْحِمِيِّ و(هِنْدِ) (٦٥) ؟
 [تَعَلُّةٌ و مَقُونَا بَطْلَلِ ،
 وَضَلَّةٌ سَوَّالِنَا لَصَلْدِ] (٦٦)

- (٦٠) اللوى : أنظر الرقم (٢٥) . وفي ب : « هيهات ما عندي اللوى ما عند » !
- (٦١) جَوْرٌ : مشتدّ وجده من عشق أو حزن .
- (٦٢) في المستدرک علی « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » - نقلًا عن « تاريخ الإسلام » (نسخة باريس ١٥٨٢ و ٦٧) - : « لو سمحوا عن طيفهم بوعد » .
- (٦٣) بانوا : فارقوا . العقيق : ٥٦/٢ .
- (٦٤) ب : « قلبي وبني يستن بي من بعد » . وعذرة : قبيلة اشتهرت بالحب العفيف . أنظر ٢٠٦/٢ .
- (٦٥) حَزْوَى : موضع في ديار بني تميم . قال الأحول : قريب من « السَّوَادِ » .
- (٦٦) من ب ، وصورة الشطر الثاني فيها : « وظلة سالنا لصلد » ، وفي المستدرک

إِنْ نَكَّبَ الْغَيْثُ الْحِمَى ، وَضَنَّ أَنْ
يُنِيرَ فِي عِرَاصِهَا وَيُسَدِّي (٦٧) ،
سَقْتَهُ عَيْنِي ، وَرَمْتَهُ أَضْلَعِي
بِوَابِلٍ وَبِسَارِقٍ وَرَعْدٍ
طَرْفٍ ، يَجِفُّ الْمُرْزَنُ ، وَهُوَ وَكَفٍ
كَأَنَّمَا جَفَّنَاهُ كَفًّا (هِنْدِي [ي (٦٨)])

وله من أخرى في فنّها ، وحلاوتها وحسنها ، غدت لقلوب الأحرار
مُرِقَّةً ، لطفاً ورِقَّةً :

على المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٨) - نقلاً عن (ب) هذه :
« تسألنا » ، وهي محتملة ، ولكن « سؤاننا » أقرب الى الصورة المحرفة .
والتعلّة : ما يتعلل به أي يتلهى به . الطلل : ما شخص من آثار الدار . الضلة :
الحيرة والضلال . الصلد : الحجر الصلب الأملس .
(٦٧) نكبه : عدل عنه . ضنّ : بخل بخلاً شديداً . أثار الثوب : جعل له نيراً ، أي
صوراً وخطوطاً . أسداه : مدّ سداه ، والسدى من الثوب خلاف اللحمه ،
وهو ما يمدّ طولاً في النسيج . العراص : جمع العرّاصة ، وهي ساحة الدار ،
والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها . والعبارة جارية على المثل .
(٦٨) الأصل : « هند » معرفة من الياء ، وهي مثبتة في ب . وفي المستدرک على
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٨) نقلاً عن (ب) هذه : « كف
هندي » بإفراد « كف » وهي في (ب) مثناة . ووردت صحيحة في « تلخيص
مجمع الآداب » (٤/٣/٤٣٩) .

تنبيه : باری (حماد الخراط) من شعراء « الخريدة » - قسم شعراء
الشام (١٣٣/٢) - هذه القصيدة ، وزناً وقافيةً ، ومطلع قصيدته :
تولعي يانسما (تجد) بالشّيح في ذاك الحمى والرّند
وقال المؤلف : « أول من نظم على هذا الأسلوب ، (ابن المعلم) من بلد
« واسط » في كلمته التي أولها :

تنبهي ياغذبات الرّند كم ذا الكرى ؟ هبّ نسيم (نجد) !

وقد أوردت ذلك في أشعار الواسطيين » .

وكذلك بارها (فتیان الشاغوري) ، وقصيدته في ديوانه ، الذي نشره « مجمع
اللغة العربية بدمشق » حديثاً .

أرقي ، وَهُوَ الْحَبُّ الْمُسْتَهَامُ ؟
 ما يداوى بالتعاويذ الفسرام
 خَفَضُوا • أَيْنَ نِطَاسِيُّ الْهَوَى ؟
 بَعْدَ الْمَطْلُوبِ ، أَمْ عَزَّ الْمَرَامُ (٦٩) ؟
 قَصُرَتْ عَنْ بُرْئِهِ أَيْدِي الْإِسَا
 كَيْفَ حَسْمُ الدَّاءِ ، وَالِدَاءُ عَقَامُ (٧٠) ؟
 يَا سَلِيمَ الْحَدَقِ الثَّجَلِ (٧١) ، مَتَى
 تَجِدُ الْبُرْءَ ، وَحَامِيَهُ الْحُسَامُ ؟
 ودواء الحب في شوك القنا •
 مَتَّ لَدِيغًا • كُلُّ دَرِيَاقٍ سِمَامُ (٧٢)
 أَيُّ هَذَا اللَّائِسِيِّ فِي جِهَتِهِمْ ،
 وَكَلَامُ الْمَرْءِ فِي الْعَذْلِ كِلَامُ (٧٣) ،
 أَعَذُولُ ؟ أَمْ عَدُوٌّ أَنْتَ لِي ؟
 وَمَكَلَامُ فِي هَوَاهِمِ ؟ أَمْ خِصَامُ ؟
 قُلْ لِنُؤَامِ الْغَضَى عَنْ سَاهِرِ :
 مَنْ تَجَافَاهُ الْهَوَى ، كَيْفَ يَنَامُ (٧٤) ؟

- (٦٩) نطاسي : ب « نظامي » ، وهو تحريف . والنطاسي : الطبيب الحاذق .
 (٧٠) برئه : من ب ، الأصل « برده » . الأسا : رسمت في النسختين « الأسي » ،
 وإنما هي الأسا ، مفتوحة مقصورة ، أي المداواة والعلاج ، أو هي الإسسا ،
 مكسورة ، وهو الدواء ، وإن شئت كان جمعاً للآسي ، وهو المعالج ، كما تقول :
 راع ورعاء كما في لسان العرب ، وحذف مدّة للضرورة . داء عقام : لا يبرأ
 منه .
 (٧١) أي : يالديغ العيون الواسعات ، يريد نفاذ سحرها .
 (٧٢) الدرياق : ص ١٧٦ . سمّام : جمع سم .
 (٧٣) كِلَامُ ، بالكسر : جروح .
 (٧٤) الْغَضَى : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً
 طويلاً لا ينطفئ .

صَحِبَ الْحُبَّ غَلَامًا ، وَارْتَدَى
 بِرِدَاءِ الشَّيْبِ ، وَالْحُبُّ غَلَامٌ
 غَبِثٌ بِالشَّمْسِ عَنِ نَاطِسِرِهِ ،
 وَالضُّحَى مِثْلُ الثَّدْجَى ، كُلُّ ظَلَامٍ (٧٥)
 سَائِلِ الْوُرُقِ وَبَانَاتِ الْحِمَى
 إِنْ وَعَى الْقَوْلَ غَصُونَ وَحَمَامٌ (٧٦)
 يَا - ثَنَاكِنَ زَفِيرِي ، لَا الصَّبَا ،
 وَسَقْتَكِنَ دُمُوعِي ، لَا الْغَمَامُ
 أَغْنَاءُ ؟ أَمْ عَنَاءُ عَنِّي لَسِي
 يَوْمَ « سَلَعٍ » ؟ وَحَمَامٌ أَمْ حِمَامٌ (٧٧) ؟
 طَلٌّ فِي « الْخَيْفِ » دَمِي • وَاعْجَبَا !
 كَيْفَ فِي « خَيْفِ مِئِي » طَلٌّ الْحَرَامُ (٧٨) ؟
 نَظَّرِي ، لَمْ أَدْرِ - لَوْلَا لِحْظَةٌ
 فِي « الْمُصَلَّى » - أَتَيْتُهُ الْمَوْتَ الزَّوَامُ (٧٩)
 نَظَرٌ ، لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْهَوَى
 وَهَوَى ، لَوْلَاهُ مَا كَانَ السَّقَامُ
 أَحْسَقُ اللَّوْمَ عَلَيْكُمْ ، عَالِمًا
 أَنْ نَارَ الشَّقْوِ يُذَكِّيهِمَا الْمَلَامُ
 غَيْرَ أَنْ قَدْ صَارَ دِرْعِي سَقْمِي
 فَحَمَانِي اللَّوْمَ ، وَاللَّوْمُ سِهَامُ

(٧٥) والضحي : ب « فالضحى » .

(٧٦) الورق : الحمام . البان : أنظر الرقم (٥٩) .

(٧٧) سلع : أنظره في فهرست الأماكن . الحمام ، بالكسر : الموت .

(٧٨) ظل دمي : سفك . الخيف : خيف مكة (٦٣ / ٢) . ظلّ الحرام : ب « حل الحرام » .

(٧٩) لحظة : ب « لحظه » . المصلى : أنظره في فهرست الأماكن . الموت الزوام : العاجل .

/ كَيْفَ يُلْحَى فِي هَوَاكُم نَاحِلٌ
 لا تراه العينُ ؟ أم كيفَ يَلَامُ (٨٠)
 ذابَ ، حتى صارَ يَدْعَى هَاتِفًا ،
 مادري الناسُ به لولا الكلامُ !
 ما على مَنْ هَانَ دَمْعٌ ودمٌ
 فيه لي ، إنَّ عزَّ صبرٌ ومنامٌ
 يتحامي هَفَوَاتِي شاربٌ
 ماله غيرُ دمِ القتلَى مُدامٌ (٨١)
 غيرُه الجاني ، وإن كان به
 من دمي ريٌّ ، ولي منه أوامٌ (٨٢)
 أنا سلَّمْتُ فؤادي طائِعًا
 فعلى قلبي من جسي السَّلامِ (٨٣)

وله من قصيدة :

مهلاً ، فحادي عيسينا حينَ حدا
 أحيَا غراماً ، وأماتَ جَكَدا (٨٤)
 لا تَعِدُونَا بِغَدٍ ، فإِئْتِنَا
 نَقْضِي مِنَ الْبَيْنِ وَلَا نَلْتَقَى غدا (٨٥)
 يا ظاعنينَ لِمَ يَبِيْتُوا كَمَدًا ،
 وقاتلينَ لِمَ يَخَافُوا قَوَدًا (٨٦) ،
 تطاولَ الليلُ ، فصبري بعدكم
 كفجره ، لا علمَ لي أينَ غدا

- (٨٠) يلحى : يلام ويعذل . (٨١) المدام : الخمر .
 (٨٢) الأوام : حرارة العطش . (٨٣) جسي : من ب ، الأصل « خضي » .
 (٨٤) العيس : كرام الإبل ، وماخالط بياضها شقرة . الجلكد : الصبر على المكروه .
 (٨٥) نقضي من البين : نموت من الفرقة .
 (٨٦) الظاعنون : المرتحلون . لم يبيتوا : من ب ، الأصل : « لم سوا » . الكمد :
 شدة الحزن . القوَد : القصاص .

وافئى إلسى أصدقائسى لوءمأ ،
 فمذ أأبئت لومهم ، عادوا عئدى
 ههات ، ما اللوم مؤفدى رءبئة
 لو عقلوا ، ولا منىلى أمدأ (٨٧)
 قد قلت للعاذل ، إذ صوب فى
 ملامه من عىه وصعدا :
 خل فؤادى فى الهوى وشأئه ،
 ما وءد (ابن معمر) ما وءدا (٨٨)
 بحسب أسباب الهدى العذل ، وفى
 دىن الهوى هو الضلال لا الهدى
 ما أنت من شأنى ، ولست مشفقاً
 فى حالة ، ولا أراك مسعدا (٨٩)
 حسبك . فاللوم وسمعى أصبحا :
 مغوراً فى صوبه ، ومئجدا (٩٠)
 ما أنا إلا رجل : تسلّموا
 فؤاده ، وغادروه جسدا

(٨٧) الأمد : الغاية .

(٨٨) وءد : أحب ، أى : ما أحب ابن معمر مثل حبه . وابن معمر : هو جمىل ابن عبدالله بن معمر العذرى ، أحد عشاق العرب المشهورىن ، وصاحبته « بشىنة » وهما جمىعاً من عذرة . عاش فى العصر الأموى . وغزله غاية فى الرقة والعذوبة والاحتراق . أخباره فى « الشعر والشعراء » ٤٣٤/١ ، والأغانى ٧٢/٧ ، والمختلف والمؤتلف ٧٢ ، ١٦٨ ، ووفىات الأعلان ١٤٣/١ ، واللآلى ٢٩ . وخرافة الأدب للبغدادى ١/١٩٠ ، وحديث الأربعاء . وكتابى : الجمىل فى تاريخ الأدب العربى ١/٢٤٣ ، وغيرها .

(٨٩) حالة : من ب ، الأصل « حاله » .

(٩٠) مغور ومنجد : أنظر الرقم (٤٧) .

إن وَصَلْتَهُ وَصَلْتُوا تَغْشَاءَ ،
 أو هَجَرُوهُ هَجَرُوا تَعَمَّشُوا
 أَطْلَبُ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ بَيْنِهِمْ
 قلبي ، وقلبي ما يعودُ أَبَدًا (٩١)
 أينَ ليالي القِصَارِ بالحِمْي ؟
 واكْبِدا على الحِمْي ! واكْبِدا !
 يا صاح ، والصَّاحِبُ لا يُدْعَى بِهِ
 إِلا إِذَا جَارَ الغَرَامُ واعتدى
 قلتُ البُكا يُشفي الصَّدَى • واعجبا !
 هذا دمي ، ما باله يُذكي الصَّدَى (٩٢) ؟
 غَنِّ بِذَكَرَاهِم ، لَعَلَّ غُلَّةً
 أَضْرَمَهَا هَوَاهِمُ أَنْ تَبْرُدَا (٩٣)
] ضاعَ اصْطَبَارِي ، وَوَجَدْتُ سَقَمِي (٩٤)
 لَيْتَ السَّقَامَ كاصْطَبَارِي فَقِدا
 خُذْ يَيْدِي مِنْ سَطْوَةِ البَيْنِ ، فَمَا
 أَظُنُّ أَنْ البَيْنَ أَبْقَى لِي يِدا
 * *

وله من أخرى صابئة (٩٥) المعنى ، في لفظها شفاءُ المُعْنَى (٩٦) ، وبُثْرَةٌ

المُضْنَى (٩٧) :

- (٩١) بينهم : فرقتهم .
 (٩٢) الصدى : العطش الشديد .
 (٩٣) الغلَّة : شدة العطش وحرارته .
 (٩٤) الزيادة من ب . وتنتهي عند البيت الثاني من آخر القصيدة الآتية .
 (٩٥) الظاهر أنه يريد أنها في الغزل والصبوة .
 (٩٦) لفظها : الأصل « لفظه » . المُعْنَى : المكلف ما يشق عليه .
 (٩٧) أي شفاء المريض المثقل .

نَعَمْ ، لَجِيرَانِ « العقيق » الكذذبُ
 والبُعدُ في أيديهِمْ والقُربُ (٩٨)
 هم عذَّبوك في الثدثو والنسوى
 وقربهم مع العذاب عذبُ
 لا تعتبِ القومَ ، فكلُّ (عربُ)
 تغدِرُ ، ما ينفعُ فيها العتبُ
 يا (عربُ) كم ذا الغدرُ وهو سبَّةٌ ؟
 ما هكذا كانت تدينُ (العربُ)
 ويا نزلَ الشَّعبِ من (غزِيَّةِ)
 اللهُ ماجرٌ عليَّ الشَّعبُ (٩٩) !
 هل في قضايا الحبِّ إن أنصفتُمُ
 يؤخذُ بالطَّرفِ السَّقيمِ القلبُ ؟
 (أميِّمُ) ما فيما أجينُ ريبةً
 إن تسألني تخبرك عني الشَّهبُ (١٠٠)
 وعاذلٍ يقولُ لي ، ولم ينزلُ
 بالعدلِ من نيرانِ الهوى يشبُّ :
 إن جررتُ ریحُ الصَّبَا مريضةً ،
 تَقَلِّقُ ، إذنُ أنت المريضُ الصَّبُّ (١٠١)
 أو لمع البرقُ ، تحينُ ولها •
 داؤك ما يلسعُ ، أو يهسبُ •

(٩٨) العقيق : ٥٦/٢ .

(٩٩) الشَّعبُ : انفراج بين الجبلين . غزِيَّةُ : بطن من هوازن ، من القبائل العدنانية ، منهم دريد بن الصمة الفارس الشاعر القائل :

وهل أنا إلا من غزِيَّةٍ إن غوت غويتُ وإن ترشُدُ غزِيَّةُ أرشُدِ

(١٠٠) أجينُ : أخفي .

(١٠١) جررتُ : الأصل « جرت » .

قلتُ له ، وحالتاه دائماً
 مُعْرَبَتَانِ : سَلِمَتْهُ ، والحَرْبُ :
 لست كما تزعمُ بدِّعاً في الهوى ،
 أَيُّ فؤادٍ مدهاه الحسبُ ؟
 تَعْجَبُ الرِّكْبُ ، وَإِنْ ضَلَّتْ
 إعجابهم بالخِصْبِ حيثُ الجَدْبُ (١٠٢)
 إِنَّ شَرِبْتُ رِكْبَهُمْ وَإِنْ رَعَيْتُ
 فمن دُموعي رعيها والشربُ (١٠٣)
 ما مُطِرْتُ إِلَّا بدمعي « رامة »
 ومنه عُدرانُ اللوى والشعْبُ (١٠٤)
 (للعامريين) - فكم لَدَيْهِمْ
 من لثْمٍ ، سَطَّتْ عَلَيْهَا النُّقْبُ (١٠٥) -
 سَمَحْتُ بالدَّمْعِ ، فدوني (عُرْوَةٌ) *
 وجدَّتْ بالنَّفْسِ ، فدوني (كعبُ) (١٠٦)
 بانثوا ، فما يؤنس طرْفِي أَحَدُ
 واوَحْشَتِي ! ضاقت عليَّ الشرحبُ
 سوى دموعي ، كلُّ مَاءٍ ناضبٌ *
 وغيرُ وَجْدِي ، كلُّ نارٍ تخبو

(١٠٢) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الضلة : الحيرة والضللال .

(١٠٣) الركب : الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو المعدة للحمل .

(١٠٤) رامة : ٢٧/٢ . اللوى : تقدمت ، أنظر موضعها في فهرست الأماكن .

(١٠٥) اللثم : جمع لثام ، وهو ما يوضع على الفم . والنقب : جمع النقب ، وهو القبتاع تجعله المرأة على مارن أنفها تستتر به وجهها ، يقول : كم فيهم من رجال عشاق سيطرت عليهم النساء الجهيلات .

(١٠٦) عروة بن حزام : أنظر فهرست الأعلام . وكعب بن مامة الإيادي : من مشاهير أجداد العرب في الجاهلية ، كان يضرب المثل بجوده . تقدم في ٩٦/٢ و ١٤٥ .

من أضلعي ما عصفت سمائم ،
 ومن جفوني ما تقل الشحب (١٠٧)
 رُدثوا علي الركب ، عل وقفة
 تُظفي الظما ، وهل يعود الركب (١٠٨) ؟
 لئن صبوت ، فعئون (عامر)
 تعلم الناسك كيف يصبو *
 / لو شهد العاذل يوم بينهم
 أريته كيف يجل الخطب (١٠٩) !

- (١٠٧) السمائم : الرياح الحارة . تقل : تحمل .
- (١٠٨) الظما : الظما ، خفت همزته للضرورة ، وهو العطش . والأصل « الضماء »
 محرفاً .
- (*) آخر التكملة من ب .
- (١٠٩) يجل الخطب : يعظم المصاب .

الكمال أبو عبد الله الحسين بن عبد الباقي بن حرّاز

هو ابن أخت (ابن المعلم^(١)) . من أهل « الهمامية^(٢) » من أعمال « واسط^(٣) » .

(الكمال ، بن حرّاز) ذو كمال في الأدب أحرزه ، وإبريز^(٤) فضل على محكّ الانتقاء والانتقاد أبرزه . همام (همامي^(٥)) همته الاهتمام بالأدب ، وهمته عالية تدلّ على كمال الحسب .

كاتب « باتك اليراع^(٥) » ، صانع « كائماوشيه حوك الصنّاع . منشى^(٦) » يوشى برقمه ، ويُسرقُ سرقُ المعاني من ثره ونظمه^(٧) . هو لحليّ القول صائغ^(٨) ، وكلامه عذّب^(٩) شرابته سائغ .

حبرّ تجبيره^(٩) منشى الشعر ، لا موشيّ الشعار ؛ وتحريره دراري الثثر ، لا دررّ الثثار^(١٠) .

-
- (١) صاحب الترجمة السابقة .
 (٢) الهمامية في ص ٨ ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .
 (٣) واسط : ٣٩/١ .
 (٤) الإبريز : الذهب الخالص .
 (٥) ب : « بتاك » ، وهو مبالغة « باتك » . والبَتَك : القطع . اليراع : جمع براعة ، وهي القلم يتخذ من القصب .
 (٦) في النسختين : « منش » .
 (٧) السَّرَق : شقق الحرير ، أو أجوده .
 (٨) صائغ : من ب ، الأصل « صانع » .
 (٩) تجبيره : ب « لحبيره » .
 (١٠) هذه العبارة : لم ترد في ب . الثثار : ما ينثر في حفلات السرور من حلوى أو نقود .

إذا سودَّ البياض بيَّضَ سوادَ الحظِّ بخطه ، وإذا رقم القِرطاس قرطسَ
بسهم (١١) الاصابة لو رقم حاسده وحطه (١٢) .

فِقْرُهُ فَاقِرَةٌ فَقَارَ الحسود (١٣) ، وكَلِمُهُ كَالِمَةٌ أَكْبَادُ الأُسود (١٤) .
ذو سُودٍ (١٥) ، نَزَّهَهُ مِنْ سُوءٍ دَدٍ (١٦) . وَأَخُو مَجْدٍ مُجِدٌّ فِي
الأمر ، مُجِيدٌ فِي الشَّعْرِ ، مَجِيدٌ غَيْرُ مُجْتَدٍ (١٧) ، مَا نَظَمَ قَطِطَةً لِاجْتِدَاءِ ،
وَلَا طَلَبَ حَيَاءٍ (١٨) . فَقَدْ أَغْنَتْهُ القِنَاعَةُ عَنِ القُنُوعِ (١٩) ، فَهُوَ ضَنِينٌ بِمَاءِ
وَجْهِهِ [المَصُونُ] المَنْوُوعُ (٢٠) .

صديق لي صدوق ، وشقيق شقيق . مُسَاعِدِي كَسَاعِدِي ، وَمُرَافِقِي
كَمُرَافِقِي (٢١) ، وَأَخِي المَثْوَخِي مُرَادِي ، وَحَمِيمِي الحَامِي وَدَادِي ، وَنَاصِحِي
فِي المَلِئِمَاتِ وَنَاصِرِي ، وَنَائِبِي فِي دَفْعِ النَّائِبَاتِ وَمُؤَاوِرِي . وَمَا كُنْتُ أُسْتَأْنَسُ
— إِذْ كُنْتُ أَنْوَبُ عَنِ الوَازِرِ (٢٢) فِي « الهَمَامِيَّةِ (٢٣) » — إِلَّا بِهِ ، وَأَتَادَّبُ
[فِي مَجَاوِرَتِهِ وَمَحَاوِرَتِهِ (٢٤)] بِأَدَابِهِ ، وَكَانَتْ مَلَازِمَتِي مِنْ دَابِهِ (٢٥) .

(١١) ب : « سهم » ، والباء لازمة . قرطس : أصاب القِرطاس ، وهو كل ماينصب
للنضال .

(١٢) وقم حاسده : إذلاله وفهره .

(١٣) يعني : جملته كاسرة فقار ظهر حاسده ، وهي عظام السلسلة الظهرية ،
واحدتها فقارة . (١٤) كالملة : جارحة .

(١٥) ب : « وسودد » .

(١٦) الدد : اللهو واللعب .

(١٧) مجيد ، بفتح الميم : وافر المجد . غير مجتد : غير طالب جيداً « أي عطاءً »
من أحد .

(١٨) الحياء : العطية ، وعبارة الأصل : « ولاطلب حياء حبا » ، والمثبت من ب .

(١٩) القنوع : الخضوع ، يقال : قنع إليه : خضع له ، وانقطع إليه .

(٢٠) ضنين : بخيل أشد البخل . بماء : من ب ، الأصل « بمياه » . والمصون :
من ب .

(٢١) المرفق : مَوْصِلُ الذراعِ فِي العَضدِ .

(٢٢) الوزير : هو عون الدين يحيى بن هبيرة . ترجمته في ٩٦/١ .

(٢٣) الهمامية : (ص ٨) ، وفي الدراسة في صدر الجزء الاول (٣٦) .

(٢٤) الزيادة من ب .

(٢٥) دابه : دأبه ، أي : عادته وشأنه . سهتل همزته ليزواج ألف « آدابه » .

فضائله كثيرة ، وشمائله كالخمائل منيرة • ففرّق بيننا الكدهر طارق
الصّرف (٢٦) ، حتى تجرّعت صِرف الصّرف (٢٧) ، وعزلي ، وإن كان في
هذا الوقت أعزّ لي ، غير أنّه باعد بيني وبين أصدقائي في عملي •

فنسأل الله العفو والعافية ، والعيشة الصّافية ، والمعيشة الكافية ، والتوفيق
للموافقة ، [في (٢٨)] المرافقة ، والصدق في المصادقة •

ثمّ سافرت إلى « الشّام » ، فثعني إليّ في سنة إحدى وسبعين
[وخمس مئة] •

* * *

وسأخرج عقوداً من الآليء (الكمال) ، وثقوداً [له (٢٩)] لا تبهرج (٣٠)
على محكّ الرّجال ، وقلائد ، توكّد التّرائب (٣١) بها توشّح ، وفرائد ،
بمياه (٣٢) الفوائد ترشح •

أنشدني لنفسه كلمة في نظم الجّمان ، يعاتب فيها رئيس « الهمامية »
(أبا الشعود بن مروان) ، وهي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، رحمه
الله تعالى :

شكا مجدكم ما نالني من جفائكم
فأوسعكم عتّباً به الكدهر يلفظ
وظلّلت علاكم تتحي بلامّة
عليكم ، وبعض اللوم للحرّ أو عظ
أبحّتم حمى سرّحي ذئاباً ضريرةً
تعاوى ، فهلا كان منكم تحفظ* (٣٣)

(٢٦) الطارق : ما يأتي ليلاً . الصرف : العزل ، أو إبعاد العامل عن عمله وردّه عنه .

(٢٧) شراب صِرف : خالص لم يمزج بغيره . والصّرف : نواب الدهر وحدثانه .

(٢٨) من ب . (٢٩) من ب .

(٣٠) أي لا تزيف .

(٣١) الترائب : عظام الصدر ممالي الترقوتين ، وموضع القلادة ، الواحدة تريبة .

(٣٢) ب : « بماء » .

(٣٣) السرح : الماشية ، و - فناء الدار . ضريرة : مولعة بأكل اللحم .

وكدرتهم بالهجر صفو عقيده
 يُصان بها سرُّ الوردادِ ويحفظُ
 / وما كان عهدٌ ، صحَّ بالسِرِّ عقده ،
 ليُلغى بأقوالِ الوشاةِ ويُلغَظُ
 تخاتلني الأيامُ فيكم خديعةً
 ولم تدرِ أنّي الحازمُ المتيقِظُ (٣٤)
 وكيف التفتاتي عن ذراكم ، وناظري
 إليكم - وإن شطت بي الدار - يلحظُ (٣٥)
 وكم كادني الأعداءُ فيكم ، وسددوا
 سهاماً إلى قصدي تراش وترعَظُ (٣٦)
 حفاظي لكم مستيقظٌ غيرُ نائم
 وإن كان حظي نائماً ليس يُوقَظُ
 تهجّرني الأطماعُ فيكم ، فأثني
 بظلِّ الأمانِي دائماً أتيقِظُ (٣٧)
 فلا تتخالجكم ظنونٌ ، فإثني
 بغيركم في الناس لا أتلمِظُ (٣٨)

وأنشدني له ، ب « الهمامية (٣٩) » في أواخر جمادى الأولى سنة ثلاث
 وخمسين [وخمس مئة] ، في غرض له ، يعرض بعاملٍ ظلمه :

- (٣٤) تخاتلني : تداورني وتطلبني من حيث لا أشعر .
 (٣٥) الذّرا : الكنف ، وما يستتر به . شطت : بعدت .
 (٣٦) تراش : يركب عليها الريش . ترعظ : يجعل لها رعظاً ، وهو ثقب في السهم
 يدخل فيه أصل النصل .
 (٣٧) تهجّرني : تسيّرني في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .
 (٣٨) تتخالجكم : تتجادبكم . أتلمظ : أتبع الطعام ، وأتدوّق ، وأتمطّق .
 (٣٩) الهمامية : في ص ٨ ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .

- يَطْوِي ، على طول الطَّوَى في مَهْمَةٍ ،
 بُرْدًا تَهَالِكُ طُولُهُ فِي عَرْضِهِ (٥٢)
 بِالشَّهْبِ أَوْ بِالشَّهْبِ يُنْفِقُ عُمُرَهُ
 مَا بَيْنَ مُنْقَضِهِ إِلَى مُنْقَضِهِ (٥٣)
 طَرَفٌ : يَغِضُّ بِسِيرِهِ طَرَفَ الْفَلَا ،
 يَنْضُو قَمِيصَ الْمَجْدِ مَنْ لَمْ يُنْضِهِ (٥٤)
 يَنْأَى عَنِ اللُّؤْمَاءِ بِي مِنْ مَطْمَعٍ
 يَقْضِي بِأَسْوَدِهِ عَلَى مُبْيِضِهِ (٥٥)
 فَعَوَارِفُ الْكُرْمَاءِ : خْتَمٌ عَطَائِهَا ،
 أَجَلَّتْ نَفْسِي عَنْ تَعَاطِي فَضِّهِ (٥٦) •
 مَذِقْتُ مَذَاقَتَهُمْ • فَلَوْ كَشَفْتَهُمْ ،
 صَرَّحْتُ شَائِبَ وَدِدَّتْهُمْ عَنْ مَحْضِهِ (٥٧)
 مَذَّةَ عَلَنِي عِدَّةَ السُّؤَالِ ، أَعْلَنِي
 وَأَعَافَ عَافِيَهُ بِنَهْلَةِ بَرِّضِهِ (٥٨)

- (٥٢) هذا البيت كتب في ب في الحاشية . الطوى : الجوع . المهمة : الفلاة البعيدة . تهالك : يعني ثنى وتداخل طوله في عرضه .
 (٥٣) السهب : ما بعد من الأرض واستوى في سهولة . المنقض : المثل للظهر . المنقض : الهاوي بسرعة يريد الوقوع على شيء .
 (٥٤) الطرف : الكريم من الخيل . يفيض : يخفيض . طرف الفلا : عين الصحارى ، وواحد الفلا فلاة . ينضو : ينزع ويلقي . ينضيه : يهزله ويتعبه .
 (٥٥) ينأى : يبعد .
 (٥٦) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان . فضته : كسره وفكته .
 (٥٧) مذقت : مزجت وخلطت . شائب ودحم : كاذبه . المحض : الخالص .
 (٥٨) علني : سقاني تباعاً . عد السؤال : كثرته ، استعارة من العند ، وهو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع . علني : مرضني . عافيه : طالب معرفته . أعافه : حملة على كرهه وتركه . النهلة : السقية . البرض : القليل . يعني أنه بخيل ينفّر طالب معرفته بقلة ما يعطيه .

ولمّا وليت الأعمال الوزيريّة استقلالاً ، زِدته إجلالاً ، ولم أرَ لحقّه (٥٩)
 إخلاقاً . فكتب إليّ ، وأنا بـ « واسط » ، لتهديب (٦٠) الأعمال هناك ، وكنت قد
 صعدت من « الهماميّة (٦١) » ، وذلك في سنة أربع وخمسين [وخمس مئة] :

يا راكباً ، يَطْوِي البلاد بجَسْرَةٍ

يُدْنِي البعيدَ ذَمِيلِهَا ووَجِيفِهَا (٦٢)

ضَمِنَتْ مَنَاجَاةَ المُنَى بِنَجَائِهَا ،

فَعَدَتْ وَسَائِقِهَا الرَّفِيقُ عَنِيْفِهَا (٦٣)

خَفَّتْ ، وما أَلَوْتُ عَلَى وادي اللوى

في حَاجَةِ حَمَلِ الثَّقِيلِ خَفِيفِهَا (٦٤)

يسمو إلى نيل الغنى بعزيمته

من دُونِهَا عَالِي الثَدْرَا وَمُنِيْفِهَا

إِرْبَعٌ عَلَى رَبْعِ (العزير) ، فَإِنَّهُ

رَبُّ الأَيْدِي السَّابِقَاتِ حَلِيفِهَا (٦٥)

وَأَعْمَدُ (عِمَادِ التَّدِينِ) بِالْأَمَلِ الَّذِي

لَكَ ، وَأَغْنَى عَنْ أَرْضِ تَنْظَلُ تَطَوَّفِهَا

مِنْ دَوْحَةِ العلياء : غَضْنُ نَوَالِهَا

غَضْنٌ ، ودانيةٌ عليك قُطُوفِهَا (٦٦)

(٥٩) ب : « بحقه » .

(٦٠) كذا بالذال المعجمة في النسختين ، والتهديب هو جني الثمرة وقطفها ، وأراه بالذال المعجمة وهو الإصلاح ، إن لم يكن التهديب من مصطلحاتهم .

(٦١) الهمامية : (ص ٨) ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (٣٦) .

(٦٢) يا راكباً : الأصل « أيا راكباً » ، وهو على الصحة في ب . الجسرة : الناقة الضخمة . الذميل والوجيف : ضربان من السير السريع اللين .

(٦٣) النجاء : الإسراع .

(٦٤) أَلَوْتُ برأسها : أمانته . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل .

(٦٥) إربع : إعطف . الربيع : المنزل . السابقات : التامات .

(٦٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المشعبة ذات الفروع الممتدة . النوال : العطاء .

أورى زناد الجود منه للورى
فسعى إليه غنيها وضعيفها
وكسا التدي نداء نور مواهب
سيان فيه ريعها وخريفها (٦٧)
للمجد فيه خلائق "مرضية"
يدعو القلوب إلى ذراه لطيفها (٦٨)
مذ ساف عرف المجد ، لم تنفس به
نفس ، يرد مرادها تسويها (٦٩)
كم عصبه ، عصبت بها عصيانه
صكفا ، فمد إلى رضاه صليفها (٧٠)
رفعت منار الكيد ، حتى حطه
أنفا ، وقد رغمت لده أنوفها
/ كم قلمت ظفر العدى أقلامه
يوماً ، ويحرف كيدهم تحريفها
بشباتها شبت لهم نار الوغى
غنيته بهن رماحها وسيوفها (٧١)
ب (الحامدين) الألى آثارهم
في المجد ليس بشكر معروفها
تصل العلى أسبابهم ، وبجودهم
- إن شت شمل مكارم - تأليفها

- (٦٧) التدي : النادي . نداء : جوده . النور : زهر الشجر .
(٦٨) فيه : ب « منه » . الذرا : الكنف ، وما استتر به .
(٦٩) ساف : من ب ، الأصل مصحف شيئاً ، أي : شم . العرف : الرائحة
الطيبة . تنفس : تبخل .
(٧٠) الصليف : الصلف ، وهو المتكبر والثقل الروح .
(٧١) الشبابة : حد طرف السيف .

وتحلَّتِ الثَّدينا لهم بناقِيب
هيَ للعلیَ أقرَاطها وشنوفها (٧٢)
مُدَّ ثَقِيفتِ آراءُها وقناتِها
دانت لهم (عَبَسَ) القنا و(ثَقِيفُ)ها (٧٣)
شرَعُو له في المَكْرُماتِ شريعةً
فغدا ومذهبُه القويمُ حَنِيفُها (٧٤)
في حَلَبَةِ العلياءِ كان رهائهُ
فجرى ومنه جوادُها وقَطُوفُها (٧٥)
فإذا بَلَغْتَ مُنَاكَ منه ، فلا تحلِّ
عن وقفةٍ ، يجدي عليك وقوفُها (٧٦)
وامثلُ بخدمته الشَّريفةِ ، مُبْلِغاً
لتحيَّتي ، إذْ فاتني تشریفُها (٧٧)
واذكُرْ وِلايَ له ، وحُسنَ عقيدةِ
في حبِّه ، لم يئنِّه تعنيفُها (٧٨)
وانشُرْ فضائلَ مجده برويَّة
راقتُ معاني لفظِها وحروفِها
تثنِّي عليه ، وتثنِّي بثنائِها
تختالُ من طرب ، ومنه شنوفُها

- (٧٢) الأقرات : جمع القرط ، وهو ما يعلق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضة أو نحوها . الشنوف : جمع الشنف ، وهو القرط ، وقد يخص الشنف بما يعلق في أعلى الأذن ، والقرط بما يعلق في أسفلها .
(٧٣) الثقيف : تقويم الموج .
(٧٤) الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه .
(٧٥) الحلبة : خيل السباق ، تجيء من كل أوب . القطوف ، من الدواب : التي تسيء السير وتبطل .
(٧٦) لا تحلِّ : لا تنقلب . عليك : من ب ، الأصل « عليّ » .
(٧٧) أمثل : قم منتصباً .
(٧٨) ولاي : ولائي حذف همزته للضرورة .

ما أسفرت عن وجهها ، بل سافرت
 والتَّصَفُّفُ أَنْ يَنْتَقِيَ لَدَيْهِ نَصِيفُهَا (٧٦)
 فارقته متكرِّهاً ، وفَرَّقْتُ مِنْ
 ثَوْبِ اللَّيَالِي أَنْ تَنْوِبَ صُرُوفُهَا (٨٠)
 وَخَلَصْتُ مِنْ زَمَنِي بِإِخْلَاصِي ، فَقَدْ
 زَلَّتْ نَوَائِبُهُ ، وَزَالَ مَخَوْفُهَا
 أَوْفَيْتُهُ كَيْلَ الْوَفَاءِ ، وَإِئْتَمَّا
 يُزْرِي بِكُلِّ مَجَبَّةٍ تَطْفِيفُهَا (٨١)
 كَلَّفْتُ نَفْسِي ، إِذْ كَلِّفْتُ بِحَبِّهِ ،
 مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِي تَكْلِيفُهَا (٨٢)
 يَا أَيُّهَا الْمُتَنِّي عَلَيْهِ ، بَلْفِظْهُ
 وَمُصِنْتُ عِلاَّهُ ، فزَانَهَا مَوْصُوفُهَا
 عَذْرِي إِلَيْكَ مِنَ اللَّيَالِي أَتْنِي
 مَتَصَرِّفٌ ، مَا شَاءَ بِي تَصْرِيفُهَا
 فِي بَلَدَةٍ : إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ،
 أَتْنِي عَلَيَّ دَنْيَيْهَا وَشَرِيفُهَا
 تَنْحِي إِلَيَّ أَكْفَشُهُمْ بِإِشَارَةٍ
 فَكَأَنَّني فِي « كَرِّخٍ » هِمٌّ (مَعْرُوفٌ) هَا (٨٣)
 وَمَتَى تَجِدُّدٌ لِي إِلَيْهِمْ رَغْبَةً
 أَلْفَيْتُ أَتْنِي لِلسَّبِيلِ مُخَيِّفُهَا

- (٧٦) النَّصْفُ : الإِنْصَافُ . النَّصِيفُ : الخِمَارُ الَّذِي يَفْطَى بِهِ الرَّأْسُ .
 (٨٠) فَرَّقَ : جَزَعَ وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ . الصُّرُوفُ : جَمْعُ الصَّرْفِ ، النَوَائِبُ وَالْحَدَثَانُ .
 (٨١) الْوَفَاءُ : ب « الثَّنَاءِ » . التَطْفِيفُ : بَخْسُ الْكَيْلِ وَنَحْوُهُ .
 (٨٢) كَلَّفْتُ بِحَبِّهِ : أَحْبَبْتُهُ وَأَوْلَعْتُ بِهِ .
 (٨٣) مَعْرُوفُهَا : مَعْرُوفُ الْكُرْخِيِّ ، مِنْ مَشَاهِيرِ الزَّهَادِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٠٠ هـ ، أَوْ ٢٠١ ، أَوْ ٢٠٤ . وَتُرْجِمَتُهُ فِي وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ١٠٤/٢ ، وَ « تَهْذِيبِ تَارِيخِ مَسَاجِدِ بَغْدَادِ وَأَثَارِهَا » ١١٩ - ١٢٠ .

وإذا أردتُ البُعْدَ عنها ، صدَّني
 عنه خديْنُ قَرَابَةٍ وَأَلْفِهَا (٨٤)
 وَعَلِمْتُ أَيَّ مَحَلَّةٍ أَوْطِنْتُهَا
 سَيَطِبُ مَسْتَاهَا بكم وَمَصِيفُهَا
 / خُذْهَا إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ مَخْلُصٍ
 يَبْقَى عَلَيْكَ تَلِيدُهَا وَطَرِيفُهَا (٨٥)
 قَدْ هَذَبْتَهُ مِنَ الزَّمَانِ تَجَارِبُ
 كَثُرَتْ ، وَقَوِّمَ دَرَاهُ تَثْقِيفُهَا (٨٦)
 فَاخْتَارَ رَأْيًا فِي وِلَائِكَ صَائِبًا
 إِنْ عُدَّتِ الْآرَاءُ فَهَوَ حَصِيفُهَا (٨٧)

فراجعتُه بقصيدة طويلة ، أوَّلَها :

إِنَّ الْخَطُوبَ عَلَى عِدَاكَ مَخُوفُهَا
 وَكَذَا اللَّيَالِي سَأَلْتِكَ صُرُوفُهَا (٨٨)
 وَقَضَى الْقَضَاءُ بَرْتَبَةَ لَكَ فِي الْعَلَى
 شَمَاءَ ، لَمْ يُفْرَعْ إِلَيْكَ مَنِيْفُهَا (٨٩)
 وَآتَتْكَ أَقْدَارُ السَّمَاءِ ، وَأَتَتْكَ مِنْ
 خَيْرَاتِهَا أَنْوَاعُهَا وَصُنُوفُهَا

ومنها :

وَتَحَمَّلِي ، رِيحَ الشَّمَالِ ، تَحْيِيَّةً
 عَنِّي ، حَكَاكَ رَقِيقُهَا وَلَطِيفُهَا

(٨٤) وإذا : ب « فإذا » . خدين : صديق .

(٨٥) تليدها وطريفها : قديمها وحديثها .

(٨٦) دراه : ميله واعوجاجه .

(٨٧) الحصيف : المستحکم الذي لا خلل فيه .

(٨٨) ب : « إن الخطوب عدا ذراك مخوفها » والذرا ، بالفتح : الكنف والستر .

(٨٩) فرعه : علاه . المنيف : المشرف على غيره .

لِيَعُودَ فِي رِيحِ الْجَثُوبِ جَوَابَهَا
 إِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ الْقَوِيَّ ضَعِيفَهَا
 وَصِفِ (الْحَسِينَ) ، تَجِدُ وَرَاهِ مَحَاسِنًا
 - يَا صَاحِبَ - يَكْرَمُ ضَعِيفَهَا وَمُضِيفَهَا
 مَنْ هَمَّتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ حَرِيصَتُهَا
 مَنْ نَفْسُهُ فِي الْمُخْزِيَاتِ عَيُوفُهَا (٩٠)
 وَإِذَا حَوَى عَشْرَاتِ آدَابٍ فَتْسَى
 فَلَهُ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ الْوَفُؤُهَا
 كُنْ ، يَا (ابْنَ حَرَّازٍ) لَوُدِّي مُحَرَّرًا
 لَكَ فِي الْعُهُودِ تَلِيدُهَا وَطَرِيفُهَا
 وَمِنْهَا :

أَنَا (أَحْنَفُ) فِي الْحِلْمِ عَنْ أَمْثَالِهِمْ
 وَشَرِيعَتِي - مَا عِشْتُ - فِيهِ حَنِيفُهَا (٩١)
 لِي هِمَّةٌ ، تَأْبَى الدُّنْيَا ، قَدْ سَتَّ
 وَأَعَزَّ نَفْسِي بِأَسْئِهَا وَعَزُوفُهَا (٩٢)
 وَلَكُمْ عِرَانِي حَادِثٌ ، نَمَّ أَنْجَلِي
 عَنِّي ، كَمَا يَعْرِو الْبَدُورَ خُسُوفُهَا

- (٩٠) العيوف : الكاره التارك .
 (٩١) الحلم : ب « العلم » ، وهو تحريف . وحلم الأحنف بن قيس ، مشهور عند
 الخاصة والعامة ، تهيأ منه له ما لم يتهيأ مثله لنظرائه من حلماء العرب ، وكان
 سيد بني تميم . ولد في البصرة ، وأدرك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولم
 يره ؛ ووفد على عمر رضوان الله عليه حين آلت الخلافة اليه ، وشهد الفتوح
 في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجمل ، وولي خراسان ، وتوفي بالكوفة
 سنة ٧٣هـ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، وجمهرة الأنساب ٢٠٦ ،
 وتهذيب تاريخ ابن عساکر ١٠/٧ ، وتاريخ الإسلام ١٢٩/٣ ، ووفيات الأعيان
 ٢٣٠/١ ، وثمار القلوب ٦٩ ، وتهذيب التهذيب ١٩١/١ ، ومعجم البلدان
 ٤٠٩/٣ ، وغيرها .
 (٩٢) الشطر الثاني من ب ، الأصل : « وأعز يأسى ياسها وعزوفها » . والعزوف عن
 الشيء : الانصراف عنه والزهد فيه .

أَهْدَى السَّقَامَ إِلَى النَّحَافَةِ بَعْدَكُمْ
وَالسُّرْرُ يُحْسَدُ فِي الطَّعَانِ نَحِيفُهَا (٩٣)

ومنها :

مَاذَا تَسْرُّ وَلَايِسَةَ ، عُمَائِهَا
فِي ذَلَّةٍ ، وَ (عَزِيْزُ) هَا مَصْرُوفُهَا ؟
فِي الْحِطِّ مَنْصَرَفٍ (٩٤) حَكَى مَنْصَرَفًا
هِيَ لَفْظَةٌ ، وَبِنَقْطَةٍ تَصْحِيفُهَا

ولمَّا فَارَقْتَ الْعَمَلَ بِ « وَاسِطٍ » ، كَتَبْتَ إِلَيْهِ مِنْ « بَغْدَادِ » :

أَقْسَمْتُ لِأَجْزَتِ (الْكِمَالِ) مَوْكِدَةً
إِنَّ الَّذِي جَاَزَ الْكِمَالَ أَنْاقِصُ (٩٥)
أَخْتَصَّهُ بِالْوُدِّ مِنْ دُونَ الْوَرَى
فَلَهُ عَلَيْهِمْ مِيزَةٌ وَخَصَائِصُ
صَدَقْتُ عَقِيدَتَهُ ، وَعُقْدَةُ صَدِيقِهِ
لَمَّا تَحَلَّ ، وَسِرُّهُ لِي خَالِصُ
عَزَّ الصَّدِيقُ . فَإِنْ قَنَصْتَ صَدَاقَةً
صُنْهَا ، فَإِنَّ الْأَصْدِقَاءَ قَنَائِصُ
تَقْدِيرُكَ أَشْخَاصُ ، وَجُوهُ وَدَادِهِمْ
سَمَّرَاتُ ، وَأَحْدَاقُ الْحَقُودِ شَوَاحِصُ
/ هَجَّرْتُ فِي ظِلِّ الشُّكُونِ إِلَيْهِمْ
فِي الْحَادِثَاتِ ، وَكُلُّ ظِلٍّ قَالِصُ (٩٦)

(٩٣) السمر : الرماح .

(٩٤) من ب ، والأصل : « في الحط منصرفاً » .

(٩٥) « جزت » و « جاز » : من ب ، وهما في الأصل بالحاء المهملة .

(٩٦) هجرت : سرت في الهاجرة . وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . قلص

الظل : انقبض ونقص .

- أقرضتهم حُسْنَى ، فجازوني بها
 سُؤْأَى ، وكلُّ قَارِضٍ أَوْ قَارِصٍ * (٩٧)
- كالماء : بَانَ الظِّلُّ مَعْكَوَسًا بِهِ ،
 فبَدَتْ مَكَانَ الثَّرُوسِ مِنْهُ أَخَامِصٌ * (٩٨)
- قَلٌّ لِلتَّعَالِبِ : لَا تَغْرَاكِ خَلْوَةٌ
 فِي الْغَابِ ، لَمَّا غَابَ عَنْهُ فَرَايِصٌ * (٩٩)
- سَيَعُودُ فِي طَلَبِ الْفَرَائِصِ ضَيِّعَمٌ
 ذُو سَطُوءَةٍ ، وَسَتَقْشَعِرُ فَرَائِصٌ * (١٠٠)
- كَلٌّ لِعَقْدٍ يَمِينُهُ لِي نَاكْتٌ
 كَلٌّ عَلَى عَقَبِ الْمُوْدَةِ نَاكِصٌ * (١٠١)
- وَلَهُمْ عَقَائِدٌ ، مَلُؤْهِنٌ حَقَائِدٌ
 عَتَمَدُ النَّفِاقِ كَأَنَّ تَهْنُ عَقَائِصٌ * (١٠٢)
- فِرْعُ الْمَعِيبِ الْأَصْلِ ، يَجْكِي أَصْلَهُ
 وَلَهُ مَعَايِبٌ مِثْلُهُ وَتَقَائِصٌ
 جَهْمٌ مُحَيَّاهُ ، خَيْثٌ عَرِضُهُ
 لُؤْمًا ، وَعَارِضُهُ جَهَامٌ نَاشِصٌ * (١٠٣)

(٩٧) سُؤْأَى : سَيِّئَةٌ ، وَمُؤْنَتُ الْأَسْوَأِ . وَفِي ب « سَوْءًا » ، وَليست بشيء في مقابلة « حُسْنَى » .

(٩٨) الْأَخَامِصُ : جَمْعُ الْأَخْمِصِ ، وَهُوَ بَاطِنُ الْقَدَمِ الَّذِي يَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ .

(٩٩) الْفَرَايِصُ : الْأَسَدُ .

(١٠٠) الْفَرَائِصُ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « الْفَرَايِصُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . الضَّيِّعَمُ : الْأَسَدُ . الْفَرَائِصُ : جَمْعُ الْقَرِيصَةِ ، وَهِيَ لَحْمَةٌ بَيْنَ الْكَتْفِ وَالصَّدْرِ تَرْتَعِدُ عِنْدَ الْفِرْعِ ، وَهِيَ قَرِيصَتَانِ . وَفِي عِلْمِ التَّشْرِيحِ : الْعَضَلَاتُ الصَّدْرِيَّةُ .

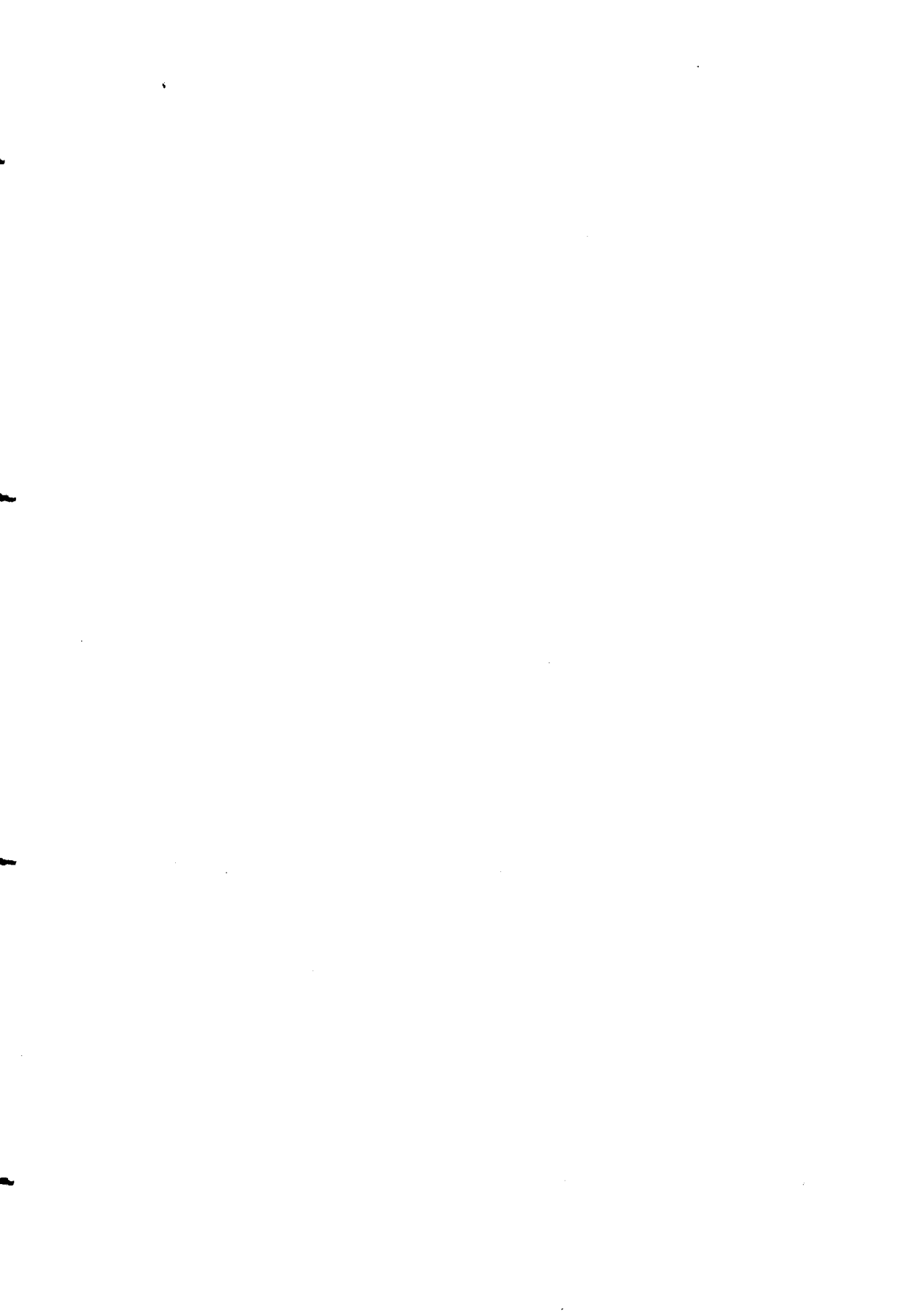
(١٠١) نَاكْتٌ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « نَاكِصٌ » . وَنَكْتُ الْعَقْدُ ، أَوْ الْيَمِينُ ، أَوْ الْبَيْعَةُ : نَقْضُهَا . نَاكِصٌ : رَاجِعٌ .

(١٠٢) مَلُؤْهِنٌ حَقَائِدٌ : الْأَصْلُ « مَلْئُهُنْ حَقَائِدًا » ، وَالْعِبَارَةُ عَلَى الصَّحِيحَةِ فِي ب . الْعَقَائِصُ : جَمْعُ عَقِيصَةٍ ، وَهِيَ خُصْلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ مَعْقُوصَةٌ ، أَيْ مَلُؤِيَّةٌ وَمَعْقُودَةٌ .

(١٠٣) جَهْمٌ : كَرِيهٌ عَابِسٌ . الْعَارِضُ : السَّحَابُ الَّذِي يَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ فَيَسْمَدُهُ ،

أنت الذي أنجدتني بنصيحة
 إذْ صَرَفَ دهري عارق" لي واهص" (١٠٤)
 ما خبتُ حينَ فحِصتُ عن مكنونه
 ظنّاً ، ألا إنَّ الصَّديقَ لفاحِصٌ
 وأفاضَ لي سجلاً رِشاءٌ وفائه (١٠٥)
 كرمًا ، وأرشيةُ الجميعِ موالصٌ (١٠٦)
 كم غُصتُ ، حتّى حُزْتُ وُدِّكَ ، أبحرًا
 ولرُبِّنا حاز اليتيمةَ غائصٌ (١٠٧)
 سَأَزَمُ نحوكَ لِقَاءَ قلائصًا
 يا خيرَ مَنْ زَمَّتْ إليه قلائصٌ (١٠٨)

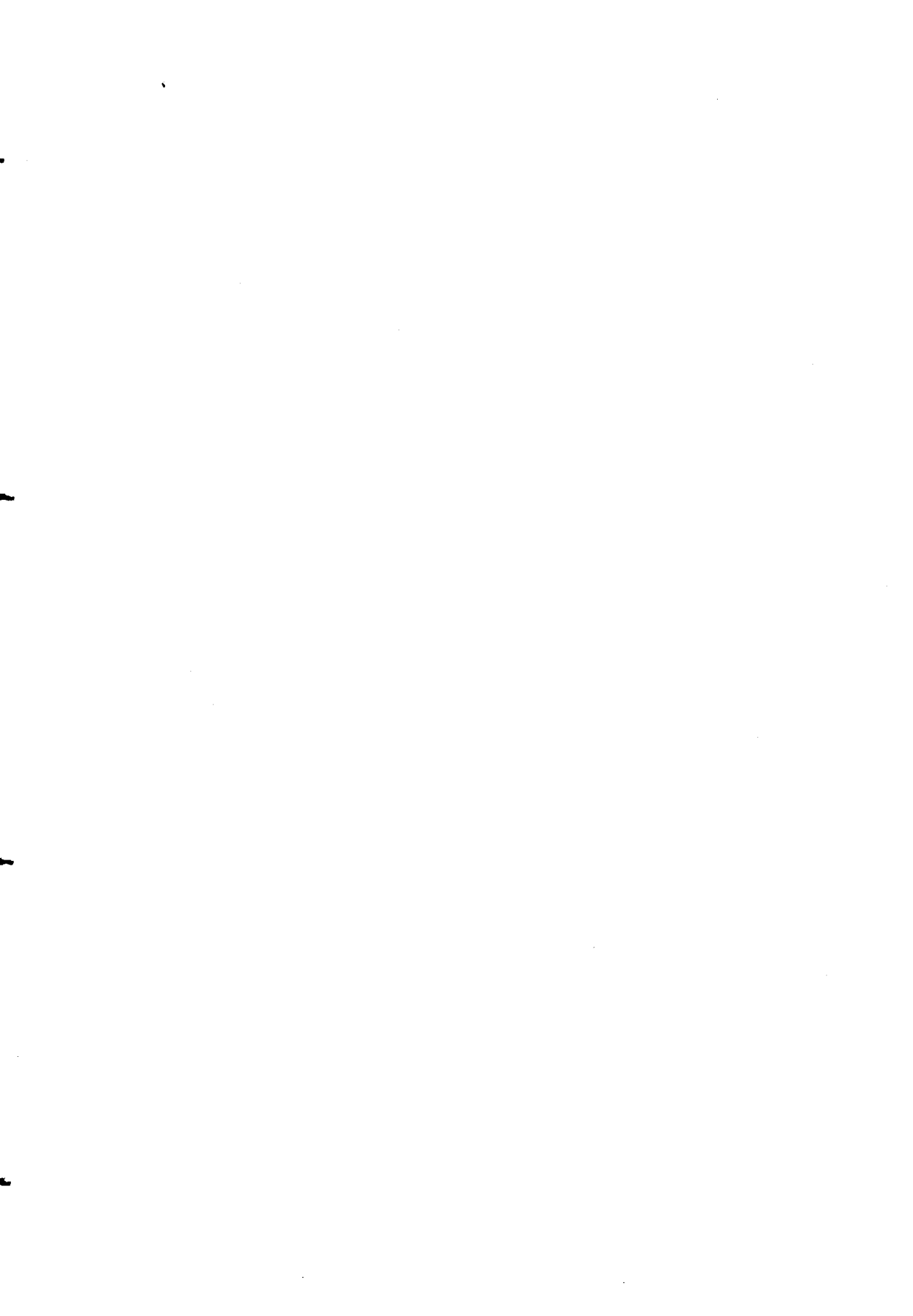
- استعاره لمعنى الخير . جهام : لا ماء فيه . ناشص : مرتفع في السماء .
 (١٠٤) صرف الدهر : نوائبه وحدثلانه . عرق العظم : أكل ما عليه من اللحم ، وعرفته
 السنون : نالت منه . وهص الشيء : رماه رمياً عنيفاً ، و - وطئه وطأً
 شديداً .
 (١٠٥) من ب ، الأصل « وأفاض سجلاً من رشاء وفائه » وهو فاسد المعنى .
 السَّجَلُ : الدلو العظيمة ، مملوءة ، أو فيها ماء قلٌّ أو كثرٌ . الرِشاءُ :
 الجبل ، أو جبل الدلو ونحوها ، جمعه أرشية .
 (١٠٦) موالص : سواقت من الأيدي ، للاستها .
 (١٠٧) حزت : من ب ، الأصل « جزت » وهو تصحيف . اليتيمة : الدرة الفريدة
 الثمينة التي لا نظير لها .
 (١٠٨) زَمَّ البعير ونحوه : جعل له زمماً . القلائص : النياق الفتيات المجتمعات
 الخلق ، الواحدة قلوص .



سواد أعلى « دجلة »

*

« واسط^(١) » وما يليها



الشيخ أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد بن علي الحوزي^{٢١}

(٢) بقية نسبه في معجم الأدباء ١١/٨١ ، ومعجم البلدان ٣/٣٦٢ ، ومولده سنة ٤٤٧ هـ ، وفي كتاب ابن نقطة : في شعبان سنة ٤٤٢ ، ووفاته في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ هـ بواسطة . وله ترجمة أيضاً في بنية الوعاة ٢٤٥ ، وشذرات الذهب ٤/٢٧ ، والعبر في خبر من غير ٤/٢٠ ، وإنباه الرواة ١/٣٥٨ - وفيه : « توفي شاباً قبل أوان الرواية » ، ونقل محققه عن (تلخيص ابن مكتوم) قول مؤلفه : « في قول القفطي : (مات شاباً قبل أوان الرواية) نظر ؛ فإن السلفي ذكر في (معجم السفر) أن مولده سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وذكر ياقوت أن وفاته في سنة عشر وخمس مئة » ، فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة . وهو من أوعية العلم في الإسلام ، محدث حافظ محقق بمعرفة رجاله ، ونحوي ، وأديب بازع ، وشاعر مجيد . وفي شيوخه كثرة . رحل ، وسمع بواسطة وبغداد من جماعة من الواسطيين والبغداديين . وكان إتقانه مما يعول عليه . قال الصفدي : « جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه ، والحديث وحفظه ومعرفة رجاله ، وانتهت إليه الرئاسة في وقته بواسطة » . وقال الحافظ أبو طاهر السلفي : « وقد علقته عنه فوائد ، وسألته عن رجال من الرواة ، فأجاب بما اثبتته في جزء ضخيم ، وهو عندي » . قال الزركلي في الأعلام ١٠/٨٦ : « وهو في كراستين في المكتبة الظاهرية بدمشق (٣٤٩ - الحديث) . » والظاهر من قول السلفي أنه جزء ضخم أن الكراستين المذكورتين هما بعض هذا الجزء . وقد ذكر استطرادا في ترجمة أبي إسحاق الشيرازي في طبقات انشافية الكبرى (ط . الأولى) ، ووردت كنيته فيها « أبو بكر » خلافاً للمشهور ، وصحفت فيها نسبته « الحوزي » بالجيم ، واتبه محقق الطبعة الجديدة له فنبه عليه (٤/٢٣٠) . وظنه ابن السمعاني منسوباً الى (الحويزة) بنواحي البصرة ، بينها وبين سوق الأهواز . وتعبه ابن الأثير في (اللباب) ١/٣٢٨ ، فنفى صحة ذلك ، وقال : إنه ينسب إلى (الحوز) ، وهي قرية بالقرب من واسط .

و « الحَوْزُ »^(٣) « قرية بإزاء « واسط » من شرقيها الأعلى »^(٤) .

« * كان حَوْزِيَّ الأَصْل ، واسطيَّ المولد والمسكن والأهل ، ومُعَلِّمًا ، لم يزل ثوب فضله مُعَلِّمًا ، ومؤدِّبًا مهذبًا مهديًا »^(٥) : كلُّ متأدِّبٍ إلى ورود علم (خَمِيس) خامس^(٦) ، وبه أنار بـ « واسط » لأهلها كلَّ ليل^(٧) من الجهل جِنْحُه دامس^(٨) .

فرد ، هو في خَمِيس^(٩) من الفضائل متفِرِّدٌ . من مكتبه خرج الكتاب الأفاضل^(*) ، حافظ ، للحديث بالصَّوَابِ لافظ ، وراوٍ ، للأخبار لعلمها حاوٍ ، وناقل ، للآثار الشريفة ، لمُشْرِفِيَّهَا صاقل^(١٠) ، ومخبر ، عن الأبناء النَّبَوِيَّةَ مُعَرِّبٌ معبرٌ ، وفقَّيه لا يَفْتَنُ أَيُّقْتِي في اللغة والشَّرع ، ويشرِّع في أصل المذهب .

(٣) قال ياقوت : « هي قرية من شرقي مدينة واسط قبالتها ، متصلة ب « الحَزَامِين » ، وهي محلة تقابل واسطًا من الجانب الشرقي » ، ويقال لها « حوزة برقة » . « ونسب إليها أبا انكرم هذا ، ثم ذكر مواضع أخرى تسمى « الحوز » أيضاً .

(٤) الأصل : « شرقها الأعلى ، ب « شرقيتها الأعلى » ، وكذلك في « إنباه الرواة » .

(*) اقتبس القفطي في « إنباه الرواة » من العماد قوله من هذا الموضع الى قوله « الأفاضل » بعد أربعة أسطر ، وبين النصين بعض اختلاف في الانفاظ والصيغة .

(٥) مهدياً : لم ترد في ب ، ولا في « إنباه الرواة » .

(٦) الفقرة من ب ، والأصل : « كلُّ متأدِّبٍ إلى ورد علم كل خميس خامس » ! وخامس : اسم فاعل ، من : خَمَسَتِ الإبل ، إذا وردت خِمْسًا ، بكسر الخاء وسكون الميم ، وهو من أظماء الإبل ، وفي تحديده خلاف ينظر في لسان العرب ، وتاج العروس ، وتهذيب اللغة .

(٧) ب : « على كلَّ ليل » .

(٨) جِنْحُه : ظلامه واختلاطه . دامس : شديد الظلمة .

(٩) الخميس : الجيش الجرار ، له خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق .

(١٠) المشرفي : السيف ، نسبة الى مشارف الشام .

والفرع • حَبْرٌ "بحر"، رَحْبٌ "رَبِحَ مَنْ ابْتاعَ مِنْ مَتاعِهِ ، وخَسِرَ مِنْ لَمْ يَكِلْ بِصُواعِهِ (١١) ، وسعى في إِضاعَةِ بِضاعَتِهِ ، ولم يتعلَّمْ مِنْ صِناعَتِهِ • فالعلمُ فِي ذِاتِهِ عَزِيزٌ وَإِنْ أَذَلَّهُ الجُهاَلُ ، رَشِيدٌ هادٍ صَاحِبُهُ وَإِنْ أَضَلَّهُ الضَّلالُ • وناظِمٌ محسنٌ ، لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَمَنطِقٌ وَلَسَنٌ (١٢) •

أَسَنٌ ، وَماءٌ عَلمُهُ ما أَسَنَ (١٣) • وشاخٌ ، وخمرٌ فَضِلُهُ الجَمُّ ما باخ (١٤) • وهَرَمٌ ، وحبلٌ أَدَبُهُ ما ضَرَمَ (١٥) • وماتٌ ، وأثرٌ ما فات • وتوفِّي ، بعد طَوِيلٍ مِنَ العَمْرِ وَفِيَّ • / فمشايخٌ « واسط » الآنَ عَنهُ يَرَوُونُ ، وبِالترِوايَةِ عَنهُ يَرَتَوونُ •

لَهُ فِي الحَثِّ عَلى إِعارةِ الكُتُبِ ، ما أَنشَدَ نَبِيَهُ الشَّيخُ الامامُ (١٦) العالِمُ الفقيهُ (هِبَةُ اللَّهِ ، [بن] يحيى (١٧) ، بنُ الحَسَنِ ، بنُ البُوقِيِّ ، الشَّافِعِيُّ ، الواسِطِيُّ) لَهُ :

كُتِيبِي لِأَهْلِ العِلْمِ مَبذُولَةٌ أَيَدِيهِمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
مَتى أَرادوها ، بِلا مَنَّةٍ ، عارِيَةً ، فَكَلَيْسَتَعِيرُوهَا
حاشايَ أَنْ أَمَنَعَهَا عَنهُمُ كَلا ، كَما غَيَّرِي يَخْفِيها
أَعارنا أَشياخنا كُتُبَهُم وَسُئِلَتِ الأَشياخُ نَضِيها (١٨)

- (١١) الصواع : الصاع بمعنى المكيال ، أو الإناء يشرب به ، وبهما فسر قوله تعالى :
(قالوا : نفقد صواع الملك) .
(١٢) اللسن : الكلام ، واللفة ، واللسان .
(١٣) أسن الماء : تغير فلا يشرب .
(١٤) باخ اللحم ونحوه : تغير وفسد .
(١٥) ضرم : قطع .
(١٦) الإمام : لم ترد في ب .
(١٧) انظر « فهرست الأعلام » .
(١٨) نمضيها : من ب ، الأصل « نحضيها » .

ولسه :

أين مضت عزّة نفسي التي كنتُ بها أُعرف بين السورى
يجري عليّ الويل فيها ، فلا أقوى مكافاةً على ما جرى (١٩)
ما ينقضي عجبِي من مقبل صيره جوراً الهوى مُدبراً (٢٠)

وله في مدح زرقة العين :

وعابثوا زرقة العينين منها ليؤكس حسنها بين الملاح (٢١)
ولولا زرقة في الفجر تبدو لما عثرف الظلام من الصّباح (٢٢)

ولسه (٢٣) :

وصاحب ، كنت أستشفي برؤيته ،
فأض من كُثبٍ من أدوا الداءِ (٢٤)
حالت به الحال ، من بعد الصّفاء ، إلى
أن صارَ يتبعُ حُسّادي وأعدائي (٢٥)
أطلعتُه طلعَ أحوالي ، على ثِقّة
بأته لا يُباديني بنكراءِ (٢٦)

- (١٩) صدر البيت من ب ، الأصل : « يجري عليها فلا » .
(٢٠) العُجب : الكبر والزهو ، ولم يعرف استعماله بمعنى العُجب « المفتوح العين والجيم » الذي عناه .
(٢١) يوكس : يفبن .
(٢٢) الفجر : من ب ، الأصل « العين » .
(٢٣) الأبيات ، ما عدا الثالث ، في « إنباه الرواة » .
(٢٤) أض: عاد. وفي : ب « فعاد » ، وهو بمعناه. وفي « إنباه الرواة: فأض عن كُثب » ، والكُثب : القرب . .
(٢٥) حالت : تفيّرت . صار : في « إنباه الرواة » : « كان » .
(٢٦) أطلعته طلع أحوالي : أبثته سري ، من المجاز ، وأصل الطلّع من الأرض ، المكان المشرف الذي يُطلّع منه .

فحين غيرهُ صَرَفَ الزَّمانِ ، بدا
يَبْثُ ذلكَ عَوْدًا بعدَ إِبْداءِ (٢٧)
[واللهِ ، ما وثِقتَ نَفْسي إلى أحدٍ
من بعدِهِ ، فبِلائِي من أودِائي] (٢٨)

ولهِه (٢٩) :

تركتُ مقالاتِ الكلامِ جميعَها لمبتدعٍ يزهو بهنَّ إلى الرَّدَى
ولا زمتُ أصحابَ الحديثِ لأنَّهم دُعاةٌ إلى سُبُلِ المكارمِ والهدى
وهل يتركُ الإنسانُ في الدينِ غايةً
إذا قال : قلَّدتُ النَّبِيَّ (مُحَمَّدًا) ؟

وأُنشدني الشَّيخُ الامامُ (٣٠) العالمُ (أبو جعفر ، هبة الله ، بن البوقِيّ) له :

يَعِزُّ عَلِيٌّ أن أرى ذا مِروءةٍ من النَّاسِ ، لا أَسْطِيعُ تغييرَ حالِهِ
ولو كان لي مالٌ ، لَصَادَفَ مالِكًا يَجُودُ بِبِذْلِ المَالِ قَبْلَ سِوَالِهِ (٣١)

(٢٧) صَرَفَ الزَّمانِ : نوائبه وحدثانه .

(٢٨) البيت من ب . وهو في « إنباه الرواة » ، وفيه : « لا » في موضع « ما » .

(٢٩) الأبيات في معجم الأدباء ، وفيه : « يدعو » في موضع « يزهو » في البيت الأول . و « ترك » في موضع « يترك » في البيت الثالث .

(٣٠) الإمام : لم ترد في ب .

(٣١) واختار له ياقوت قوله :

مَنْ كان يَرجو أن يَرى من ساقطِ أَمْرٍ سَنِينًا ،
فلقد رجا أن يجتني من عوسجِ رَطْبِأ جَنِينًا .

أبو الخطاب أحمد بن محمد الصلحي

« التّصْلِح (١) » : نهر كبير ، يأخذ من « دجلة » ، بأعلى « واسط » . عليه (٢) نواح كثيرة . وقد علا التّهر ، فأل أمر تلك المعاملات (٣) إلى الخراب .

(١) التّصْلِح : بكسر الصاد المهملة وتسكين اللام ، كما ضبطه المحققون أمثال ياقوت وابن خلكان . وأخطأ أحمد زكي العدوي محقق الأغاني (٨٠/١٠ ط . دار انكتب المصرية) ، والدكتور أحمد رفاعي محقق معجم الأديباء ؛ فضبطاه بالنظم . والمؤلف يعرف الصّليح بأنه نهر ، وهو خبير بصقعه . ولكن ياقوت يقول : « الصّليح : كورة فوق واسط ، لها نهر يستمد من دجلة على انجانب الشرقيّ يسمى (فم الصّليح) » ففرق بينهما بالصفة والاسم ، ويؤكد هذا في موضع آخر فيقول : « فم الصّليح : نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جبّئ ، عليه عدة قرى » وذكر : أنه كان في عصره خراباً إلا قليلا . وهو - اي (فم التّصْلِح) لا (التّصْلِح) - مدينة عند السمعاني ، وابن سريون ، والمسعودي ، واليعقوبيّ ، وقدامة ، وابن رسته ، وغيرهم . قال ابن رسته : « فم الصّليح : مدينة على شرقيّ دجلة ، وبها مسجد جامع وأسواق » وقال غيره : « ومن بلدة فم الصّليح كان المسجد الجامع في واسط يرى في الأفق الجنوبيّ » وتحدد المسافة بين فم الصّليح وواسط بسبعة فراسخ ، أي زهاء ٣٤ كيلومتراً من واسط شمالاً . وقد اشتهرت في التاريخ الإسلامي بقصور الحسن بن سهل وزير المأمون ، وبناء المأمون بابنته بوران في بعض هذه القصور ، وقد أنفق في إعراسه بها أموالاً عظيمة تتجاوز حدود التصديق على ما فصلّته المسعودي ، والطبري ، والشابشتي ، والثعالبي ، وابن خلكان ، وغيرهم . ولقسطياكي حمصي دراسة جامعة لهذا الإعراس التاريخي في « مجلة المجمع العلمي العربي » . وقد نسب الى « فم الصّليح » جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم . وانظر (ريّ سامراء) في تعيين موضعها وموضع نهرها (ص ٤٥٣) .

(٢) عليه : من ب ، الأصل « عليها » .

(٣) المعاملات : من ب ، ولكنها فيها « المعاملات » محرفة ، وصوابها ما أثبت ، وهي النواحي . والأصل « القرية » ، ولم يسبق لها ذكر .

(أبو الخطّاب) ، لأبكار المعاني خطّاب ، وله مع كلّ فائدة حسنة
خطّاب • (صلّحيّ) شعره صالح ، وشيطانه في التّظّم مُصالح • أديب دأبّه
الأدب ، / وأريب واتاه الأرب •

أنشدني له بـ « أصفهان ^(٤) » الشّيخ الأفضل (أبو الفضل ، عبدالرحيم ،
ابن الأخوة ^(٥) ، الشّيبانيّ ، البغداديّ) قال : أنشدني (أبو الخطّاب
الصلّحيّ) لنفسه :

يا راقداً العين ، عيني فيك ساهرة

وفارغ القلب ، قلبي منك مَلَانُ

إنّي أرى منك عذّب الرّيق عذّبني

وأسهر الطّرف طرفك منك وسنانُ

وقال (عبدالرحيم) : إنّه كان شيخاً من « فَمِ الصّلّح » ، يقال له

(أبو الخطّاب البَطّاحيّ ^(٦)) ، رحمه الله تعالى •

! ^(٧) وما لمت « كتاب الإعجاز ، في الأحاجي والألغاز » ، الذي جمعه
صديقنا الفاضل (أبو المعالي ، الكتّبيّ ، الحظيريّ ^(٨)) ، فرأيتُ [هـ] قد
نسب إلى (أبي الخطّاب الجبّليّ ^(٩)) هذه الأبيات في الألغاز • ولعلّ

(٤) أصفهان : أنظر (ص ١٤) من الدراسة في مقدمة الجزء الأول .

(٥) عبد الرحيم بن الأخوة : ترجمته في مقدمة الجزء الأول (ص ٢٢ ، وفي ١٢٦
منه ، و ١٨٦/٢) .

(٦) البَطّاحيّ : نسبة إلى البطّاح ، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ،
تبَطّحت فيها المياه ، أي : سالت واتسعت في الأرض ، فسميت « البَطّاح »
لذلك . وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة ، ثم جرت عليها أحداث
مختلفة يتطلب بسطها سِفْراً مستقلاً . وانظر « فهرست الأمكنة » .

(٧) هذه الزيادة بين المعكوفين ، من ب . وهي غريبة عن هذه الترجمة على ما يظهر
لي كما سابين ذلك .

(٨) الحظيريّ : ٢٨-١٠٦ .

(٩) أحسبه يريد أبا الخطّاب البَطّاحيّ . أما أبو الخطّاب الجبّليّ ، فهو محمد بن

« جَبَلٌ ^(١٠) » قريبة من « فَمِ الصَّلْحِ » ، نسبة إليها :

علي بن علي بن محمد بن ابراهيم ، شاعر مجيد ، توفي سنة ٤٣٩ هـ . وكانت بينه وبين أبي العلاء المعريّ مشاعرة - وهو غريب عن هذه الترجمة ، والصلة بينه وبينها منقطعة . و ابو الخطاب الجبليّ مترجم في معجم البلدان: (جَبَلٌ) ، والمنتظم ١٣٥/٨ ، واللباب ، وتاريخ بغداد ١٠١/٣ ، والنجوم الزاهرة ٤٤/٥ ، وشرح سقط الزند للخوارزميّ ٧١٧/٢ ، وتعريف القدماء ٣٩٣ . وقد ذكر ياقوت انه ورد على معرة النعمان ، ومدح ابا العلاء المعري ، فأجابه ابو العلاء بقصيدة عدة أبياتها اثنان وعشرون بيتا ، وهي القصيدة الثامنة والعشرون في سقط الزند (الشروح ٧١٥/٢) ، ولكن ياقوتاً وقع في وهم فاحش ، وتابعه عليه ابن الأثير في « اللباب » ، اذ زعما أن فيه نظم أبو العلاء مرثيته المشهورة :

غير مُجَدِّ في ملَّتِي واعتقادي نوحُ بالكِ ولا ترثمُ شاد

والصحيح أنه نظم هذه المرثية في فقيه حنفيّ ، كناه أبو العلاء فيها « أبا حمزة » ولم يترجمه شراح السقط ، . وهذا « أبو الخطاب » لا « أبو حمزة » ، « والجَبَلِيّ » لا « الحنفي » .

(١٠) نعم ، « جَبَلٌ » هذه - وهي بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها - قريبة من « فَمِ الصَّلْحِ » ، فلا معنى لقوله « لَعَلَّ » . وقد كان المؤلف من اخبر الناس بصقع واسط ، لأنه أقام بها زمناً طويلاً متولي الديوان بها ، فلا جرم أن مثله لا يقولها ، . وقد عرف ياقوتُ « جَبَلٌ » بأنها بلدة بين « انعمانية » و « واسط » في الجانب الشرقيّ ، وقال : « كانت مدينة . أما الآن [أي في القرن السابع الهجري] فإنّي رأيتها مراراً ، وهي قرية كبيرة » . ووصفها ابن رسته في « الاعلاق النفيسة » فقال : « مدينة جَبَلٌ على شرقيّ دجلة . وهي مدينة كبيرة ، وبها مسجد جامع ودار طبيخ للسلطان ، وتسقى زروعها بالزواريق . وهي مدينة من مدائن « ميسان » ، وبها تتخذ الثياب الميسانية ، ويخترقها نهران عظيمان يشقان من (سوراً) . » وظن الخوارزمي من شراح سقط الزند أنها على الفرات !! وفي كتاب ري سامراء (٤٤٨) : أن انقاضها أصبحت في وسط دجلة مقابل « أم النبي » ، وأن موضعها يعرف اليوم باسم « جنبل » .

وقد التبست « جَبَلٌ » على (ابن تغري بردي) في « النجوم الزاهرة » ٤٤/٥ ب « الجبيل » قرية من أعمال « بغداد » تحت « المدائن » بعد « زرارين » يسمونها « الكيل » ، اذ قال : « قرية جَبَلٌ عند « النعمانية » ببغداد » . هذا إلى أن « النعمانية » ليست « ببغداد » ، ولا هي من أعمالها . كذلك وقع في خطأ فاحش آخر في كلامه على « جبيل » القرية التي تحت

- أَسْحَمٌ ، لا تَكَدَرُ السَّمَاءُ إِذَا
 لا تَتَعَدَّى خَطَاهُ مَوْضِعَهُ
 مستوطنٌ بِالْمَكَانِ ، مَرْتَحِلٌ ،
 يُدِيرُ عَيْنًا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
 سَارٍ وَلَكِنْ بغيرِ سَابِقَةٍ
 يَحْثُثُ عِنْدَ الْفَتُورِ قَائِدَهُ
 لا يُبْصِرُ الْقَصْدَ فِي الْبِقَادِ لَهُ
 جَادٌ ، وَلا الشَّمْسُ مِنْهُ تَحْتَجِبُ (١١)
 وَقَدْ بَرَّاهُ الْوَجِيفُ وَالْكَدَّابُ (١٢)
 وَسَاجِدٌ فِي الْمَسِيرِ ، مُتَّصِبٌ
 كَأَنَّهَا فِي فُرُوعِهِ عَدَبٌ (١٣)
 لا عَنُوتَةٌ عِنْدَهُ وَلا خَبَبٌ (١٤)
 ضَرْبًا ، وَيَعْرُوه دُونَهُ النَّصَبُ (١٥)
 إِلا ضَرِيرٌ ، وَذَلِكَ الْعَجَبُ !
 يَعْنِي بِهِ دَوْلَابُ الْمَاءِ ، وَثُورَهُ الَّذِي يُدِيرُهُ . فَأَعْيَنَهُ كِيزَانَهُ (١٦) ، وَقَائِدَهُ
 الثُّورَ . وَشَبَّهَهُ بِالثُّورِ ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ عَيْنَهُ . [.]

- « المدائن » ٢/٢٧١ اذ زعم أن منها كان اصل الشيخ عبدالقادر الكيلاني ،
 وأقره محققو كتابه من مصححي دار الكتب المصرية ، وأضافوا الى كلامه في
 الحاشية قولهم : « ويقال لها كيل وجيلان وكيلان » وزعموا أن ذلك في « لب
 اللباب » للسيوطي ، وأين جيل أو جيلان التي منها الشيخ عبدالقادر الكيلاني ،
 وهي من وراء بلاد طبرستان ، من « جيل » العراقية هذه ؟ فتأمل هذه
 الفرائب ! !
 (١١) أسحم : أسود ، صفة لموصوف محذوف .
 (١٢) براه : انحل جسمه . الوجيف : الإسراع . الداب : ملازمة الشيء واعتياده
 من غير فتور .
 (١٣) الجارحة : العضو كاليد والرجل . العذب : أطراف الشيء .
 (١٤) الخبب : أن ينقل الفرس أيامنه وأياسره جميعاً في العدو .
 (١٥) النصب : الإعياء والتعب .
 (١٦) الكيزان : جمع الكوز ، وهو إناء بعروة يشرب به الماء ، ولا يزال معروفاً في
 « بغداد » .

الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ الزاهد أبي الفتح الإسفراييني

من « قرية عبد الله ^(٣) » ، أسفل « واسط ^(٤) » بفرسخين ، على « دجلة » . أبوه من « إسفرايين ^(٥) » . لكنه أقام نيفاً وأربعين سنة إلى الآن ، وهو آخر سنة خمسين [وخمس مئة] ، ب « قرية عبدالله ^(٦) » في رباطها . وهو من المشايخ الكبار (المتصوفة ^(٦)) .
 وولده (عبدالرحمن) : منشؤه ، ومولده ، وأخواله ^(٧) ب « قرية عبدالله ^(٨) » . وللناس بكان والده ، راحة عظيمة . كان يُطعم الصادر والوارد .

- (١) لم أجد خبراً له في كتب التراجم المتداولة .
- (٢) مضت ترجمته في الدراسة في الجزء الأول (ص ٢٣) ، وفي ٣٤٧/٢ ، وأضيف إلى مصادر ترجمته : تبين كذب المفتري ٣٢٨ ، والعبر في خبر من غير ١٠٥/٤ .
- (٣) قال ياقوت : « لا أدري من عبدالله ؟ إلا أنها مدينة ذات أسواق ، وجامع كبير ، وعمارة واسعة ، تحت مدينة واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الأجدع الهمداني » . وهذه المسافة بين المدينتين التي حددها ياقوت مخالفة لما قرره السابق ، وهو - كما قدمت - أعلم من ياقوت بصقع واسط . وقد زالت هذه المدينة ، وظن بعض الباحثين المعاصرين لنا أن منها بقايا لها « خرائب المنارة » ويرفض المنقبون عن الآثار هذا الادعاء ، وتفصيله في « ريّ سامراء » .
 واسط : ٣٩/١ .
- (٤) إسفرايين ، بفتح الهمزة وكسرهما : ٣٤٧/٢ .
- (٥) المتصوفة : من ب ، الأصل « موصوفة » وهي تحريف .
- (٦) من ب ، والأصل « أحواله » مصحفاً بحاء مهملة .
- (٧) بعده في الأصل « عظيمة » ، وهي تستقيم مع « أحواله » ، ولا تستقيم مع « أحواله » .

ولما كنت بـ « واسط » ، عمِل (الشيخ عبدالرحمن) في قصيدة ، فرأيت
إثبات أبيات منها (٩) ، للتبرُّك والتَّيْمُن بها .

وهي :

عِرْجٌ عَلَى الْمَرَابِيعِ الدَّوَائِرِ
مابينَ أَجْرَاعِ التَّقَاةِ « حَاجِرٍ » (١٠)
وَاجْبِسْ بِهَا الرُّكْبَ ، وَحِيَّ دِمْنَةً
لظِيمة من فَتَيَاتِ (عَامِرٍ) (١١)
تَحِيَّةٌ من مَغْرَمِ جَمِّ الأَسَى
ذِي كَبِدِ حَرَّى وَطَرْفِ سَاهِرِ
وَاسْأَلْ مَعَانِيهَا : لِمَاذَا بُدِّلتْ
من أَهْلِهَا بِالْعَفْرِ وَالْيَعْفِرِ (١٢) ؟
لَا زَالَ خَفَّاقُ النَّسِيمِ غَادِيًا
بِجَوِّهَا ، وَكَلَّ جَوْنٍ مَاطِرِ (١٣)
مَنْقَأَ رُسُومِهَا وَشَيْئًا ، لِسَه
نَضَارَةٍ فِي عَيْنِ كُلِّ نَاطِرِ

(٩) من ب ، الأصل « فرأيت إثبات ما أثبتت منها » .

(١٠) عِرْجٌ عَلَيْهِ : مَالٌ . الأَجْرَاعُ : جَمْعُ أَجْرَعٍ ، وَهُوَ الأَرْضُ ذَاتُ الحِزْوَنَةِ ،
تَشَاكَلُ الرَّمْلُ ، أَوْ هُوَ الدِّعْصُ لَا يَنْبِتُ شَيْئًا .

النَّقَا : الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ . حَاجِرٌ : تَقَدَّمَ ، أَنْظَرَ مَوْضِعَهُ فِي « فِهْرَسْتِ الأَمْكَنَةِ » .

(١١) الرُّكْبُ : الرَّاكِبُونَ ، العَشْرَةُ فَمَا فَوْقَ . الدِّمْنَةُ : آثَارُ الدَّارِ .

(١٢) مَعَانِيهَا : مَنَازِلُهَا . لِمَاذَا : من ب ، الأصل « إِذَا مَا » . العَفْرُ : الغُطْبَاءُ الَّتِي
خَالَطَ بِيَاضِهَا حَمْرَةً ، فَصَارَ لَوْنُهَا كَالْعَفْرِ « بَفَتْحَتَيْنِ » ، وَهُوَ التَّرَابُ .
الْيَعْفَرُ : أَرَادَ « الِيعَافِرِ » فَحَذَفَ يَاءَهُ الثَّانِيَةَ ، وَهِيَ جَمْعُ يَعْفُورٍ : وَوَلَدُ البِقْرَةِ
الْوَحْشِيَّةُ .

(١٣) جَوْنٌ : وَصْفٌ لِلسَّحَابِ الأَبْيَضِ أَوْ الأَسْوَدِ ، من الأَضْدَادِ . وَهُوَ من ب ،
الأَصْلُ « جَو » .

ياسائقاً عيساً ، براهنن الشرى
 وجو بهن البيد في الهواجر (١٤)
 يعمن في الآل ، فيدمين الحصى
 من ألم السيّر وزجر الزاجر (١٥)
 قد شققها طول الشرى . فمِلْ بها
 إلى حمى مؤئل كل حائر (١٦)
 إلى (عماد الدين) ذي الفضل ، ومن
 حل - جلالاً - قلّة المفاخر
 نجل الكرام الكبراء السوزرا
 وقائدي الجنود والعساكر
 هم أظهروا العرف ، وسنوه لمن
 يفعلته ، وكل خير ظاهر
 يدخر الحمد بيذل ماله
 ثم يراه أنفَس الذخائر
 / إذا اتضى يراعيه لِمأرب
 رأيتَه يُزري على البواتر (١٧)
 ف « واسط » مذكّتها كأنّها
 « مكّة » ذات الهدى والمشاعر (١٨)
 فمالما يكبره من جابر ،
 ومالما يجبره من كاسر

- (١٤) العيس : الكرام من الإبل ، و - التي يخالط بياضها شقرة . براهن : أنحل أجسادهن . اسرى : سير الليل . جوب البيد : قطع الصحارى . الهواجر : جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .
- (١٥) يعمن : يسجن . الآل : السراب ، أو هو خاص بما في أوّل النهار وآخره .
- (١٦) شققها : أنحلها .
- (١٧) اتضى يراعه : سلّ أقلامه . ، وواحدة اليراع « يراعة » .
- (١٨) الهدى : ما يهدى إلى الحرّم من النعم . المشاعر : جمع المشعر ، مناسك الحج .

يُحْيِي مُحْيِيَّاهُ مُحْيِيَّهِ ، إِذَا
 حَيَّاهُ عَنْ بَشَرٍ وَفَضْلٍ وَأَفْسَرٍ
 لَهُ ثَنَاءٌ "حَسَنٌ" ، خُصَّ بِهِ ،
 (١٩) وَسُودَدٌ "يُعْجِزُ كُلَّ ذَاكِرٍ"
 مَقْدَمٌ ، مَكْرَمٌ ، مَعْظَمٌ
 مَخْصَصٌ "بِكُلِّ حَمْدٍ عَاطِرٍ
 جَوَاهِرُ الْعُلُومِ ، قَدْ أَتَقْنَهَا
 فَعَلِمْتَهُ مِثْقَفَ الْمَحَاضِرِ
 وَمِنْهَا :

أَتَى عَلَى الْوَصْفِ مَثْوَالٍ مَجْدَهُ
 مُهْدِي الثَّدْعَا وَالشُّكْرِ ، غَيْرُ قَاصِرٍ
 وَمَا لِبَزِّي غَيْرُهُ مِنْ مُشْتَرٍ
 وَالْجَوْهَرِيُّ مُشْتَرِي الْجَوَاهِرِ (٢٠)

(١٩) يعجز : ب « يعجب » .

(٢٠) البز : الثياب .

الأديب الكامل أبو سعيد نصر بن محمد بن سلم الصلحي^(١)

أصله من قرية ، يقال لها « دَرِينَا »^(٢) .
 (ابن سلم^(٣) الصلحيّ) معلّم بـ « واسط » عالم • نظمه صالح المنهاج
 سالم • شيخ كبير ، فضله كثير • من متميّزي المؤدّبين بعرفة اللّغة والأدب ،
 وشعر^(٤) (العَرَب) •

★★

أشدني لنفسه بـ « واسط » ، في [شهر^(٥)] رَمَضانَ سنة خمس وخمسين
 وخمس مئة ، في عيد لـ « واسط » ، في أيّام (المسترشد^(٦)) ، يُعرف
 بـ (تاج العرب) :

لَا حَتَّ ، وَالْأَنْجَمُ لَمْ تَغِبْ وَسَوَادُ الظُّلْمَةِ لَمْ يَشِبْ ،

-
- (١) نصر : بـ « نصر » وأراه مصحفاً • الصلح : تقدمت في ترجمة أبي الخطاب الصلحيّ (ص ٤٧٢) .
- (٢) بـ : « درينا » ، ولم أجدهما في معجم البلدان ، وأي منهما صحّ فهو من المستدرک عليه . ومن الأعلام : ثقة الدولة الدائريّ ، زوج شهدة الكاتبة المحدثّة ، ولم يذكر أيّ شيء نسبته ، وقد تقدم في الجزء الاوّل (ص ١٤٤) . وفي هذا الجزء (ص ١١٦) .
- (٣) بـ : « ابن مسلم » ، وفي العنوان « ابن سلم » موافق لما هنا .
- (٤) بـ : « وأشعار » .
- (٥) الزيادة من بـ ، وفاقاً للآية الكريمة : « شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ » . وفي ألفية ابن مالك :
- (٦) ولا تضاف « شهراً » الى اسم شهر إلا لما أوّلته الترا ، فادر ترجمته في ٢٩/١ .

نار" ، بالْمَنْدَلِ مَوْقِدَةً" (٧)
 بَعْدَتَ طَلَباً ، لَتَمَشَّعِهَا ، وِدْنَتِ لِلتَّأْطِرِ مِنْ كَثَبِ (٨)
 وَدُوَيْنَ الْمَوْقِدِ مَلْحَمَةً" وحروب" تُوْذِنُ بِالْحَرْبِ (٩)
 وَقِرَاعُ الْبَيْضِ بِحَدِّ الْبِي ...

...ضِرٌّ وَسُمْرٌ تَلْمَعُ كَالشَّهْبِ (١٠)
 وبذاك الوادِ ، طویلُ الهِسا
 دِ ، لذيذُ المَبْسِمِ ، ذو شَنَبِ (١١)
 ضايفي الشَّعْرِ ، شَتِيَتْ الشَّغْفَ ...

...رِ ، صَقِيلُ التَّحْرِ ، بلا نَدَبِ (١٢)
 يحكي الشَّمْسَ غَدَاةَ الشَّرِّ قِ وَعِنْدَ الْعَرَبِ وَلَمْ تَعْبِ

قال : أخذتها من قول (قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ (١٣)) :

فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا

فِي الْحُسْنِ ، أَوْ كَدُّنُوهَا لِعُرُوبِ

وَجَنَى رَشَفَاتٍ مُقْبِلِهَا كَالشَّهْدِ وَرَاحِ ذِي حَبَبِ (١٤)

(٧) المندل : العود الطيب الرائحة .

(٨) من كَثَب : من قرب .

(٩) الحَرْب : الويل والهلاك .

(١٠) قِرَاعُ الْبَيْضِ : قِرَاعُ الْخُوْذِ . بِالْبَيْضِ : بِالسِّيْفِ . السَّمْرُ : الرَّمَاحُ .

(١١) الْهَادِي : الْعِنَقُ ، حَذْفُ يَاءِ وَيَاءِ « الْوَادِي » لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الْوِزْنُ . الشَّنَبُ :

جَمَالُ الثَّغْرِ : وَصْفَاءُ الْإِسْنَانِ .

(١٢) ضَايِفِي الشَّعْرِ : طَوِيلُهُ . شَتِيَتْ الثَّغْرَ : مَفْلَحُ الْإِسْنَانِ . النَحْرُ : أَعْلَى الصَّدْرِ .

النَّدَبُ : أَثَرُ الْجُرُوحِ ، حُرِّفَ فِي بٍ إِلَى « ذَنْبٍ » !

(١٣) الْخَطِيمُ : مِنْ بٍ ، الْأَصْلُ : « الْحَطِيمُ » مَصْحُفًا . قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ شَاعِرُ

الْأَوْسِ : فِي ٢/٢٤٢ ، وَقَدْ حَقَّقَ دِيَوَانَهُ وَطَبَعَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ نَاصِرُ الدِّينِ

الْإِسْدُ .

(١٤) الرَّاحُ : الْخَمْرُ . الْحَبُّبُ : الْفَقَاقِعُ الَّتِي تَعْلُوهَا .

فعلية أسيتٌ ، ومنه ظمِيءٌ
 و (سَعَادٌ) الهَمُّ هُنَاكَ ، وَثَكٌ
 عَشِنَا زَمَانًا ، وَحَوَاسِدُنَا
 فَوَعَتٌ أَقْوَالٌ زَخَارِفُهُ
 وَأَخْسِي ، بَاتَ يَحْذِرُنِي
 أَخَافُ الثَّدْلُ ، وَأَخْسَى الْقُبُ

بنصير الدين ، ريب الدو

لَّةٌ ، فخر الأُمَّةِ و (العَرَبِ) (١٩)

الليث ، الغيث ، البحر الغم

ر ، الطَّوْدُ ، الجَوْدُ ، فتي الحسبِ (٢٠)

إِنْ قَالَ وَفَى ، أَوْ صَالَ تَفَى ،
 أَوْ نَالَ كَفَى فِعْلُ السَّحْبِ

يَنْمِيهِ (سَعِيدٌ) إِلَى فِتَّةٍ
 بَرَاءِ الْعَيْصِ مِنَ التَّرِيْبِ (٢١)

[وَزَرَاءِ الْعَصْرِ ، إِذَا كَتَبُوا
 جَاؤُوا بِعَجَائِبٍ مِنْ خُطْبِ (٢٢)]

يَزْهَوُ التَّدَسْتُ إِذَا جَلَسُوا
 بَسَاءٍ لَيْسَ بِمُحْتَجِبِ (٢٣)

(١٥) أسيت عليه ، وله : حزنت .

(١٦) لم أنفذ : ب « لم أفقد » . الأرب : الحاجة ، والأمنية .

(١٧) جذ : قطع .

(١٨) يحذرنى : ب « يخوفني » .

(١٩) ب : « فخر الأُمَّة تاج العرب » ، وهو مختل الوزن . ولما كان المدوح

معروفًا بـ « تاج العرب » ، لزم أن يكون البيت :

بنصير الدين ، ريب الدو لَّة ، تاج الأُمَّة والعرب

(٢٠) القمَر : الزخَّار الكثير الماء . الجَوْدُ ، بفتح الجيم : المطر الفزير الذي لا

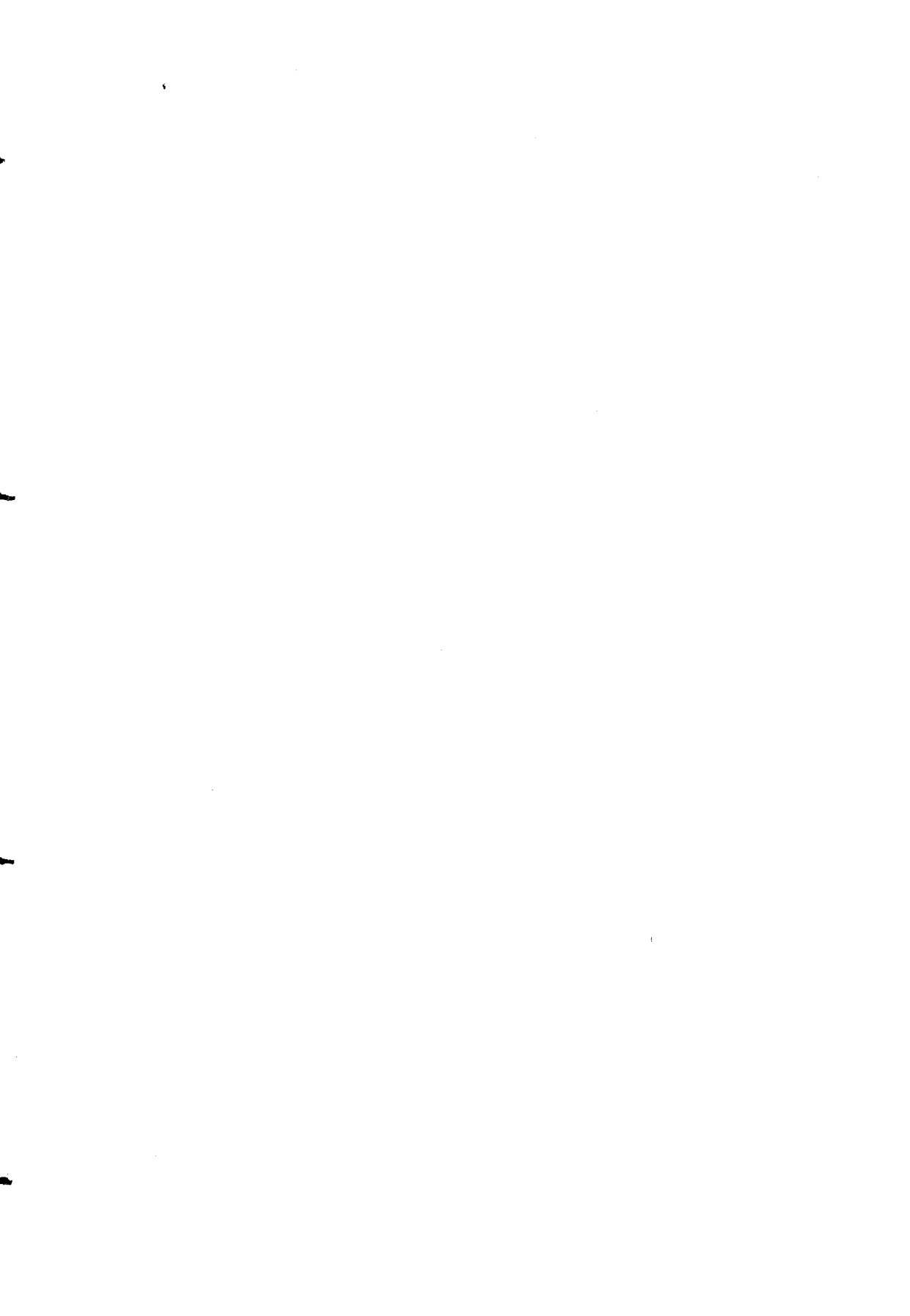
مطر فوقه .

(٢١) بَرَاء : جمع بَرِيء . العيص : الأصل .

(٢٢) البيت من ب .

(٢٣) الدست : صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها . السناء : الرفعة .

(*)
جماعة من أهل « واسط » وفضل الله لهم أيضاً



أبو القاسم هبة الله^(١) بن الحسين بن الموزي

ذكر لي : أنه كان مقيماً بـ « واسط » .

طالعت مجموعاً بخطّ (أبي الفضل^(٢) ، بن الخازن) ، وفيه يقول : أنشدني
 (أبو القاسم ، بن الموزي) [لنفسه^(٣)] :

أنا في « واسطٍ » بئلي ست بقوم (برَاهِمَه°)^(٤)
 حُرِّمَ اللحمُ بينهم وآذى كلَّ سَائِمَه°^(٥)
 معشرٌ : سوقُ جورهم بالأباطيل قائمَه°

وفيه : أنشدني لنفسه ، رحمه الله تعالى :

يا صِحْبَةً ومودَّةً أو تيتها من ذي ملالٍ فاسدِ القانونِ
 ما كان أسرعَ ماعقتٍ آثارها ! فكأنتها نقاخة الصابونِ

(١) زيادة من ب .

(٢) تقدم في ١٩٨/٢ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) البراهمة : أصحاب « برَاهِمٍ » ، طائفة من الهنود لا يجوزون على الله بعث
 الأنبياء ، ويحرّمون لحوم الحيوان . واحدهم برَاهِمِيّ . وعابدهم على
 معتقدتهم يسمونه « برَاهِمَنُ » .

(٥) السائمة : كل إبل أو ماشية ترسل ، ترعى ولا تغلف .

وفيه : [و (٦)] أنشدني لنفسه :

قِيلَ : إِنَّ أَقْسَمَ (النَّفِيسِ) يَمِيناً
بِحَيَاةِ (السَّعِيدِ) أَنْ سَوْفَ يُعْطِي ،
وَتَمَيَّنْتَ نَيْلَهُ وَنَدَاهُ ،
وَتَرَجَّيْتَهُ ، فَإِنَّكَ مُخْطِئِي
فَحَيَاةُ (السَّعِيدِ) تَجْعَلُ لِلْحِنِّ
سَبْطَ اعْتِمَادٍ فِي كُلِّ قَبْضٍ وَبَسْطٍ
يَعْنِي بِ (السَّعِيدِ) (مَهْدَبِ الدَّوْلَةِ) (٧) ، (بَنِ أَبِي الْجَبْرِ) ،
وَبِ (النَّفِيسِ) (٨) وَكَدَّهُ .

وله في تفضيل المرء :

لا تَرْكَبَنَّ إِلَى الزَّيْنَى
/ فالظَّهْرُ أَسْلَمٌ لِلْفَتَى
ما للعلوقِ سِوَى الهَوَا
كالْمُهْرِ ، لَسْتَ تَذِئْهُ
لا تَظْهَرَنَّ جَبَّالَهُ
بحرَ الهلاكِ ، ولا تُخَاطِرْ (٩)
من موجهِ إن كان زاخِرْ
نِ كما حكى أهلُ البصائرِ (١٠)
إلا بِشَنَاتِ المَخَاصِرِ (١١)
في أوَّلِ ، يَتْبَعُكَ آخِرْ

(٦) زيادة من ب .

(٧) مهذب الدولة: من ب ، الأصل «مهذب الدين»، وهو تحريف . وستأتي ترجمته .

(٨) النفيس: من ب : الأصل «الحبر» ، ولم يذكر في هذه المقطوعة ، وإنما ذكر «النفيس» و «السعيد» .

(٩) إلى : ب « من » .

(١٠) العلوق : المرأة التي لا تحب غير زوجها .

(١١) لست : من ب ، الأصل «ليس» شينات المخاطر : غلاظ العِصِيِّ أو القُضبان . الأصل «بشيات ..» ، ب : «بشيات» ، ولا وجه لهما .

الرئيس أبو غالب

نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني

توفي بعد الخمس مئة .

كان (٢) من ظرفاء « واسط (٣) » وأعيانها .

وله شعر لطيف ، ونظم ظريف ، وعبارة مستعدبة ، وكلنات مطربة معجبة . لم أدرك زمانه .

أنشدني له الرئيس (العلاء (٤) ، بن السّوادي (٥) ب « واسط (٣) » ، سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، وذكر : أنه كان من « بغداد » ، وأقام مدة عمره ب « واسط » ، قال : أنشدني الرئيس (أبو غالب ، بن بابي (١) ، النّصراني ، الكاتب) لنفسه :

وعشقتُ حتى ما أمّ ... ولهُ ، وهيمتُ حتى ما أفيقُ
وأنا ، ف (عذري) الصّبَا ... بة ، في الهوى نسبي عريقُ (٥)

-
- (١) بابي : من ب ، الأصل غير منقوط في الموضعين جميعاً .
 (٢) كان : ب « وكان » .
 (٣) واسط : ٣٩/١ .
 (٤) الأصل : « ابن العلاء » ، وهو على الصحة في ب . وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء .
 (٥) عذري : نسبة إلى عذرة ، قبيلة اشتهرت بالحب العفيف ، وشعراؤها أرق شعراء العرب نسيباً .

وأُنشدني أيضاً ، قال : أنشدني لنفسه في جارية ، دخلت عليه يومَ الكُسوف في لباس أسود :

عاينتُ ، في حُللِ السَّوادِ ، خَرِيْدَةً

مثلَ القَضيبِ المائدِ الميَّاسِ (٦)

قلتُ : اسلِّمي ، ماذا اللباسُ ؟ وغيره

أَدْنى إلى الإِهْجاءِ والإيناسِ

قالت : فهذي الشَّمْسُ أُختي ، عُوْجِلتْ

بالافتضاحِ على رؤوسِ النَّاسِ

طلَّعتْ ، فشاكتِ الضِّيَاءَ بطلعتي •

ودَجَّتْ ، فشاكتِ الشَّدجَى بلباسي (٧)

وأُنشدني في منزلي بِـ « بغداد » ، رابع ربيع الأول سنة سبع وخمسين [وخمس مئة] ، قال : أنشدني (ابن بابي (٨)) لنفسه ، في جارية له ، اسمها (فتون (٩)) ، افتضتْ ، فجيبت :

عذرتُ (فتون) عندَ تسويرِها ذِروتها مستطرَفَ الشَّرْحِ (١٠)

قالت : كأني شلتُ رجلي له أو مكَّن الكبش من النَطْحِ (١١)

إلا وقد دافعتُ ، حتى رمى بنفسه في ظلمة الجِنجِ (١٢)

من دكة الخيشِ إلى أسفلِ فصرتُ تحتَ التنكِ والطرحِ (١٣) •

(٦) الخريدة : المرأة الحية ، والبكر لم تمسّ .

(٧) دجت : اظلمت .

(٨) من ب . وهو في الأصل مهمل الحرف الثالث .

(٩) فتون : من ب : الأصل « فون » بإهمال نقط الحرف الثاني .

(١٠) فتون : نقط ثانيه في الأصل نوناً . ذروتها : الأصل « زروقها » .

ب « ذورتها » .

(١١) شلت : رفعت .

(١٢) الجِنجِ : الناحية ، والكنف . كنى به عن هنيها .

(١٣) الدكة : مقعد مستطيل ، « مولد » . الخيش : نسيج غليظ يتخذ من مشاققة

الكتان . التنك : لم أجده مدوناً في المراجع . الطرح : الرمي ، وعند المولدين :

قلتُ : أيا سِتِّي ، هذا الَّذِي أعانَ مولايَ على الفتحِ (١٤)
 إنْ كانَ رِجلاكِ بِذا شيلتَا وَقَعْتَ في الحالِ مِنَ السَّطْحِ (١٥)

وله ، نقلته من مجموع ، مما قاله في العِلْمَانِ . فمن ذلك ، قوله في غلام يلعب بالنرد (١٦) :

/ وبديعِ الحُسْنِ ، بالمتنِّ لةِ والأصدَاغِ يَسْبِي (١٧)
 رامَ بالنَّرْدِ لِعباسِي والهوى يَضْمَنُ غَلْبِي (١٨)
 قلتُ : يا تَفْدِيكَ نَفْسِي ما الَّذِي تَبغِي بلعبي ؟
 قال : شَشْدَاركَ لِلْمَهْ ركَ ، قد شَشْدَرْتَ قَلْبِي (١٩)

ثوب غليظ فيه أعلام ، قاله الخفاجي في شفاء العليل ، وأورد شاهداً له قول محمد بن القطان :

طرحتْنَا ، فلبسنا من الضنى ثوب طرح

- (١٤) السِّتُّ : السيدة ، « مؤنث » .
 (١٥) شيلتَا : من ب ، رَفِعْتَا . الأصل «شلياناً» . وهذه القطعة من فسولة اللفظ والمعنى والفرَضُ في أحط منازل الكلام .
 (١٦) النرد : لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين مكعبين ، ينقل فيها الحجر على حَسَبِ ما تأتي به نقط الفِصِّينِ .
 (١٧) الأصدَاغُ : جمع الصَّدْغِ ، وهو جانب الوجه من العين الى الأذن ، و - الشعر فوقه . يسبي : يأسر بحسنه .
 (١٨) لِعابِي ، بكسر اللام : ملاعبتي .
 (١٩) شَشْدَارُ : فارسي ، أصله شَشْدَرُ ، من غير الف . ومعناه الحقيقي الخانات الست في لعبة النرد . ويطلق على لعبة من لعبه ، وهي أن يستولي أحد اللاعبين على الخانات الست للاعب المقابل ، وذلك بتجمُّع قطعه في ست خانات متصلة ، فينسدَّ الطريق على الخصم فلا يستطيع تحريك قطعه ، وينقطع . المَهْرُكُ : ب « الهمرك » ، وهو تحريف . وهو فص الخاتم ، استعير لفص النرد ، فارسي ، ويقال فيه « مَهْرُه » أيضاً . شَشْدَرْتَ : حيرت ، اشتقه من اسم « شَشْدَرُ » ، واستعمله مجازاً بهذا المعنى .

وله في غلام ألتغ :

وأهيف كالهلال ، شكوت وجدي

إليه بجبهه ، وأطلت بئي (٢٠)

وقلت له : فدتك النفس ، صلني

تحز في الثواب ، فقال : بشي (٢١)

**

وله في غلام غازي :

أيها الغازي ، فنتت ال

قبل أن تفتك بـ (الثرو

حسن غزوك للكف

فماذا غزوه عيني

**

وله ، في غلام ديلمبي (٢٤) :

ديلمبي ، بت من كمدي

مد ليلاً من غدائره

جن قلبي في محبته

(٢٠) بجه : الأصل « بجه » ، ب « بحسنه » .

(٢١) في حاشية ب : « أي : بسني » ، ومعنى بسني : حسني وكفاني ، ليست
بعربية . وهي جارية الآن على السنة البغداديين من غير ياء ، إذا كفاهم
الشيء ، قالوا : « بسن » .

(٢٢) الفرع : الشعر التام .

(٢٣) المسلمينا : من ب ، الأصل « العالمينا » .

(٢٤) الديلم : ١٣٤/٢ .

(٢٥) الكمد : الحزن الشديد . الأرق : الذي يمتنع نومه من التفكير أو الحزن
أو غير ذلك .

(٢٦) القلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

ورقا ، يسعى بفرقه في صراطٍ واجماً فرقا (٢٧)
فهوى في نارٍ وجنته ، فاصطلى بالجمر فاحترقا

وله (٢٨) ، في غلام ، ورد من سفرة شاجبا :

فديت من أقبل من سفرة فأقبلت نفسي على أنسها (٢٩)
وقلت ، إذ أبصرته شاجبا

قد خضبتنه الشمس من ورسها (٣٠) :

ما كان عندي أن شمس الضحى تعمل في الخلق وفي نفسها

وله ، في غلام مجوسي :

يارب ، عبدك ذا قتيل صدوده ، فبعز عرشك خذ له بالنار
لا تعقلن عن أصاب بهجره قلبي الموحد فيك بيت النار

وله ، في غلام رمد :

وأهيف ، كقضييب البان ، مقلته

تسمى إليها جفون الشادن الخرق (٣١)

قالوا : تمكّن من أجفانه رمد

أبدى محاجرها في حلّة السرق (٣٢)

(٢٧) رقا الطائر : سما وارتفع ، وهو من ب ، والأصل « رقي » . الفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . صراط : من ب ، الأصل « سراط » ، وهو لغة فيه . الواجم : الساكت على غيظ ، والعباس ، والمطرق ، والساكت عن الكلام لشدة حزنه . الفرق : الشديد الفزع .

(٢٨) وله : من ب ، الأصل : « قال » .

(٢٩-٣٠) الشاحب : المتغير والمهزول . الورس : نبت أصفر ، ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند ، تلون به الملابس الحريرية . شبهه به صفرة الشمس .

(٣١) البان : شجر معتدل سبط القوام ، تشبهه به قدود الحسان . الشادن :

النظبي الذي ترعرع واستغنى عن أمه . الخرق : الدهش والتحير .

(٣٢) المحاجر : ما أحاط بالعيون . السرق : شقق الحرير ، أو أجوده .

فقلت : بل وجهه شمس "منورة"
كست° لواظته من حمرة الشفق

**

وله ، في غلام خازن :

أيا خازناً ، خازناً للحيفا ظه ، أصبى الأنام بوجهٍ مليح^(٣٣)
لئن° كنت تحفظُ مالي ، لقد أضعتَ بهجرِك قلبي وروحي

**

وله ، في غلام مجذور :

وذو جذري° ، يشبهُ البدرَ طالماً
فكلُّ - لما يلقاه من حبه - أرق°
صفا واتهمى وأبيضُ وأزدادَ صورةً

معشقة° ، جفني بدمعي بها غرق° (٣٤)

كان° النساءَ استبشرت° لصلاحه

وسررت° قلوب° فيه بالوجد تحترق° (٣٥)

فألقت عليه العيدُ ثرَ عقودِها

فمجتبع° من جهن° ومفتسرق°

**

وله ، في غلام خياط :

مررتُ بخياط ، حكى البدرَ طلعةً

وشاكلَ غصنَ البانِ إمامًا اثنيَ قدسا^(٣٦)

(٣٣) خازنا « الثانية » : ب « حافظا » .

(٣٤) بدمعي بها : ب « بدمع لها » .

(٣٥) بالوجد : ب « للوجد » .

(٣٦) إمامًا : ب « لما » . القد : القامة ، أو القوام . البان : ص ٤٩١ .

يَقْدُشُ وَيَقْرِي الثَّوْبَ ثُمَّ يَخِيْطُهُ ،

فَلِمَ ثَوْبَ قَلْبِي لَا يَخِيْطُ وَقَدْ قَدَّ (٣٧) ؟

وله ، في غلام زامر :

وزامرٍ ، قام قلبي في هواه على

رجل ، وبرَّح بي ترجيلٌ لِمَتِهِ (٣٨)

كأتما معه نايانٍ : في فَمِيسِهِ

نابي" ، ونابي" مؤارَى تحتَ عِمَّتِهِ (٣٩)

وله ، في غلام رَمِدٍ أيضاً :

قالوا : غدت عينه حمراءَ من رَمَدٍ ،

فقلتُ : حاشا لها ، ماذاك من أَلَمِ

بل ذاك لما أصابت قلباً عاشقها

سِهامُها ، خُضِبَتْ من كلمه بدم (٤٠)

ولسه (٤١) :

كالبدر في الليل البهيم إذا بسدا

والفُصنِ في وِلَعِ النَّسِيمِ إذا مشي

ويديرُ من غُنْجِ المَحاجرِ مُقْلَتِي°

نَشْوَانٍ ، من خمر الدلالِ ، قد اتشى (٤٢)

(٣٧) يقْدُشُ الثوب : يشقه طولاً . يفريه : يقدره ويصنعه . لا يخيط : ب « لا يخاط » .

(٣٨) بَرَّحَ بي : جهدني وشقَّ عليَّ . اللمة : شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن ، وترجيلها : تسريحها .

(٣٩) الناي : انقصب ، من آلات الزمر . أعجمي معرب . عمته : عمامته .

(٤٠) خضبت : صبفت . كلمه : جرحه .

(٤١) من ب الاصل : « وقال » .

(٤٢) المحاجر : ما احاط بالعيون ، وغنجها : ملاحظتها . نشوان : سكران . اتشى : سكر .

قلتُ : الوصال ، فدَتِكَ نفسي ، فالهوى
قد كادَ يَتَلْفِئني ؛ فقالَ : كما تشاء

ولسه :

مَنَحَتِكَ صَفْوَةَ الْوُدِّ ، إِذْ نَحْنُ جِيْرَةٌ
وَمَوْرِدُنَا فِي الْأَنْسِ جَمٌّ الْجَدَاوِلِ
وَأَمَلْتُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ رُتَبِ الْعُلَى
فَلَا تُحَدِّثْنِي لِي فِيكَ زَهْوً مَطَاوِلِ (٤٣)
فِي أَنْزَةِ الْغُصُونِ الشَّامَخَاتِ ، يُمِيلُهَا
جَنَاهَا ، فَتَدْنُو مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٤٤)

ولسه :

عَطْفًا (سَعَادُ) ، فَقَدْ أُوْدِيَ بِي الْكَمَدُ
وَخَانِي صَاحِبَايَ : الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ
وَعَدْتُ أَطْلُبُ ، فِي تَيَّارِ حَبِيبِكُمْ ،
شَرِيعَةً أَرْتَقِي فِيهَا ، فَلَا أَجِدُ
طَرَفًا فِي جَنِّي ، وَفَوَادِي فِيكَ تَابَعَهُ .
فَكَيْفَ خُصَّ بِأَثْوَابِ الضَّنَى الْجِدُّ (٤٥) ؟

وله ، في « لزوم ما لا يلزم » (٤٦) « في » التَّجْنِيسِ (٤٧) :

كُلَّ يَوْمٍ ، لَا أَرَاكُمْ ، هُوَ غَنْدِي مِثْلُ حَوْلٍ

- (٤٣) مطاول : من ب ، الأصل « تطاول » .
(٤٤) الجنى : كل ما يُجَنَّى ويلقط من الثمر .
(٤٥) الضنى : المرض ، أو الهزال الشديد .
(٤٦) لزوم ما لا يلزم : فن من الفنون الشعرية ، وهو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزمه قبل الروي ، وليس هو بلزوم ، كلزوم الراء مثلاً في قول أبي العلاء المعري في ديوانه المشهور « لزوم ما لا يلزم » :
مِثْلَ الْمَقَامِ . فَكَمْ أَعَاشَرَ أُمَّةً أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرًا هَا
ظَلَمُوا الرِّعْيَةَ ، وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا ، وَعَدَدُوا مِصَالِحَهَا ، وَهَمَّ أَجْرَاؤُهَا
(٤٧) التجنيس : من فنون البديع ، وهو مجانسة الحروف في الألفاظ مع اختلاف

فَأَنَا الْمُدْنَفُ بِالشَّوِّ قِ ، وَلَا عَوَادَ حَوْلِي (٤٨)
جُلُّ مَا أَلْقَاهُ فِيكُمْ أَنْ أَعَانِيهِ بِحَوْلِي

وله أيضاً ، يفضّل النساء على المرد :

يا مغرماً بالمرد جهلاً ، لقد

أسرفت في حبهم واعتديت° (٤٩)

عند الحسان الغيد ما عندهم ،

فمِلْ إليهن ، وخذْ فضلَ بيت° (٥٠) !!

معانيها ، مثل لفظ « الحول » في هذه الأبيات ، فالأول معناه السنة ، والثاني
الجهة المحيطة بك ، والثالث الحِذْق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف
في الأمور .

(٤٨) المدنف : المريض الذي لزمه مرض شديد .

(٤٩) بالمرد : الأصل « بالمراد » .

(٥٠) الغيد : المثنيات في نعومة .

الحكيم أبو العلاء

محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب^(١)

- سكن « واسط^(٢) » ، وعُرف بها ، واكتسب بالطب .
وكان عالماً ، فاضلاً ، مَرَضِيَّ الصَّنْعَةِ في مداواة المَرَضَى ، مستقيم
الرأي في تسقيم السقيم .
لم يزل متردداً إليّ مدّة إقامتي بـ « واسط^(٢) » : أسْتَطْبِثَهُ ، وأجِد
— بِمِنَّةِ اللَّهِ — بِطِبِّهِ مِنَ الصِّحَّةِ ما أسْتَجِبْتُهُ .
كان لهجاً بالإنغاز^(٣) ، ولما يسمعه من ذلك شديد الاهتزاز ، وأشعاره
فيه مستقيمة الصدر سليمة الأعجاز .
توفي في أوائل سنة ستين وخمس مئة ، وكان قبل ذلك بأشهر قريبة
نجتمع وتذاكر^(٤) ما قيل في الإنغاز^(٥) .

- (١) العنوان : من ب ، ومكانه في الأصل بياض . وفي « أخبار الحكماء » : « محفوظ
ابن المسيحي الحكيم ، أبو العلاء الطبيب ، النصراني ، النيلي » ، نزيل واسط .
كان طبيباً ، فاضلاً ، نبيلاً ، مذكوراً في وقته ، عالماً بصناعة الطب ، مرتزقاً
بها ، جميل المشاركة ، محمود المعالجة . وله مع ذلك أدب طري ، وخاطر في
النظم سري . وكان موجوداً بالعراق سنة تسع وخمسين وخمس مئة .
(٢) واسط : ٣٩/١ .
(٣) الإنغاز ، بكسر أوله : مصدر الفزّ كلامه ، وفيه : إذا عمى مراده وأضره على
خلاف ما أظهره . وبالفتح : جمع لغز ، وهو ما يعمى به من الكلام .
(٤) من ب ، الأصل : « وتذاكر » .
(٥) ب : « اللغز » .

فمما أنشدني لنفسه ب « واسط (٢) » ، في عاشر شوال سنة تسع وخمسين
[وخس مئة] ، يُلغز بالعقل :

ما حاضرٌ ، ما يرى له شخصٌ كأنه في اختفائه ليض (٦) ؟
يضيءُ في البيت كالسراج ، وقد يشوب وقتاً ضياءه غمض (٧)
يبين نقصائه ، وليس له رُجحانٌ كميئةٍ ولا نقص
لكنه عادلٌ يميلُ ، وما رأيتُ ميلاً بالعدل يختش
يَهْزِمُ جيشَ الخطوب مقتدرًا

وَهُوَ يَرَى ، وَهُوَ عَاجِزٌ ، نَكْصٌ (٨)

أعوانه ، عِدَّةٌ ثانيةٌ ، بهم يتم الضلال والفحص
فهو كـ (نوح) في القللك مستتر وهم كأصحابه إذا أحصوا (٩)

ذكر : أن أصحاب (نوح) ، عليه السلام ، عدتهم ثمانية (١٠) .

أبنته ، يامن غدا بفطنته وعلميه ، للأُمور يقتش
/ فقد كشفت الغطاء مجتهداً حتى بدا ما ظهورة نقص (١١)

وأشدني لنفسه ، في الإلغاز بالثرمانية :

يا عالماً يستفهمُ عن كل ما يستبهمُ
ما حاملٌ عذراءٌ ، لم تزن ، ولا تتهمُ ؟
أولادها في جوفها تحت الضلوع جثمُ

(٦) ما يرى : ب « لا يرى » .

(٧) يشوب : يخلط . الغمص : التكدير ، من غمصت العين إذا سال منها ما يكدرها .

(٨) نكص : كأنه أراد « ناكصاً » أي مُنجِماً ، فأتى بالمصدر وأراد اسم الفاعل .

(٩) أحصوا : من ب ، الأصل « حصوا » .

(١٠) هذا السطر في ب ، في الحاشية ، ونصه : « ذكر أن أصحاب نوح عندهم ثمانية » .

(١١) فقد : من ب ، الأصل « وقد » . ما : ب « من » .

كلٌ ، لها من ربّها (١٢)
شفاؤها كثيرة ،
لكن لها فردٌ فمٌ ،
من الجنان أخرجت°

قال : أعني بالجيم المعدّة °

وما أنت جريمةٌ
بل ، فضلها عند الأنا
أمثالها بينهم
فالبعض منها حاكمٌ

يعني رمانة القبان °

والبعض منها في الصدو

يعني النهْد (١٦) °

كلٌ يرى حقوقه
ومن شهير أمرها
آنٌ بها يشفى السقي
وقد كشفت سرّها

عليه ثوبٌ يقسمُ
فأعلمُ ، وأخرمُ (١٣)
ورأسها هو الفمُ (١٤)
وللجيم تسلمُ

إذٌ مثلها لا يجرمُ
م ظاهرٌ يُغتنمُ
لها صفاتٌ تعلمُ
يعدلُ فيما يحكمُ (١٥)

رِ جالسٌ يحتشمُ

عليه قرضاً يلزمُ (١٧)
، إذٌ مثلها لا يكتمُ ،
سمُ ، والنّديسمُ ينعمُ
وعند هذا أختِمُ (١٨)

- (١٢) ب : « كل : له من تربها » . والترب : المماثل في السنّ .
(١٣) أعلم : منشقّ الشفة العليا . أخرم : متشقق ، وهو من ب ، والأصل مصحف
بحاء مهملة .
(١٤) فردم : من إضافة الصفة إلى الموصوف .
(١٥) فالبعض : ب « والبعض » . والشطر الثاني من ب ، لكن « يعدل » فيها
مصحف بذال معجمة . وهو في الأصل : « يعدل محكم » . وفي إدخال « ال »
على « بعض » نزاع بين أهل اللغة .
(١٦) ب : « يعني حق الرضاع » .
(١٧) قرضاً : ب « قرضاً » بالفاء .
(١٨) هذا : ب « داك » .

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ ، فِي الْمَصْمَعَةِ (١٩) ، الْغَازَا :

مُؤَثِّمَةٌ ، مَلْمَلَمَةٌ الْجُنُوبِ ، لَهَا بَطْنٌ ، مُضْمَخَةٌ بِطَيْبٍ (٢٠) .
تَرَاهَا ، وَهِيَ لَمَاتَاتِ ذَنْبًا ، مَعْلَقَةٌ كَمَخْنُوقٍ صَلِيبِ
لَهَا ذَكَرٌ ، يَلُوطُ بِهَا جِهَارًا ، وَلَا يَخْشَى مِلَاحِظَةَ الرَّقِيبِ
يُعَاقِدُهَا ، فَمَخْرَجُهَا عَسِيرٌ كَرُبِّ الْكَلْبِ مِنْ بَعْدِ الْوُثُوبِ

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ ، فِي كَيْزَانَ (٢١) الْفَخَّارِ :

مَا صَوَّرَ ، كَوْنَهَا رَبْثَهَا مِنْ عَالِمِ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ (٢٢) ؟
/ فَأَصْبَحَتْ ، لِلْأَنْسِ مَعشُوقَةٌ تَهْدِي إِلَيْهِمْ لَذَّةَ النَّفْسِ
وَفَارَقَتْ عَالِمَ أَضْدَادِهَا رَاغِبَةٌ فِي صَجَّةِ الْجِنْسِ
إِنَّ بَانَ فِيهَا دَنْسٌ ، أَوْ بَدَا لَهَا مَعَابٌ ظَاهِرُ اللَّبْسِ ،
فَمَا لَهَا مِنْ بَعْدِهَا رَجْعَةٌ إِلَى مَقَرِّ الْوَصْلِ وَالْأُنْسِ
فَمَا هُمْ ، يَا مَنْ غَدَا عَالِمًا يَحُلُّ مَا يَلْعَزُ فِي الْطَرَسِ (٢٣) ؟

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ ، فِي النَّيِّ (٢٤) ، الْغَازَا ، بِرِ « وَاسِطِ (٢٥) » ، فِي
ذِي الْحِجَّةِ (٢٦) سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ :

وَمَمْلُوكٍ ، رَشِيقِ الْقَدْرِ ، أَلْمَى بِهِ تَلْهُو وَتَبْتَهَجُ الثَّفُوسُ (٢٧)

(١٩) ب : « المصمعة » بالعين المهملة تصحيفا .

(٢٠) مالملة الجنوب : مجموعة النواحي . مضمخة : مطيبة .

(٢١) الكيزان : جمع كوز ، وهو إناء بعروة يشرب به الماء . ولا يزال معروفاً في العراق .

(٢٢) في حاشية ب : « يعني النار والطين » .

(٢٣) الطرس : الصحيفة .

(٢٤) الناي : القصب ، من آلات الزمر ، أعجمي معرّب .

(٢٥) واسط : ٣٩/١ .

(٢٦) ب : « ذي القعدة » .

(٢٧) الى : ذو شفة سمراء .

صَمَوْتُ ، ناطقٌ ، أَرِقٌ ، نُؤُومٌ
ويوحش ذِكْرُهُ رَبْعَ التَّصَابِي
له رأسٌ ، يخالفُ منه جسمًا
إذا ما بانَ عنه ، ظلُّ مَيْتًا •
يُنِّشُ أَنْيْنَ صَبِّ مُسْتَهَامٍ
وليس بذي صَبَابَاتٍ ، فِيهَوَى

وله ، مَعْمَى (٣٠) في محبوب له ، اسمه (سعيد) ، أَشْدَنِيهِ لِنَفْسِهِ :
وَذِي غُنْجٍ ، عَلِقْتُ هَوَاهُ بَلْوَى ،

فَبَلْبَلَنِي بَطْرَفٍ « بَابِلِي » (٣١)

له اسمٌ ، ضدُّ حَالِي فِي هَوَاهُ ،
إذا أسقطتَ حرفًا منه يوماً
وإن أسقطتَ ثَانِيَهُ اتِّبَاعًا
وإن أسقطتَ ثَالِثَهُ اخْتِيَارًا
وإن أسقطتَ رَابِعَهُ اضْطِرَارًا
فإن تَكُّ ذَاحِجًا وَأَخَا أَحَاجٍ ،

فَفِتَشْتُهُ ، تَجِدُهُ بغيرِ عِيٍّ
فذلك يومٌ أَفْرَاحٍ وَرِيٍّ
غدا مَوْلىً لِعَبْدٍ أَوْ وَلىٍّ
يصيرُ اسمًا لِعَبْدٍ « أَرْمَنِي » (٣٢)
أَتَى نوعًا من المَشِي الوَحِيٍّ (٣٣)
فَفِسرٌ ، يَا أَخَا القَلْبِ الذِّكِّيِّ (٣٤)

- (٢٨) الأَرِقُ : الذي يمتنع نومه من التفكير أو الحزن أو غير ذلك .
(٢٩) فيهوى : ب « ليهوى » .
(٣٠) المَعْمَى : الكلام الذي عَمِيَ معناه وألبس وأخفي .
(٣١) الغنْج : الدلال . بلبلي : أوقفني في شدة من الهم والوسواس . طرف بابلي :
عين جميلة ساحرة ، وبابل من مدن العراق القديمة كانت مشهورة بالسحر ،
لا تزال أطلالها قائمة .
(٣٢) أرمني : من ب ، الأصل « أورضي » .
(٣٣) يعني صار « سعيد » : سعي . الوحي : العجل المسرع ، من ب . الأصل
« الوحي » بالجيم ، ويوصف به الماشي الذي رقت قدمه من كثرة المشي ،
ولا يوصف به المشي .
(٣٤) الحِجَا : العقل . الأحاجي : الكلمات التي تخالف معانيها الفاظها ، والألفاظ
التي يتبارى في حلها ، واحدها أحجية .

وأُنشدني له ، في اسم (كمال) :

مَالِكٌ رِقِّي فِي هَوَاهُ ، لَهُ مِنْ اسْمِهِ فِي الْبَيْتِ مَنْظُومٌ
تَهَجَّهُ ، وَاجْعَلْ لَهُ أَوْلاً آخِرَهُ ، فَالاسْمُ مِنْهُومٌ

وكان له عندي رسم ، يَصِلُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، مِنَ الْحِنِطَةِ • فَكُتِبَ إِلَيَّ
يُتْلَغَزُ بِهَا ، وَيَطْلُبُ الرَّسْمَ :

(عَمَادُ الدِّينِ) دَعْوَةٌ مُسْتَفِيدٌ لِأَنَّكَ كَاشَفٌ عَنْ كُلِّ رَيْنٍ (٣٥)
/ فَمَا صَفْرَاءُ ، كَالْذَهَبِ الْمَصْفَى ، وَلَوْنُ لُبَابِهَا لَوْنُ اللَّجِينِ (٣٦) ؟
مُحِبَّةٌ إِلَى الْأَرْوَاحِ طُرّاً بِهَا تَقْوَى الثَّقُوسِ بغير مَيِّنِ (٣٧)
لَهَا اسْمٌ : نِصْفُهُ شَعْبٌ قَدِيمٌ

— كَمَا زَعَمُوا — مِنْ أَحَدِي الْأُمْتَيْنِ (٣٨)
وَنِصْفٌ جَاءَ فِي (الْقُرْآنِ) نِصّاً لِأَوَّلِ سُورَةٍ بِقِرَاءَةِ تَيْنِ (٣٩)
لَهَا وَقْتُ ، تُدَاشُّ بِكُلِّ رَجُلٍ ، وَوَقْتُ ، فِيهِ تُرْفَعُ بِالْيَدَيْنِ
أَجِبَ عَنْهَا ، وَخُذَ بِالرَّسْمِ مِنْهَا وَقَاكَ اللَّهُ آفَةً كُلِّ عَيْنِ

وَكُنْتُ نَظَمْتُ فِي كُوزِ الْفُقَّاعِ (٤٠) قِطْعَةً ، لُغْزاً ، وَأُنشَدْتُهَا إِيَّاداً ، فَأَثْبَتَهَا ،
ثُمَّ حَضَرَ بِجَوَابِهَا •

وَالْأَيَّاتِ الَّتِي هِيَ لِي :

مَا صُورَةٌ ، مَا مِثْلُهَا صُورَةٌ ° كَأَنَّهَا فِي الْعَمِيقِ مَظْمُورَةٌ ° ؟

(٣٥) الرَّيْنِ : الصِّدَأُ ، وَمَا غَطَّى عَلَى الْقَلْبِ وَرَكِبَهُ مِنَ الْقَسْوَةِ لِلذَّنْبِ بَعْدَ الذَّنْبِ •
وَفِي ب : « دِينٌ » •

(٣٦) اللَّجِينِ : الْفِضَّةُ •

(٣٧) الْمَيِّنِ : الْكُذْبُ •

(٣٨) الْأُمْتَانِ : الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ، وَنِصْفُ « الْحِنِطَةِ » : « الْحِنُّ » ، وَهَمْ — فِيمَا قِيلَ —

أُمَّةٌ مِنَ الْجِنِّ • وَفِي حَاشِيَتِي النَّسَخَتَيْنِ : « يُقَالُ الْحِنُّ وَالْبِنُّ » • وَفِي الْمَزَامِيرِ :

الْحِنُّ مِنَ الْجِنِّ ، مِنْهُمْ الْكَلَابُ السُّودُ ، وَالْبِنُّ : الْمَوْضِعُ الْمُنْتَنُ الرَّائِحَةُ •

(٣٩) يَقْصِدُ سُورَةَ طه •

(٤٠) الْفُقَّاعُ ، كَرُمَانٌ : شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ ، يَخْمَرُ حَتَّى تَعْلُو فَقَاعَاتُهُ •

مطمورةٌ للثري مطورةٌ ؟
 مسدودةُ الأنفاسِ محصورةٌ °
 مضروبةٌ بالبردِ مقرورةٌ ° (٤١)
 على اشتدادِ البردِ مسجورةٌ ° (٤٢)
 خَمارةٌ تُحَسَّبُ مخمورةٌ °
 قصيرةُ القامةِ مكورةٌ ° (٤٣)
 موصولةٌ إن شئتُ مبتورةٌ °
 ما استعملتُ موسىَ ولا ثورهٌ °
 وهنيَ بغيرِ التمرِ مشهورةٌ °
 مهتوكةُ الأستارِ مستورةٌ °
 كأنَّها بالفحشِ مأمورةٌ °
 وهنيَ على ذلكِ مشكورةٌ ° (٤٤)
 وهنيَ على اللذَّةِ مقصورةٌ ° (٤٥)
 مُرْسَلةٌ بالهضمِ منصورةٌ °
 فَرَّتْ وثارَتِ مثلَ مذعورةٌ ° (٤٦)
 وأنعمٍ ليستِ بمكفورةٌ °
 فاجرةٌ بالماءِ مفجورةٌ °
 على صَفاءِ الماءِ تامورةٌ ° (٤٧)
 أضحتُ لأهلِ الفضلِ مشهورةٌ °
 فهنيَ لَدَيِ فَضْلِكَ مأسورةٌ °

تَطِيرُ المَثْرِيَّ ، وَمَنْ ذَا رَأَى
 منكوحةٌ ما لم تَضَعْ حملَها ،
 محرورةُ القلبِ ، ولكنها
 كأنَّما النَّارُ بأحشائها
 تَظَلُّ مُلْقاةً على رأسِها
 مُعاراةُ الهامةِ من غيرها
 كأنَّها رأسُ بلا جِنَّةٍ
 كهامةُ صلعاءٍ مخلوقةٍ
 زامرةٌ ، في فمِها زمرها ،
 دَوَّارةٌ إن أنتِ أرسلتَها
 مَنْ فَضَّها ، تبصقُ في وجهه
 ثورثُ تعيسالمنِ بأسِها ،
 معسولةٌ ، ريقُها مُزَّةٌ ،
 وهنيَ على ماهي ، في إثرِهِ
 إن عَقِلتِ قَرَّتْ ، وإنْ أنشِطتِ
 كم عسلٍ ذاقَتِ وكم سَكَّرتِ
 / ملمومةٌ من صخرةٍ صلدةٌ
 من الصَّفَا جِسمٌ ، ولكن تَرى
 فيا حليفتِ المأثراتِ التي
 انعمٌ ، وعجِّلْ حلَّ إشكالِها

- (٤١) مقرورة: أصابها القرء ، وهو البرد .
 (٤٢) مسجورة: موقدة .
 (٤٣) الهامة: الرأس . مكورة: ذات ساق غليظة مستديرة حسناء ، استعاراة من صفة المرأة الحسناء .
 (٤٤) باس: قبيل ، من البؤس ، أعجمي معرب .
 (٤٥) المز: ما كان طعمه بين الطلو والحامض ، أو خليطاً منهما .
 (٤٦) أنشطت: أطلقت من عقالها . مثل: ب « منك » .
 (٤٧) الصفا: الحجارة العراض الملس . التامور: القلب .

وجواب (الحكيم السيلي) عنها ، أنشدنيه لنفسه :

يا ذا الذي أعربَ الغارُداً
إنَّ التي أظنبتَ في وصفها
صغيرةُ الجئنةِ دحداحةُ
تمدَّبتْ في النارِ ، حتى إذا
مجيوبةُ المخرَجِ ، لكنَّها
إنَّ فضَّها الذاكحُ مقهورةٌ
أو بصَّقتْ في وجهِ مُفتَضِّبِها
لأتمَّ تسقيهِ خسراً ، بها
ويُصبحُ الشَّبَّعانُ ذا شهوةِ
صورتهِ تحكي إذا قسَّتها
فهذه : من طينةِ صوِّرتْ
وتلك من جوهرةِ صلدةِ
فخذُ جوابي مُلغزاً ، مثاساً
وهي لمن يُؤثرُ كسفي بها

عن فطنةٍ بالعلمِ معمورةٌ
حتى اغتدت في الناسِ مشهورةٌ
باردةُ الملمسِ محرورةٌ (٤٨)
ماتت ، غدت في التلجِ مقبورةٌ (٤٩)
منكوحةٌ ليست بمستورةٌ (٥٠)
فاضت بماءٍ فيضُ مسخورةٌ (٥١)
فإنَّها في ذلك معذورةٌ
يحللُ المخمورُ تخميرةُ
كليئةٌ ، بالجوعِ مذكورةٌ
مصنعةٌ بالصنغِ مأسورةٌ
وفي لهيبِ النارِ مسجورةٌ (٥٢)
مذابةٌ بالماءِ مقهورةٌ (٥٣)
ألغزتهِ في هذه الصُّورةُ
فتماعةُ الفقاعِ مجبورةٌ (٥٤)

(٤٨) دحداحة : قصيرة غليظة البطن .

(٤٩) كتب في حاشيتي النسختين : « هذا البيت غاية » .

(٥٠) مجيوبة : مقطوعة ، وهي في النسختين بالحاء المهملة .

(٥١) فضَّتها : أزال بكارتها ، استعاره المفتوح . مخورة : مشقوفة . ب :

« مخمورة » .

(٥٢) مسجورة : موقدة .

(٥٣) صلدة : صلبة .

(٥٤) مجبورة : مسرورة ، منعمة .

شمس المعالي أبو الفضائل محمد بن الحسين بن ترکان^(١)

من أكابر أهل « واسط » (٢) .

كان حاجب الوزير (عون الدين^(٣)) ، والوزير يصدر عن رأيه ، ويأخذ بقوله ، ويعتمد عليه في جميع أنحاءه .

وكان حسن الشَّمائل ، جامعاً للفضائل ، ظريفاً ، لطيفاً ، سيّداً ، متودِّداً ، تليق الرِّئاسة بأعطافه ، ويقطر ماء الظِّرف من أطرافه .

وله نظم يناسبه رقّة . وكان يُنشدني كثيراً منه ، وأنا أستحسنه ، وبذلك أنشِطه .

وكانت سعادته بسعادة الوزير منوطة ، وحياته بحياته مَحْوطة . فلماً

(١) له ترجمة في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢/٢٧٤ ، فيها ما يتم هذا . قال : « هو من بيت أهل كتابة ورئاسة . سكن أبو عبدالله ، وابنه أبو الفضائل ، بغداد ، إلى أن توفي بها . وأبو الفضائل كان خصيصاً بالوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، قريباً منه ، لم يزل في خدمته وصحبته حتى توفي - أعني الوزير . وقد سمع كثيراً مما قرئ عليه في مجلس الوزير من أبي الوقت السجزي ، وغيره . توفي شاباً . قال أحمد بن شافع ، فيما قرأت بخطه : توفي أبو الفضائل بن ترکان يوم الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة إحدى وستين وخمس مئة ، ودفن عند أبيه بالمشهد بمقابر قريش . وهذا التاريخ لوفاته فيه زيادة سنة على ما ذكره المؤلف .

(٢) واسط ١/٣٩ .

(٣) ترجمته في ١/٩٦ .

ثَوْفِي الْوَزِيرِ أَخِيذَ ، وَالْقَضَاءُ فِيهِ نَقِيدَ ، وَبِالضَّرْبِ فِي
الْحَبْسِ / وَقِيدَ (٤) . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةَ .

★★

وله طَرْدِيَّةٌ (٥) مَلِيحَةٌ ، شَذَّةٌ [ت °] عَنِّي أَيْبَاتُهَا ، وَفَاتِنِي إِبَاتُهَا .
وَمِمَّا أَثْبَتُ لَهُ ، قِطْعَةٌ فِي الْإِلْفَازِ بِالْخَيْشِ (٦) فِي أَوْلَاهَا وَبِالْكَانُونِ (٧) فِي
آخِرِهَا . وَهِيَ مِمَّا أَشَدَّنِيهَ لِنَفْسِهِ :

مُبْغَضَةٌ نَافِحَةُ الرَّائِحَةِ ° (٨)	قَلْبِي ، رَاهِينٌ عِنْدَ مَجْبُوسَةٍ
غَادِيَةٌ فِي سَيْرِهَا رَائِحَتُهُ °	عَاقِلَةٌ مَعْقُولَةٌ فِي الْهَسَا
غَادِيَةٌ فِي حَالِهَا سَارِحَةٌ ° (٩)	سَحَّاحَةٌ تَهْطِلُ فِي قِيظِنَا
نَائِيَةٌ عَنِ بَحْرِهَا سَابِحَةٌ °	يَابِسَةٌ فِي جَوْهَا رَطْبِيَّةٌ
مَنْقَادَةٌ فِي خَطْمِهَا جَامِحَةٌ ° (١٠)	تَبْعُدُ إِنْ أَدْنَيْتَهَا لِلْهَسَا
وَإِنْ غَدَّتْ أَدْمَعُهَا سَافِحَةٌ ° (١١)	تَقْسُو وَلَا تَجْرِي لَهَا دَمْعَةٌ
فَهَيَّ بِهَا إِنْ قَطِنُوا بِأَيْحَتُهُ °	إِنْ كُنْتُمْ الْعُشَّاقُ أَسْرَارَهُمْ
جَنَاحُهَا مِنْهَا بِلَا جَانِحَتُهُ ° (١٢)	وَاقِعَةٌ طَائِرَةٌ فِي الْهَسَا
فِي لَهَا مِنْ أَيْمٍ نَاقِحَتُهُ ° (١٣) !	بِكْرٌ ، غَدَّتْ تَنْكِحُ أَزْوَاجَهَا

(٤) وَقَدْ : ضَرْبٌ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَ - ضَرَعَ .

(٥) انْطَرَدَ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَةِ : الْمَطَارِدَةِ فِي الصَّيْدِ .

(٦) الْخَيْشُ : ثِيَابٌ مِنْ مِشَاقَةِ الْكُتَانِ ، وَنَسِيجٌ غَلِيظٌ كَانَتْ تَصْنَعُ مِنْهُ الْمِرَاحُ ،
وَإِيَّاهَا عَنَى .

(٧) الْكَانُونُ : الْمَوْقِدُ .

(٨) نَافِحَةٌ : الْأَصْلُ « نَافِعَةٌ » .

(٩) غَادِيَةٌ : جَارِيَةٌ مَسْرَعَةٌ .

(١٠) الْخَطْمُ : الْأَنْفُ ، أَوْ مَقْدَمُهُ . جَامِحَةٌ : رَاكِبَةٌ هَوَاهَا فَلَا يُمْكِنُ رُدُّهَا .

(١١) سَافِحَةٌ : ب « سَائِحَتُهُ » .

(١٢) وَاقِعَةٌ : ب « وَامِقَةٌ » ، وَهِيَ تَحْرِيفٌ . جَانِحَةٌ : ب « جَارِحَتُهُ » ، وَالْجَانِحَةُ :

الضَّلَعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، وَالْجَارِحَةُ : الْعَضْوُ الْعَامِلُ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ
كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ .

(١٣) أَيْمٌ ، وَآيْمَةٌ أَيْضًا : عَزْبَةٌ ، تَزَوَّجَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ لَمْ تَزَوَّجْ .

قريبة ، تبعدها للنسوى
 جمعتنا برداً وحرّاً معاً ،
 فهذه شمساً مفتريةً
 أنفاسُ ذي راكدةٍ تنقضي
 مؤثرةً ، نافعةٌ للورى ،
 إن قررت ضرتها التازحه° (١٤)
 نجيا بها باردةً لافحه°
 وهذه مسودةٌ كالحه° (١٥)
 وهذه أنفاسها نازحه° (١٦)
 فاسدة في فعلها ، صالحه°

وشعره : أصح مزاجاً ، وأوضح منهاجاً ، من هذا . لكنّه تكب
 أيضاً بكونه ماكتب . وما رأيت الاضراب عنه ، فإنه كان بلا ضريب (١٧) ،
 عنده أرب كل أريب (١٨) .

(١٤) النوى : البعد . النازحة : البعيدة .

(١٥) مفترية : مبتسمة بادية الثنايا .

(١٦) نازحة : نافذة ، فانية .

(١٧) الضريب : الشبيه والنظير .

(١٨) الأرب : الحاجة ، أو الحاجة الشديدة ، و - البغية ، والأمنية . الأريب :
 ذو الدهاء والفتنة .

«الطَّيْب» و «قُرْقُوب» وأعمالهما

- (١) الطَّيْب : بلدة (كما في اللبَاب) ، أو بايدة (كما في معجم البلدان) تتوسط «واسطاً» وكوَر «الأهواز» ، وبين كل واحدة منها وبين الأخرى ثمانية عشر فرسخاً . كانت أهلة في أيام العباسيين ، ثم خربت ونسي اسمها ، لكن بقي اسم نهرها معروفاً إلى اليوم في لواء «العمارة» من شرقي العراق الجنوبي(*) ، واستحدثت في موضعها بلدة «بيات» ، وبقيت هذه البلدة تجاور خرائب «الطيب» . وذكر «ياقوت الحموي» المتوفى سنة ٦٢٦ هـ : أن أهل «الطيب» نبط ، ونفتهم نبطية [يعني الآرامية] إلى زمانه ، وحدث عن تاجر من أهلها قال له : المتعارف عند أهلها أن «الطيب» من عمارة شيث بن آدم عليه السلام ، وأهلها ما زالوا على ملّة شيث ، وهو مذهب الصابئة ، إلى أن جاء الإسلام فأسلموا . وادّعاء «ياقوت» أن لغة أهل الطيب نبطية إلى زمانه ، منقوض بما ذكره هو نفسه من انتساب جماعة من المحدثين والأدباء والقضاة إلى هذه البلدة ، ومن مشاهير أدبائها (الطبيي) مؤلف «التبيان» الذي يعدّ من روائع ما كتب في علم البلاغة . وقرر (غي لسترنج) في «بلدان الخلافة الشرقية» : أن «الطيب» كانت قليلة الشأن في أيام العباسيين ، وهذا يصح بقياسها إلى الحواضر الكبرى أمثال بغداد وواسط والبصرة . وهي لم تخلّ من بعض الصناعات على ما ذكر ابن حوقل .
- (٢) قُرْقُوب : قال «ابن الأثير» : مدينة قريبة من الطَّيْب ، بين واسط وكوَر الأهواز . وبها كان يعمل ضرب من النسيج المطرز ، يعرف بانسوسنجر ، ولذلك عدّها (غي . لسترنج) مدينة ذات شأن .

(*) ادّعت الحكومة العراقية في أواخر أيلول ١٩٦٩ م (شهر رجب ١٣٨٩ هـ) بياناً عن عثور شركة النفط الوطنية على «البتروْل» في «منطقة الطَّيْب» ، فكان هذا أول ذكر للطيب في تاريخ العراق الحديث ، وسوف يستعلن أكثر بعد استنباط «البتروْل» وبيعه في الأسواق العالمية .



أبو عبد الله القرقوبي^(٣)

محمد ، بن محمود ، بن الحسين ، بن محمد ، بن حامد ، بن الحسن ،
ابن مواهب^(٤) ، بن يوستف ، الخطيب بـ « قرقوب » . وهي بلدة قريبة
من « الطيب » .

شاعر ، فاضل ، حسن الشعر .

ورد « بغداد » على ما ذكره (ابن ناصر المحدث^(٥)) سنة تسع
وخمسة مئة .

قال : سمعت (أبا عبد الله ، محمد ، بن محمود ، القرقوبي) يقول : سألتني
الشيخ إجازة بيت (الشبلي^(٦)) ، رحمه الله تعالى ، وهو :

(٣) ذكره (ابن الأثير) في « اللباب » ، في « قرقوب » ، ولم ينسب إليها غيره ؛
قال : « أبو عبد الله محمد بن محمود . . القرقوبي ، الخطيب بها ، له شعر
حسن . روى عنه أبو الفضل محمد بن ناصر . ورد « بغداد » سنة
تسع وخمسة مئة » .

(٤) مواهب : لم يرد في ب .

(٥) ترجمته في (ص ١٢٤) .

(٦) الشبلي : نسبة إلى « شبليّة » من قرى « ما وراء النهر » - وهي منسوبة
إلى الشبل ولد الأسد كما قال (ياقوت) . وقد نسب إليها أبو بكر دلف بن
جحدر الشبلي الناسك المشهور الذي ترك الولاية وعكف على العبادة ، أصله
منها ، ومولده بسامراء . ووفاته ببغداد في سنة ٢٢٤ هـ . وكان شاعراً ينحو
منحى التصوف والفلسفة ؛ ولا يعرف له ديوان ، وقد جمع د . كامل
الشبلي طائفة من متناثر شعره ؛ وليس بينها هذا البيت . والشبلي أيضاً
نسبة إلى الجد ، وقد نسب إليه أبو علي الشبلي محمد بن الحسين بن عبد الله
ابن أحمد بن يوسف بن الشبل : الشاعر الفيلسوف البغدادي المشهور ، المتوفى

بأي نواحي الأرض أبغي وصالكم
وأتم ملوك ، ما المقصدكم سئبل ؟

قال : فقلت مجيزاً :

إذا لم يكن وصل^٧ يقرب^٨ منكم ،
ولا منكم^٩ تأتي إلينا لكم رسل^٩
/ فنصبر حتى يستلين^٧ حجابكم
فيذكر^٧ عنه جوراً هجر^٧كم الوصل^٧ (٧)
فما قرع الصبّار^٨ باب^٨ لبانة^٨
إليكم ، وإلا دونه^٨ انفتح^٨ القفل^٨ (٨)
وإلا علاه من سوابغ^٩ ظلكم
نسيم^٩ له في كل^٩ مكرمة^٩ فعل^٩ (٩)
أيقنط^٩ من إحسانكم عبد^٩ مثلكم
وأتم ملوك^٩ في الورى^٩ دأ^٩ بها الفضل^٩ ؟
فإن لم يكن أهلاً^٩ لما رام^٩ عبدكم
لديكم من الشعى^٩ ، فأتم له أهل^٩
ألا حققوا^٩ المظنون^٩ فيكم وصد^٩ قوا
فأكثر^٩ ظني^٩ أن^٩ سيتصل^٩ الجبل^٩

سنة ٤٧٣ هـ ، ولكن يقال في الأغلب (ابن الشبل) وهو مترجم في طبقات
الاطباء ، ونزهة الأرواح - للشهرزوري ، ومعجم الادباء ، واللباب ، ووفيات
الاعيان ، والوافي بالوفيات ، وألبداية وانهاية ، وكشف الظنون . وقد
تضمنت هذه الاصول أمثلة من شعره ، وليس بينها هذا البيت . وله « ديوان
شعر » ولكنه غير موجود .

(٧) يدرأ : يدفع .

(٨) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من تهمة .

(٩) ظلكم : ب « طولكم » . وانظروا : الفضل ، والفنى ، واليسر . سبغت النعمة :

انسعفت

ابن بكران المتوثي^(١)

أبو عبدالله ، محمد ، بن موسى^(٢) ، بن بكران •
من « متوث » • وهي قرية^(٣) من « الطيب^(٤) » •

**

له ، من قطعة :

أفي كل يومٍ عزمةٌ ورجيلٌ

ورؤوحٌ بفقد الظاعنين تسيل^(٥) ؟

أقول لنفسي : عاودي الصبرَ في الهوى

فصبرُ الفتى في الحادثات جميلٌ

—————

(١) متوث : ٢٧٠/٢ .

(٢) موسى : لم يرد في ب .

(٣) قرية : من ب ، الأصل « قرية » .

(٤) الطيب : ص ٥٠٧ .

(٥) الظاعن : الراحل .

جمال الدين بوالعباس أحمد بن عمر بن هبة الله ابن خذاداذ البادراني المولد والوالد الغزنوي الاصل

شاب ، فاضل ، أديب ، أريب ، فقيه ، نبيه ، نبيل ، جليل .
تصاحبنا في خدمة الوزير (ابن هُبَيْرَة^(٤)) ، ووجدنا الخيرة ، وعد منا

الحسيرة .

- (١) عمر : لم يرد في ب . وخذاداذ : الأصل « خداداد » ، ب : « خداداد » .
والصواب ما أثبتته . وهو اسم أعجمي ، سمي به أكثر من واحد . وذكر في
« المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » ٤٧/١ : « محمد بن خداداد » الفقيه
الحنبلي المناظر الأصولي ، المتوفى سنة ٥٥٢ هـ - بذال معجمة ، ثم الف ،
ثم بدالين مهملتين بينهما الف . وقال (ابن العماد الحنبلي) في « شذرات
الذهب » ١٦٤/٤ : « وقيد (ابن نقطة) « خداداذ » بذال مهملة بين ذالين
معجمتين » وعلى هذا اعتمدت في تصويبه .
- (٢) في النسختين : « البادراني » بنقص الهمزة ، وهو منسوب إلى « بادرايا »
بليدة قرب « باكسايا = بكساية الحالية » بين « البنديجين = مندلي »
الحالية « ونواحي « واسط » ، في أقصى « النهروان » بالقرب من تخوم
« إيران » . وتعرف اليوم باسم « بدرة » . قال ياقوت : « فيها يكون
التمر القسب اليابس ، الغاية في الجودة واليبس » . ولا يزال هذا التمر
معروفاً كذلك ، ويقال له « بئذراية » . وذكر (ابن خرداذبه) : أن
طسوجي « بادرايا » و « باكسايا » يقسمان سبعة رساتيق ، ويبادرها
مئتان وسبعة بيادر تشتمل على سبع مئة وأربعة آلاف كرت من الحنطة ،
وخمسة آلاف كرت من الشعير ، وثلاثين وثلاث مئة ألف من الورق . وهي
تلتبس على من لا علم له بالبلدان ب « بادوريا » بواو وراء وياء وألف ،
والنسبة اليها « البادوري » : طسوج من كورة « الأستان » بالجانب الغربي
من « بغداد » .
- (٣) غزنة : قسبة زابلستان ، وهي مدينة عظيمة في طرف خراسان . تقدمت
في ٢٨٣/٢ .
- (٤) ترجمته في ٩٦/١ .

وتولّى أعماله مع مقامه في بيت من المدرسة ، ولم يزل لهجاً باستفادة العلوم المقتبسة .

وهو من تلامذة شيخه (شرف الدين ، يوسف ، الدمشقي^(٥)) ، رحمه الله ، في الفقه .

حسن السمّت ، متكلف للصمّت ، وضيء الوجه .

ولما توفّي الوزير ، اعتقل أشهراً بـ « الديوان » مثلي ، وخلي سبيله قبلي ، وتنقلت به الأحوال ، إلى أن عدم في الأشغال ، الأكفاء والأمثال . فولاه أمير المؤمنين (المستنجد^(٦)) « صاحب الخبر » مع « حاجب الباب » ، ومزجت له حلوة الشهد بمرارة الصاب^(٧) .

ومن جملة غلطاته في مكاتباته : أن أمير المؤمنين أمر بضرب بعض التصاري ، لذنب^(٨) اجترحه واجترمه ، وذنب^(٨) اقترفه وقدمه ، فكتب في مطالعته : « عوقب [وعوتب^(٩)] » . يعني : أتته لم يوجع ضرباً ، [ولم يثرع^(١٠) سرباً] ، فإنه من كتاب^(١١) (السيّد) . فلما وقف الامام على هذا التجنيس غاظه ، وكرّر مراراً - على سبيل الاستئصال - ألفاظه ، وخرج توقيعه^(١٢) بضربه . فضرب ، ورُدّه^(١٣) إلى مكانه في ولايته وما نكب .

(٥) ترجمته في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٧) ، وفي الجزء الأول (ص ١٤٤) .

(٦) ترجمته في ١٨/١ .

(٧) الصاب : شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بانفة المارارة ، إذا أصابت العين أنفثتها .

(٨) ذنب : في الفقرتين ، مكررة في كلتا النسختين .

(٩) الأصل : « عوتب » فقط ، ب : « عوقب وروتب » .

(١٠) الفقرة من ب . والسرب : النفس ، والقلب ، يقال : هو آمن السرب ، وآمن في سربه .

(١١) كتاب : من ب ، الأصل : « كبار » . والسيدة هي إمام الخليفة ، وإمّا زوجته .

(١٢) التوقيع : (ص ٢٥٢) .

(١٣) ب : « فردّه » .

ولمّا انتقل (المستنجد) إلى روض الرضوان ، وغرّف الغفران ، أخذ غلظاً ، وحُبِسَ شَطَطاً ، ولَقِيَ من الرّاع سَطاً (١٤) ، حتّى استقرّ الوزير (عَضُد الدّين ، بن المظفّر (١٥)) في دَسْتِه (١٦) ، فسأل عنه في وقته ، فأخبر بحديث (١٧) حادثه ، فأبدى الغفلة عن عقلته ، وأعادته إلى شغله محترماً ، وولاه ممكناً مكرماً . فأصحى جوشه بعد الغيم ، / وصحا دهره من سكرة الغم (١٨) ، وصحّ حفظه غيب السقم ، وأصبح زمانه بعد جموح خطبه الملم (١٩) .
 • وآخر العهد بكتابه إليّ في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] .

وقد أوردتُ من شعره قصيدة ، سمعته يُشدها الوزير (عون الدّين ، ابن هُبَيْرَة) - وأنا حاضر - ، وكتبها لي بخطّه . وهي :

ولمّا بدا رَبْعُ الأَحْبَسَةِ بِاللِوَى
 وقد جدّ جدّ التّركبِ ، قلت لهم : قِفُوا (٢٠)
 قِفُوا ، نرح الأَنْضَاءَ ، أبدي تعطفاً
 عليها ، وما مِنِّي عليها تعطف (٢١)
 [وإنّ بوُدِّي لو تعرّقبُ سَوْقَهَا
 لتمكثَ حيناً بِاللِوَى ، وتحدّف (٢٢)]

- (١٤) سطا : جمع السطوة .
 (١٥) ترجمته في ١٥/١ .
 (١٦) الدست : ص ٤٣ .
 (١٧) ب : « عن حديث » .
 (١٨) ب : « سكر الغم » .
 (١٩) العبارة من ب ، الأصل : « وأصبح جمع زمانه بعد خطبه الملم » . وأصبح له : انقاد له واتبعه . وجموح الخطب : عتوّه وغلبيته .
 (٢٠) اللوى : ٢٨/٢ . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .
 (٢١) الأنضاء : جمع نضو ، بكسر النون ، وهو المتعب المهزول . أبدي : من ب ، الأصل « أبدا » .
 (٢٢) من ب . تحدّف : تقطّع من أطرافها ، وهو في ب مصحف بدال مهملة .

أحاولُ كِتْمَانَ الهَيوى ، ومدامعي
 تَقِيضُ ، فتُبدي ما أُجِنُّ وتُكشِفُ (٢٣)
 وما بي بذاك الرُّبْعِ ظَنِّي ، كأتمما
 تسنَّمُ حِقْفاً منه غصنٌ "مُهْمَهَفٌ" (٢٤)
 غزالٌ "على صيدِ الضَّرَاغمِ قَادِرٌ"
 وَيَعْجِزُ عن حَمَلِ الوِشاحِ وَيَضَعُفُ (٢٥)
 تصدَّى لقتلي بالقلي عامداً ، فما
 أصادفُه إلا يصدُّه وَيَصْدِفُ (٢٦)
 وغيدٌ ، يَلينُ الصَّخْرَ دُونَ قلوبِها ،
 وأجسامها من رقةِ الماءِ الطَّفِّ (٢٧)
 كأنَّ فؤادي يومَ بِنْتِمْ حَمَامَةً
 تصدَّرَ عنها أجْدَلٌ متغَطِّفٌ (٢٨)
 كَأَنِّي «فَعُولُن» في «الطَّوِيل» ، ومُهْجَتِي
 بكفِّ الأَسَى كالنُّونِ بِ «الكَفِّ» تَرْحَفُ (٢٩)
 وهأنا «مُعْتَلُّ الثَّلَاثِي» ، والضَّنَى
 من النَّحوِ تصريفٌ ، به يتصرفُ

- (٢٣) أُجِنُّ أخفي .
- (٢٤) الحِقْفُ : ما استطال واعوجَّ من الرمل ، استعاره للكفِّل .
- (٢٥) الوِشاح : نسيج عريض يرصع بالجواهر ، وتشدّه المرأة بين عاتقها وكشْحَيْها .
- (٢٦) القلي : البغض والهجر . يصدف : يعرض ويميل .
- (٢٧) الغيد : المثنيات في نعومة .
- (٢٨) أجْدَلٌ متغَطِّفٌ : صقر ، مختال في مشيه .
- (٢٩) فعولن : تفعيلة من تفعيلات البحر الطويل ، وهي : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ، ويلحقها تغيير يسمونه «الزحاف» وهو مفرد ومركب . والكفِّ : حذف السابع الساكن في «مفاعيلن» ، وهو ما أراده بقوله : «كالنون . . .» .
 ترحف : من ب ، الأصل : «يزحف» .

وقد كنتُ «تأسيساً» ، فياليتَ أتني
 «دخيل» إذا عكّتَ قوافٍ وأحرفُ (٣٠)
 بليتُ ، سويَ اسمي في هواكم ، كزائد
 مع اللفظ يبدو ، وهو في «التعت» يُحذفُ
 أينفعكم ما ضرّني من صدودكم ؟
 سؤال ، عليكم وارد ، لا يُزَيّفُ
 الأئمُّ ، خلّ اللومَ عنك ، إلى متى
 توبّخني في جهنم وتعنّفُ ؟
 فقد شاع في الأحكام تقييدُ مطلقٍ ،
 وفي حلّ قيدِ العاشقين تعسّفُ (٣١)
 إذا قال واشرٍ : قد سلا ، فتيقّنوا
 هنالك أتني مغرمُ القلبِ مدنّفُ (٣٢)
 أذلّ لكم في الحسبِ ذللاً ، مكانه
 على غيركم ، والله يدري ، تعجرفُ
 ويؤسني هجرانكم ، ثمّ إنّني
 أعكّلُ قلبي بالمنى وأسوّفُ

(٣٠) التأسيس : الف تلزم القافية ، وبينها وبين حرف الروي حرف ، كالف فاعل ونائل في بيت المعري :

الا في سبيل الله ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
 والدخيل : حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي ، كاليم في « كامل »
 من قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

(٣١) تقييد المطلق من قواعد «الأصول» .

(٣٢) فتيقنوا : ب « فتبينوا » . مدنّف : مريض لزمه مرض شديد .

وأعير من صبري ، فأثري تجاشداً
 كما يتر الإملاق مني التّعطف^(٣٣)
 [وإن نال مني الفقر ، أو نالني الغنى ،
 فقد يكهم الهندي^٥ ، والبدر يخسف^(٣٤)]
 وكيف : [و^(٣٥)] لي من نائل (ابن محمد)
 عطايا ، إذا ما أخلف الغيث يخلف^(٣٦) ؟
 [وقور إذا خفت حلوم ذوي الشهى
 وكاد بريح الطيش « ثهلان » ينسف^(٣٧)]
 جواد يثت^٥ [المال] سيب يمينه
 وأسيافه بين المنوذ تولف^(٣٨)
 يبيد العدى ، والبشر باد لوفده ،
 فينهل^٥ ، والخطي^٥ بالدم يرعف^(٣٩)
 / بنائليه أمواله ، وعدائته
 بذابله في السلم والحرب تخطف^(٤٠)

(٣٣) الإملاق : الافتقار .

(٣٤) من ب . الهندي : السيف المطبوع في « الهند » يكهم : يكل .

(٣٥) الواو يقتضيهما الوزن ، وهي في ب .

(٣٦) الغيث : ب « العام » ، يقال : أخلف الغيث إذا أطمع في النزول ثم نكص عنه .
 يخلف : أي يخلفه ويكون بدلاً منه .

(٣٧) من ب . ثهلان : جبل باليمن ، وقيل : هو جبل بالعالية ، وقيل غير ذلك .

(٣٨) يثت : يفرق . المال : من ب . السيب : العطاء .

(٣٩) الخطي : تقدم تفسيره .

(٤٠) الذابل : الرمح .

نَدَىٌ وَّوَعَىٌ ، هَا نَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُبَلِّ
 أَعْتَرُ تَجَزَّأً ، أَمْ أَلُوفٌ تَضَعْفُ (٤١) ؟
 فَلَا تَطْلُبَنَّ إِدْرَاكَ شَأْؤِكَ عَصْبَةً
 سَبَقْتَ إِلَى الْعِلْيَاءِ لَمَّا تَخَلَّفُوا (٤٢)
 بِكُمْ حَاوَلْتُوا أَنْ يَكْلَفُوا فَتَكَلَّفُوا ،
 وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُسَعِفُوا فَتَعَسَّفُوا (٤٣)
 فَهَلْ مُبْلِغٌ مَنِّي إِلَيْهِمْ ؟ وَإِنِّي
 لِأَنْصَحَهُمْ فِيمَا أَقُولُ وَأُنْصَفُ (٤٤)
 كَفَاكُمْ مِنَ الْعِلْيَاءِ يَاقَوْمُ عِلْمِكُمْ
 بِتَقْصِيرِكُمْ عَنْ نِيْلِهِمَا ، فَبِذَا اكْتَفُوا
 دَعَوْهَا لِرِ (عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى) ، فَإِنَّهُ
 بِهَا مِنْكُمْ أَوْلَى وَأَحْرَى وَأَعْرَفُ
 إِذَا هِيَ ضَاقَتْ بِالْوَفُودِ مَفَاوِزُ الْ
 فَلَآ ، فَلَهُمْ مِنْ صَدْرِكَ الرَّحْبِ نَقْنَفُ (٤٥)
 وَإِنْ أَوْحَشْتَ لِلرَّكْبِ هَوَجًا هُوَ جَلٌّ
 فَنَارُكَ لِلْسَّارِينَ أُنْسٌ وَمَأْلَفُ (٤٦)

- (٤١) الشطر الأول ، من ب . الأصل « ندا ووعا نالت عليه فلم ينل » . لم يبَلِّ : لم يبالي ، حذف الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفوا الياء من قولهم « لا أدري » . أنظر (ب/ل/ا) ، من معجمات اللفظة .
- (٤٢) الشأؤ : الشوط ، والأمد ، والغاية .
- (٤٣) الكلف : الحَبِّ . الإسعاف : المعاونة . التعسف : الظلم .
- (٤٤) وإنني : ب « فإني » . أنصحههم : من ب ، الأصل « لأنصفهم » .
- (٤٥) المفاوز : المهالك ، من فَوَزَ أي هلك ، وقيل : سميت تَفَاوُلًا من الفوز ، أي النجاة . والفلا : جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة المقفرة . النفنفس : الصحراء البعيدة .
- (٤٦) هذا البيت ، لم يرد في ب . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الهوجاء :

وإبتك (قَيْس) الرَّأْيِ • فِي الْجُودِ (حَاتِمٌ)
 وَإِبْتِك (عَمْرُو) الْبَاسُ • فِي الْحِلْمِ (أَحْنَفٌ) (٤٧)
 كَمَا هَذَبَ الْأَخْلَاقَ مِنْكَ (مُحَمَّدٌ)
 بِأَخْلَاقِهِ ، حَلَكَ بِالْحُسْنِ (يُوْسُفٌ)
 تَشْرَفَ مِنْ (آلِ الْهُبَيْرِيِّ) سَادَةً
 بِ (يَحْيَى) ، بِهِمْ كُلُّ الْأَنْامِ مَشْرَفٌ
 دَعَاءُ مُوَالٍ مَخْلَصِ الْوُدِّ • مَا نَه
 إِلَيَّ غَيْرِكُمْ فِي الْعَالَمِينَ تَشَوْشَفُ
 فَأَنْتُمْ رَفَعْتُمْ مَرْفَعَهُ بَعْدَ خَفْضِهِ
 وَقَدْ نَيْسُوهُ وَالْقَذَى فِيهِ مُسَدِّفٌ (٤٨)
 وَعَرَفْتُمْ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْكُمْ
 فَلَوْلَاكُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ يُعْرَفُ

الريح الشديدة الهبوب من جميع الرياح ، وقيل : هي التي تحمل المور
 « الفبار المتردد في الهواء » وتجرّ الذيل . والهوجل : الأرض التي لا معالم
 بها تبدي السائرين .

(٤٧) قيس : هو قيس بن زهير ، أمير بني عبس : ١٠/١ ، وحاتم الطائي : ١٤٥/٢ .
 وعمرو : هو إما عمرو بن معد يكرب الزبيديّ الفارس الشجاع ، وقد
 تقدم في ٢٤٠/١ ، وإما عمرو بن كلثوم التغلبي ، قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ،
 وصاحب العلقمة ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢٣٤/١ ، والأغاني ١٧٥/٩ ،
 وخزانة الأدب لبغدادي ٥١٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٤٤ ، وكتابي : المجلد
 في تاريخ الادب العربي ١٠٤/١ ، وبلوغ الأرب ١٧٤/٣ ، الطبعة الثانية .
 والأحنف : في ص ١٤٦ .

(٤٨) القذى : ما يقع في العين والشراب من تراب وغيره . مسدّف : نائم ، يقال :
 أسدّف فلان . إذا نام . وأسدّف : أظلمت عيناه من جوع أو كبر . وفي ب :
 « وقدمتموه والقضا فيه مسرف » .

وهل رَدَّ عنه النَّابِتِ سِوَاكُمْ
 غَدَاةَ التَّقَاهَا وَهُوَ أَعَزُّ أَكْشَفُ (٤٩) ؟
 وَأَجْرِيْتُمْ الْمَاءَ الرَّوَاءَ لِعُودِهِ
 فَعَادَ وَرَيْفًا بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجْفَفُ (٥٠)
 فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ غُرُوسِكُمُ التَّتِي
 لَهَا مِنْ أَيَادِيكُمْ رِيْعٌ وَصَيْفٌ (٥١)

-
- (٤٩) غداة التقاها: ب «غداه بويه». الأزل: من لا سلاح معه. الأكشف: من لم يضع بيضة على رأسه في الحرب، ومن لا ترنس معه فيها.
 (٥٠) الرّواء، بفتح الراء: العذب. الوريف: الناصر الرفقاف الشديد الخضرة. ب «وريقاً» بالقاف، أي: أخضر كثير الورق. يجفف: يجف، فك ادغامه للضرورة.
 (٥١) الصيْف، بتشديد الياء: كل ما يجيء في الصيف.

بنو أبي الجبر اللبثيون
ملوك «البطائح» وأعيانها بـ «الغراف» وما يجري معها
«أسفل واسط»^(١)

(١) البطائح : تقدمت في (ص ٢١٦) . الفَرَاف : تقدمت ، في (ص) .
أسط : ٣٩/١ .

1870

1870

1870

1870

مَهْدَبُ الدَّوْلَةِ

أحمد بن محمد بن أبي الجبرم ملك «البطيحة»

أمير مهذب سعيد ، كبير محجَّب سديد ، مهيب كأنه لهيب ، قريب كأنه غريب • برٌّ للبرِّ مقصود ، وبحر من البحر والبرِّ مورود • سَمَحٌ أحسنُ (٢) ، وسَبْعُ أعبسُ • سَنَاهُ آنَسُ ، حين بنى «البطيحة» وأسَّس • مجده باذخ ، ورُكْنُهُ شامخ •

كان في عصر (سيف الدولة ، صدقة (٣)) ، وجرت بينهما مناوشة فيها صدقته ، وجسه (سيف الدولة) واعتقله ، على مال كثير لأجله ثقله ، وإلى السجن نقله • قيل : كان مبلغه أربعين ألف دينار •

أنشئت له ، بـ «واسط» ، أبياتاً ، كتبها إلى (صدقة) ، فوهبها له ، وأطلقه • وهي :

سكّ بقومي في الجاهليّة والإسـ
لام ، يُخْبِرُكَ مجدهم والعلاءُ
من (غِفَار) و (ضَمْرَة) و (فِرَاس)
زعماء ، أشدّة ، حلماء (٤)

(٢) أحسن : شجاع .

(٣) ترجمته في (ص ١٦٣ - ١٦٩) .

(٤) غفار ، ككتاب ، قبيلة من كنانة ، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة ، رهط

وإذا قلتُ : يالك (لَيْثٍ) أجابت

ني (قريش) و«زَمَزَم» و«الصفاء»^(٥)

و«مِنَى» و«الحطيم» و«الحجر» و«اليه

ت» • وحسبي ما ضمت «البطحاء»^(٦)

ومتى شمت من (خزيمة) برقا

(أسدياً) ، ينهل منه الحياء^(٧)

(مزديدياً) عليه من سمة المثلث

ك وقار ، وعزّة ، وبهاء^(٨)

الصحابي أبي ذرّ الغفاري ، كما في تاج العروس . وقال القلقشندي في نهاية الأرب : « بنو غفار : بطن من جاسم ، من العماليق . . كانت منازلهم بنجد . بنو ضمرة : بطن من كنانة ، من العدنانية . بنو فراس : بطن من كنانة ، وبنو فراس : بطن من الحماسة من كنانة عذرة ، من قضاة ، من القحطانية ؛ وبنو فراس أيضاً : بطن من بهراء ، من قضاة ، من القحطانية .

(٥) يا لليث : يا آل ليث ، وهم بطن من بكر ، من كنانة . الصفاء هو «الصفاء» ، مدّه للضرورة . تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأمكنة .

(٦) منى : ص ٦٣/٢ . الحطيم : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام (مقام إبراهيم) إلى الباب . وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر . والحجر : هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ، ليعلم أنه من الكعبة ، فسمي حجراً لذلك . البطحاء : بطحاء مكة ، وتحديدتها في معجم ما استعجم ، وغيره .

(٧) شام البرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . خزيمة : بطن من قريش . بنو أسد : حي من بني خزيمة ، وبنو أسد : حي من ربيعة ، وبنو أسد : بطن من شنوءة من الأزدي ، من القحطانية . . ينهل : ينسكب . الحياء : الحياء ، وهو المطر ، مدّه للضرورة .

(٨) مزيد : جد الأسرة ، تقدم في ٢٢١/٢ .

مَنْ أَبَوهُ الْجَوَادُ (منصور) الْقَيْبُ

لُ ، فَتَى لَا تَهْوُلُهُ الْأَعْدَاءُ (٩)

مَسْتَقْلٌ وَنَاهِضٌ بِالْمَعَالِي

هِمَّةٌ دُونَ كُنْهِيهَا «الجَوْزَاءُ» (١٠)

كَشَفْتَ عَن قِنَاعِهَا لَكَ «بَعْدًا

دُ» ، وَأَعْطَتِكَ «وَاسِطًا» مَا تَشَاءُ

وَعَطَّتْ جِيدَهَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّوِّ

قِ - حَنَائِيكَ - «الْبَصْرَةُ» الْفِيحَاءُ (١١)

لَسْتُ أَغْتَرُّ بِالزَّمَانِ مَدَى الْعُمُرِ

رِ . وَمَنْ أَيْنَ لِلزَّمَانِ وَفَاءُ ؟

فَبُرِّدُ شَعْرَ (المَهْدَبُ) مِثْذَهَبِ (١٢) ، وَلَفْظُهُ فِيهِ مُرْتَكِلٌ مُرْتَبِّبٌ ، وَنَسَجَ

نَظْمَهُ بِالْفَخْرِ مَفْوَفٌ (١٣) ، وَنَظْمَ جِنْسِهِ بِالشَّمْوِ مُؤَلَّفٌ . فَكَيْفَ يَنْظُمُ الشَّدْرُ
فِي سِلْكِهِ ، إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ مَلِكِهِ وَمِلْكِهِ ؟

★★

وله ، قرأته في مجموع :

وَأَنْفَضُ مِنْكُمْ كَفِّي (١٤)

سَأَطْرَفُ عَنْكُمْ طَرْفِي

لَقَيْتُ بِهِجْرَكُمْ حَتْفِي (١٥)

وَأَهْجُرْكُمْ ، وَلَوْ أَتَيْ

(٩) منصور بن صدقة بن منصور : ترجمته في (ص ١٧٥) . القيل : الملك دون

الملك الأعظم ب « اليمن » .

(١٠) كنه الشيء : جوهره وحقيقته . الجوزاء : برج من بروج السماء .

(١١) عطت جيدها : مدت عنقها .

(١٢) مذهب : ب « مهدب » .

(١٣) نظمه : من ب ، الأصل « سجنه » . براد مفوف : رقيق مخطط .

(١٤) أطرف : أصرف . طرني : عيني .

(١٥) الحتف : الهلاك .

وما أبديهِ من مَكلٍ ، فضِعِناهُ الَّذي أخفي
وقد طَلَّقْتكم أَلْفياً على السَّحيقِ في أَلْفِ

★★

وله أيضاً:

دهريَ بالحادثاتِ يرشقني
حتّى كأنّي لنبله هَدَفُ (١٦)
ما أنعمَ الجاهلَ الغبيَّ ! وما
أشقى رِجالاً بالفضلِ قد عرِفُوا (١٧) !

(١٦) يرشقني : يرميني .

(١٧) الغبي : ب « الغني » .

ناصر الدولة المظفر بن حماد بن أبي الجبر ملك البطيحة^(٢) في زماننا

الحيا المنهل^(٣) ، والمحييا السهل^(٤) ، ذو الشئية المنيرة ، والهيبة
المبيرة^(٥) ، والهممة الأيية .

كان للخائف مкладаً ، وفي المخاوير معاذاً^(٦) . فكل من يخشى من الخليفة
والسلطان^(٧) ، يجد عنده المنى والمنى والأمان ، فلا يقدر عليه ، ولا يساء
إليه ، حتى قال بعض (الواسطيين) في هذا المعنى :

كل من ولت سعادته فإلى « الغراف » ينحدر^(٨)
وترى « الغراف » عن كئب عبرة يأتي بها الخبر^(٩)

/ قال لي (الشاهد ، هبة الله ، بن سلمان ، الواسطي ش) : هذا الشعر ،
[لي^(١٠)] ، من جملة أبيات نظمها .

- (١) انظر : ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ .
- (٢) البطيحة : (ص ٢١٦) .
- (٣) المطر الساكب .
- (٤) السهل : ب « المهل » .
- (٥) المبيرة : المهلكة .
- (٦) الملاذ ، والمعاذ : الملجأ .
- (٧) ب : « أو السلطان » .
- (٨) الغراف : (ص) .
- (٩) عن كئب : عن قرب .
- (١٠) زيادة لازمة ، وهي في ب .

قرب حماد لـ (ابن حمّاد) ، كهف و مرّاد و مرّاد • ماينحدر أحد إليه ،
إلا أنعم عليه ، وحظي لذيّه •

فالجود على الحقيقة مات بموته ، والكرم في « العراق (١١) »
بين (١٢) الخليفة فات بفوته •

كان أبا للأيتام مرّبياً ، وبراً بمسحقي البرّ على الأبرار [مبرّ (١٣)]
مرّبياً • يتصدّق ويثنيق ، وسوق المعالي عنده تنفق (١٤) •
قد كانت بلاد « البطائح (١٥) » ، محترمةً به كالأباطح (١٦) ، أحسن من
الحصون (١٧) ، والبلد المصّون •

كانت أيامه غرراً (١٨) في « الغرّاف » ، مجمع الأفاضل والأشراف •
وإفاه الحمام (١٩) في الحمام ، وذبح ولا ذبح فراخ الحمام • وثب
عليه بعض أحماد (٢٠) (المهذب ، بن أبي الجبر) ، ليغلب على بيته على سبيل
القهر والجبر ، فدخل إليه الحمام ، واستحلّ دمه الحرام ، ولم يتمكّن مما أراد ،
لكن خرّب بقتله البلاد ، وذلك في سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة] •

-
- (١١) ب : « الغرّاف » •
(١٢) ب : « من بين » •
(١٣) من ب . أبرّ عليه : غلبه ، فهو مبرّ • أرنبى : زاد ، فهو مرّب •
(١٤) تنفق : تروج •
(١٥) ب : « البطيحة » • أنظر (ص ٢١٦)
(١٦) الأباطح : أباطح مكة ، وهي جمع أبطح . وتقدمت بطحاء مكة في الترجمة
السابقة •
(١٧) ب : « أحسن الحصون » •
(١٨) ب : « غرّآ » •
(١٩) الحمام : الموت •
(٢٠) هو نفيس ، أو يعيش بن فضل بن أبي الجبر ، من أصاغرهم . فتسك به في
الحمام ، ومعه اثنان من أهله ، وولى ابنه مكانه •

أشدني (٢١) (المخلص ، أبو النجم ، بن عمارة (٢٢) ، الواسطي) بها ،
لـ (ناصر الدولة (٢٣) ، مظفر ، بن حماد) ، كتبه إلى (نصر ، بن مهذب
الدولة (٢٤)) :

أخي وابن خالي ، ما الذي كان بيننا

من الأمر حتى صرت تنفر من قربي ؟

ولو أتتني يا (نصر) رامت جوانحي

إساءة فعل فيك ، حاربها قلبي (٢٥)

حكى لي : أن هذا (نصرأ (٢٦)) ملك « البطيحة » بعد أبيه ، ففتك
به (ابن حماد) ، واستولى على [الملك . و (٢٧)] ملوك « البطائح »
لم (٢٨) يزالوا يملكون بالقتل والفتك .

(٢١) لم يرد في ب .

(٢٢) عمارة : من ب .

(٢٣) الأصل : « ناصر الدين » ، وصوابه ما أثبت ، وهو في ب .

(٢٤) من ب ، الأصل : « نصر بن المهذب مذهب الدولة » .

(٢٥) جوانحي : ب « جوارحي » ، والجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر .

والجوارح : الأعضاء العاملة كاليد والرجل .

(٢٦) الأصل « نصر » ، وهو على الصحة في ب .

(٢٧) الزيادة من ب .

(٢٨) الأصل « ولم » ، ولا يستقيم الكلام مع الواو .

الصَّارِمُ مَرْجِيٌّ بِنِ بَنَاهُ الْبَطَائِحِيُّ^(١)

خال (مهذب الدولة ، بن أبي الجبر) .

من فحول الشعراء ، وأعيان الفضلاء . غير أنه كان هجاءً ، على الثَّلبِ هَجَامًا ، لا يرى عن الهجاء البتة إجماعاً . فلسان (الصَّارِم) صارم ، مصاول مصادم . قَرِيضُهُ كالمقراض ، في قطع الأعراس ، [بما له من الأعراس^(٢)] . وكلمته كلّم^(٣) ، والحرب في نظره سلم ، وثلبه ثلّم . لا يثلب إلا كبيراً ، ولا يثلم إلا سريراً . فكم أجرم (مَرْجِيٌّ) ، ومزح في هجو مَرْجِيٍّ حين هجا^(٤) ، حتى هجا ولده وامراته وخاله ، وأجرى على هذا النمط عمّره حاله .

وجه هَجَوٍ ، أحب إليه من وجه حسن حلوٍ . فكم صاد بفخ سخفه حياءً^(٥) ، ونال بإثارة رهج هجر نوالاً وعطاءً^(٦) .
وكان هذا (ابن بناه) بتاتاً لحبال ذوي الحياء ، مقفاتاً للكرماء ، أجهل

(١) ب : « تباه » بتقديم التاء ، ثم وردت فيها « بتاه » بتقديم الباء في موضعين ، وهي الصواب . . بدلالة قول المؤلف : « وكان ابن بناه بتاتاً لحبال ذوي الحياء » . وقد شك فيه بعض المعنيتين بتاريخ هذا العصر ، ولا موضع لشكّه .

(٢) من ب .

(٣) أي كلامه جرح . وبعده في الأصل ، ولم يرد في ب : « ووجهه هجو ، وقح سخف » ، وهو لا يستقيم مع سجعات المؤلف .

(٤) هذه الفقرة من ب ، الأصل : « ومرج من هجو مرجى حين هجا » .

(٥) الفخ : المصيدة يصاد بها الطيور والسباع . الحياء : العطاء .

(٦) الرّهج : الفبار . الهجر : الهديان والقبیح من القول .

هَجَاءٍ لِلكِبْرَاءِ (٧) ، وَأَضْرَكَ رَاضٍ بَضْرَاءً (٨) . لَكِنَّهُ رَأَى فِي زَمَانِهِ ، مَعَ أَقْرَانِهِ ، سُلُوكَ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ ، أَقْرَبَ إِلَى الْحَقِيقَةِ . وَكَانَ بَعْدُ فِي النَّاسِ بَقِيَّةً ، وَمَنْ لَهُ عَلَى عَرِضِهِ حَمِيَّةٌ ، فَيَقْطَعُ لِسَانَ الشَّاعِرِ بِإِحْسَانِهِ ، وَيَكْتَفِ غَرَبَ لِسَانِهِ (٩) .

وَلَوْ عَاشَ إِلَى هَذَا الْعَصْرِ ، لَرَأَى لِلأَغْنِيَاءِ الأَغْنِيَاءِ رَايَةَ النَّصْرِ . فَكَلَّ جَعَلَ عَرِضَهُ [دُونَ الْعَرَضِ لِسَهْمِ الثَّلْبِ (١٠)] غَرَضًا (١١) ، (فِي قَتْلِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللهُ مَرَضًا (١٢)) . لَا يَعْدُونَ ذَا الْفَضْلِ إِلَّا ذَاكُدِيَّةً (١٣) ، وَلَا يَرُدُّونَ طَالِبَ شَيْءٍ مِنْهُمْ [لَوْ قَدَّرُوا (١٤)] إِلَّا بِسِدِّيَّةً (١٥) .

فَلَيْلُ الظُّلْمِ مَظْلَمٌ لَا صَبَاحَ لَهُ ، وَطَائِرُ الْعَدْلِ مَقْصُوصٌ لَا جَنَاحَ لَهُ . فَأَيْنَ (البَطَّاحِيَّ) لِيَنْبِطَ الْقَرَحُ (١٦) ، وَيَنْظُرَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ ؟ فَقَدْ كَانَ نَاقِدًا بَصِيرًا بِالنَّقْدِ ، حَالًا لِلْعَتَّةِ .

أَمْرٌ بَقْتَلَهُ / (ابن حماد) لما هجاه . وَكَانَ فِي قَرْيَةٍ فِي قَرْيٍ (١٧) ، فَجَاءَهُ بَعْضُ الأَجْلَافِ فَطَعَنَ بِحَرَبِهِ قَرَاهُ (١٨) ، فَأَرَدَاهُ .

- (٧) الأصل : « الكبراء » ، وهي ليست في ب .
- (٨) هذه الفقرة في الأصل : « وأضرب راض نصرًا » ، وتصويبها من ب . أضرك : اسم تفضيل ، من : ضرك ضراكة : صار ضراكا أو ضريكا ، والضريك : الأحمق . الضراء : كل حالة تضر .
- (٩) الغراب : الحد .
- (١٠) من ب ، والعراض : متاع الدنيا قل أو كثر .
- (١١) أي هدفًا يرمى إليه .
- (١٢) الآية ١٠ من البقرة ، وتماها : (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) .
- (١٣) الكدية : حرفة السائل الماح .
- (١٤) من ب . (١٥) المدية : السكين .
- (١٦) تبط الشيء : وأنبطه ، وتبطه : أظهره وأبرزه . القرخ : الجرح .
- (١٧) في : من ب ، الأصل « من » . قري : ضيافة .
- (١٨) قرأه : ظهره .

له - لما قتل (سيف الدولة صدفة (١٩)) سنة إحدى وخمس مئة ، وأقطع
 بلاده (الأكراد) وغيرهم ، وضمن كشف تلك الأعمال رجل يقال له
 (ثابت ، بن سلطان ، بن ثابت) ، ومن (الأكراد) جماعة يقال لهم (بشيرية (٢٠))
 وجماعة (نرجسية (٢١)) ، أنشأ (مَرَجِي) قصيدة ، منها :

لقد سنَّ للسلطان (ثابت) سُنَّةً ،

فلا يأمن السلطان زيد ولا عمرو ،

مؤافقة النظار والكشف عنهم

ولو كان ممن لا يصح له العشر (٢٢) .

وقد كثر الاقطاع حتى أظنَّه

سيقطع كلب ب «الجزيرة» أو هري (٢٣)

ثلاثون ألفاً (للبشيري) وحده

فداع عنك ممن لا يجوز له ذكر

وعشرون ألفاً أقطعت (نرجسية)

كثير لها ألف ولو أتها بعز

ولولا سفاه الرأي ، كان عليهم

من العنم الأعشار والصوف والشعر

(١٩) ترجمته في (ص ١٦٣ - ١٦٩) .

(٢٠) من ب ، الأصل « بشرية » ، وفي البيتين الرابع والسابع من القصيدة ما يعضد
 نص « ب » .

(٢١) في النسخين « برحية » ، وفي البيت الخامس من القصيدة : « برخشية »
 بإهمال أوله ، وفي ب - أي البيت - : « نرجسية » ، وصوابها ما أثبت ، وفي
 « نصره الفترة » : « البشرية والنرجسية : بطنان من الأكراد بحلة ابن
 مزيد ، وقد أقطعوا أكثر مما يستحقونه » .

(٢٢) موافقة : بالنصب . في ب : « موافقة » . ممن : من ب ، الأصل « ممّا » .
 (٢٣) بالجزيرة : في الأصل وفي (ب) جميعاً ، وروي في مجلة المجمع العلمي العراقي
 (م ٤ ج ١ ص ١٠٠) عن ب : « في الجزيرة » خلافاً لما فيها .

وما كان (اسياكيل) يركب خلفه
جِدادَ البراذينِ (البشيرية) الحمُرُ
ويركبُ (سلاّر) أخوه بدهره
ومن خلفه فهدٌ وقدّامه صقْرٌ (٢٤)
ورمجانِ مدهونانِ ، يخفقُ فوقها
عقّابانِ ، مكنوبٌ على وجهه : « نصْرٌ »
وأصبحت لا أدري إذا ما رأيتهُ
أقد جنُّ (اسياكيل) ، أم خرّف الدهرُ ؟
سلامٌ على مال « العراقِ » ، فإثته
مضى حيث لا نفعٌ لذك ولا ضره
فشطّرٌ لـ (أتراك) ومن دونها النهرُ
وشطّرٌ لـ (أكراد) ومن شأنها الغدرُ
وشطّرٌ لكتّابٍ وما فيهمُ صدرُ
وشطّرٌ لحجّابٍ وما بهمُ فخرُ
وشطّرٌ لصبيانٍ يتامى ، ونِسوةٌ
أيامى ، وما في برٍّ أكثرهم أجرُ (٢٥)
وفي « هيت » و « الأنبار » للناس عبرةٌ
إذا أبصروا (يُمنًا) كما انكسف البدرُ (٢٦)

- (٢٤) بدهره : ب « بدهرة » . وفي « نصره الفترة » (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس و ١٠٠) « بأهبة » كما قرأها بعض من نقل عنها ، أو « بزهوة » كما قرأها آخر ، وقال : « لم ترد الكلمة واضحة في مخطوطة النصره » انظر « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » ١٠٠ / ٢ .
- (٢٥) ايامى : لا ازواج لهن ، ابيكارا أو ثيبات ، الواحدة ايم و ايمعة .
- (٢٦) هيت ، و الأنبار : (ص ١٥٣ - ١٥٤) . يمن : خادم حبشي خير ، ولي إمارة الحج إلى أن توفّي . وفي حاشية ب : « يمن : كان أمير الحج » . انكسف : الأصل « انكشف » ، ب : « انكسف » .

كَأَنَّ غُرَابًا فَوْقَ أَعْوَادِ سَرْحَاةٍ
لَكَ الْخَيْرُ إِن لَّاقَيْتَهُ وَلَهُ الشَّرُّ (٢٧)
كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةً مِنْ إِهَابِهِ
وَقَدْ طَلَيْتِ بِالْقَارِ ، أَوْ مَسَّهَا الْحَبْرُ (٢٨)

* *

ومنها (٢٩) ، يذكر خوفه ممن (٣٠) هجاهم :
إِذَا مَا عَبَرْتُ النَّهْرَ يَوْمًا ، وَأَصْبَحْتُ
تَخْبِئُ بِي الْجُرْدُ الْمُحَجَّلَةُ الْغُرَّةُ (٣١) ،
فَأَدْنَى بِلَادِ اللَّهِ مِنْهَا وَإِنْ نَأَتْ
وَأَكْثَرُهَا عَدْلًا وَأَمْنُهَا « مِصْرٌ »
هِنَا لَأَخْشَى عَظِيمًا هَجْوَتُهُ
وَتَكْتُمُ أَشْعَارِي كَمَا يَكْتُمُ السِّرُّ
فَيَتَنَعْنِي أَنْ لَا أَرَى مَنْ أَحَافَتُهُ
بِرِ « مِصْرٍ » عَلَى نَفْسِي ، وَإِنْ ظَهَرَ الشِّعْرُ

* *

وله بيتان ، أشدنيهما (مجد العرب العامري) (٣٢) ، في هجو ثلاثة من
الكبراء ، وهما :

- (٢٧) السرحة : الشجرة العظيمة الطويلة ذات الفروع المتشعبة .
(٢٨) إهابه : جلده . وبعد هذا البيت في « نصره الفترة » :
فورّام من ورّام خير سجية وليس سواء بأفراس وبانصر
حماران صوامان : قرد وأفقم وأعمى له عين وليس له شفر
(٢٩) ب : « من هنا » !
(٣٠) من ب ، الأصل « من » .
(٣١) الجرد : الأفراس السبّاقة . المحجلة : ما كان البياض فيها في مواضع
القيود وفوق ذلك . الفرّ : ما كان في جبهاتها بياض .
(٣٢) مجد العرب : ١٤١/٢ .

ثلاثة" كَأَثَا فِي الْقِدْرِ أَبْرَامُ

(مظفر) و(دُبَيْسُ) استِ و(وَرَامُ) (٣٣)

قوم: إذا قام قوم للعلى قعدوا ،

وإن تَبَّهَ قوم للعلى ناموا

هذا البيت الأخير ، نادر في الهجاء ، يعجز عنه فصحاء البلغاء .

**

وأشدني (أبو الفضل (٣٤) ، عبد الرحيم ، بن الأخوة ، الشيباني (٣٥)) :

أشدني (ابن بتاه) لنفسه ، يهجو أخاه ، والمعنى في غاية الحسن ، لم يسبق
إليه (٣٦) :

أي حرامٍ من الحلال أخِي ؟ كَأْتَهُ الخمرُ إبنة العنْبِ

قاتلك اللهُ ، يا أخِي ، فلقد فضحتنا في قبائلِ (العربِ) (٣٧)

كأتنا العرشُ من (قريشِ) سَمَوْا وأنت مايننا (أبو لهبِ) (٣٨)

**

وله ، في ولده :

هَيْهَاتَ أَنْ يَفْلِحَ (مسعود) وفيه كالجوزة تعقيد (٣٩)

(٣٣) الأثافي : أحجار ثلاثة توضع عليها القدر وتوقد بينها النار ، الواحدة أئفية .
الأبرام : القدور من الحجارة ، واحدها برمة ، وجمعها في معجمات اللفة :
برم ، وبرم ، وبرام .

(٣٤) ترجمته : في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٢) ، و١/١٢٦ ،
و١٨٦/٢ .

(٣٥) الشيباني : في ب « البغدادي » .

(٣٦) ب : « ما سبق إليه » .

(٣٧) فلقد : من ب ، الأصل « لقد » .

(٣٨) أبو لهب : كنية عبد انزلي بن عبدالمطلب ، من أعمام النبي صلى الله عليه
وسلم ، وكان من أشد الكفار حرباً له ، وفيه نزلت « سورة المسد »
بمكة .

(٣٩) وفيه : من ب : الأصل « وفيك » .

وليس للجوزة من كسرها بُدٌّ ، وكسرُ الجوزِ محمودٌ
كأثما (منعودٌ) عودٌ ، فما ينفَعُ حتَّى يُحْرَقَ العودُ

وله ، في زوجته يهجو • وقد أحسن في وصفه تكمّشش وجهها :

ولا زورَ دِيَّةِ الثنايا قد قمّعتْ رأسها بقيرٍ (٤٠)
كأثما وجهها قميصٌ قد فرّكوه على حصيرِ
ويّلي على ما وقعتُ فيها أوقعها الله في السعيرِ

وله ، في ولده أيضاً :

لي ولدٌ ، لا وُلدتْ أمُّهُ ،
أعدله الدهرُ ، فما يرعوِي (٤١)
الله ، قد صيّرهُ أعوجباً ،
يا ذنّبَ الكلبِ ، أما تستوي (٤٢) ؟

وله ، في زوجته أيضاً :

قالوا : تزوّجتَ (دُبَيْسِيَّةً)
أضرى من الذنّبِ على الشاةِ (٤٣)
تقدسها التخّرُ وتسيحها ،
وهاتِ تقرّأ في « التّحيّياتِ »

وله ، في ابن أخته (مهذب الدولة ، بن أبي الجبر) :

عليّ لمولايَ الأميرِ ، ثلاثة
تعدّه له عندي من الطّولِ والمنِّ (٤٤) :

(٤٠) قمعت : خضبت .

(٤١) أعدله : الومه . يرعوي : يكف وينزجر .

(٤٢) أما : ب « متى » . تستوي : تعادل .

(٤٣) دُبَيْسِيَّةٌ : نسبة إلى دُبَيْس (انظر ص ١٧٠) .

(٤٤) الطول ، بفتح أوله : الفضل والفنى واليسر .

إذا جئتُ ، قال الناسُ : قد جاء خاله ،

وأدخل أحياناً عليه بلا إذنٍ

وإنَّ ضَرْبَ الطَّبْلِ الشَّرِيفِ ، سَمِعْتُهُ

بأذني ، وهذا الحظُّ في غاية الحُسْنِ !

**

وله ، فيه أيضاً :

ولا تَمَنَّ خيراً لابنِ أختٍ ولو أَلْفَيْتَهُ بَرّاً وَصُولاً (٤٥)

فإنِّي كنتُ أوَّلَ مَنْ تَمَنَّى له عزّاً ، فصار به ذليلاً

**

/ وله ، في الأمير (نصر) ولد (مهذب الدولة) :

رأيتُ مَضْرَبَ شَعْرٍ ، فقلتُ : ماذا السَّوادُ ؟

ف قيل : مَطْبَخُ (نصر) ، فقلتُ : أين الرَّمَادُ ؟

ف قيل لي : فيه بنٌ ، وكامخٌ ، وجَرَادُ (٤٦) ،

وليس فيه سوَى ذَا ، وللجَمَالِ يُرَادُ

**

وله ، يهجو أهل « الحويزة » (٤٧) :

وكم في (بني أسد) من أميرٍ يُنالُ على دَلِّهِ والعُجَابِ (٤٨)

فتزيينُ طَرَّتَهُ للنِّسَاءِ ، وتدويرُ فَقَحَّتِهِ للزِّبَابِ (٤٩)

**

(٤٥) ولا : ب « فلا » .

(٤٦) البن ، بكسر اوله : الطبقة من الشحم ، يقال للدابة إذا سمنت : تراكب جسمها بنناً على بن .

(٤٧) الحويزة : ٩٠/٢ . وهي مصحفة في الأصل راءً ، وعلى الصحة في ب .

(٤٨) بنو أسد : (ص ٥٢٤) .

(٤٩) الطُّرَّة : ما تطرّه المرأة من الشعر الموفى على جبهتها وتصفقه ، وهي القصَّة . الفححة : حلقة الدبر ، والدبر الواسع .

وله ، في (مظفر ، بن حمّاد) :

يَارَبِّ ، يَارَبِّ ، إِرْحَمِ النَّاسَا
واجعلْ أميرَ « العرّافِ » (عَبّاسا) (٥٠)
إِنَّ (ابنَ حَمّادَ) قد طغى وبعى
بغياً عظيماً ، وأرهبَ النَّاسَا
وكان من شؤمِ بَخْتِهِ ذَنْباً ،
فصارَ من شؤمِ بَخْتِنَا راساً (٥١)

وله ، في بعضهم :

لِللّهِ دَرَّةٌ ! أَيُّ فَارِسٍ بُهْمَةٌ
في الدارِ منك ، وأيُّ شُوقِدِ نَارِ (٥٢)
نارٌ ولكن لا تُضيءُ ، وفارسٌ
في البيتِ يَفْرَقُ من ديبِ الفارِ (٥٣)

وله ، في (أبي البدر ، قضاة) :

(أبا البدرِ) كيفَ ترى ماجرى ؟
وكيفَ تلقّاك سوءُ العَمَلِ ؟
تركتَ عِبَادَةَ أَرْضِ « العِراقِ »
وأصبحتَ عاملَ نهرِ « الجَبَلِ » (٥٤)

(٥٠) كتب بجانبه في ب : « ابن مهذب الدولة » .

(٥١) البخت : الحظ ، « مؤلدة » .

(٥٢) البهمة ، بضم أوله : الشجاع ، والجيش ، ومنه قولهم : فلان فارس بهمة ، وليث غابة . قال ابن جنّي : البهمة في الأصل مصدر ، وصِفَ به .

(٥٣) يفرق : يفزع ويشتدّ خوفه .

(٥٤) الجبل : البلاد المعروفة ما بين أصفهان إلى زنجان وهمذان والدينور

رَجَعْتَ إِلَى خَلْفٍ لَمَّا كَبِرْتَ ،

فَعُدْتَ كَأَنَّكَ بُولُ الْجَمَلِ (٥٥)

وله ، يهجو :

علق ، تزوج قحبة مشهورة ،

خَلَقْتَ ، وَغَيْرُهُ زَوْجَهَا لَمْ تَخْلُقِ (٥٦)

ظَلَّكَ مُعَشَّقَةٌ ، وَظَلَّ مُبَغِّضًا ،

شَتَانِ بَيْنَ مُبَغِّضٍ وَمُعَشَّقٍ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُا إِنْ وَاَعَدْتَ

صَدَقْتَ ، وَإِنْ حَلَفْتَ لَهُ لَمْ تَصْدُقِ (٥٧)

وليه :

يَا سَالِمًا فِي بَيْتِهِ مَالَهُ وَيَحْكُ ! مَا عَرَسُكَ بِالسَّالِمِ (٥٨)

النَّ . . . ، فِي الشَّرْمِ ، فَدَاعَ غَيْرَهُ يَتَغَبُّ مِثْلَ الْمَطَرِ الدَّائِمِ (٥٩)

وقرميسين والريّ وما بين ذلك من البلاد والكور ، ورى به عن الكفل ، وكنى

بقوله « عامل نهر الجبل » عن اللواطة كما قال ابن الهبارية (١٣٥/٢) :

إِنِّي بِحُبِّ الْجَمَالِ بَعْتُ كَمَا تَعْلَمُ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِالْجَبَلِ

مِصَارِعَ الْعَاشِقِينَ أَكْثَرَ مَا تَكُونُ بَيْنَ الْعِذَارِ وَالْكَفْلِ

(٥٥) لا يزال هذا المثال دائراً على السنة البغداديين ، وهو قديم يضرب في الإدبار ،

لأن الجمال يبول إلى خلف . انظر ثمار القلوب . ٢٨٠ . وَخَلْفَ : مَنْصُوبٌ

عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

(٥٦) خَلَقْتَ : بَلَيْتُ .

(٥٧) الشطر الثاني من ب ، وهو في الأصل : « صدقت وإن حلفته لم تصدق » .

(٥٨) عرسك : امرأتك .

(٥٩) غيره : أراد موضع إتيان المرأة . يثغب : يسيل دمه . وهو في النسختين

بالقاف ، وهو تصحيف .

ولسه :

عَلَّمَنِي مَذْهَبًا ، كَفَرْتُ بِهِ كَأَتَّنِي مَا عَرَفْتُ إِسْلَامًا
فَقُلْتُ : هَذَا مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُهُ ؟ فَقَالَ لِي : قَدْ كَفَرْتُ إِلَهُمَا !

**

وله ، يهجو (الأكراد) :

لَقَدْ عَرَّضَ (الأكراد) جَيْشًا عَرَمَرَمًا

كَفَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ شَرَّهُمْ الْبَقَا (٦٠)

/ إِذَا رَكِبُوا وَاسْتَلَامُوا ، خَلَّتْ أَرْثَهُم

ذَبَابٌ إِذَا مَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ زَرْقًا (٦١)

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ الذَّبَابَ ، لِحَاجَةٍ

إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ كِي يَغِيظَ بِهَا الْخَلْقَا (٦٢)

وَيُعْمَسُ فِي الْمَأْكُولِ بَعْضُ جَنَاحِهِ ،

فَإِنْ مَقَلُّوهُ فِيهِ كَانَ لَهُمْ أَنْتَى (٦٣)

وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا خِضَابٌ لِحَاهِمُ ،

وَلَوْ حَلَقُوا مَا كَانَ أَبْقَى لَهُمْ حَلَقَا

**

وله ، من قصيدة :

شِعْرِي ، أَعْمَى يَقْرَأُ عَلَى قَبْرِ

كَأَتَّنِي ، إِذْ وَقَفْتُ أَنْشِدُهُمْ

لَكِنَّ شِعْرِي ضَرْبٌ مِنَ السِّحْرِ

وَلَيْسَ شِعْرِي شِعْرًا فَتَسْمَعُهُ

رَأَيْتَ فِيهِ عَجَائِبَ الْبَحْرِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ بَحْرُهُ الْمَحِيطُ ، لَمَا

(٦٠) عرمرم : كثير العدد .

(٦١) استلاموا : لبسوا اللأم ، وهي أدوات الحرب كلها من رماح وبيض ومفازر
وسيوف ودروع .

(٦٢) إليها ، بها : ب « إليه .. به » .

(٦٣) بعض : ب « قرْد » . مقلّوه : غمسوه في الماء وغيره وغطّوه .

والبحرُ فيه دُرٌّ ومَخْشَلَبٌ ، وليس فيه شيءٌ سِوَى الدُرِّ (٦٤)
 والشِعْرُ لا قَدْرَ في الوَضِيعِ له [إلا (٦٥)] إذا قِيلَ في ذِوِي القَدْرِ

ولسه :

أنا المِلْحُ الَّذِي في كُلِّ شَيْءٍ من المَأْكُولِ يَجْبُثُ أو يَطِيبُ
 إذا ما كُنْتُ في قَوْمٍ غَرِيباً ، ظَنَنْتُ بِأَتْنِي لَهُمْ نَسِيباً
 أَعَاشِرُهُمْ بِمَعْرُوفٍ وَأَعْفُو وَأَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ وَلَهُمْ ذُنُوبٌ

وله ، من قصيدة ، يهجو عاملاً :

ليس له شيءٌ ، سِوَى عَرِضِهِ من كُلِّ ما يَمْلِكُ ، مَبْذُولاً
 قَدْ هَتَكْتُ زَوْجَتَهُ سِتْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ مَسْبُولاً
 رَقَاصَةً ، ما رَقَصَتْ بِاسْتِئْثَانِهَا إِلَّا وما شَدَدَتْ سَراوِيلاً
 تَدْخِلُ الفَلَكَةَ في رَحِمِها وتُخْرِجُ المِغْزَلَ مَغْزُولاً (٦٦)
 وَكَلَّمَا أَعْوَزَها نائِكَ ، تَعَلَّكَ بالسَّحْقِ تَعْلِيلاً (٦٧)

(٦٤) المَخْشَلَبُ : خرز بيض يشاكل اللؤلؤ ، يخرج من البحر ، وهو اقل قيمة. جاء في قول المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودرُّ لفظ يريك الدرُّ مَخْشَلَباً
 قال الواحدي : « هو خرز معروف ، وليست « اللفظة » بعربيَّة ، ولكنه استعملها على ما جرت به . ويروي : « مَشْخَلَباً » ، وهما لغتان للتنبُّط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدر ، والعرب تقول الخَضَضُ . » من ب . (٦٥)

(٦٦) الفلكة : قطعة مستديرة من الخشب ونحوه ، تجعل في أعلى المغزل ، وتثبت السنارة من فوقها وعود المغزل من تحتها .

(٦٧) السحق ، والسحاق ، والمساحقة : إتيان المرأة المرأة ، وفي تاج العروس : « مساحقة النساء : مولدة » ، والصحيح « من الجاز » كما في أساس البلاغة. وفي حديث مكحول عن وائلة بن الأسقع : « سحاق النساء زنا بينهن » ، رواه البيهقي في (شعب الإيمان) ، وذكر الفقهاء في عقوبته التعزير لا الحد ، ولابن حزم كلام على هذا الحديث في (المحلى) ١١ / ٣٩٠-٣٩٢ . وقد ورد ذكر السحاق كثيراً في شعر أبي العتاهية وغيره من شعراء العصر العباسي.

لها نَوَاةٌ . فإذا ساحت ،
 وتركبُ الناقةَ من غلْمةٍ
 لو عَبَرَ الفيلُ على بابها
 ولم يَرُغْها عندَ إيلاجِهِ
 ثمَّ اثنتُ تَنشُدُ ذا سَلَّةٍ
 والسيفُ لا يَرُهَبُ إغمادَهُ
 / قد دخل النَّاكَةُ «مِصْرَ» اسْتِهَا
 وما لِ «مِصْرَ» مثلُ «نِيلِ» اسْتِهَا

وَسَعَا ، ولا عَرْضَا ، ولا طُولَا
 إنَّ الَّذِي يَكْسِبُهُ زَوْجُهُمَا
 تُعْطِيهِ لِلنَّاكَةِ بَرِطِيلَا (٧٢)

وليه :

يادولة (التشرك) لا رَجَعْتِ ، ولا
 كِلاَكُما واحداً ، وخيرُكُما
 خليفةُ الله ، فيكَ محتجِبٌ ،
 وماتَ (بكيارق) ، وإخوتُهُ

- (٦٨) الإحليل : مخرج البول .
 (٦٩) الغلْمة : شدة الشهوة للجماع .
 (٧٠) الغرمول : الذكر ، وقيل : هو لذوات الحوافر .
 (٧١) ذا سَلَّة : ب « إذ سَلَّه » . تنشد : تطلب .
 (٧٢) البرِطِيل : الرشوة ، قال المعري في «عبث الوليد» : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب ، وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رمي به ، أو شبهوه بالكلب الذي يرمى بالحجر . قلت : البرطيل : فارسيّ معرب ، وهو دارج في لغة العامة بالعراق ، وكلام المعريّ غريب .
 (٧٣) بكيارق (صحح ابن خلكان ضبطه بزيادة الواو بعد الراء) : أراد به السلطان بركياروق بن ملك شاه السلجوقي (٤٧٤هـ - ٤٩٨هـ) ، وقد ترجمته في ١٣٢/١ ، وأضيف إلى مصادر ترجمته : المنتظم ٩/ ما بين ٦٣ و ١٤١ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٧ ، والعبر في خبر من غير ٣/ ٣٥٠ .

وطابَ تَفَاحٌ « أَصْفَهَانٌ » لَهُمْ جَهْلًا بِمَا فِي «العِرَاقِ» مِنْ رُطْبٍ
أَظَنَّهُمْ قَدْ نَسُوا «العِرَاقَ» ، وَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ حَاجَةٌ إِلَى التَّذَهَبِ
وَلَا إِلَى الْخَيْلِ فِي أَعْيُنِهَا

مِثْلِ السَّعَالِي ، أَوْ الْمَهَا السُّلْبِ (٧٤)
وَأَنَّ مَا بَيْنَ « وَاسِطٍ » لَهُمْ وَبَيْنَ « بَغْدَادَ » أَشْرَفَ الثَّرْتَبِ
خَلٍّ « أَصْفَهَانًا » تَعْوِي الْكَلَابُ بِهَا

وَاسْرِعْ إِلَيْنَا يَا خَيْرَ مَثْرٍ تَقَبِ (٧٥)
وَاسْتَنْقِذِ (المُسْلِمِينَ) إِيَّاهُمْ

قَدْ أَشْرَفُوا بَعْدَكُمْ عَلَى الْعَطَبِ (٧٦)

★★

ومنها :

وَقَدْ مَنِينَا بِصَاحِبِ مَذِقٍ يُحِبُّ شَعْرِي وَلَيْسَ يَرْفُقُ بِي (٧٧)
أَخَافُ مِنْ بَأْسِهِ فَأَمْدَحُهُ ، وَأَبْلُغُ الْجِدَّةَ ، وَهُوَ فِي لِعَبِ

★★

ومنها ، في (صدقة) ، وكان من سماته : (سيف الدولة ، تاج الملوك (٧٨)) :

لَوْ كَانَ تَاجًا لَكَانَ مِنْ خَزَفٍ أَوْ كَانَ سَيْفًا لَكَانَ مِنْ خَشَبِ

★★

(٧٤) السعالي : الفيلان ، وهي نوع من الشياطين ، كانت العرب قبل الإسلام
تزعّم أنها تتمثل للناس في الفلوات وتتلون نهم في صور شتى . المها :
النحسان . السلب : الطوال ، والخفاف الحركة .

(٧٥) أصفهان : تقرأ بوصل همزتها للضرورة . وانظر التصدير في الجزء الأول
(ص ١٤) .

(٧٦) لعطب : انهلاك .

(٧٧) مذق : ملول . وماذق في الود : شابه ولم يخلصه .

(٧٨) من ب ، الأصل : « ومنها في صدقة ، تاج الملوك ، وكان من سماته سيف
الدولة » . وقد تقدمت ترجمته في (ص ١٦٣ - ١٦٩) .

حكى لي : أنَّ (مَرَجِيَّ ، بنَ بَنَاه) قصد (سيف الدولة) ، فلما وصلَ
دهليزه (٧٩) ، سمعَ صوته وهو يُنشدُ هذا البيت ، فهمَّ بالرجوع ، فأحسَّ
(صدقة) به ، فدخل إليه ، وعفا عنه ، ووصله ، وقال له : لا تُقيم ، فإِنَّك
هجوت (مباركة) وكذبت ، ويقتلك بعض عبيدها . فلم يُقيم .

ومن جملة ما هجاها به ، قوله :

ولو فتشوا بين المقابر قبرها

لما وجدوا إلا خصى وأيورا (٨٠) !!

—

(٧٩) كذا ، والصواب : وصل إلى دهليزه .

(٨٠) هذا البذاء امتداد لبذاء جرير والفرزدق والأخطل ، ثم ابن الرومي والمنيبي
وأضرابهم ممن عدموا المروءة وضعف في نفوسهم وأزع ألدن ونوازع الطبع
الشريف ، فاستباحوا فحش القول ، وأشاعوه في المجتمع العربي الإسلامي .
وقد كان يحسن بالمؤلف ، وهو هُوَ هُوَ ، أن ينزه كتابه من مثله ، ويقتصر على
رواية التنظيف من هجاء الشاعر ، مجتزئاً بالإشارة إلى بذائه الذي أفضى إلى
اغتياله .

[الأميرنجم الدولة^(١)]

أبو العباس أحمد بن أبي الفتوح المختار بن محمد بن أبي الجبر

أَرَى أَرِيَّ نَظْمَهُ مُشْتَاراً^(٢) ، وَجَمِيعَ شِعْرِهِ مُخْتَاراً • أَحْمَدُ مِنْ
 (أَحْمَدَ) مَقَاصِدَهُ فِي قِصَائِدِهِ ، وَاتِّسَاقَ فَرَائِدِ فَوَائِدِهِ •
 كَلَامُهُ مَالِكٌ لِلْقَلْبِ ، وَكِتَابُهُ بَاتِكٌ كَالْعَضْبِ^(٣) ، وَلِسَانُهُ نَاسِلٌ نَتَائِجَ
 فَضْلِهِ^(٤) ، وَوِطَابُهُ^(٥) بَاخِلٌ عَلَيْهِ بَنِيهِ •

(١) من ب ، الأصل : « ابن أبي الفتوح » . وله ترجمة في « المختصر المحتاج
 إليه من تاريخ بغداد » (٢١٥ / ١) ، وفيه : « أحمد ، بن المختار ، بن محمد ،
 ابن عبيد ، أبو العباس ، بن جبر [كذا] ، وصوابه ابن أبي الجبر] ، من
 أولاد أمراء « البطيحة » . قدم بغداد ، ومدح المستظهر والمسترشد ، وشعره
 جيد . توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة » . وترجم له
 الصفدي في « تكنت الهميان في تكنت العميان » (ص ١١٥) ، لأن عينيه ذهبتا
 حزناً على ابن له توفي . وله فيه مراثية دالية ، وأخرى ميمية ، ستأتيان في
 الترجمة .

(٢) اشتيتار الأري ، وهو العسل : استخرجه من الخلية .

(٣) قاطع كالسيف .

(٤) ناسل : كثير النسل .

(٥) الأصل : « وطاب » ، ب : « ولخاب » . ولا معنى له . ولعل الصواب ما
 أثبتته ، والوطاب : جمع الوطب . وهو سقاء اللبن ، أو « طابه » ومعناه
 طيبه .

إذا قال لاقى [ذا^(٦)] الفصاحة فأفحمه ، وإذا تكلمت ملكت^٥ ذا / العلم
 كلماته فيقول : ما أعلمه ! أنعم^٥ بمعناه ، التذي أنعم^(٧) في معزاه !
 قال (المظفر ، بن حمّاد^(٨)) : بيت (أبي الجبر) ثوب^٥ هو طرازه ،
 فتعيّن عليّ^(٩) إكرامه وإعزازه •

مابرح في « الغراف^(١٠) » من بحر (المظفر^(١١)) غرافاً ، بمناه^(١٢)
 مظفراً ، وصارَ يتبر^(١٣) شعره اللجين لثاه صرافاً^(١٤) ، على مدحه
 متوفراً •

لازم الوطن ، وأذكى فيه الفطن • ولم يمدح أحداً يستجديه ، واقتصر على
 مامدح به أهله وذويه^(١٥) •

قال (ابن الباسي^(١٦)) : إنّه توفّي بـ « الغراف » سنة سبع
 وأربعين وخمس مئة •

ذكره لي القاضي الصديق (عبدالمنعم ، بن مقبل ، الواسطي) بها ، في
 محرّم سنة خمسين وخمس مئة ، وقال : كنت انحدرت إلى « الغراف » في
 شغل ، فلقيته هناك ، وكتبت منه قصائد • منها ، في مدح
 (المظفر ، بن حمّاد) :

- (٦) من ب ، الأصل : « إذا قال لا قاد الفصاحة فأفحمه » .
 (٧) ب : « أمعن » .
 (٨) تقدمت ترجمته .
 (٩) ب : « عليه » .
 (١٠) الغراف : تقدم ، ينظر في فهرس الأماكن .
 (١١) من ب ، الأصل « الظفر » .
 (١٢) ب : « يمناه » .
 (١٣) ب : « ل تبر » ، وهو الذهب .
 (١٤) اللجين : الفضة . اللها : جمع اللهوة ، بضم اللام ، العطية ، أو أفضل
 العطايا وأجزؤها .
 (١٥) ب : « واقتصر على مدح أهله وذويه » .
 (١٦) ستأتي ترجمته .

قِفَا فَاسْأَلَا رَسْمًا لِلْعَسَاءِ مُتَقَفِرًا
 عسى أن يُجيبَ السائلينَ مُخَبِّرًا (١٧)
 وَعَلَّ سَوَالَ التَّدَارِ يَشْفِي صَبَابَةً
 فَيُطْفِئِي غَرَامًا فِي الحَشَا قَد تَسَعَّرَا
 أَوَدَّ لَهَا سَقْيَ السَّحَابِ ، وَأَمْتَرِي
 لَهَا عَارِضًا مِنْ جَفْنِ عَيْنِي مُمَطِّرًا (١٨)
 لَعَمْرُؤُ أَيُّهَا ، لَوْ رَأَتْ أَمْسِرَ مَوْقِفِي
 عَلَى التَّدَارِ ، أَبْكِي رَسْمَهَا حِينَ أَقْفَرَا ،
 رَأَتْ حَافِظًا لِلْعَهْدِ غَيْرَ مُضَيِّعٍ
 وَحَبِيبًا عَلَى هِجْرَانِهَا مَا تَغَيَّرَا (١٩)
 ذَكَرْتُ النَّصْبَ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ وَانْقَضَى ،
 وَمَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِشَيْءٍ تَذَكَّرَا .
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ النَّصْبِ ، مَا أَلَذَّهَا !
 وَأَرْغَدَ ذَلِكَ الْعَيْشَ مِنْهَا ، وَأَنْضَرَا !
 طَوَى طَوْلَهَا طَيْبَ الشَّبَابِ ، فَمَا أَرَى
 كَأَوْقَاتِهَا أَوْ حَى فَنَاءً وَأَقْصَرَا (٢٠)
 أَكَانَتْ لِيَالِيهِ جَمِيعًا كَلِيلَةً
 جَلَّاهَا ضِيَاءُ الفَجْرِ سَاعَةَ أَسْفَرَا ؟
 أَمِنِّي أَرَادَ الكَاشِحُونَ خَدِيعَةً ؟
 أَكُنْتُ بِمَا رَامُوا غَيِّبًا مُخَمَّرًا (٢١) ؟

- (١٧) امرأة لعساء : في شفتها سواد ، وهو مستحسن عند العرب .
- (١٨) سقي السحاب : كذا في النسختين ، مصدر ، والاسم منه « سقيا » ، يقال : « سقيا رحمة لا سقيا عذاب » ، أي : اسقينا غيثاً فيه نفع بلا ضرر .
- أمترى : استنزل . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسده .
- (١٩) الحب ، بالكسر : المحب .
- (٢٠) أوحى : من ب ، أي : أسرع ، الأصل « أرخى » .
- (٢١) الكاشح : العدو المبغض . التخمّر : الرجل الذي لم يجرب الأمور .

أبى ذاك علسي بالأمر ، وأتني
 حَابَّتْ زَمَانِي أَشْطَرًا ثُمَّ أَشْطَرًا (٢٢)
 إِذَا تَرَكَّ الْمَرْءُ الْمَطَامِعَ خَلَفَهُ ،
 رَأَى مِنْ صَرِيحِ الْعِزْمِ مَا لَمْ يَكُنْ يَرَى
 لَعَمْرُكَ مَا الثَّدْيَا بِبَاقِيَةِ لَنَا
 وَإِنْ طَالَ عُمُرُ الْمَرْءِ فِيهَا وَعُمِّرَا
 سَطَّتْ بَيْنِي (مَاءَ السَّمَاءِ) فَدَمَّرَتْ ،
 وَ(كَسْرَى) فَمَا أَبَقْتُ ، وَلَمْ تُثَبِّقْ (قَيْصِرًا) (٢٣)
 كَبُرْتُ • فَسَا أَلْقَى امْرَأَةً فِي عَشِيرَتِي
 عَلَى كَثْرَةِ فِي الْقَوْمِ مِنِّْي أَكْبَرَا
 وَكُنْتُ أُرَانِي - حِينَ آتَيْتُ نَدِيَّهُمْ
 نَدِيَّ الْعُلَى - أَدْنَى سِنِينَ وَأَصْفَرَا (٢٤)
 كَذَلِكَ : اللَّيَالِي تَتْرَكُ الطِّفْلَ أَشْيَاءَ ،
 وَتَرْجِعُ مَخْضَرَّ الشَّمَائِلِ أَصْفَرَا (٢٥)
 قَرِينُ الْفَتَى ، يُثْبِكُ عَنْهُ • فَلَا يَكُنْ
 قَرِينُكَ إِلَّا الْمَاجِدَ الْمُتَخَيَّرَا
 / إِذَا كُنْتَ فِي الْقَوْمِ الْأَعْرَ خَلَاقًا ،
 فَلَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا الْأَعْرَةَ الْمُشْهَرَا (٢٦)

- (٢٢) الأشطر : جمع الشطر ، وهو نصف الشيء ، ويقال : « حلب الدهرَ
 أشطره » ، أي : خبره وتمرس بخبره وشره .
 (٢٣) بنو ماء السماء : ملوك « انحريرة » في جنوبي العراق قبيل الإسلام ، وهم
 المناذرة .
 (٢٤) الندى : مجلس اقوم ومجتمعهم .
 (٢٥) ترجع : بفتح التاء ، مضارع : رجع ، وهو متعد ، وفي التنزيل : « وَرَجَعْنَاكَ
 إِلَى أُمَّكَ » ، ويجيء لازماً .
 (٢٦) الأعر : الكريم الفعال . المشهور : مبالغة المشهور .

إذا لم أجِدْ يوماً جليساً مهذباً
 يُشاكِلُنِي فِي النَّجْرِ ، جالستُ دفتراً (٢٧)
 يُرِينِي الْوَرَى الْمَاضِينَ : مَنْ كَانَ مِنْهُمْ
 أَلْبَ ، وَأَقْوَى فِي الْخُطُوبِ ، وَأَصْبِرَا (٢٨)
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْتَقِيَ الرَّئِيسَةَ وَالْحِجَا
 وَبَأْسَ الْأَسْوَدِ الْغَلْبِ ، فَالْتَقِ الْمَظْفَرَا
 تَرَى (حَاتِمًا) جُودًا ، وَ (لُقْمَانَ) حِكْمَةً
 وَ (سَحْبَانَ) إِيْجَازًا ، وَ (يُوْسُفَ) مَنَظَرًا (٢٩)
 يَرُوقُكَ حُسْنًا فِي الرِّجَالِ وَمَنَظَرًا
 وَيَرْضِيكَ رَأْيًا فِي الْخُطُوبِ وَمَخْبَرًا
 تُبَاعُ الْمَعَالِي عِنْدَ قَوْمٍ رَخِيصَةً ،
 وَعِنْدَ (أَبِي الْفَتْحِ بْنِ حَمَّادٍ) تُشْتَرَى
 إِذَا افْتَقَرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ الثَّنَا ،
 رَأَاهُ إِلَى كَسْبِ الثَّنَا مِنْهُ أَفْقَرَا
 يَرَى التَّرَاحَةَ الْعُلْيَا أَجْلًا مَحَلَّةً
 مِنَ التَّرَاحَةِ السُّفْلَى ، وَأَسْنَى ، وَأَفْخَرَا
 كَأَنَّ السَّجَايَا كُنَّ أَلْتَقِينَ عِنْدَهُ ،
 فَحُكِّمَ فِيهَا ، فَاتَّقَى ، فَتَخَيَّرَا
 أَعَارَ الْعُلَى سَمْعًا وَعَيْنًا بِصِيرَةً ،
 لِيَعْرِفَ مَعْرِفًا ، وَيُنْكِرَ مُنْكَرَا

(٢٧) النجور : الأصل .

(٢٨) ألب : أعقل .

(٢٩) حاتم الطائي : ١٤٥/٢ . لقمان الحكيم : مضرب المثل في الحكمة ، قال الله عز وجل : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ، وحكى عنه مواعظه ووصاياه لابنه ، وسميت باسمه سورة من القرآن . سحبان وائل : خطيب العرب ، تقدم ، وينظر في فهرست الأعلام . يوسف بن يعقوب : مضرب المثل في الحسن ، وفي أشياء أخرى ، وقصصه في القرآن ، في السورة التي سميت باسمه .

فما شَدَّه إلا للكارم حَبْوَةً ،
 ولا حَلَّ يوماً للكدنيَّة مِزْراً (٣٠)
 يرى باطنَ الأمرِ ، الكذي غيرُه يرى (٣١)
 له ظاهراً ، في الظَّنِّ منه مصوراً
 أيا ناصرَ الدينِ ، الكذي الدينُ لا يرى
 له منه في الأواءِ أحمى وأنصرا (٣٢)
 وياشيخَهَا في رأيهَا ، وضيَاءَهَا
 إذا الخَطْبُ أضْحَى حَالِكَ اللونِ أَقْتراً (٣٣)
 بنى لك (إسماعيلُ) بيتاً ، سمت به
 قواعدهُ فوقَ الشُّجُومِ ، ومَفْخَراً (٣٤)
 غَدَاةَ الرَّوَابِي صالَ في القومِ صولةً
 فَأَخْنَى على جيشِ العميدِ ودَمَراً
 بفتيانِ صدقٍ من (كِنَانَةَ) ، لو بدت
 وجوههُمُ في حِنْدِسِ الليلِ ، أَقْمَراً (٣٥)
 إذا حاربوا كانوا الأَسودَ شجاعةً ،
 وإن سئِلوا كانوا من البحرِ أغزرا
 سَمَا لهمُ (ليثُ بنُ بكرٍ) ، كما سَمَا
 بِرِ (ليثٍ) وأشباهِ (لَقِيْطُ بنُ يَعْمَرِ) (٣٦)

- (٣٠) الحبوَّة ، مثلثة الحاء : ما يحتبى به ، أي يشتمل به ، من ثوب وغيره .
 (٣١) ب : « نوى » .
 (٣٢) الأواء : الشدَّة .
 (٣٣) الأقتَر : المفجِر ، ب : « أقشرا » ، وهو تصحيف .
 (٣٤) اسماعيل : هو المصطنع اسماعيل بن أبي الجبر ، جد « المظفر بن حماد » المدوح بهذه القصيدة .
 (٣٥) بنو كنانة : بطن من مضر ، وكنانة كان له من الولد على عمود النسب النبوي : « مضر » . وبنو كنانة أيضا : بطن من كنانة خزيمية .
 (٣٦) بنوليث : بطن من بكر ، من كنانة . لقيط بن يعمر (بفتح الياء والميم)

وَلَمَّا دَعَا (مَسْعُودٌ) ، لَبَّيْتُ إِذْ دَعَا ،

سريعاً إلى صوت الصَّريخِ مَسْمِيراً (٣٧)

نَهَضْتُ بِحَمَلِ الْعَبَاءِ عَنْهُ ، وَقَدْ رَأَى

جَحَافِلَ (دَاوُودِ) تَجْرُشُ السَّنَوْرَا (٣٨)

ولولاك عادت دُونَ « دِرَجَلَةٍ » خيلهم

ولم تَرَ من شرقٍ إلى الغربِ مَعْبِيراً

فكنت زعيمَ الجيشِ ، والفارسِ الكذي

يَرُدُّ سِنَانَ الثَّرْمَحِ رِيَّانَ أَحْمَرَا

أَصْخٌ ، يَا (أَبَا الْفَتْحِ بْنِ حَمَّادٍ) ، تَسْتَمِعُ

عِتَاباً كَزَهْرِ الرُّوضِ أَضْحَى مَثَوْرَا

/ أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَضْحِي وَحَظِّي نَاقِصٌ ،

وحظُّك عندي لا يزالُ مَوْفَقْرَا ؟

الإيادي : شاعر جاهلي فحل ، من أهل « الحيرة » في جنوبي العراق . كان يحسن الفارسية . اتصل بكسرى سابور ذي الأكتاف ، فكان من كتابه ومن مقدمي تراجمته . له ديوان شعر (مخطوط بدار الكتب المصرية) ، ومن غرره ، بل من غرر الشعر العربي ، قصيدته العالية البليغة : « يا دار عمرة من محتلتها الجرعا » ، التي بعث بها إلى قومه « بني إباد » يندرهم بفسزو كسرى لهم ، وسقطت في يد أوصلتها إلى « سابور » ، فسخط عليه ، وقطع لسانه ، ثم قتله . أخباره في : الأغاني ٢٠/٢٣ ، والشعر والشعراء ١٩٩/١ ، والمؤتلف ١٧٥ ، ومختارات ابن الشجري (ص ١) ، ورغبة الأمل ٩٩/٥ ، ومعجم ما استعجم ٧٢/١ ، وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدر بن ٤١ .

(٣٧) مسعود : هو السلطان بن محمد بن ملك شاه السلجوقي ، قدمت ترجمته في ٢٣٣/١ . يشير إلى بعض حروبه مع ابن أخيه السلطان داوود بن محمود ، وهي في تاريخ ابن الأثير ج ١٠ و ١١ ، وغيره .

(٣٨) السلطان داوود بن محمود السلجوقي : قدمت ترجمته في ٣٢/١ ، وفيه اسم عمه « محمود » ، وهو سهو ، وصوابه « مسعود » . السننور : جملة السلاح .

يَسْرُ الْفَتَى إِحْسَانَهُ فِي مَعَادِهِ ،
 وَعِنْدَ صَبَاحِ الْقَوْمِ قَدْ يُحْمَدُ الشَّرَى (٣٩)
 مَضَى « رَمَضانَ » عَنكَ بِالصَّوْمِ رَاضِيًا
 وَمِنْ قَبْلِهِ « شَعْبَانَ » إِذْ كُنْتَ مَظْفِرًا
 وَلاقَاكَ يَوْمَ الْعِيدِ بِالسَّعْدِ وَالْمُنَى
 وَكَبَّتِ الْأَعَادِي ضَاحِكَةَ الْوَجْهِ مُسْفِرًا

ومنها ، ما أشدنيهِ (عبد المنعم) ، يرثي ولدأله ، مات بـ « الحويزة (٤٠) » ،
 اسمه (أبو الحسين) ، ووَجِدَ عَلَيْهِ غَمًّا ، فِي يَوْمِ عِيدِ :
 لَبِسَ الْجَنُودَ جَدِيدَهُمْ فِي عِيدِهِمْ
 وَلَبِسْتُ حُزْنَ (أبي الحسين) جَدِيدًا (٤١)
 وَوَدِدْتُ لَوْ حَضَرَ الْمُصَلَّى فِيهِمْ
 حَيًّا ، وَكُنْتُ الْمُسَبَّتِ الْمَلْحُودًا (٤٢)
 أَيَسْرُنِي عِيدٌ ، وَلَمْ أَرَ وَجْهَهُ
 فِيهِ ؟ أَلَا بَعْدَ ذَلِكَ عِيدًا
 كَيْفَ الْمَسْرُةَ لِمُرِيءٍ فَقَدَ الْهَوَى
 وَحَسَا عَلَيْهِ جَنَادٍ لَأَوْصَعِيدًا (٤٣) ؟
 أَفَحِينَ عَادَ اللَّيْثُ ، بِأَسَا يُتَّقَى ،
 وَالْبَدْرُ حُسْنًا ، وَالسَّحَابَةُ جُودًا ؟

(٣٩) السَّرَى : سير الليل خاصة ، والمثل : « عند الصباح يحمد القوم السرى »
 يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة . وهو في خبر خالد بن الوليد لما
 بعث إليه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنهما ، وهو باليمامة أن يسير إلى
 المراق .

(٤٠) الحويزة : ٩٠/٢ .

(٤١) الجنود : بـ « الحبور » ، وهو تحريف .

(٤٢) المسبت : الميت .

(٤٣) الجنادل : الصخور العظام .

وتَقِيلُ الشَّجَبَاءَ ، من آبائِهِ
 ووجدودِهِ ، المُتَخَيِّرِينَ الصَّيْدَا (٤٤)
 ورجا الصَّدِيقُ كَمَا رَجوت بَأَن يَرى
 بَعدي بِهِ ما ساءَ نِي مسدودا (٤٥)
 وَتَخَذتُهُ كَهفًا ، أَرُدُّ بِهِ الأَذَى
 عَنِّي ، وَرُكِنًا فِي الخُطوبِ شَديدا (٤٦)
 وَأَوَانَ أَوْهَنْتِ اللَّيالي أَعظَمِي
 وَغَضَضُنَّ مِن بَصري وَكان حَديدا
 وَمَشَيْتُ لِلسَّبَعِينَ مُنْحَنِي القَرَا
 وَبِما أَرى سَبَطَ القَوامِ سَديدا (٤٧)
 وَطوى لِداثِي المَوتِ ، إِلا قَلَّهْمُ
 قَتبواؤُوا بَعَدَ القُصورِ لِحودا (٤٨)
 فَارقتُهُ ، وَبَقِيتُ أَخلدُ بَعَدَهُ ،
 لا كانَ ذاكَ بَقًا وَلا تَخليدا
 مَن لَم يَمُتْ حَزَنًا لَموتِ حَيِّبِهِ
 فَهُوَ الخَوَّونُ مَوَدَّةً وَعُهودا
 مَتَّ مَعَ حَيِّبِكَ إِذْ قَدَرْتَ ، وَلا تَعِشْ
 مِن بَعْدِهِ ذالِ لوعِةٍ مَكمودا
 أَنسِياهُ ؟ لا وَاللَّهِ ، أَوْ يَنسِي إِذا
 رَكبَ الفِصونِ الأورِقِ الغَريِّدا (٤٩)

- (٤٤) تَقِيلُ آباءَهُ : نَزَعِ إِيْهِمُ فِي الشَّبَةِ وَالعَمَلِ . الصَّيْدُ : جَمْعُ أَصِيدٍ ، وَهُوَ
 كُلُّ ذِي حَوْلٍ وَطَوَّلٍ مِن ذَوِي السُّلْطَانِ .
 (٤٥) ساءَني : ب « سَدَّي » .
 (٤٦) رُكِنًا : مِن ب ، الأَصْلُ « كَهفًا » مَكرراً .
 (٤٧) القَرَا : الظَّهْرُ . سَديدا : ب « مَديدا » .
 (٤٨) اللِّداتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَهُوَ مِن وَلَدِ مَعَكَ فِي وَقتِ وَاحِدٍ .
 (٤٩) الأورِقُ : ما كانَ لَوْنُهُ إِلى الرَّمادِ ، وَهُوَ هِنا الحَمَامُ . الغَريِّدُ : الكَثيرُ

- أصبحتُ بعدَ (أبي الحسين) أظْثني
 ، وبنو أبي حَزَقٍ "لَدَيَّ" ، وَحِيداً (٥٠)
 قد كان يُجْزئني ، وكم من واحد
 يُجْزئني ويعدِلُ في العَناءِ عديداً (٥١) .
 ما أُمُّ شِخْفٍ ، قد ملا أحشاءها
 حذراً عليه ، وجفَّنها تسهيدا (٥٢)
 إنَّ نامَ لم تهَجَّعْ ، وطافتْ حوله ،
 فيبيتِ مكلوءاً بها مرصوداً (٥٣)
 / وَجَدِي بِهِ وَجَدْتُ الَّتِي بَعْدَ الصَّبَا
 والشَّيْبِ أَعْقَبَهَا إِلَهٌ وَلِيداً (٥٤)
 خَرِقٌ " ، كدُمْلُوجِ اللُّجَيْنِ ، تَرى له
 من غيرِ ما كَحَلِّ مَاقِي سُوْدَا (٥٥)
 جَدَلْتُ بِهِ يَوْمَيْنِ ، تَرعى حَوْلَهُ
 بِالْحَزَنِ بِقَلِّ خَمِيلَةٍ مَعهُودَا (٥٦)

- التفريد ، وهو من ب ، والأصل « التفريدا » . أقسم إنه لا ينسى ولده الذي
 فقدته وبكاه حتى عمي ، ثم أكد امتناع نسيانه له ، وناطه بتبدل نواميس
 الله في الخليقة ، والمخ إلى هذا بركوب الفصون الطير على عكس العادة ، وهو
 ممتنع ومحال ، فكذلك نسيانه لولده ممتنع ومحال .
 (٥٠) حَزَقٌ : من ب ، أي : جماعات . الأصل « خرق » .
 (٥١) يجزئني : يكفيني . الفناء ، بفتح أوله : النفع والكفاية .
 (٥٢) الخشف « بثلاث الخاء » : ولد الطيبة أول ما يولد . ملا أحشاءها : من ب ،
 الأصل « قدما احشائها » . و « ملا » : ملاً ، سهل همزته للضرورة .
 (٥٣) المكلوء : المحفوظ .
 (٥٤) التي : الأصل « الذي » ، وهو على الصحة في ب .
 (٥٥) خرق : لا يقدر على النهوض . الدملاج : حلية تحيط بالعضد . اللجين :
 الفضة .
 (٥٦) جذلت : فرحت . الحزن : ما غلظ من الأرض . المعهود : الممطر أمطار
 أول السنة ، وهي العهد .

فَإِذَا فُتِّقَ الرَّسْلُ أَعْجَلَهَا ، أَرَعَوَتْ °
 فَحَنَّتْ عَلَيْهِ ، مِنْ الرِّضَاعِ ، الْجِيْدَا (٥٧)
 حَتَّى أَتَاحَ لَهَا الْمُتَّيْحُ - مِنْ الرَّدَى
 قَبْلَ السَّوَادِ مِنَ العِشَاءِ - السَّيِّدَا (٥٨)
 فَقَضَى عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَدَّعْ مِنْهُ لَهَا
 إِلَّا إِهَابًا بِالْعَرَا مَقْسُودَا (٥٩)
 فَهُنَاكَ أَعْلَنْتِ البَغَامَ ، كَأَنَّهَا
 تَكَلَّى أَصِيْتًا فَارِسًا صِنْدِيدَا (٦٠)
 - مِنْي بِأَوْجَعٍ ، إِذْ رَأَيْتِ نَوَاحِيَا
 لِ (أَبِي الحُسَيْنِ) وَقَدْ لَطَمَنَ خُدُودَا (٦١)
 أ (أَبَا الحُسَيْنِ) ، وَمَا عَدِمْتُ جِلَادَتِي
 إِلَّا غَدَاةً رَأَيْتُكَ المَقْسُودَا
 وَعَدِمْتُ صَبْرِي يَوْمَ مِتَّ ، وَطَلَمَا
 قَدْ كَانَ - إِنْ طَرَّقَ الرَّدَى - مَوْجُودَا (٦٢)
 كُنْتُ الجَلِيدَ عَلَى الرِّزَايَا كِلْتَا ،
 وَعَلَى فِرَاقِكَ مَا خَلِقْتُ جَلِيدَا
 وَلَيْتَنِي بَقِيْتُ ، وَقَدْ هَلَكْتُ ، فَإِنَّ لِي
 أَجَلًا - وَإِنْ لَمْ أَحْصِهِ - مَعْدُودَا

(٥٧) الرَّسْلُ : اللبنة . الفواق : الوقت بين الحلبتين ، و - الوقت بين قبضتي الحالب للضرع ، و - ما يعود فيجتمع من اللبن بعد ذهابه برضاع أو حلاب . الجيد : العنق .

(٥٨) أتاح : قدَّر ، ب « أتَّيح » ، وهو يجافي السياق . السَّيِّد : الذئب .

(٥٩) إهاب مقدود : جلد مقطوع .

(٦٠) البغام : صوت الظبية . تكلى : فاقدة ولدها .

(٦١) مني بأوجع : يريد « بأوجع مني » ، وهو خبر : « ما أم خشف .. » قبل تسعة أبيات .

(٦٢) موضع هذا البيت في الأصل ، قبل سابقه ، خلافاً ل « ب » .

لا موتَ لي إلا إذا الأَجَلُ انقضى
 فهُنَاكَ لا أَتَجَاوِزُ المَحْدودَا
 ومع البقاءِ ، فَإِنِّي بِكَ لَاحِقٌ
 من عن قَريبٍ لا أَرَاهُ بَعِيدَا
 حُزَنِي عَلَيكَ بِقَدَرِ حَبِّكَ ، لا أَرَى
 يوماً على هَذَا وَذَلِكَ مَزِيدَا
 ما هَدَيْتَنِي مَرَّةً السَّيْنِينَ ، وَإِنَّمَا
 أَمْسَيْتُ بَعْدَكَ بِالْأَسَى مَهْدودَا
 يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ لَكَ وَالِدَا
 وَكَذَلِكَ أَنْتَ فَلَمْ تَكُنْ مَوْلودَا
 فَلَقَدْ شَقِيتُ ، وَرُبَّمَا شَقِيَّ الْفَتَى
 بِفِرَاقِ مَنْ يَهْوَى وَكَانَ سَعِيدَا
 مَنْ ذَمَّ جَفَنًا بِاخْتِلَاءٍ بِدُمُوعِهِ
 فَعَلِيهِ جَفَنِي لَمْ يَزَلْ مَحْمودَا
 يِكِي وَلَا يِرْقَا ، فَأَحْسَبُ دَمْعَهُ
 بِالشَّحْبِ - لا بِشُؤُونِهِ - ممدودا (٦٣)
 فَلَا نَظْمَنَ مَرَاثِيًا مَشْهُورَةً
 تُنْسِي الأَنَامَ (مُتَمِّمًا) وَ (لَبِيدَا) (٦٤)

(٦٣) يرقا: يرقاً « بالهمز » ، أي يسكن ، حذفت همزته للضرورة . الشؤون: مجاري الدمع في العين .

(٦٤) متمم بن نويرة اليربوعي: شاعر فحل ، صحابي ، من أشرف قومه . كان له أخ من الفرسان اسمه مالك ، قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه في حرب الردة ، فجزع عليه متمم جزعاً شديداً ، وراثه أبلغ رثاء . والشعوبيون ومن يحطب بحبالهم ، قد اتخذوا من مقتله ذريعة للطعن في خالد ، وما زالوا يلوكون ذلك ، وقد رده عليهم الأستاذ أحمد محمد شاكر ردوداً مفحمة في «المقتطف» جزء « آب » ١٩٤٥م ، وفي مجلة «الهندي النبوي» القاهرية ، السنة ٩ - الجزء ٨ - شعبان ١٣٦٤ هـ . لبيد: هو لبيد بن ربيعة العامري ، أحد

وجميع مَنْ نَظَمَ القَريضَ ، مؤبَّناً
 ولدأله أو صاحباً مودوداً
 ولا أدْعُونَكَ لَكَ (المُهَيِّمِنَ) ، راجياً
 منه الإجابة ، رَبَّنَا المعبودا (٦٥)

ومنها ، يرثي ولده ، أنشدنيه (عبد المنعم) ، من قصيدة :

على القبر بـ « المجنون » - كلَّ عشيَّةٍ
 وكلَّ صباحٍ - رحمةً وسلاماً (٦٦)
 / ثوى فيه مَنْ لو يفتدى لفتيته
 بنفسي ، ولم يطبق عليه رِجامٌ (٦٧)
 لئن قُلَّ صبري يومَ مات ، فرُبَّما
 يفتلُّ غرار السيفِ وهُوَ حُسامٌ (٦٨)
 أبعدَ مَشيبِ الرَّأسِ منِّي وكِبَرَةَ
 تحتنى لها صلبٌ وهيض عظامٌ (٦٩) ،
 أفارقُ (عبدالله) ؟ تاللهِ إتهَا
 مصائبٌ جلتُ ، كلهنَّ عِظامٌ

أصحاب الملقات . أدرك الإسلام فأسلم ، وانقطع عن الشعر إلى مدارس
 كتاب الله . قدمت ترجمته في ١٨٨/٢ .

(٦٥) المهيمن : من أسماء الله تعالى ، وهو الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له .

(٦٦) المجنون : كتب في الحاشية : « المجنون : موضع بالحويزة » ، ولم يرد في ب ،
 وليس له ذكر في كتب البلدان المتداولة .

(٦٧) رجام : من ب ، الأصل مصحف خاء . وهو جمع الرِّجَم ، بفتحين ،
 والرِّجَم الحجارة التي توضع على القبر ، و - القبر .

(٦٨) فل : نلم . غرار السيف : حدّه . حُسام : قاطع .

(٦٩) كبرة : من ب ، الأصل « كرة » . هيض العظم : كسر بعدما كاد ينجبر .

لو انَّ « شَمَاماً » يُبْتَلَى بِمِصْبِي
تصدَّعَ من عَظْمِ المِصَابِ « شَمَامٌ » (٧٠)
ألا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ في القَبْرِ مَكْثُهُ
تَجَلَّيْ نَهَارٌ أو أَجَنُّ ظِلَامٌ (٧١) ؟
إذا التَّهَبَتِ نارُ الأَسَى بَيْنَ أضْغَعِي
تحدَّرَ ماءُ العَيْنِ وَهُوَ سِجَامٌ (٧٢)
كَعُودٍ : يَسِجُ الماءُ من جَانِبِ لِه ،
ومن جَانِبِ للنَّارِ فِيهِ ضِرَامٌ (٧٣)

ومنها :

خَلِيلِيَّ ، إنَّ آنَسْتُمَا البرقَ لَامِعاً
من الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ حِينَ يَثَامُ (٧٤) ،
وهبَّتْ من الحَيِّ « الحَوَيِّزِيَّ » نَفْحَةً
من التَّريحِ ، أو منه اسْتَقْلَّ غَمَامٌ (٧٥) ،
فلا تَعْذُرْ لاني أَنِّ بَكَيْتُ ، وإنَّ جَرِي
بِعَيْنِي فَرادَى أَدْمَعٍ وَتَوَامٍ (٧٦)
فإنَّ بهاتَيْكَ الأَمَاكِنَ لي هَوَى
يُؤَرِّقُ عَيْنِي والعَيْونُ نِيَامُ

**

- (٧٠) شَمَامٌ : جبل لباهلة ، وقيل : لبني حنيفة ، وقيل غير ذلك . معجم ما
استعجم ومعجم البلدان .
(٧١) أجنَّ : اشتد ، وستر .
(٧٢) سِجَامٌ : مصدر سجم الدمع اذا سال قليلا أو كثيراً .
(٧٣) الضِرَامُ : لهب النار .
(٧٤) آنستما : أبصرتما ، من ب . الأصل « أنستم » . شام البرق : نظر إليه يتحقق
أين يكون مطره .
(٧٥) استقلَّ : ارتفع .
(٧٦) ان بكيت : لان بكيت .

وكان جمعَ الحكيم ، موفقَ الحكماء ، (أبو طاهر ، البرخشي^(٧٧)) ،
الواسطيّ) الأبياتَ التي كتبها على التَّقاويم في مدى السنين ، فطالعت
المجموع ، وقد أحضره يوماً بـ « الهمامية^(٧٨) » سنة أربع وخمسين
[وخمس مئة] عندي ، فوجدت فيه للأمير (أحمد ، بن أبي الفتوح) :

دواءٌ إلى صحّةٍ يُعقِبُ وعافيةٌ عنك لا تذهبُ
شربتَ دواءً ، وكان الشفا ءُ فيما شربتَ وما تشربُ
وُعِكَتْ . ويوعكُ في خيسه على عزّه الأسدُ الأغلبُ^(٧٩)
فما غيرتْ وعكّةً بأسه ولا كلَّ نابٍ ولا مخلبُ
وقد يصدأ المشرقيُّ الحسا مٌ ، وما قلَّ حدثٌ ولا مَضْرِبُ^(٨٠)

وكتب لي بخطّه ، وأنشدني القاضي العدل (عمرٌ ، بن الحسين ،
الباسيسيّ) - وهو عدلٌ شاهد بـ « الغرّاف^(٨١) » - القصيدةَ التي كتبها
الأمير (أحمد ، بن أبي الفتوح) إلى الشيخ (أبي محمد ، القاسم ، بن عليّ ،
الحريريّ)^(٨٢) صاحب « المقامات » بـ « البصرة » ، والقصيدةَ التي كتبها
(الحريريّ) جواباً عنها . قال^(٨٣) (ابن الباسيسيّ)^(٨٤) : سمعتُهما^(٨٥) من
[الأمير^(٨٦)] (أحمد ، بن أبي الفتوح) بـ « الغرّاف » ، وقرأتهما عليه .

(٧٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .

(٧٨) الهمامية : تقدمت في اول هذا الجزء ، وفي الدراسة التي صدرت بها الجزء
الاول (ص ٣٦) .

(٧٩) الخيس : موضع الأسد .

(٨٠) المشرفي : السيف ، منسوب إلى مشارف الشام أو اليمن . ما : من ب ،
الأصل « لا » .

(٨١) الغرّاف : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن . وهو من ب ، الأصل « العراق » .

(٨٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء .

(٨٣) ب : « وقال » .

(٨٤) ترجمته بعد الترجمة التي تلي هذه .

(٨٥) في النسختين : « سمعتها » .

(٨٦) من ب .

فقصيدة الأمير (أحمد) ، هي :

لِحَيِّ (كعبٍ) أمٌ أخيه (كلابٍ)

مررت بنا بالأمس تلك القباب° (٨٧)

/ فهل رأيت عيناك من قبلها

جأذرا تمنعها أسد غاب° (٨٨) ؟

كم في حدوج القوم من غادة

رخيمة الدل ، أناة ، كعاب° (٨٩)

إن أظلمت فرعا أنارت سنا

أو أشبعت حجلا أجاعت حجاب° (٩٠)

يغض من ضوء الهلال العمى

ولا يغض الحسن منها النقب (٩١) .

وذي صفاء ، ليس لي دونه

سرى صريح الثود محض الحباب° (٩٢) ،

(٨٧) بنو كعب : بطون كثيرة ، أشهرها بنو كعب من عامر بن صعصعة ، وبنو

كعب بن لؤي بن فهر بن غالب . وبنو كلاب : بطن من عامر بن صعصعة .

(٨٨) عيناك : الأصل « عينيك » ، ب « عينك » جأذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

(٨٩) الحدوج : مراكب النساء كالهوادج والمحفات ، واحدها حدج . غادة :

فتاة ناعمة لينة الجوانب . رخيمة الدل : لينة الدلال رقيقته . أناة :

منعمة فيها فتور ورزانة . ب : « أنا » محرفة . كعاب : ناهدة الثديين .

(٩٠) الفرع : الشعر التام . أشبعت حجلا : كناية عن امتلاء ساقينها . أجاعت

حجابا : كناية عن ضمور بطنها ودقة خصرها ، والحجاب : شيء تشده المرأة

على وسطها تعلق به الحلي ونحوها .

(٩١) يغض منه : ينقصه ويحط من قدره . النقب : ما تجعله المرأة على مارن أنفها

تستر به وجهها .

(٩٢) محض : خالص : الحباب : الفقاقيع على وجه الماء ، أراد الشراب . وهو

في الأصل مهمل ، وفي ب : « الجناب » ، وليس بشيء .

قال : لقد غيّرتَ إسمَ التّي
سميّتها في الشعرِ أختَ (التّراب °)
وهنو كما قال ، ولكنني
أراقبُ الغيرانَ أيّ ارتقاب ° (٩٣)
وهني رَداحُ الخلقِ ، خمّانة
أحسنُ منّ جيبت عليه ثياب ° (٩٤)
تفترشُ عن مثلِ أقاحِ التّقيا
غرّ الثّنايا ، واضحاتٍ ، عذاب ° (٩٥)
إن وعدتَ لم يشفني وعدّها ،
هل ينقَعُ الظّمانَ لمع السّراب ° (٩٦) ؟
ويحيي ! وما وينح " بسجدٍ جدّاً
فكلُّ عيشٍ وبقا في ذهاب ° (٩٧)
إنّ أنا لمّا أعطُ أمنيّةً
قد لهجتُ نفسي بها ، فهَيّ داب ° (٩٨)
لو قال لي : « ماتشتي ؟ » قائل
لقلّتها إمّا خطا أو صواب :

- (٩٣) الغيران : الزوج ، أو الأب ، أو الأخ .
(٩٤) رَداح : ضخمة الرّدف سميّة الأوراك . خمّانة : ضامرة . جيبت : قطعت .
من ب . الأصل « حيب » .
(٩٥) تفترش : تبتسم . الأقاح : الأبقحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ورقه
مؤلّل كأسنان المنشار . كثر تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلّل منه .
النقا : الكتيب من الرمل .
(٩٦) ينقع : يروي ويسكن العطش ، وهو في النسختين « ينفع » بالفاء .
(٩٧) من هذا البيت إلى قوله : « ولو جمعت المال . . . » - وهي ١٦ بيتاً ،
لم يرد في ب . وقوله « مجدٍ » : نافع . جدّاً : عطاءً .
(٩٨) داب : داب أي عادة وشأن ، حذف همزته للضرورة . وهو في الأصل بالذال
المعجمة .

عندي من الشَّيبِ القليلُ الَّذِي
 أمسيتُ منه في عَنَا واكتئابُ (٩٩)
 فكيفَ - لا كيفَ - يكونَ العَزَا
 إنَّ وقعَ التَّسْرُ ، وطارَ العُقَابُ (١٠٠) ؟
 وكلُّ شيءٍ ، يتعزَّى القسي
 عنه إذا ما فاتَ ، إلا الشَّبَابُ
 أسْتَغْفِرُ اللهَ ، بدِيعِ العُلَى ،
 إليه أدعو ، وإليه مَأْبُ
 من سيِّئاتٍ أتقلتُ كاهلي ،
 قد مَلَأَ الكَاتِبُ منها الكِتَابُ (١٠١)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هل لِيَالِي العَضَى
 آئِبَةٌ ، أمْ مَالَهَا من مَأْبُ (١٠٢) ؟
 أَيَّامَ إنَّ يَدْعُ الهوى أسْتَجِبُ ،
 فاليومَ ما عندي له من جوابُ
 مالي وغِمْرَ حاسدٍ ، يَنْتَحِي
 عَرْضِي بِالغَيْبِ بظُفْرٍ ونابُ (١٠٣) ؟
 يَغْتَابُنِي ظُلْمًا ، وتَأْبَى العُلَى
 من أن تَرَانِي في مقامِ اغْتِيَابُ
 لم يستطع مثلي صعودَ العُلَى ،
 فعَادَ يَرْمِينِي بهُجْرَ السَّبَابُ (١٠٤)

-
- (٩٩) عَنَا : عناء ، قصر للضرورة .
 (١٠٠) العَزَا : العزاء ، قصر للضرورة .
 (١٠١) الكاهل ، من الإنسان : ما بين كتفه ، أو مَوْصَل العنق في الصئب .
 (١٠٢) العَضَى (الفَضَا) : أرض في ديار بني كلاب ، ووَادِ بنجد .
 (١٠٣) غِمْر الحاسد : حقدُه وغلته . يَنْتَحِي : يقصد .
 (١٠٤) الهُجْرُ : القبيح من القول .

فكنت كالتَّجْمِمْ عِلا مَنْزِلاً ،
فكادَهُ بِالْبَسْحِ بَعْضَ الْكِلَابِ °
يعدو على مَالِي جُودِي ، ولا
تعدو عليه عَادِيَاتُ الذِّئَابِ °
/ ولو جَمَعْتُ الْمَالَ ، أَثَرْتُ يَدِي ،
وَأَضُّ لِي مَالٌ عَمِيمٌ ، وَثَابُ (١٠٥)
وَكَيْفَ يَنْمِي الْمَالُ مِنْ بَاذِلٍ
طِلَابُهُ الْحَمْدُ ؟ وَنِعْمَ الطِّلَابُ °
فَازَ بِمَا وَطَّئِدَ مِنْ سُوءِ دَكِّ ،
وَضَلَّ شَانِيهِ الْمُعْتَى ، وَخَابُ (١٠٦)
وَكَنتُ إِنْ خِفْتُ أَدَى مِنْ عِيدِي °
بَدَلْتُ سَيْفِي مَقْرَقًا مِنْ قِرَابِ (١٠٧)

[(١٠٨)] منها ، فِي صِفَةِ (١٠٩) السَّفِينَةِ :
يَا أَيُّهَا الرَّائِحُ ، تَنْحُوبُهُ
هُوَ جَاءُ ، تَنْقُضُ انْتِقَاضَ الْعُقَابِ (١١٠)
لَمْ يَرَأَمْ الْفَحْلُ امْتَهَا فِي الْفَلَا
وَلَا عِرَاضًا لَقِحَتْ فِي التَّضْرَابِ (١١١)

- (١٠٥) آض : رجع . العميم : كل ما اجتمع وكثر . ثاب ماله : كثر واجتمع .
(١٠٦) شانيه : شائته ، أي مبقضه . المعتى : المتعب .
(١٠٧) المفرق : من الرأس حيث يفرق الشعر .
(١٠٨) من ب .
(١٠٩) ب : « وصف » .
(١١٠) هوجاء : مسرعة كأن بها هوجأ ، أي حمقاً وطيشاً .
(١١١) رأمها : أحبها وإلفها . أمها : توصل همزتها بلام الفحل . عراضاً : مصدر
عارضه إذا أخذ في عروض من الطريق ، أي ناحية . ضرب الفحل
الناقة : نزا عليها ونكح .

- ولا رعت حَضْماً ولا خَلْطَةً
يوماً ، ولم تَجْتَرَّ بُهْمَى العَدَابِ ° (١١٢)
ولا اعتقى الحالبُ أَعْبَارَهَا
ولا رأتْ سَقْباً لها في السِقَابِ ° (١١٣)
لا تشتكي الأَيْنَ ، إذا ما اشتكت
من الوَجَى الوجناء ذاتُ الهَبَابِ ° (١١٤)
دهماء ، لم تَلْمِسْ لها أَشْطُرًا
كليّةً ، قد عصبتُها اعتصابِ ° (١١٥)
تسابُ ، والتَيَّارُ ذو حَوْمَةٍ ،
مثلَ الحَبَابِ الصِّلِّ ، فوقَ الحَبَابِ ° (١١٦)
طالت على العَوْدِ بأعوادها
والنَّابِ ، لكنْ مالها قَطْ نَابِ ° (١١٧)

- (١١٢) رعت : من ب ، الأصل « رحت » . الحمض : كل نبت حامض أو مالح يقوم على ساق ولا أصل له ، وهو للماشية كالفاكهة للإنسان ، وضده الخلة ، وهي كل نبت حلو . وهي في الأصل « حله » ، وفي ب : « خله » . البهْمى : نبت ، قال أبو حنيفة : هي خير أحرار البقول رطباً ويابساً . العَدَاب : السهل واللين من الرمل ، تغيب فيه الأرجل ، كالأوعس . وهو في النسختين مصحف بذيال معجمة .
(١١٣) أعتقى : حبس ، وهو في النسختين « أعتفى » بالفاء ، ولا وجه له هاهنا . الأغبار : بقايا اللبن ، جمع غبُر كقفل . السِقَاب : جمع السقب ، وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .
(١١٤) الأَيْن : الإعياء والتعب . الوَجَى رقة الخف من كثرة المشي . الوجناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . الهَبَاب : النشاط ، وهو من ب ، الأصل مصحف بياء مثناة .
(١١٥) دهماء : سوداء .
(١١٦) الحومة ، من البحر : معظمه . الحباب ، بالضم : الحية ، وحباب الماء : بالفتح : معظمه ، وقيل : نفاخاته التي تلوه ، وهي اليعاليل .
(١١٧) العَوْد المسنُّ من الإبل وفيه بقية . الناب : المسنة من النوق . والناب الثانية : السنُّ التي خلف الرباعية .

(بنى حرام) الصَّيْدَ إِنْ جَنَّتْهُمْ
بِرِّ « البصرة » الفيحاء ذاتِ الرَّحَابِ (١١٨)
أَبْلَغُ سَلَامِي (قَاسِمًا) ، إِتَّهَ
دَعَا فؤادي شوقه فاستجاب
أعني (الحريري) ، فوجدني به
وَجَدْتُ الصَّدِيَّ الظَّامِي يبرد الثَّرَابَ (١١٩)
قد حلَّ من قلبي ، على نأيه ،
بين السَّوَيِّدَاءِ وبين الحِجَابِ
سمعت بالبحر سماعاً ، وقد
يُقالُ ، فيما قيل ، عنه : عَجَابُ
وقد رأيت الشدرَ لا قيمة
له ، وفي الشدرِ الذي فيه - عابُ
و (ابنُ الحريري) ، وألفاظه :
بحرٌ ، ودُرٌّ ، ليس فيه معابُ
له « المقاماتُ » التي لم تكن
لِ (ابنِ قُرَيْبٍ) لا ، ولا (ابنِ الحِجَابِ) (١٢٠)

(١١٨) بنو حرام : قبيلة من ذُبيان ، أبوهم حرام بن سعد بن عدي . نسبت إليها
خطة كبيرة بالبصرة ، وإليها نسب أبو محمد القاسم بن علي الحريري
الحرامي صاحب « المقامات » . قال ياقوت : وبنو حرام في البصرة كثير ،
وستأتي ترجمة الحريري . الصيد : أصحاب الحَوْلِ والطَّوْلِ من ذوي
السلطان .

(١١٩) الصدي : العطشان .

(١٢٠) ابن قريب : هو عبدالمك بن قريب الأصمعي ، أحد أئمة النحو واللغة
والغريب والأنساب والأيام والأخبار . ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هـ ،
وكان ثقة صدوقاً وصاحب سنة وورع . أثنى عليه الأئمة : أحمد بن
محمد بن حنبل ، والشافعي ، ويحيى بن معين . وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ .
سردت مصادر ترجمته في شرحي : « تفسير أرجوزة أبي نواس في تفسير
الفضل بن الربيع » لابن جنِّي ، (ص ١٢٤) . ابن الحِجَابِ : هو والبة بن

و (ابن عطاء ، واصل) لو رامها
لجاء بـ « الرءاء » مجيء اجتلاب° (١٢١)
تشهد بالشبل له والحجبا
شهادة الزهر لو دق السحاب° (١٢٢)
أقسيم بالله لقدما أتت
عن أدب جمٍ و صدرٍ رُحاب° (١٢٣)
وكم له من كلمات ، غدت
في الشرق والمغرب ذات اغتراب°
لا يعمل المزهر إلا بهسا
كأنما تحدو الحداء التركاب° (١٢٤)

الحباب الأسدي ، الشاعر الفزلي الماحن ووصاف الشراب ، من أهل الكوفة .
هاجى بشار بن برد وأبا العتاهية . وكان استاذ أبي نواس (أنظر عنه مقدمتي
لتفسير أرجوزة أبي نواس) . توفي سنة ١٧٠ هـ . وأخباره في الأغاني ٢٤٢/١٦
« ط . ساسي » وينظر فهرسته ، وتاريخ بغداد ٤٨/١٣ ، والشعر والشعراء
٧١/٢ ، وطبقات الشعراء المنسوب الى ابن المعتز ٨٧ ، والموشح ٢٧٢ ،
ولسان الميزان ٢١٦/٦ .

(١٢١) واصل بن عطاء : رأس المعتزلة ، ومن أئمة البلغاء . ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ ،
ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الحسن البصري ، ثم اعتزل حلقة درسه ،
فسمي أصحابه « المعتزلة » ، ومنهم طائفة نسبت إلى « واصل » تسمى « الواصلية » .
توفي سنة ١٣١ هـ . وكان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً ، فتجنب الراء في
خطابه ، وكانت تأتيه الرسائل وفيها الراءات ، فإذا قرأها أبدل كلمات
الراء منها بمرادفاتها ، وضرب به المثل في ذلك . وترجمته في : وفيات
الأعيان ١٧٠/٢ ، وفيها : « توفي سنة ١٨١ هـ » خلافاً للمصادر ، وقد ذكر
بعضها في « الأعلام » ، وانتشرت أخباره في بعض كتب الجاحظ : كالبيان
والتبيين ، والحيوان . وانظر عن « المعتزلة » (ص ٧٠) .

(١٢٢) الودق : المطر .

(١٢٣) رُحاب : واسع .

(١٢٤) المزهر : العود من آلات الطرب . الحداء : سواق الإبل بالخداء ، وهو غناء
تفنى به الإبل لتسير . الركاب : الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً .

/ وليس بالمنكر منه الحِجْسا ،

والبحرُ لا يُنْكَرُ منه العُبابُ ° (١٢٥)

وإنَّ غَسداً يَنْسُبُ آبَاءَهُ :

(خوطاً) و (عَتَاباً) معاً ، أو (شِهَابُ) °

أعطته (قيسُ) ، بعدها (خِنْدِفُ) ،

بيتَ العلي السَّامِي وَعِتْقَ النَّصَابِ ° (١٢٦)

من معشر ، تَمَّتْ ° (تَمِيمُ) بهم ،

فالأصلُ إمَّا طابَ فالفرعُ طابُ ° (١٢٧)

هم المصَالِيْتُ لِيَوْمِ الوَعَى

وطاعنو الفرسانِ تحتَ العقابِ ° (١٢٨)

وهم لَدَى (طِخْفَةَ) فَكثُوا الطَّبِيَّ (١٢٩)

واسترعفوا الخَطِيَّ «يومَ الكلابِ» ° (١٣٠)

(١٢٥) العباب : ارتفاع الموج واصطخابه .

(١٢٦) بعدها : من ب ، الأصل « بعدما » . عتق النصاب : نجابة الأصل . بنو قيس : بطن من آل عامر بن صعصعة ، من العدنانية . وبنو قيس أيضاً قبائل أخرى من العدنانية ومن القحطانية . بنو خندف : بطن من مضر ، من العدنانية .

(١٢٧) بنو تميم : من طابخة ، من العدنانية . وبنو تميم أيضاً : من هذيل .

(١٢٨) المصاليث : الماضون في الامور . العقاب : العلم الذي يعقد للولادة ، شبه بالعقاب الطائر ، وهي مؤنثة .

(١٢٩) هذا الشطر من ب ، وهو في الأصل : « وهم الذي طفحت فلو الطبي » . وطخفة ، بفتح أوله وكسره : موضع في طريق البصرة الى مكة ، وفي كتاب الأصمعي : طخفة جبل احمر طويل حذاءه بئار ومنهل . ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو في معجم البلدان ، والعقد الفريد (٣/٣٥٩) .

(١٣٠) إسترعفوا الخطي (١٦٣) : استقطروا الرماح وأدموها فرغت دماً . الكلاب : موضع ، أو ماء معروف لبني تميم بين الكوفة والبصرة ، له يومان مشهوران العرب : الكلاب الأول ، والكلاب الثاني وهو يوم الصفقة .

وشيّدوا المجدَ بأسيافهمُ
 في يوم «ذري قاري» ويوميّ «أراب» (١٣١)
 وأتأقوا كأسَ الردي ، فاحتسى
 منها - وقد عافَ مراراً - (ذؤاب) (١٣٢)
 لما تغنى شيخه معلناً
 بالشعر ، كان الشكلُ فيما استظابُ
 يا (ابن عليّ) أنت فخرُ الحجا
 وصفوةُ العلمِ التي لا تُشابُ (١٣٣)
 أنت ثمّالُ الأدبِ المقتنى
 ومطلعُ العلمِ الذي كان غابُ (١٣٤)
 وعندك الحكمُ السريُّ الذي
 لا يُمترى فيه ولا يُسترابُ (١٣٥)

(١٣١) ذو قار : ماء متاخم لسواد العراق ، ويومه من أعظم أيام العرب على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان لبكر بن وأئل وحلفائهم من بني شيبان وبني عجل على الفرس ، وكان أبرويز أغزاهم جيشاً ، فظفروا به ، وكسروه كسرة هائلة وقتلوا أكثره ، وكان أول يوم انتصفت فيه العرب من المعجم ، وقد أكثر الشعراء من ذكره في مختلف العصور . وتفصيله في الأنساب للبلاذري ، وتاريخ الطبري ، وتاريخ ابن الأثير ، والعقد الفريد ، ومعجم البلدان ، ومعجم ما استعجم ، وغيرها . «أراب» ، مثلث الهمزة : موضع ، أو جبل ، أو ماء لبني رياح بن يربوع . وفي معجم البلدان : ماء من مياه البادية ، ويوم أراب : من أيامهم ، غزا فيه هذيل التغلبيّ بني رياح بن يربوع ، والحي خلوف ، فسبى نساءهم ، وساق نعمهم .

(١٣٢) أتأقوا : ملؤوا . المرار ، بالضم : المر . ذؤاب : هو ابن ربيعة « بالتصغير » ابن عبيد ، من فرسان العرب في الجاهلية .

(١٣٣) تشاب : تمزج بما يكرها .

(١٣٤) الثمال : الملجأ ، والفيث .

(١٣٥) السري : الشريف . امترى في الشيء : شك فيه . استراب به : رأى منه ما يريبه ، أي يسوؤه ويزعجه .

يَرْضَى بِهِ اللَّهُ وَبِعِضِّ السُّورَى

يَكْرَهُهُ ، وَالْحَكْمُ شُهُدٌ وَصَابٌ (١٣٦)

قَدْ اكْتَسَبْتَ الْعَسَلَ الْمَرْتَضَى

وَالْعِلْمَ ، نِعْمَ الشُّذُخْرُ وَالْاِكْتِسَابُ

وَفَقَّتْ أَهْلَ الْعَصْرِ ، بَلْ مَنْ مَضَى

فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونٍ وَبَسَابُ

يَقْدِيكَ ، يَا (قَاسِمُ) ، مَنْ يَدَّعِي

مَعَ جَهْلِهِ الْحُكْمَ وَفَصَلَ الْخُطَابُ

يَدَّأَبُ كِي يُحْسَبَ مِنْ أَهْلِهِ

وَهُوَ إِذَا فَتَّشَ شَرُّ الدَّوَابِ

رَغِبْتَ فِي وَدَّكَ • إِنِّي امْرُؤٌ

لَا أَرْضِي إِلَّا الصَّرِيحَ الْمُبْسَابُ

يَعِي مَقَالَ الصَّدَقِ سَمْعِي ، وَلَا

يَزَالُ ذَا وَقَرِّ لِقَوْلِ الْكُذَابِ (١٣٧)

جَاءَتْكَ بِكَرِّ الشَّعْرِ مُخْتَالَةً

فِي الْكَرْمِ مِنْ حَلِيٍّ النَّهْيِ ، وَالسِّخَابِ (١٣٨)

أَصِيخُ سَمَاعاً ، وَاجْعَلْنَ مَهْرَهَا

جَوَابَ شَعْرِ مِنْكَ ، نِعْمَ الْجَوَابُ

★★

وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي (لِلْحَرِيرِيِّ) فِي جَوَابِ قَصِيدَةِ (أَحْمَدَ ، بَنِ أَبِي الْقَتُوحِ) -

وَلزِمَ فِيهَا « لَزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ » (١٣٩) - هِيَ :

(١٣٦) الصَّابُ : شَجَرٌ مَرٌّ ، لَهُ عَصَارَةٌ بِيضَاءُ كَاللَّبَنِ بِالْفَهْمِ الْمَرَارَةِ .

(١٣٧) الْوَقَرُ : الصَّمَمُ .

(١٣٨) الْكَرْمُ : الْقَلَادَةُ ، وَنَوْعٌ مِنَ الصِّيَاغَةِ الَّتِي تَصَاغُ فِي الْمَخَانِقِ . السِّخَابُ :

الْقَلَادَةُ ، تَتَّخَذُ مِنَ الْقَرْنِفْلِ وَنَحْوِهِ .

(١٣٩) لَزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ : ص ٤٩٤ .

- عَرَّجٌ - لك الخيرُ - صُدورَ التَّرِيبِ كَابٌ
- على رُبَا كُنَّ مَغَانِي (التَّرِيبُ) ° (١٤٠)
- وَقِفْ بِهَا وَقْفَةً مُسْتَعْبِرٍ
- يَسْحُ فِيهَا التَّدْمَعُ سَحَّ التَّرِيبُ ° (١٤١)
- فَسِنَّةُ العُشَّاقِ ، أَنْ يُعْوِلُوا
- في منزلِ الحَبِّ إِذَا الحَبُّ غَابُ ° (١٤٢)
- يَا حَبْدًا تَلِكِ التَّرِيبَا مِنْ رُبَا
- ظِبَاؤُهَا أَفْتَكُ مِنْ أُسْدِ غَابُ ° (١٤٣)
- يَعْجِزُ مِنْ يَسْرَحُ النِّحَاطُ
- فِيهَا ، وَلَوْ كَانَ الذِّكْيُ النِّقَابُ ° (١٤٤)
- مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ ، رُوُودِ الخَطَا ،
- وَاضِحَةُ الجِيدِ ، نَجُولِ النِّقَابُ ° (١٤٥)
- وَتَسْتَبِي اللُّبَّ بِدَلِّ الصَّبَا ،
- وَمَطْعَمُ الإِدْلَالِ حَلْوُ وَصَابُ ° (١٤٦) .
- كَأَنَّ ذَاكَ العَهْدَ مِنْ حَسَنِهِ
- رَوْضُ ، هَمِي المِزْنُ عَلَيْهِ وَصَابُ ° (١٤٧)

- (١٤٠) عَرَّجٌ : مَيْلٌ . المَغَانِي : المنازل التي غني بها أهلها ، أي : أقاموا فيها .
- (١٤١) التَّرِيبُ : السحاب الأبيض .
- (١٤٢) الحَبُّ ، بالكسر : المحبوب .
- (١٤٣) ظِبَاؤُ : من ب ، الأصل « وَحْبَدًا » .
- (١٤٤) النِّقَابُ : العلامة البهائية الفطن .
- (١٤٥) رُوُودُ : تمشي على مهل . نَجُولِ النِّقَابُ : كناية عن أنها واسعة العينين جميلتهما ، من النَّجَلِ - بالتحريك - وهو سعة العين مع حسن ، والنقَابُ : ما تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها .
- (١٤٦) أنظر الرقم ١٣٦ .
- (١٤٧) همي المزن : صبَّ السحاب ماءً . صاب : جاد بمطره .

أو خُلِقَ (نجم الدولة) المقتني
 فضلاً ، شَأَى الشَّيْبَ به والشَّبَاب° (١٤٨)
 تاهَ به المجدُ ، ولا تِيهَ مَنْ°
 يسحبُ أذْيالَ العِني والشَّبَاب° (١٤٩)
 طَلَّقَ المَحْيَا ، مُسْتَهْلُ الحَيَا ،
 مهذبُ الأَخلاقِ من كلِّ عاب° (١٥٠)
 ما عِيبَ للفضل اللُّبابِ الَّذي
 حوى ، ولا من أدب النَّفْسِ عاب° (١٥١)
 أو قَى عسى (قَسَّ) يياناً ، وفي
 روايةِ الآدابِ فاقَ (ابن داب°) (١٥٢)
 يَدِينُ بالصَّدقِ • وطُوبى لِمَنْ°
 أمسى وأضحى وله الصَّدقُ داب° (١٥٣)
 ويومَ تَذْكَى الحربُ ، يَزْرِي عسى
 (عُتَيْبَةَ) ، بل (حارثٍ) ، بل (شهاب°) (١٥٤)

(١٤٨) شَأَى : سبق .

(١٤٩) هذا البيت لم يرد في ب .

(١٥٠) الحيا : المطر .

(١٥١) للفضل : الأصل « الفضل » ، وهو على الصحة في ب .

(١٥٢) قس : هو ابن ساعدة الإيادي ، خطيب العرب المشهور : (٩ / ١) . ابن داب :

هو أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن داب (مهموز الوسط) من بني ليث ابن بكر ، من أهل الحجاز . شاعر ، أخباري ، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسبه إلى العرب ، فسقط ، وذهب علمه ، وخفيت روايته . قال نبطويه : « عيسى بن داب كان أكثر أهل الحجاز أدبا ، وأعذبهم لفظاً ، وكان قد حظي عند « الهادي » حتى أعطاه في ليلة ثلاثين ألف دينار . وهذه مبالغة يرفضها العقل .

(١٥٣) داب : داب ، أي عادة وشأن . وهذا البيت لم يرد في ب ، لكن كتب في

حاشيتها : « هاهنا يعوزه بيت . وكذى في الأصل » .

(١٥٤) عتيبة بن الحارث بن شهاب : فارس تميم في الجاهلية . كان يلقب « سسم

تخالته ، والسَّيفُ في كَفَّسه
 ملتصقاً ، بدرأ ، تلاه شِهَابٌ ° (١٥٥)
 زانَ (بني ليثٍ) • على أَتَّسه
 عندَ طِرَادِ الخيلِ ليثٌ يَهَابٌ °
 كَأَنَّهُ السَّهْمُ انصَلاتاً ، متى
 يَدْعَى به في مَأْقَطٍ ، أو يَهَابٌ ° (١٥٦)
 من معشر ، لم تَرَ في دَوْحِهِمْ
 أصلاً وفرعاً غيرَ طابِ ابنِ طابٍ ° (١٥٧)
 زَكَوْا عُرُوقاً ، وحَلَّوْا مُجْتَنَىً ،
 والمُجْتَنَى يَحِلُّو إِذَا الفرسُ طابٌ °
 ذِمَارُهُمْ أَمْنَعُ للملتجى
 إِلَيْهِمْ من شامخاتِ العِقَابِ ° (١٥٨)
 ونارُهُمْ ، نارانٍ : نارٌ بها
 يُجْتَلَبُ الضَّيْفُ ، ونارُ العِقَابِ ° (١٥٩)

-
- الفرسان » ، و « صياد الفوارس » . قتله ذؤاب بن ربيعة المتقدم ذكره قريبا .
 (١٥٥) تلاه : تبعه ، من ب . الأصل « تلالا » .
 (١٥٦) الماقِطُ : موضع القتال ، أو المضيق في الحرب .
 (١٥٧) طاب : طَيَّب . الدوح : الأشجار العظام المتشعبة الفروع الممتدة .
 (١٥٨) الذمار : ما ينبغي حياطته والذَّوْدُ عنه كالأهل والعرض . للملتجى : ب « للمرتجى » . العِقَابُ : المراقى الصعاب من الجبال .
 (١٥٩) نار القِرَى (أي الضيافة) : نار ترتفع ليلاً للمسافرين ، ولمن يلتمس الضيافة . وهي من أعظم مفاخر العرب وأشرف مآثرها . ونار العقاب : أراد بها « نار الحرب » في مقابلة « نار الضيافة » . اضطرته القافية الى التماس هذا اللفظ « العقاب » ، وليس فيما ذكر من نيران العرب - في : كتاب الحيوان ، وثمار القلوب ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، وغيرها - نار تسمى « نار العقاب » .

فهذه يَشْتَقِي بها من بَغَى
وهذه يَحْظَى بها من أَنْاب° (١٦٠)
كَأَثْمًا نَشْرُ أَحَادِيثَهُمْ
نَشْرُ عَيْرٍ فَاغَمٍ ، أو أَنْاب° (١٦١)
فَقُلْ لِمَنْ يَبْغِي مُبَارَاتِهِمْ :
دُونَ الكَذِي حاولت شيب الغراب° (١٦٢)
فَغَضَّ طَرْفًا عَنِ مُبَارَاتِهِمْ ،
فَذِرْوَةَ الغَارِبِ يعلو الغراب° (١٦٣)
شَتَانِ مَا بَيْنَكُمْ ، مَثَلًا
شَتَانِ مَا بَيْنَ جَوَادٍ وَجَابٍ° (١٦٤)
يَالَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ مُؤَدِّ إِلَى
(أحمد) شكرًا سارَ عَنِّي وَجَابٍ° (١٦٥) ؟
/ أَهْدَى لِي النَّظْمَ البَدِيعَ الكَذِي
يَنْسَابُ فِي السَّمْعِ انْسِيَابَ الحُبَابِ° (١٦٦)
أَزْرَى بِمَا نَقَّحَهُ (جَرَوَل)°
وَحَاكَهُ (وَالْبَيْتُ ، بن الحُبَاب)° (١٦٧)

- (١٦٠) أَنْاب : رجع عن غيته وتاب .
(١٦١) النشْر : الرائحة الذكية . فَاغَم : مالى المكان طيباً . الْأَنْاب : المسك ، أو عطر
يضاهيه .
(١٦٢) شيب الغراب : مَثَل يضرب لما لا يكون . ثمار القلوب ٣٦٥ .
(١٦٣) غَض الطرف : كَف العين وخفضها . مُبَارَاتِهِمْ : ب «مساماتهم» ، وهي المعالاة
والمباراة . الغَارِب : من البعير ما بين السنام والعنق ، وغارِب كل شيء :
اعلاه . يعلو : من ب ، الأصل « تَعْلُو » .
(١٦٤) جَاب : جَاب ، سهل همزه للقفافية ، وهو الحمار الغليظ مطلقاً ، أو من
وحشيه .
(١٦٥) جَاب البلاد : قطعها سيراً .
(١٦٦) الحُبَاب ، بالضم : الحَيْتة .
(١٦٧) والبئة : أنظر الرقم ١٢٠ . جَرَوَل : هو ابن أوس العَبْسِيّ ، الشاعر

فلم أزل أرتع في روضه النـ
 حالي ، وأتلوه كـ «أم الكتاب» (١٦٨)
 لله ما أهدى ! وكم منة
 أسدى بتأهيلي لذاك الكتاب
 أطربني طربة خدن الصبا
 من بعدما أخلص فودي وشاب (١٦٩)
 ونم عنه بورداد صفا ،
 وكم أخ غش هواه وشاب (١٧٠)
 فاستخلص الشكر ووداً رسا
 في القلب ، كالتصل رسا في النصاب (١٧١)
 واهاله خلاً يباهى به
 وماجداً محضاً كريم النصاب (١٧٢) !

الملقب بـ «الخطيئة». وهو من المخضرمين. عاش في الجاهلية والإسلام، وأدرك
 خلافة معاوية بن أبي سفيان . اشتهر بالمدح والهجاء . . ترجمته في الأغاني
 (يراجع فهرسته) ، والشعر والشعراء ١/ ٣٢٢ . وطبقات الشعراء ٢١ ،
 والإصابة ٢/ ٦٣ ، والكامل للمبرد ١/ ٢٨٤ ، وسمط الألي ٨٠ ، وخزانة
 البغدادي ١/ ٤٠٩ و ٥٦٩ (بولاق) و ٢/ ٣٥٥ ، و ٣/ ٢٦٤ (السلفية) وشرح
 شواهد المغني ١٦٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ١/ ٤٧٣ و ٢/ ٤٣٢ . وتاريخ
 الادب العربي لبروكلمن ، الترجمة العربية ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب
 العربي ج ١ ، وفيه دراسات وبحوث حديثة .

- (١٦٨) الحالي : الزدان بالزهر ونضارة الخضرة . أم الكتاب : سورة الفاتحة .
 (١٦٩) خدن الصبا : صديق الشباب . أخلص شعره : خالط البيضاء سواده .
 انقود : الشعر النبات فوق جانب الرأس مما يلي الأذن .
 (١٧٠) شاب في قوله : كذب ، وشاب الشيء : خلطه بغيره .
 (١٧١) رسا : ثبت ورسخ . النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . النصاب :
 مقبض السكين .
 (١٧٢) هذا البيت لم يرد في ب . واهأ له ، وبه : ما أطيبه ، كلمة تعجب من طيب
 كل شيء . الخل : الصديق المختص . محض : خالص . النصاب :
 الأصل .

بَلَّتْ يَدِي مِنْهُ بِمَا لَمْ يَكُن
 يَخْطِرُ فِي الْوَهْمِ وَلَا فِي الْحِسَابِ °
 وَفُزْتُ بِالصَّفْوَةِ مِنْ وَدِّهِ
 مَفَازَةَ الْعَطَا الْعَطَاءِ الْحِسَابِ ° (١٧٣)
 فَلْيَهْنِني الحِطَّةُ الَّذِي حَزَّتْهُ
 مِنْهُ ، بَلَا كَدٍّ وَلَا قَرْعٍ بِسَابِ °
 وَلْيَهْنِهِ مَنِّي التَّنْسَاءُ الَّذِي
 حَبَّرْتُ فِي تَصْنِيفِهِ أَلْفَ سَابِ °
 خَذَهَا (أَبَا الْعَبَّاسِ) طَنَانَةً °
 وَرُبَّ شِعْرِ طَنٍّ مِنْهُ الثُّذْبَابِ °
 [عَارَضْتُ فِيهِ بَغِيرَارِي الصَّدِي
 غِرَارِكُ الْعَضْبِ الصَّقِيلِ الثُّذْبَابِ °] (١٧٤)
 وَقَدْ أَتَتْ نَحْوَكُ ، تَهْمُورِي إِلَى
 فِنَائِكِ الرَّحْبِ هُمُورِي الْعُقَابِ ° (١٧٥)
 كَأَنَّهَا ، عَجِبًا بِمَقْصُودِهَا ،
 أَمِيرُ جَيْشِ سَارٍ تَحْتَ الْعُقَابِ ° (١٧٦)
 فَأَوْ لَهَا مِنْكَ رِضَىً ، سَاتِرًا
 عَوَارَهَا ، فَهَوَ أَجَلُّ الثُّوَابِ °

- (١٧٣) المفازة: الفوز. العطا: العطاء، قصره للضرورة. العطاء الحساب: الكافي، تقول: أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي، وهو من قوله تعالى في سورة النبأ: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا - إلى قوله: جزاء من ربك عطاء حساباً).
- (١٧٤) البيت من ب. الفرار: حد السيف. الصدي: الصدى، وهو الذي علاه الصدا. العضب: القاطع. ذباب السيف: حد طرفيه.
- (١٧٥) الفناء الرحب: ساحة المنزل الواسعة، أو التي بجانبه. العقاب: طائر من كواسر الطير، معروف.
- (١٧٦) العقاب: أنظر الرقم ١٢٨.

وَابْتَقَ مَرِيحَ الرَّبْعِ ، مَا عَسَلَتْ °
نحل ، وما احلّو لي مذاق الثّواب ° (١٧٧)

وَلَا تَكَلِّمْنِي إِنْ تَرَاخَتْ خُطَا
عَنِ التَّلَاقِي ، أَوْ تَرَاخَى جَوَابُ °
فَكَمْ لَصَوْبِ السَّيْلِ مِنْ تَلْعَةٍ °
تَعَوَّقُ مَجْرَاهُ ، وَكَمْ مِنْ جَوَابٍ ° (١٧٨) .

وَأُنشِدُنِي لَهُ الْقَاضِي (أَبُو الْقَاسِمِ ، عُمَرُ ، بَنُ الْبَاسِيْسِيِّ ° (١٧٩)) آيَاتًا ،
كَتَبَهَا إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَهْدَى لَهُ أَقْلَامًا « وَاسْطِيَّةً » :
يَا (أَبَا الْقَاسِمِ) الَّذِي حَازَ فِي الْعَدِّ
مِمْ فَنَوْنَا أَرَبْتَ عَلَى الْإِحْصَاءِ
تَارَةً فِي الْقَضَاءِ تُدْعَى ، وَتُدْعَى
تَارَةً فِي أَفْضَلِ الْبَلْغَاءِ
وَإِذَا مَا جَرِيَتْ فِي حَلْبَةِ الشَّعْبِ
رَرٌ ، تَقَدَّمَتْ سَابِقَ الشَّعْرَاءِ
وَلَكِ الْحِظُّ فِي التَّقْيِ الْوَافِرِ الْقَسْتِ
مِمْ إِذَا عُدَّ مِعْشَرُ الْأَتْقِيَاءِ
لَوْ (بَنُو وَائِلٍ) لَتَقْوُكَ بِرٍ (سَحْبًا
نَ) ، نَفْوَةٌ مِنْ جِمْلَةِ الْفَصْحَاءِ ° (١٨٠)

-
- (١٧٧) الربيع : الموضع ينزل فيه زمن الربيع . من ب ، الأصل « الردع » . المريع :
الخصيب العشب .
(١٧٨) صوب السيل : انصبابه . جواب : حياض يجبي فيها الماء ، جمع جابية ،
وفي التنزيل : (وجفان كالجواب) أي الجوابي .
(١٧٩) ترجمته تلي الترجمة الآتية .
(١٨٠) سحبان وائل : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام . بنو وائل : بطون من العدنانية ،
ومن القحطانية .

ومنها في صفة الأقلام « الواسِطِيَّة » :

قد بعثنا بها رِشاقاً دِقاقاً
كالقننا في لُدونة واستواءِ
قُطِعتْ عند ما طلوعِ « سُهَيْلٍ »
إِذْ وَجَدنا طِيباً لِحَنوِ الهِواءِ (١٨١)
لم تغادرْ حَتَّى تَجِفَّ ، ولكنْ
قَطَعُوهَا : فيها بَقِيَّةٌ ماءِ
من قِصارِ ومن طِوالِ ، تِضاهِي
في تِمامِ أَصابعِ العَذارِ :
تركتْ بَعْضَها كما خَلقَ اللّٰه
ه ، وبَعْضاً عَلى نِساءِ (١٨٢) .
فابْرَها ، ثُمَّ تَاسَقَها النِّفسُ ، واكْتَبْ
بِسَوادِ مِنْه عَلى بِيضِ نِساءِ (١٨٣)
لِترى في (ابنِ مُقَلَّةِ) المَقَلِ التَّقِ
ص ، وتَملي ثِناكَ في الإِماءِ (١٨٤)

وأُشْدني (ابنِ الباسِيسِيّ) له ، من قِصيدة ، سَمِعها مِنْه ، في مَدحِ
(المظفَر ، بنِ حمّاد) (١٨٥) :

- (١٨١) سهيل : نجم ، قيل : عند طلوعه تنضج الفواكه ، وينقضي القيظ . يقول :
قطعت هذه الأقلام في إبان نضجها الذي يوافق طلوع سهيل ، فتكون « ما »
زائدة بعد « عند » ، ولست أعرف هذا من مواضع زيادتها . ويحتمل أن
تكون « عند ما » أي : قطعت حمراء كالعندم وقت طلوع سهيل ، فتأمل .
(١٨٢) وبعضاً : من ب ، الأصل « وبعضها » . علته : سقته ، وأراد صبغته .
(١٨٣) النفس : الحبر .
(١٨٤) ابن مقلة : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام . المقل : العيون ، أراد بهذا تعظيم شأنه .
(١٨٥) المظفر بن حماد : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام .

ماصرمت جلك النوار
 وللعواني ، عن كل شيب
 كان لها بالشباب أنس ،
 وقد أراني لهن قدماً
 إن زرت أكرمني ، وإن لم
 كان شبابي من العواري
 ومنها ، في مدحه :

إذا أراد الاله خيراً
 وكفى عليهم أمير صدق
 مثل (ابن حماد) ذي الأيادي
 ومن إليه ، في كل خطب
 إن خف في النابت قوم ،
 بعشر ، إذ له الخيار ،
 له التقى والشهى شعار
 ومن به يمتع الذمار (١٨٨)
 تخاف أحداثه ، يشار
 زينته الحلم والوقار

وأنشدني (الموفق ، بن الباسي) قال : أنشدني الأمير (أبو الفتوح)
 لنفسه ، من قصيدة ، في مدح (عفيف) ، أولها :
 أمين (جميلة) رسم غير مسكون
 قفر المعالم من أترابها العين (١٨٩) ؟

(١٨٦) النوار : المرأة النفور من الريبة ، ونوار : من أسماء نساء العرب ، ومنهن
 امرأة الفرزدق . أخلس الشعر : خالط البياض سواده . العذار : جانب
 اللحية ، وقد خص في كتب اللغة بالفلام .
 (١٨٧) تجانف عنه : عدل ، ومتعلقه « عن كل شيب » . وفي ب : « . . عن كل
 شيب تجانف عنه » ، وليس بشيء .
 (١٨٨) الذمار : ما ينفي حياطه والذود عنه كالأهل والعرض .
 (١٨٩) الأتراب : جمع التراب ، وهو المائل في السن ، وأكثر ما يستعمل في الموث .
 العين : جمع عينا ، وهي التي اتسعت عيناها وحسنتا .

ومنها ، يصف بعض الخارجين المتطرقين إلى « واسط (١٩٠) » ، وقد
هزَمَهُ (١٩١) المدوح ، وعبرَ في الماء وراءَه :

قَادَ الجِيَادَ من « الزوراء » شازِبَةً

قُبَّ الأَيَاطِلِ جُرُوداً كَالسَّرَاحِينِ (١٩٣)

فالجيشُ كَالسَّيْلِ أو كالليل ، منتجِعاً

أَرْضَ العَدُوِّ ، على الطَّيْرِ المِيَامِينِ (١٩٣)

/ فِيهِ الأَسِنَّةُ من فوقِ التَّرمَاحِ ، كما

رَأَيْتَ أَلْسِنَةَ الرِّقْشِ الثَّعَابِينِ (١٩٤)

كاللِثِّ ، يَتَلو سِنَانُ التَّرمَاحِ ، منصَلتاً

مَسْنُونٌ غَرَبٌ ، يَراعِي أُمَّ مَسْنُونِ (١٩٥)

فبَاتَ جيشُ العِدَا في « واسِط » وَجِلَاءً

منه ، يَحَادِرُ بِأسَاغِيرِ مَأْمُونِ

فانصاعَ لِلجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، منهُزِماً

من لِيثِ غَابٍ ، بِشَدْيِ الحَرْبِ مَلْبُونِ (١٩٦)

تَصَوَّرَ أَنَّهُ عَبَرَ النُّهْرَ يُعْجِزُنَا

عَنهُم ، لظنِّ بغيرِ الحَقِّ مَظنونِ

(١٩٠) واسط : ٣٩/١ .

(١٩١) من ب ، وهو الموافق لما بعده . الأصل « هزمهم » .

(١٩٢) الزوراء : من أسماء بقداد . شازبة : ضامرة . قبّ الأياطل : دقيقات
الخواصر . جرد : قصار الشعر رقيقانه . السراحين : الذئاب .

(١٩٣) فالجيش : ب « في الجيش » . منتجِعاً : قاصداً . الميامين : المباركات .

(١٩٤) الرقش : فيها نقط سواد وبياض . الثعابين ذكور الحيات .

(١٩٥) مسنون الغرب : مصقول الحدّ . أم مسنون : أراد بها اللبوة ، بحسب

مؤدّي السياق ، ولم أجد نصاً فيها . والمسنون : المتن ، وأراد به الشبل لأن

رائحته زفرة .

(١٩٦) ملبنون : مسقي لبناً .

هناك قام (عيف) بالكذي قعدت
عنه الرجال ، برأي غير موهون
رماهم بالكماة الغلب ، قد لبست
من كل زغف دلاص السرّ دِ موزون^(١٩٧)
والخيل في العبر تتلوهم ، مبادرة
في كل فلك كركن الطود مشحون
كأثما قيل : ياريح ، اسكني بهم ،
ولا تعرّضن بهم يابرد « كاثون »^(١٩٨)
فعدّها راحة الملاح محضرت
والتريح لم تنن قصد الفلك للدين
لو أنّ « جيحون » يوم العبر عن لنا
مكان « دجلة » ، لم نحفل بـ « جيحون »^(١٩٩)
أعزّ ذو العرش حزب الله ، وانسدلت
على الطغاة ثياب الثذل والنهون
تري أسنتنا في النقع تتبعهم
مثل الشجوم رجوماً للشياطين^(٢٠٠)
تدبير آلوى من الفتيان ، مضطلع
بالحرب ، يمزج خشن المكر باللين^(٢٠١)

(١٩٧) الكماة الغلب : الشجعان ذوو الرقاب الغلاظ . الزغف : الدرع الواسعة
الطويلة . الدلاص : البراقة الملساء اللينة . السرّ : النسيج ، وهو تداخل
الحلق بعضها في بعض . موزون : منسوج .

(١٩٨) بهم : ب « لهم » .

(١٩٩) جيحون : اسم وادي خراسان ، قال الإصطخري : عموده نهر يعرف بجرياب ،
يخرج من بلاد وخاب .. وتنضم إليه أنهار في حدود الختل ووخش ، فيصير
من تلك الأنهار هذا النهر العظيم . عن : عرض ، من ب ، الأصل : « كان » .

(٢٠٠) النقع : الغبار الساطع أي المنتشر .

(٢٠١) آلوى : شديد قوي الظهر ، لا يلوى ولا يصرع .

لولا جِيوش (بني العباس) - لا بَرِحَتْ
عزيزة النَّصْرِ في عَزْرِ وتمكين -
ما وَحَدَّ اللهُ فوقَ الأرضَ من أحد ،
ولا سَمِعنا ، لَعَمْرِي ، صوتَ تَأْذِينِ (٢٠٢)
ومنها :

ورُبَّ يَوْمٍ ، من الهَيِّجاء ، محتدمٍ
بالكدم منسجمٍ ، بالتَّقَعِ مدجونٍ (٢٠٣)
يَنَدَى حُسامك فيه والسِّنانُ معاً
في النَّقَعِ من دمٍ مضروبٍ ومطعونٍ (٢٠٤)
أَجَرَتْ «واسطَ» من جورٍ ، وقد مُنِيَتْ
من الوُلاةِ بـ (حَجَّاج) وطاعونٍ (٢٠٥)
فاسلَمْ ، فإِتِّك برهانُ الامامِ إذا
تنافس النَّاسُ في أعلى البراهين •

(٢٠٢) التَّأْذِينِ : الأذان .

(٢٠٣) الهَيِّجاء : الحرب . محتدم : ملتهب .

(٢٠٤) السِّنان : نصل الرمح ، أي حديدته . مدجون : مظلم .

(٢٠٥) واسط : ٣٩/١ . الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١-٩٥هـ) القائد
الداهية المحنك الخطيب ، سيف بني مروان ، ومثبت دعائم الدولة لعبدالمك
ابن مروان وابنيه الوليد وسليمان ، بسط سلطانهم في الشرق حتى خفقت
الوية الدولة الإسلامية على ضفاف « بَرَدَى » وتخوم «الصين» ومن مآثره
بناء مدينة « واسط » بالعراق ، وحمله (نصر بن عاصم) على وضع النقطة
والشكل للمصحف الشريف . وقد نسب اليه العسف والشدة في سياسته
وادارته ، وأخباره مستفيضة في اتواربخ ، وللمستشرق الفرنسي
(جان پيريه) Jean Perrier كتاب « حياة الحجاج بن يوسف الثقفي »
باللغة الفرنسية .

أخوة

الأمير مضر بن أبي الفتوح بن أبي الجبر

قال (جمال الاسلام ، بن الباسيسي^(١)) :

إنّه كان أصغر من الأمير (أحمد) ، وله شعر أيضاً .

[وأشدني له^(٢)] :

مالي رِضيتُ الهَوَيْنَى ، واقتنعتُ بها ؟

كأنَّ سِيفِيَّ مَسْلُولٌ بغيرِ يَدِي^(٣)

أعْطَى القليلَ ، ولا أبى تقبُّله ،

كالصَّقْرِ قَتَعَهُ القَنَاصُ بالشرَدِ^(٤)

(١) هو صاحب الترجمة الآتية .

(٢) من ب .

(٣) الهوينى : الخفض والدعة .

(٤) ولا : ب « فلا » . قَتَعَهُ : رضاه . الشرَد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم

الرأس والمنقار ، يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفور . وكانوا يتشاءمون به .

القاضي لعَدْلُ أبو القاسم

عَمْرُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ [بنُ] الباسِيسِي الملقَّبُ بِجَمالِ الإسلامِ

• من أهل « الفَرَّافِ » (٢) .

• شيخ فاضل متبيِّز ، عاقل متعزِّز .

كان (المظفَّر ، بن حماد (٣)) يَنسِقُ إليه (٤) ، ويعتمد في أشغاله عليه ، إذْ رآه
ثبُتًا وعدلاً ، حوى أدبًا وفضلاً . وكان في كَنفِهِ (٥) في البزِّ يتعيَّش ويعيش ،
ويُبْزِرِي سِهَامَ رِياشِهِ ويريش (٦) .

هل ضَفَا (٧) إلا رِداءً يُوَشِّي رِيَّ ورؤءاً مايشِدِ ويثني (٨) !
في آخر عهد (المقتفي لأمر الله (٩)) نُكِبَ ، وفاجأه أمر أمره ، صعب مره ،

-
- (١) من ب .
 - (٢) الفَرَّافِ : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن .
 - (٣) المظفَّر بن حماد : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام .
 - (٤) في كتب اللغة : وثق به ، وكانه ضمنه معنى « اطمأن » فعداه بحرفه : « إلى » .
 - (٥) كَنفِهِ : جانبه وظله .
 - (٦) الرياش : اللباس الفاخر ، والحالة الجميلة . وراش السهمَ يريشه ريشاً : ركب عليه التريش .
 - (٧) ضفا الرداء يصفو صفوآ : سبغ ، أي اتسع .
 - (٨) الرؤء : المنظر الحسن .
 - (٩) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .

[ماظن^(١٠)] ولا حُسِبَ ، وأُخِذَتْ مِنْهُ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ مُصَادِرَةً ، وَكَانَتْ قِصَصَهُ [عَنْ غُصَصِهِ^(١١)] إِلَى الْعَرَضِ الْأَشْرَفِ وَارِدَةً صَادِرَةً ، حَتَّى يَيْئَسَ وَانْحَدِرَ ، وَأَقَامَ بِ « وَاسِطِ^(١١) » ، يَذُمُّ الْقَاسِطَ^(١٢) .

وَبَدَأَ نَبِيَّ بِالْمَكَاتِبَةِ نِظْمًا وَثَرًا ، وَعَمِلَ فِي شِعْرٍ ، يَبْغِي التَّعَارُفَ بَيْنَنَا ، فَأَجَبْتَ عَنْ شِعْرِهِ بِشِئْلِهِ ، ثُمَّ حَضَرَ فَحَاوَرْتَهُ ، فَكَانَ غُصْنِ حِوَارِهِ حُلُوعَ الْجَنَى .

وَمَا أَنشَاهُ وَجَبْرَهُ وَوَشَّاهُ ، كَلِمَاتٌ مَنثورَةٌ ، عَكْسُهَا مَنْظُومٌ ، وَهِيَ :

« الْأَيَّامُ تَنْزِعُ ، مَا فِيهَا الْمَرْءُ يُجَسِّعُ . آثَامٌ مَجْمُوعُهَا ، دَارُ الْفُشْرَةِ مَنْفُوعُهَا . أَصْنَامٌ أَرْبَابُهَا ، حَتَّى عَزَّ ثَوَابُهَا . إِجْرَامٌ مَكْسُوبُهَا ، لَكِنْ عَمٌ مَسْلُوبُهَا . إِظْلَامٌ صَبَاحُهَا^(١٣) ، دُنْيَا قَلَّ فَلَاحُهَا . أَغْتَامٌ قَوَّامُهَا^(١٤) ، لَمَّا نِيلَ حُطَامُهَا^(١٥) » .

وَمَقْلُوبُهَا نِظْمًا :

حُطَامُهَا نِيلَ لَمَّا	قَوَّامُهَا أَغْتَامٌ
فَلَاحُهَا قَلَّ ، دُنْيَا	صَبَاحُهَا إِظْلَامٌ
مَسْلُوبُهَا عَمٌ ، لَكِنْ	مَكْسُوبُهَا إِجْرَامٌ
ثَوَابُهَا عَزَّ ، حَتَّى	أَرْبَابُهَا أَصْنَامٌ
مَنْفُوعُهَا الْفُشْرَةُ ، دَارُ	مَجْمُوعُهَا آثَامٌ
يُجَمِّعُ الْمَرْءُ فِيهَا	مَا تَنْزِعُ الْأَيَّامُ

فَعَمِلْتُ ارْتِجَالَاً فِي فَنِّهَا ، وَمَا يَكَادُ يُنْظَمُ إِلَّا تَكَلُّفًا ، وَيَجِدُ الْخَاطِرُ فِيهِ تَعَسُّفًا ، وَهِيَ أَيْضًا تَقْرَأُ مَقْلُوبًا :

(١٠) الزيادة من ب .

(١١) واسط : ٣٩/١ .

(١٢) القاسط : الجائر .

(١٣) ب : « إِصْبَاحُهَا » .

(١٤) اغتام : لا يفصحون لعجمة في منطقتهم .

(١٥) حطام الدنيا : متاعها .

« بالأوطار (١٦) لهيتَ ، لكن نفسك أللهيتَ . النارَ فيها أللهبتَ ، إذ شهوتها طلبتَ . بالأعذار قدمتَ ، لما ذنبك قدمتَ . الدار هذي عمرتَ ، حتى عمرك هدمتَ . غدارَ بالفتي الكدهرُ ، ويقصرُ العمرُ . مستتارَ جناهما (١٧) ، مستعارَ كلاهما . إصدارَ إرادتها ، دنيا قلِّ ودادُها . إضرارَ لباعثيها (١٨) ، ضارباتَ سباعيها . إنكارَ عرفانها ، جائراتَ جيرانها . إبتدارَ قصائنها ، عندي الربحُ خسراتها . غررَ غريرها (١٩) ، مستتعلَّ كثيرها . أنوارَ أوطارها ، دائراتَ أدوارها . أغمارَ أناسها (٢٠) ، فاعلمِ لبأسِ لباسها . الأَبصارَ والقلوبَ ذهلَ ، البصائرَ غفلَ . الأسفارَ طالتَ ، ومنها السقفرُ توات (٢١) . للأنذار حذارَ ، صعبَ فالأمرَ بدارَ (٢٢) العارَ انفِرَ ، والثراءَ اقنَ ، والثناءَ اقنَ (٢٣) . الدينارَ أنفقَ ، وأحسنَ ونهاكَ فرَّقَ (٢٤) . الأَنصارَ مالي ، فبالي أكثرُ مالي ؟ / مختارَ لي الشكرَ ، وخيرَ عندي الذِّكرَ . الأَقدارَ تفتحُ ، ما عندي الهمُّ يفرِّجُ » .

ومقلوبها نظماً :

أللهيتَ نفسك ، لكن	لهيتَ بالأوطار
طلبتَ شهوتها ، إذ	أللهبتَ فيها النار
قدمتَ ذنبك ، لما	قدمتَ بالأعذار
هدمتَ عمرك ، حتى	عمرتَ هذي الدار

(١٦) جمع وطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(١٧) مستخرج عسلها من خليته .

(١٨) إضرار : من ب ، الأصل « اضطرار » .

(١٩) غريرها : عيشها الناعم .

(٢٠) اغمار : جمع غمر ، وهو من لم يجرب الأمور .

(٢١) السقفر : المسافرون .

(٢٢) بدار ، بوزن حذار : اسم فعل أمر : مبني على الكسر ، أي أسرع .

(٢٣) اقن : إكسب واجمع

(٢٤) اللها ، بالضم : جمع لهوة . وهي العطية .

العمرُ يقصُرُ ، والكُدُهْمُ
 كِلاهُمَا مستعارٌ
 وِدَادُهَا قَتْلٌ ، دُنْيَا
 سِبَاعُهَا ضَارِيَاتٌ
 جَارَاتُهَا جَائِرَاتٌ
 خُسْرَانُهَا التَّرْبِيحُ عِنْدِي
 كَثِيرُهَا مُسْتَقَلٌّ
 أَدْوَارُهَا دَائِرَاتٌ
 لِبَاسُهَا البَاشُ فاعلَمُ
 غُفْلُ البصائرِ ، ذُهْلٌ الـ
 تَوَالَتِ السَّفَرُ مِنْهَا
 بَدَارٌ ، فالأمرُ صعبٌ
 اقنِ التَّنَاءَ ، وَأفْنِ الكُ
 فَرِّقْ لَهَاكَ ، وَأَحْسِنِ
 مَالِي أَكْثَرُ مَالِي ؟
 التَّذِكرُ عِنْدِي خَيْرٌ
 يَفْرَجُ الهِمَّ عِنْدِي

وكتب إليَّ بـ « واسط (٢٥) » ، وأنا مثشرف كالتائب في أعمال الوزير
 (عون الدين ، بن هُبَيْرَةَ (٢٦)) ، يستزيدني في معنى أدراره (٢٧) . فكتبت
 جوابه ، وسعيت في تعجيل أدراره .

(٢٥) واسط : ٣٩/١ .

(٢٦) ٩٦/١ .

(٢٧) الأدرار : الجرايات الدارّة ، أي الدائمة التي لا تنقطع .

والذي كتب :

يدلُّ على جودِ الفتى وسدادِهِ

(٢٨) محافظةُ الأَضْرَابِ فِي القُرْبِ والبُعْدِ

/ فَإِنْ هُوَ أَمْسَى وَالْيَا زَادَ وَدُمَّهْ ،

(٢٩) وَلَا خَيْرَ فِي وَالٍ يَحِيدُ عَنِ الوُدِّ

لَعَرُّكَ إِنَّ العِلْمَ وَالْفَضْلَ نِسْبَةٌ

مُؤَكَّدَةٌ ، تَوْفِي عَلِي نَسَبَ الجَدِّ

وَمَنْ حُرِّمَ الاحْسَانَ فِي كُلِّ صِنْعَةٍ ،

فَقَدْ حُرِّمَ التَّوْفِيقَ فِي الحِظِّ والجَدِّ

يُسِّتُ الفَتَى الفَعْلُ القَبِيحُ ، وَإِنْ غَدَا

(٣٠) يَجْرُرُ أَذْيَالَ الحَيَاةِ إِلَى الوُجْدِ

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ،

بِأَنَّ (عِمَادَ التَّيْنِ) ذَا الجُودِ والمَجْدِ ،

يَقْصِرُ فِي شَيْءٍ ، أَكُونُ شَفِيعَهُ

إِلَيْهِ ، فَدَعَّ حَالاً أَخْشَ بِهَا وَحْدِي

وَفِي ذَاكَ ، لَوْ أُعْطِيَ البَصِيرَةَ رَبُّهَا

(٣١) غَضَاضَةٌ ذِكْرٌ لِلْمَنِيلِ التَّيْ سُدِّي

إِذَا مَا أَبَى الإِنْفَادَ نَائِبٌ صَاحِبٌ

لِمَرْسُومِهِ ، اسْتَدْعَى المَذْمُومَةَ لِلْمَجْدِ

فَجُودُ الوَازِيرِ الأَرِيحِيِّ ، إِذَا هَمَى

(٣٢) عَدَلْتُ بِهِ فَيَضُّ «الفَرَاتِ» إِلَى المُنْدِ

(٢٨) سَدَادُهُ : اسْتِقَامَتُهُ . الأَضْرَابُ : الأَشْيَاءُ والنَّظَرَاءُ ، الوَاحِدُ ضَرْبٍ .

(٢٩) فَإِنْ : مَنْ ب ، الأَصْلُ « وَمَنْ » . يَحِيدُ : يَمِيلُ .

(٣٠) الوُجْدُ : الأَيْسَارُ والسَّعَةُ .

(٣١) الغَضَاضَةُ : العَيْبُ . المَنِيلُ : المَعْطَى . سُدِّي المَعْرُوفُ : يُعْطِيهِ وَيُؤَلِّهِ .

(٣٢) هَمَى : سَالَ .

مليك" ، حوى علماً وحليماً وفائلاً
 وتقوى وإحساناً يزيدُ على العَدِّ
 له الشَّرْفُ المَحْضُ النَّدِي طَالَ سَمَكُهُ ،
 وَسُوْدُ دُهُ يُنْبِي عن الحِسابِ العَدِّ (٣٣)
 تَوَالَتْ أَيْدِيهِ الجِسامُ بِرِفْدِهِ
 إِذَا قَصَّرَ الأَقْوامُ المُبْخَلُ عن رِفْدِ (٣٤)
 خِلا عَرِضُهُ مِن كُلِّ دَامٍ وَعائِبٍ
 كما قد خِلا من كُلِّ شَبِيهِ وَمِن نِدِّ (٣٥) !!
 | متى صَلَدَتْ زَنْدٌ عن القَدْحِ في نَدِي
 فما زَنْدُهُ عن شَحَّةِ القَدْحِ بالصَّلْدِ
 تَفَرَّدَ بِالأِحْسانِ فَهُوَ وَحِيدُهُ ،
 وَلَمْ يُحْرَزِ الإِحْسادَ غَيْرُ فِتْيٍ قَرَدِ
 لَقَدْ ذَلَلَتْ مُسْتَعْعَبَ المَالِ كَفْشُهُ
 لَسائِلُهُ ، فأنالَ في هِياةِ العَبْدِ
 وما هو بِالْمُكْدِيِّ على طالِبِ اللُّها
 إِذَا سئِلَ المَعروفَ أَنْعَبَ بِالكَدِّ (٣٦)
 يَرى أَنْ فَعَلَ الخَيْرِ ضَرْبَةً لَازِمٌ (٣٧)
 [عليه ، وما عن فَعَلَ ذلكَ من بُدِّ (٣٨)]

(٣٣) هذا البيت لم يثبت في ب . المحض : الخالص . السمك : السقف ، والقامة من كل شيء . الحِساب العَدِّ : القديم .

(٣٤) الرِّفْد : العطاء .

(٣٥) الدام ، بتخفيف الميم : العيب . والبيت في مبالغته كفر ضراح .

(٣٦) هذه الأبيات الخمسة من ب . صلدت : بخلت . الزند : موصل الذراع في الكف ، مؤنثة . والزند الثانية : العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل الزندة ، والصَّلْدُ منه هو الذي يصوت ولا يوري .

(٣٧) المكدي : البخيل . اللها : العطايا ، جمع لهوة . أنعب : كذا بالنون ، ومعناه صاح وصوت كالغراب ، وأراه « أنعب » بالتاء .

(٣٨) ضربة لازم ، وضربة لازب : شيء ثابت ملازم .

ترحلتُ عن « بغداد » أشكرُ فضله

وإحسانه شكراً يزيدُ على الحدِّ (٣٩)

سأشكره شكراً يفوحُ ثناؤه

فتلحظه يوفِّي على المسك والتدِّ (٤٠)

تلافاً ، (عماد الدين) ، إصلاح مامضى

ولاتكُ ممن لا يعيدُ ولا يبدي (٤١)

فبيئتُك معروفٌ ، وفعلتُك صالحٌ ،

وعرضتُك موفورٌ عن التذمِّ بالحمدِ

☆☆

فكُتبتُ جوابها إليه ارتجالاً ، فأنفذته (٤٢) إليه :

أعيذك ، ياذا الفضلِ ، ممّا يشينهُ

وذا المجدِ ، ممّا لا يليقُ بذِي المجدِ

تفَرَّدتُني بالعتبِ دونَ عِصابةٍ

تفَرَّدتُني بالإجابةِ والردِّ

ومن نائباتِ الكدِّهِرِ أتتني نائِبٌ

ومالي يدٌ في حلِّ أمرٍ ولا عقْدِ (٤٣)

إذا لم يكن يوماً لَدَيَّ البأسُ لي يدٌ

فلا حملتُ كَفِّي لمكرمةٍ زندي

وإن لم أكن أقضي حقوقَ ذوي النهي

فمن ذا الكندي يقضي حقوقهم بعدي ؟

(٣٩) على : ب « عن » ، وهو خطأ .

(٤٠) التدِّ : ضرب من الطيب يتبخر به .

(٤١) لا يعيد ولا يبدي : ليست له حيلة .

(٤٢) ب : « وأنفذته » .

(٤٣) ذاب : من ب ، يعني أنه نائب عن الوزير ابن هبيرة . الأصل « تائب » مصحف .

ولو أُتِنِي أُعْطِيتُ سُؤْلِي مِنَ الْعُلَى
 لَكُنْتُ لِمَا أُخْفِيهِ مِنْ سِرِّهَا أَبَدِي
 وَلَسْتُ بِمَا فِيهِ أَنَا الْيَوْمَ قَانِعًا ،
 وَلَكِنْ مِنْ الْعِلْيَاءِ أَغْدُو عَلَى وَعْدِ
 / بِرِ « وَاسِطَ » مُكْتَبِي لِاتْتِظَارِ مَوَاعِدِ
 لَهَا ، وَلِيَوْمِ يَكْتُبُ السَّيْفُ فِي الْعِيدِ (٤٤)
 سَأَعْزِمُ عَزْمَ الْمَاجِدِينَ بِرِحْلَةِ
 أَصْوَابٍ فِيهَا نَحْوُ مَنْقَبَةٍ قَصْدِي
 وَمَا فَضَلَ الْهِنْدِيُّ إِثْرًا وَقِيمَةً
 حُدُودَ الظُّبَى ، حَتَّى تَنَاءَتْ عَنِ « الْهِنْدِ » (٤٥)
 وَمَا أَنْصَفَ الْعِلْيَاءَ مَنْ خَصَّ أَهْلَهُمَا
 بِذَمٍّ ، وَهَمْ أَهْلُ الثَّنَا وَذَوُو الْحَسَدِ
 أَوْلِي الْفَضْلِ : (بِاسِيَيْشِكُمْ) خَصَّ بِأَسِهِ
 عِتَابًا بِنِ يَرْجُوهُ فِي الْوُدِّ لِلرَّفْدِ (٤٦)
 فَأَهْدُوا لَهُ عَنِّي عِتَابًا ، لَعَلَّهُ
 عَلَى حَادِثَاتِ الْكَدْهِرِ يُعْتَبِ أَوْ يُعْذِرِي (٤٧)
 أَنْارَتْ مَسَاعِيهِ الْمَنِيرَةَ ، فَاعْتَدِي
 لَهَا كُلُّ مَنْ يَبْغِي السَّعَادَةَ يَسْتَهْدِي
 أَمُسْتَفْرِغًا فِي عَتَبِ مِثْلِي جَهْدَهُ ،
 وَفِي شُكْرِهِ مَازَلْتُ مُسْتَفْرِغًا جَهْدِي ،

- (٤٤) واسط : ٣٩/١ .
 (٤٥) الهندي : السيف المطبوع في الهند . الأثر ، بثلاث الهزرة : لعان السيف وروثقه . الظبي : جمع الظبة ، وهي حد السيف .
 (٤٦) للرفد : ب « والرغد » ، وهو العطاء .
 (٤٧) يعتب : يرضي بعد العتاب . يعدي : ينصر ويعين . يقال : أعدى فلان فلانا على عدوه .

تجرعتُ كأسَ العتبِ مُرّاً ، وإتما
لِوُدِّكَ عِنْدِي ، كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
وَإِنْ اعْتِدَادِي بِالْوِدَادِ لَصَادِقٌ
لَدَيْكَ ، فَلِمَ كَذَبْتَ آمَالَ مُعْتَدٍ (٤٨) ؟
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ الْوَصْلَ يَحْظَى بِهِ الْعِدَا ،
وَبِالْعَدْلِ أَحْظَى ، وَالْعَلَاقَةَ بِي وَحْدِي ؟
أَيَا (عُمَرَ) الْمَعْمُورِ قَلْبِي بُوْدَّه ،
أَتَهْدِمُ بُنْيَانَ عَمَرْتُ مِنَ الْوُدِّ ؟
تَأْمَلُ حَسَابِي ، ثُمَّ عُدَّ فُضَائِلِي ،
فمَجْمُوعُهَا يُنْبِئُكَ عَن حَسَبِي الْعِدِّ (٤٩)
لَقَدْ كَسَدَتْ سَوْقُ الْفُضَائِلِ كِلَيْهَا ،
وَلَلْهَزَلُ أَحْظَى فِي الزَّمَانِ مِنَ الْجِدِّ
وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا كَرِيمًا ، يَفِرُّ مِنْ
لَيْمٍ ، وَحَرًّا يَشْتَكِي الضَّيِّمَ مِنْ عَبْدٍ
وَمَالِي سِوَى ظِلِّ الْوَزِيرِ وَرَأْيِهِ
مَلَاذٌ وَمَأْمُولٌ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
قَدْ ابْيَضَّ حَظِّي فِي ذَرَاهِ ، وَإِنِّي
مُسَوِّدٌ مَجْدٍ ، حَظَّاهُ غَيْرُ مُسَوِّدٍ (٥٠)
وَبِي حَصْرٌ عَنِ حَصْرِ أَنْوَاءِ بَرِّهِ ،
وَمَا تَدْخُلُ الْأَنْوَاءُ فِي الْحَصْرِ وَالْعَدِّ (٥١)
وَإِنْعَامُهُ عِنْدِي عَنِ الْحَدِّ زَائِدٌ
وَشُكْرِي لَهُ شُكْرٌ يَزِيدُ عَنِ الْحَدِّ (٥٢)

- (٤٨) اعتدَّ بُوْدَّه : اهتمَّ به .
(٤٩) انحسب العِدِّ : القديم .
(٥٠) ذرأه ، بفتح أوله : كنفه وجانبه وظلّه .
(٥١) الحَصْرُ ، بفتح حين : ضيق الصدر . الأنوَاء : الأمطار .
(٥٢) عدَّى الفعل « يزيد » بـ « عن » ، وإنما يعدي بـ « على » .

وأشدني لنفسه ، بـ « بغداد » ، سنة إحدى وخمسين وخمس مئة :

إنَّ دائي في أرض « بغداد » ، منذُ أشدَّ

فيتُ فيها ، لم ألقَ مَنْ يُشْفيني (٥٣)

ولو أنني يممتُ « عالج » أو « يبَّ

سرينَ » وافى مُعالجٌ يُبريني (٥٤)

وأشدني لنفسه ، في اللغز ، وهي الخلالة (٥٥) :

بغيرِ فَرَجٍ ، صغيرة ؟

بباري ، فجاءت قصيرة (٥٦)

في وَجَبَةٍ للعشيرة (٥٧)

على الثنايا مُغيرة °

إلا ورُدَّت كسيرة °

على الذكيِّ عسيرة °

ماداتُ رأسين ، أثنى

رشيقة ، قد براها الـ

/ تلازمُ الخدرَ ، إلا

فتشني بعد أنسري

مالامتُ كفَّ فحلـ

فاكشِفْ غِطَاها ، فليست

(٥٣) أشفيت : اقتربت . يشفني : يصف لي الدواء الشافي ، ويطلب لي الشفاء .

(٥٤) يممت : قصدت ، من ب . الأصل « نحو » . عالج : رملة بالبادية ، وفي « صحيح الأخبار » ١٢٣/١ و ٤٦/٢ : أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم . يُبرين : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن . يُبريني : يُبرئني ، أي يشفيني من السداء .

(٥٥) العود الذي تخلل به الأسنان . وهي في الأصل « الخلالة » ، وفي ب « الخلافة » .

(٥٦) براها الباري : تحتها الناحت .

(٥٧) تلازم : من ب ، الأصل « ملازم » . الوجبة : الأكلة الواحدة ، وفي حاشية ب : « الوجبة : الأكلة مرة واحدة في اليوم » .

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ ، فِي اللَّغْزِ ، وَهُوَ الشَّرْمَحُ :

يا أبا الفضلِ والبلاغةِ ، والمُظنِّ
أيُّ شَيْءٍ نَشَأَ مِنَ الخَطِّ ، وَالعَا
وَهُوَ فِي الكِتَابِ لَا يَزَالُ ، وَلَا تَدَا
نَازِحٌ "عَنْ مَوَاطِنِ الوَحْشِ ، وَالثَّعْبِ
وَأَصَمٌّ إِذَا مَدَحْتَ ، وَهَذِي
وَيَبَانٌ "أُرِيدُهُ لَكَ ، فِيهِ
وَتَرَاهُ مَعَ المَلُوكِ ، وَفِي « المَوْ

مِهْرٍ سِرِّ العُلُومِ بَعْدَ احْتِجَابِ
مِلٍّ فِيهِ مَقْصَرٌ " فِي الحِسَابِ ؟
حَظَّهُ مَعَ مُصَنِّفٍ وَكِتَابِ
لَبٍّ فِيهِ مَجَاوِرٌ " لِلعُقَابِ (٥٨)
صِفَةٌ " ، فَكشِفْنَاهُ لِي عَن صَوَابِ
عَسَلٍ " غَيْرٍ نَافِعٍ مُسْتَطَابِ
صِلٍ " يَبْدُو إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٥٩)

قال : إِنَّمَا خَصَصْتُ « المَوْصِلَ » تَعْمِيَةً ، وَإِلَّا ففِي كُلِّ بَلَدٍ يَكُونُ . وَأَيْضاً
فَإِنَّ التَّرْمَاحَ مَعَ (العرب) فِي الشَّرْقِ ، [] وَ (٦٠) [] لَا تَخْلُو « المَوْصِلَ »
منهم .

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً لُغْزاً ، فِي الجَرَادَةِ ، وَهُوَ :

وطائِرةٍ مِنَ الشَّجَرِ
لَهَا ذِكْرٌ ، وَتَفْضُلُهُ
إِذَا مَا رَجَلُهَا انْقَطَعَتْ
وَإِنْ وَرَدَتْ إِلَى بَلَدِ
تُرَى فِي البَدْوِ وَالْحَضَرِ
وَلَيْسَ البِنْتُ كَالذِّكْرِ
أَتَتْ رِجْلٌ عَلَى الأَثَرِ (٦١)
فَمَا لِلوَرْدِ مِنْ صَدْرٍ (٦٢)

(٥٨) وَرَى بِالثَّلَبِ « الحَيَوَانَ المَعْرُوفِ مِنْ أَكْلَةِ اللَّحْمِ » عَنِ طَرَفِ الرَّمْحِ فِي
أَسْفَلِ السِّينَانِ ، وَوَرَى بِالعُقَابِ « الطَّائِرُ المَعْرُوفُ مِنَ العِتَاقِ » عَنِ العُقَابِ
الَّذِي هُوَ العَلَمُ الضَّخْمُ .

(٥٩) هَذِهِ العِبَارَةُ مِنْ ب ، الأَصْلُ « مَعَ عَرَبِ السَّرْفِ » .

(٦٠) مِنْ ب .

(٦١) الرِّجْلُ : الطَائِفَةُ العَظِيمَةُ مِنَ الجَرَادِ .

(٦٢) الصَّدْرُ : الرُّجُوعُ وَالانْصِرَافُ .

وَأَدْعَى بِهِ التَّظَلُّمَ الْمُفْرَطَ ، وَالتَّأَلُّمَ الْمُسَخِّطَ ، إِلَى أَنْ تَجَنَّتْ عَلَيْهِ (٦٣)
(ابنُ الْبَلَدِيِّ)^(٦٤) ، فَاخْتَلَقَ لَهُ جُرْماً ، وَاعْتَقَلَهُ ظُلْماً ، فَمَاتَ فِي حَبْسِهِ ، وَذَلِكَ
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ [وَخَمْسَ مِئَةٍ] ، أَوْ ثَلَاثَ .

(٦٣) تجنى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله .

(٦٤) هو شرف الدين ، أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن سعيد بن البلديّ الوزير .
تولى النظر في ديوان « واسط » في أيام « المستنجد بالله » ، وأظهر في ولايته
كفاية عظيمة ، فحظي لديه ، واستوزره في سنة ٥٦٣ هـ . فلما ولي
« المستضيء » ، استدعي إلى دار الخلافة للمبايعة ، فلما دخلها ، صُرف
إلى موضع ، وقتل ، وقطع قطعاً ، وألقي في دجلة في شهر ربيع الآخر سنة
٥٦٦ هـ وكان موصوفاً بالظلم . أخباره في المنتظم ١٠/٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،
ومرآة الزمان ٨/١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ١١/١٣٧ ، ١٤٦-١٤٧ ،
وشذرات الذهب ٤/٢١٦ ، وانجوم الزاهرة ٥/٣٧٦ ، والفخري ٢٣٢ ، وتجارب
السلف ٣١٥ ، وزبدة النصرة ٢٦٧ ، والتاريخ الباهر ١٥١ ، والعبر في خبر
من غبر ٤/١٩٢ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ١/٢٠٣ ، وغيرها .

عُلَمَاءُ «الْبَصْرَةِ»^(١)
وَأَفْضَلُهَا وَآدِبَاؤُهَا وَأُمَمَاتُهَا

(١) البصرة: (ص ٢٦) .



الحريري صاحب «المقامات»

أبو محمد ، القاسم ، بن علي ، بن محمد ، بن عثمان ، الحريري ش . من أهل « البصرة » .

(٢) ينظر التعليق في ٢/٢-٤ ، وترجمة الحريري في معجم الأدباء ٢٦١/١٦ ، ووفيات الأعيان ١٩١/١ . وشذرات الذهب ٥٠/٤ ، والبداية والنهاية ١٢/١٩١ و ١٣/١٧ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٢٥ ، ومعجم البلدان ٨/٦١١ ، وتاريخ أبي الفداء ٢/٢٣٥ ، ومختصر دول الإسلام ٢/٣٠ ، ومفتاح السعادة ١/١٧٩ ، والمنظوم ٩/٢٤١ ، وتاريخ ابن الفرات ٢/٧١ ، ومرآة الجنان ٣/٢١٣ ، ونزهة الجليس ٢/٢ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ ، والأنساب ١٦٥ ، وروضات الجنات ٥٢٧ ، والعبر في خبر من غير ٤/٣٨ ، واللباب ١/٢٩٥ ، وإنباه الرواة ٣/٢٣ ، وبقية الوعاة ١٥٣ ، ٣٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٥١ ، وطبقات الشافعية لابن السبكي ٤/٢٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٨/٣٠٥ ، والفلاحة والمفلوكون ١١٨ ، وطبقات الشافعية للأسنوي «مخطوط» ٧٤ والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي «مخطوط» ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شعبة «مخطوط» ٤٧٩ ، وسير النبلاء للذهبي «مخطوط» ١٢/١٠٧ ، ومناقب الشافعي وطبقات أصحابه للذهبي «مخطوط» ٢/١٩٣ ، والاستدراك لابن نقطة «مخطوط» ١/٩٩ ، والطبقات لابن الصلاح «مخطوط» ٤/١ ، وعيون التواريخ ١٣/١٥١ ، ومعاهد التنصيص ٢/٩٣ ، وكشف الظنون ٥٠٧ ، ٧٤١ ، ٧٨٩ ، ١٧٨٧ ، ١٨١٧ ، وهدية العارفين ١/٨٢٧ ، وفهارس مكتبة يني جامع ٥٠ ، ٥٣ ، ومكتبة نور عثمانية ٢١٦ ، ٢٤٥ ، والمكتبة الحميدية ٦٥ ، ومكتبة كوبرولي زاده محمد باشا ٩١ ، وفهرس الخديوية بالقاهرة ٤/١٧٢ : ٣٢٨-٣٣٠ ، والأعلام ٦/١٢ ، ومعجم المؤلفين ٨/١٠٨ و ١٣/٤١٧ ، ومختارات تيمور ٢١٤ ، وفهرس المؤلفين بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وكنوز الاجداد ٢٨٢ ، والرسائل والمقامات لعمر فروخ ، وابن

سار فضله في الآفاق ، بين المقيمين والرِّفاق ، وطلعت ذكاءً ذكائه (٣) في
المغرب والمشرق ، وامتلات ببضائع فوائده ونواصر فرائده حقائب
المشتم والمعرق (٤) .

وشّي بلاغة (الحريري) ذهبي الطراز ، (سحباني) (٥) الإعجاز ،
(قسّي) (٦) الإسهاب والإيجاز . ومتى قدر (قس) على ترصيع (٧)
كلمه ، وتوشيع حكمه (٨) ؟

/ حريري الوشي ، عراقي الوشم (٩) ، لؤلئي التظّم . كلامه يتيمة

الحريري ومقاماته لمحمد أحمد الصديقي ، ط - إله آباد بالهند ، وتاريخ الفكر
الأندلسي ١٨٠ ، ومقدمة المقامات - لداساسي ، والحياة الأدبية لخفاجي ٣٩٥ ،
ودائرة المعارف الإسلامية - بقلم مرغليوث ٢/٢٨٤ ، وغير ذلك .

(٣) ذكاء ، بالضم : الشمس .

(٤) المشتم : الذهاب إلى الشام . المعرق : الذهاب إلى العراق .

(٥) سحباني : نسبة إلى سحبان وائل الخطيب المشهور . تقدم ، انظر موضعه
في فهرست الأعلام .

(٦) قسي : نسبة إلى قس بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور : ٩/١ .

(٧) الأصل « تصرع » ، وما أثبتته أليق بالسياق ، وهو فن من محاسن « البديع » ،
أنظره في ٢/٢٦١ . وانظر « التصريع » في (ص ٣١) .

(٨) التوشيع : من الفنون البديعية ، وهو أن يأتي الشاعر في عجز البيت بمثنى

مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول وقافية للبيت ، كقول ابن حجة :

ووشع العدلُ منه الأرضَ فاتشحت بحلّة الأمجدَيْن : العهدِ والذمِّمِ

وهو غير التوشيح الذي يسميه بعض البديعيين « الإرصاء » ، وهو أن يأتي

الشاعر قبل قافية بيته بكلام إذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها ، ولابد

لذلك من علم سابق بالروي ، ومن شواهدة :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(٩) الوشم : العلاقة ، و - الشيء تراه من النبات في أول ما ينبت . وأراد النقش

والتزيين .

البحر (١٠) ، وتَمِيسَةُ النَّحْرِ (١١) ، ودُرَّةُ الصَّدَفِ ، ودُرِّيُّ الشَّدَفِ (١٢) ،
وطِرَازُ الفَضْلِ ، وَعَلَمُ العِلْمِ .

قد أعجز الفصحاء بصناعته ، وأَبْرَّ على البلغاء بيراغته (١٣) ، وبلغ السماء
ببلاغته ، وأوجد حُلِّيَّ التَّزْمَانِ العاطل بجوْدَةِ صِيَاغَتِهِ .

وقد اشتهرت له « المَقَامَاتُ » شرقاً وغرباً ، وبعُداً وقرباً ، فما نحتاج إلى
إيراد شيء منها ، ونستغني بغيرها من الفُرَرِ عنها .

ولم يزل (الحريري) « صاحبَ الخَبَرِ » بـ « البصرة » ، في
« ديوان الخليفة » . ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد
(المقتفوي) (١٤) .

وله رسائل معجبة وكلام غريب ، كالضَّرَبِ ما له من ضَرِبِ (١٥) .
وقد لقيت بـ « البصرة » ، سنة ست وخمسين [وخمس مئة] ، من بَنِيهِ :
(زين الإسلام ، أبا العباس ، محمداً (١٦)) ، وسبعت عليه من « المقامات
الخمسين » أربعين مقامة ، وقطعتني المرض عن إتمامها ولم أطق إقامة .
وكانت ولادته في سنة ست وأربعين وأربع مئة ، ووفاته سنة ست عشرة
 وخمس مئة .

وكان مسكنه بـ « البصرة » في « محلَّة (بنِي حَرَامِ) (١٧) » ، وبیت عمله
« المَشَانِ (١٨) » .

★★

- (١٠) اليتمية من الدر : التيمنة التي لا نظير لها .
- (١١) التيمية : ما يعلق في العنق لدفع العين . والنحر : أعلى الصدر .
- (١٢) الشَّدَفُ : جمع السدفة ، وهي انصبغ ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار .
- (١٣) أَبْرَّ عليه : غلبه .
- (١٤) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .
- (١٥) الضَّرَبُ : العسل . الضريب : الشبيه والنظير .
- (١٦) ترجمته بعد ترجمة أبيه هذه .
- (١٧) بنو حرام : أنظر « فهرست القبائل » .
- (١٨) المشان : ص ٢٨ من الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول . وقد ذكرت
أنه كان بها للحريري ثمانية عشر ألف نخلة . وذكر الزبيدي في تاج العروس :
أن المشان كانت إقطاعاً له .

وسمعت « المقامات » على (ابن الحكيم ^(١٩)) عن (الحريري) .

وسنورد من فقره ، ونعقد سلك دُرَرِه ، ونثبت مالم يشتمل عليه ^(٢٠) مصنفه ، ونبرز من جوهره مالم يحَوِر [هـ ^(٢١)] صدقته .
وأورد أيضاً من « المقامات » نكتاً غريبة ، وفقرأ عجيبه .

فمن ذلك ، قوله :

وقلتُ للأنسي : أقصره ، فإنني

سأختارُ « المقام » على المقام ^(٢٢)

(١٩) ذكرته في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٩) ، وقلت إنني لم أظفر بترجمة العماد الكاتب له في الأجزاء التي حصلت في يدي من « خريدة القصر » . ثم حصل لي الجزء الذي ذكره فيه من هذا الكتاب . وهو كما أسلفت من أساتذة المؤلف ، واسمه زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد ابن محمد بن نصر العراقي المعروف بابن حكيم ، (وفي شذرات الذهب : ابن الحكيم) ، الواعظ الفقيه الحنفي من أهل بفسداد . سكن دمشق ، ودرس بالطرخانية والصادرية ، وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة . وكان ممن ظرفاء العلماء وعلماء انظر فاء . توفي بدمشق سنة ٥٦٦ هـ في رواية الخريدة ، سنة ٥٦٧ هـ في رواية غيرها ، وقد جاوز الثمانين . صنف تفسيراً ، وشرح مقامات الحريري . وله شعر ، ذكرت الخريدة أمثلة منه . وترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بفسداد ٢٥/١ ، والمحمدون من الشعراء للقفطي - ٥٢ ، والوافي بانوفيات ٢/٢٠٣ ، وشذرات الذهب ٤/٢١٨ ، والجواهر المضية ٢/٣٢ ، والعبر في خبر من غبر ٤/١٩٩ ، وكشف الظنون في عداد شراح المقامات ، واللباب لابن الأثير ١/٣١٣ وفيه : « ابن حكيم » وفاقاً لبعض نسخ الخريدة وخلافاً للمصادر الأخرى .

(٢٠) عليه : من ب ، الأصل « على » .

(٢١) زيادة الضمير من ب .

(٢٢) المقام ، بالفتح : مقام إبراهيم عليه السلام عند الكعبة ، وبالضم : الإقامة ، مصدر ميمي .

وَأَنْفِقْ مَا جَمَعْتَ بِأَرْضِ « جَمْع »

وَأَسْأَلُوهُ « الْحَطِيمِ » عَنِ الْحَطَامِ (٢٣)

☆☆

وَأُنشِدُنِي (الماندائي^(٢٤) القاضي) بـ « واسِطِ^(٢٥) » قولَ (الحريري^(٢٦)) ،
في « لزوم ما لا يلزم^(٢٦) » ، وهو في « المقامات » ، قال : أنشدنا لنفسه ، وكان
يَرُوِي عنه :

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ مَا يَذْكِيهِ ذُو سَفَاهِهِ

من نار غيظِكَ ، واصفَحْ إِنْ جَنَى جَانِي^(٢٧)

فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ مَا أزدَانُ اللَّيْبُ بِهِ

والأخذُ بالعفو أحلى ماجنى جاني^(٢٨)

☆☆

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً قَوْلَهُ :

بُنَيَّ ، اسْتَقِمْ ، فَالْعُودُ تَنْمِي عُرُوقَهُ

قَوِيماً ، وَيَعْشَاهُ - إِذَا مَا التَّوَى - التَّوَى (٢٩)

وَلَا تَطِيعِ الْحِرْصَ الْمُذِلَّ ، وَكُنْ فَتْسَى

إِذَا التَّهَبَّتْ أَحْشَاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى (٣٠)

(٢٣) جمع : تقدم . الحطيم : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن . الحطام : من الدنيا متاعها .

(٢٤) الأصل : « الماندائي » : بـ « المنداء » وصوابه ما أثبت . وقد أسلفت ترجمته ، ينظر موضعها في فهرست الأعلام .

(٢٥) واسط : ٣٩/١ .

(٢٦) لزوم ما لا يلزم : ص ٤٩٤ .

(٢٧) جنى جاني : أجرم مجرم .

(٢٨) جنى جاني : جمع قاطف تَمَّرَ .

(٢٩) عروقه : بـ « غرومه » . التوى : الهلاك .

(٣٠) الطوى : الجوع .

وعاصِرَ الهَوَى المُرْدِي • فكم من مَحَلِّقٍ
إِلَى النِّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ الهَوَى هَوَى
وَأَسْعَفَ ذَوِي القُرْبَى ، فيقْبَحُ أَنْ يُرَى
- عَلَى مَنْ إِلَى الحُرِّ اللُّبَابِ انضوى - ضَوَى (٣١)
وحَافِظٌ عَلَى مَنْ لَا يَخُونُ ، إِذَا نَبَا
زَمَانَ ، وَمَنْ يَرَعَى إِذَا مَا التَّوَى نَوَى (٣٢)
وَإِنْ تَقْتَدِرْ فَاصْفَحْ ، فَلَا خَيْرَ فِي امْرِئٍ
إِذَا اعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ بِالشَّوَى شَوَى (٣٣)
/ وَإِيَّاكَ وَالشُّكْوَى ، فَلَمْ يُرَ ذُو نَهَى
شَكَا ، بَلْ أَخُو الجَهْلِ التَّذِي مَا ارَعَوَى عَوَى (٣٤)

ومن شعر (الحريري) ، قوله في « المقامات » (٣٥) :
ولَمَّا تَعَامَى التَّدْهَرُ ، وَهَوَّ أَبُو الِوَرَى ،
عَنِ التَّرْشِدِ فِي إِنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ ،
تَعَامَيْتُ ، حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمَى ،
وَلَا غَرَّوْ أَنْ يَحْدُو الفَتَى حَدَّوْ وَالِدِهِ

وكتب إلى « بغداد » على يد بعض أولاده ، إلى (أنو شرّوان) (٣٦) الوزير ،
ابن خالد) :

- (٣١) انضوى : مال وانضم . ضوى : هزل جسمه .
(٣٢) نبا الزمان : جفا أهله وأصابهم بالخطوب . التوى : البعد .
(٣٣) وإن : ب « فإن » . الشوى : أطراف الجسم ، وظاهر الجلد .
(٣٤) ذو : الأصل « ذا » ، والمثبت من ب . إرعوى : كففً وارتدع .
(٣٥) هذان البيتان لم يردا في ب .
(٣٦) أنظر ١/ ٢٤٤ .

ألا ليت شعري ، والتَّمَنِّي تَمَنِّيَّةٌ ،
 وإن كان فيه راحةٌ لأخي الكَرَبِ (٣٧)
 أتدرونَ أَنِّي - مُذْ تَنَاءتِ دِيَارُكُمْ
 وشَطَطٌ اقْتَرَابِي مِنْ جَنَابِكُمُ الرَّحْبِ (٣٨) -
 أَكَابِدُ شَوْقًا ، مَا يَزَالُ أَوَارُهُ
 يَقْلَبُّنِي بِاللَّيْلِ جَنْبًا عَلَى جَنْبِ (٣٩)
 وَأَسْكَبُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِ مَدَامِعًا
 كَأَنَّ عَزَائِيهَا امْتَرَيْنَ مِنَ الشَّحْبِ (٤٠)
 وَأَذْكَرُ أَيَّامَ التَّلَاقِي ، فَأَتَشِي
 لِتَذْكَارِهَا بِأَدْيِ الْأَسَى طَائِرَ اللَّبْئِ
 وَلِي حَنَّةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمْ
 وَلَا حَنَّةَ الصَّادِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ (٤١)
 فَوَاللَّهِ إِنِّي لَوِ كَتَمْتُ هَوَاكُمُ
 لَمَا كَانَ مَكْتُومًا بِشَرْقٍ وَلَا غَرْبِ
 وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي الْمُعْتَى وَشَفَّهَ
 رِضَاكُمْ بِإِهْمَالِ الْإِجَابَةِ عَن كَتْبِي (٤٢)
 عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِمَا تَرْضَوْنَهُ
 وَأَفْخَرُ بِالْإِعْتَابِ مِنْكُمْ وَبِالْعَتَبِ (٤٣)

(٣٧) التَّعَلُّةُ : مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ ، أَي يَتَلَهَّى بِهِ .

(٣٨) شَطَطٌ : بَعْدَ . الْجَنَابُ : السَّاحِلَةُ ، وَفِنَاءُ الدَّارِ ، أَوْ الْمَحَلَّةُ .

(٣٩) أَوَارُهُ : حَرَّهُ .

(٤٠) الْبَيْنُ الْمَشْتِ : الْفُرْقَةُ الْمَفْرَقَةُ . الْعَزَائِي : جَمْعُ عَزَاءٍ ، وَهِيَ مَصَّابُ الْمَاءِ مِنْ الْقَرْبَةِ وَنَحْوِهَا ، اسْتَعَارَهَا لِلْمَدَامِعِ . امْتَرَيْنَ : اسْتَخْرَجْنَاهُ وَأَسْتَنْزَلْنَاهُ .

(٤١) الصَّادِي : الْمَطْشَانُ .

(٤٢) شَجَاهُ : أَحْزَنَهُ . شَفَّهَهُ : أَنْجَلَهُ .

(٤٣) تَرْضَوْنَهُ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « تَرْضَوْنَا بِهِ » . الْإِعْتَابُ : الْإِرْضَاءُ بَعْدَ الْعَتَابِ .

ولما سرى الوفدُ العِراقِيُّ نحوَكم ،
 وأعوَزَني المَسْرِي إليكم مع التَّرْكِبِ (٤٤) ،
 جعلتُ كتابي نائِباً ، عن ضَرورة ،
 ومَنْ لَمْ يَجِدْ ماءً تَيَمَّمْ بالشَّرْبِ
 ونفَذتُ أيضاً بَضْعَةً من جوارحي
 لينبئكم عن شرح حالي وَيَسْتَنْبِي (٤٥)
 وقلتُ له عندَ الوداعِ ، وقلْبُه
 شَجٌّ ، وأبوه الشَّيْخُ منكسرُ القلبِ :
 ألا ابشِرْ بما تَحْظَى به حين تجتبي
 مُحَيَّاسِديهِ الحَضرةِ الأوحدِ النَّدْبِ (٤٦)
 ولستُ أرى إذْ كَارَكم ، بعدَ خُبْرِكُمْ ،
 بمَكْرُمَةٍ ، حَسْبِي اهْتَزَّازُكُمْ حَسْبِي

**

« وكان أنشدني (أبو طراد ، غنان ، بن أحمد ، بن محمد) عن
 (أبي العباس) عن أبيه ، ثمَّ سَمِعْنَا من (أبي العباس) (٤٧) » ، وأنشدنا
 (أبو العباس ، محمد) ولده لوالده صاحب « المقامات » :
 ومُخْطَفِ الخَصْرِ ، للألبابِ مختطفِ
 تهفو الحلومُ ، لما فيه من الهَيْفِ (٤٨)
 ماجالَ للطَّرْفِ لَمَحٌ من ملاحظته
 إلا كسا من حِلاه أَمْلَحَ الطَّرْفِ (٤٩)

- (٤٤) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .
 (٤٥) بضعة : بفتح الباء ، ب « قِطْعَةٌ » ، وهي بمعناها . الجوارح : الأعضاء العاملة
 كاليدين والرجلين .
 (٤٦) النَّدْبُ : الظريف النجيب ، والسريع الخفيف عند الحاجة .
 (٤٧) « » : هذا لم يرد في ب . وترجمة أبي العباس بعد ترجمة أبيه هذه .
 (٤٨) مخطف الخصر : ضامر المحزم . الهَيْفُ : الضمور .
 (٤٩) جال : ب « حان » .

- ولا رأى غصنَه الميَّاسَ ذو شَرَفٍ
 (٥٠) إلا وظلُّ من البلوى على شَرَفٍ (٥٠)
 / كم من أخِي خَطَرٍ ، أمسى على خَطَرٍ
 (٥١) من حبِّه ، وانطوى منه على دَنَفٍ (٥١)
 وكم مُخامرٍ داءٍ ، شَفَّهَ كَمَدٌ ،
 (٥٢) لَجَا إلى شَفْتِيهِ ، فاشتفى ، وشَفِي (٥٢)
 أَعْتَدْتُ عِرْفَانَهُ أَسْنَى الْعَتَادِ ، كما
 أرى حفاوتَه بي أَفْضَلَ الشَّحْفِ
 فلست أنسى تلاقينا بـ « خَيْفٍ مِني »
 وقوله لي بذاك « الخَيْفِ » : لا تَخَفِ (٥٣)
 وحِلْفَه بـ « الصَّفَا » إنَّ الضَّمير صفا
 وإِنَّه لي إلى حينِ الوفاةِ وَفِي (٥٤)
 وقد توسَّمت سِيما الصِّدْقِ فيه ، فَإِنَّ
 يُخْلِفُ فَنُتُونِي ، فكَم في النَّاسِ من خَلَفٍ (٥٥)

وأُنشِدت له قصيدةٌ ، في وصف (٥٦) (سعد الملك (٥٧)) وزير السلطان

- (٥٠) يقال : فلان على شَرَفٍ من كذا : مشرف عليه ومقارب له .
 (٥١) أخو خطر : صاحب شأن ومنزلة رفيعة . دَنَفٌ : مرض مثقل .
 (٥٢) كمد : حزن شديد . شَفَّهَ : انحله . لَجَا : لجأ ، سهلت همزته للوزن .
 فاشتفى : من ب ، الأصل « فاستشفى » ويختل به الوزن .
 (٥٣) خيف مِني : ص ٦٣/٢ .
 (٥٤) الصفا : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن .
 (٥٥) فَإِنَّ : من ب ، الأصل « وإن » .
 (٥٦) ب : « مدح » .
 (٥٧) سعد الملك : أبو المحاسن ، سعد بن محمد الآبي . صحب في ابتداء
 حابه تاج الملك أبا الفنائم بن دارست (أنظر عنه ٧٧/٢) ، وتعطَّل
 بعده ، ثم استعمله هُوَيد الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيفاء ،
 وخدم السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي لما حصره أخوه السلطان

(محمد^(٥٨) بن ملك شاه^(*)) ، رحمهم الله تعالى • وهي ذات « تجنيس^(**) » :

طَيْفَ أَنْفٍ بِهِ وَهِنًا ، فَأَحْيَاهُ لِمَا حَبَاهُ بِرُؤْيَاهُ وَرِيَّاهُ^(٥٩)

سَرَى إِلَيْهِ ، يُسَرِّي الْهَمَّ عَنْهُ ، فَمَا أَسْرَهُ عِنْدَ مَسْرَاهُ وَأَسْرَاهُ^(٦٠)

أَعْجَبَ بِهِ ! كَيْفَ وَافَى غَيْرَ مَحْتَشِمٍ ؟

وَمَنْ هَدَاهُ ، وَأَهْدَاهُ ، وَهَدَّاهُ^(٦١) ؟

من بعد ما كان عَنَى المُسْتَتَامَ بِهِ حَتَّى اسْتَهَلَّتْ لِمَا عَانَاهُ عَيْنَاهُ

ظَلْبِي^(٦٢) ، لَهُ مَرٌّ إِدْلَالٍ يَقْبِحُهُ ، وَإِنَّمَا الْحَسَنُ جَلَّاهُ وَحَلَّاهُ

أَزُورُهُ وَهُوَ مُزُورٌ ، وَأَنْصَحُهُ وَيَسْتَرِبُّ ، وَأَغْشَاهُ ، وَأَخْشَاهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ ، لَهُ إِضْرَامٌ مَلْحَمَةٌ ، يَصَلَّى بِهَا مَنْ تَوَلَّاهُ وَمَلَّاهُ^(٦٣)

بركياروق بأصبهان خدمة حسنة . ولما فارقتها السلطان محمد ، حفظها الحفظ التام ، وقام المتام العظيم ، فاستوزره ، ووسع له في الإقطاع ، وحكمة في دولته . ثم بلغه أنه دبر عليه ، وكتب أخاه سنجر شاه ، فقبض عليه ، وأخذ ماله ، وصلبه على باب إصبهان ، وصلب معه أربعة من أعيان أصحابه والمنتمين إليه ، وذلك في شوال ٥٠٠ هـ وكانت مدة وزارته سنتين وتسعة أشهر . أخباره في : زبدة النصر ٩٠-٩٦ ، وتاريخ ابن الأثير ١٠/١٦٤ ، والنجوم الزاهرة ٩/١٩٤ ، والمنتظم ٩/١٥٠ ، وغيرها .

(٥٨) أنظر : ٢٨/١ ، الرقم ٦ .

(*) ملك شاه : ٨٩/١ وفي هذا الجزء - ينظر فهرست الأعلام .

(**) تقدم في أول الجزء (ص ٣١) .

(٥٩) ألم : زار زيارة قصيرة . وهنأ : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . حباه : أناله وأعطاه . رياه : رائحته الطيبة .

(٦٠) سرى إليه : أتاه ليلاً . يسري : ب « فسرئى » ، أي : أزال ما به من هم . ما أسراه : ما أشرفه !

(٦١) هداه : هداه ، أي سكنه . وهدئى إليه هدية : أتحفه بها ، وكلاهما محتمل هاهنا .

(٦٢) ملاه : ملأه ، بالهمز ، أي ساعده وعاونه .

حُسامه حين يسطو ، لَحْظٌ مُقَلَّتِهِ
 لكن صَارِمَهُ جَفْنَاهُ جَفْنَاهُ (٦٣)
 وزُجُّهُ ، يومَ ييدو الطَّعْنَ مُسْتَعْرِباً ،
 أَرْجُهُ ، وَقَنَاهُ فِيهِ أَقْنَاهُ (٦٤)
 يرعى القلوبَ ، ولا يرعى لعاشقهُ
 ولو أَلْبَبْتُ بِمَعْنَاهُ وَأَغْنَاهُ (٦٥)
 وَقَلَّمَا لَاحِظَ الْمُعْشُوقَ عَهْدَ هَوَى
 وَإِنْ أَخُو الْوَجْدِ وَاتَاهُ وَأَتَاهُ (٦٦)
 وَعُدْلٍ فِيهِ لِي ، لو أَتَّهَمُ نَظَرُوا
 وَكَيْفَ زَانَ اللَّمَى فِيهِ ، لِمَا فَاهُوا (٦٧)
 فَقُلْتُ : لَا تَعْدُ لَوْا فَيَسِنُ تَغَضُّبُهُ
 يُرْدِي الْمَحَبَّ ، وَلَوْ حَيَّاهُ أَحْيَاهُ
 لو حَاوَرَ الْفِطْنَ الْبَحْرِيَّ ، حَارَ لَهُ ،
 وَلا حَ لِلصَّخْرِ خَدَّاهُ ، لَخَدَّاهُ (٦٨)

- (٦٣) جَفْنَاهُ ، يَكْسِرُ وَيَفْتَحُ : غِمْدَاهُ ، وَجَفْنَاهُ ، بِالْفَتْحِ : عَيْنَاهُ ، وَالْجَفْنُ هُوَ غِطَاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا .
- (٦٤) الزُّجُّ : الْحَدِيدَةُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ . أَرْجُهُ : حَاجِبُهُ الْمُدَقَّقُ الطَّوِيلُ . قَنَاهُ : رِمَاحُهُ . أَقْنَاهُ : أَنْفُهُ ، وَالْأَنْفُ الْأَقْنَى هُوَ الَّذِي ارْتَفَعَ وَسَطُ قِصْبَتِهِ وَضَاقَ مَنْخَرُهُ .
- (٦٥) أَلْبَبْتُ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ فِيهِ وَلَزِمَهُ . الْمَفْتَنَى : الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ، أَيْ أَقَامُوا فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ ب ، وَالْأَصْلُ مَصْحَفٌ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٌ .
- (٦٦) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ ب ، الْأَصْلُ : « وَكَلَّمَا لَاحِظَ الْمُعْشُوقَ لَحِظَ هَوَى » . وَأَتَاهُ : طَاوَعَهُ . آتَاهُ : أَعْطَاهُ وَأَنَالَهُ .
- (٦٧) اللَّمَى : سَمْرَةٌ فِي الشِّفَّةِ تَسْتَحْسِنُ .
- (٦٨) النَّحْرِيُّ : الْعَالِمُ الْحَازِقُ فِي عِلْمِهِ . حَارَ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « جَازَ » مَصْحَفٌ بِجِيمٍ وَزَايَ . خَدَّاهُ « الثَّانِيَةُ » : حَقَّرَاهُ .

وعيشه ، وَهُوَ فِي شَرَعِ الْهُوَى قَسَمَ ،
 إِنِّي عَلَى بُعْدِ مَهْوَاهُ لِأَهْوَاهُ
 ويزدهيني تزاهي ورْدٍ وَجَنَّتِيهِ
 وَإِنْ حَمَانِي مَجْنَاهُ وَمَجْلَاهُ (٦٩)
 وكم تعرّض للقلب المعذب من
 مستعذب الدلّ ، لَوْلَاهُ لَوَالَاهُ
 ياصاحبيّ ، انهدا بي نحو معهده ،
 فالقلب صبّ بمرآه ومرعاه (٧٠)
 / واستخبراه بلطف : مَنْ أَبَاحَ لَهُ
 نقض العهود ، وأقساه ، وأقصاه ؟
 واستعطفاه لِمَتَبَوَّلِ الْفِؤَادِ لَقَى
 عساه يُنْعِشُ مُلْتَقَاهُ بِمَلْتَقَاهُ (٧١)
 فَإِنْ سَخَتْ لِي يَدَاهُ ، فَاشْكُرَا يَدَهُ
 وَإِنْ سَطَّتْ بِي كَقَمَاهُ فَكْتَمَاهُ
 واستصرخا بـ (نصير الدين) ، تعتلقا
 مِنَ الذِّمَامِ بِأَوْفَاهُ وَأَوْفَاهُ (٧٢)
 هو المُجِيبُ دُعَا الدَّاعِي • فَكَمْ أَمَلِ
 نَادَى نَدَاهُ ، فَأَنْضَاهُ ، وَأَمْضَاهُ (٧٣)
 وكم إليه لجا من دهره وجيل
 فَعَمَّهُ الْأَمْنُ ، إِذْ أَلْجَاهُ ، وَالنَّجَاهُ (٧٤)

- (٦٩) مَجْنَاهُ : اقتطافه . مجلاه : منظره .
 (٧٠) نهد : نهض ومضى .
 (٧١) متبول : مُسْتَقَمٌ مِنَ الْحُبِّ . اللَّقَى : المطروح المتروك . ملقاه : جسمه
 المطروح ، وملقاه : استقباله .
 (٧٢) الذِّمَامُ : العهد ، والأمان ، والحق ، والحرمة . بأوفاه وأوفاه : بآتمه
 وأكثره وفاء .
 (٧٣) دُعَا : دعاء ، قصره للوزن . نَدَاهُ : جوده . أنضاه : أعطاه .
 (٧٤) لجا : لَجَأً ، حذف همزته للوزن . وكذلك الجاه : أي التَّجَاهُ .

طَوَّدَ أَشْمَهُ • فَأَمَّا حِينَ تَسْأَلُهُ ،
فَمَا أَرَقَ مُحْيَاهُ ! وَأَحْيَاهُ (٧٥) !
يُعْطِيكَ عَفْوًا هَنِئًا إِنْ هَفَوْتَ ، وَإِنْ
جَشَمْتَهُ انصَعَبَ ، سَنَاهُ وَأَسْنَاهُ (٧٦)
لَا بِالضَّجُورِ إِذَا طَافَ الْوَفُودُ بِهِ ،
وَلَا الضَّنِينِ بِجَدِّ وَاهٍ وَعَدِّ وَاهٍ (٧٧)
قَدْ جَرَّبْتَ يُمْنَ يُمْنِائِهِ الْعَفَاةُ ، كَمَا
تَعَوَّدْتَ يُسْرَ يُسْرَاهُ أَسَارَاهُ (٧٨) •
وَسَائِلِي لِي عَنْ مَعْنَاهُ ، قَلْتُ لَهُ
قَوْلًا يَحِقُّ عَنْ مَعْنَاهُ (٧٩) :
هُوَ النَّضَارُ الْمُصَفَّى سِرُّ جَوْهَرِهِ ،
وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِ أَشْبَاهِ وَأَشْبَاهِ (٨٠)
قِيلَ ، «عَلَا قَلَّةَ الْعِلْيَاءِ مَنْفَرِدًا
مِنَ الْفَخَارِ بِأَسْمَاءِ وَسِيْمَاهُ (٨١)
لَوْ عَاشَ (يُحْيَى) أَوْ (الْفُضْلُ) ابْنَهُ ، وَبَعَى
مَحَلَّهُ ، لَتَخَطَّاهُ ، وَخَطَّاهُ (٨٢)

- (٧٥) ما أحياه : ما أشدَّ حيائه !
(٧٦) سنّاه : سهله ويُسِّره . أسناه : جعله ذا سنّاء ، أي رفعة
(٧٧) الضنين : الشديد البخل . جدواه : عطيته . عدواه : نصرته ومعاونته .
(٧٨) العفاة : الطالبون للمعروف .
(٧٩) البيت من ب ، والأصل مصحف . المفعلى : انظر الرقم ٦٥ .
(٨٠) النضار : الذهب . أشباه : جمع شَبَهَ (بفتحتين) ، وهو النحاس الأصفر .
وأشباه « الثانية » جمع شبيهه ، وهو النظير والمثل . والبيت بمعنى الأثر
عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : « الناس معادن ، والعرق دساس ، وادب
السوء كعرق السوء » .
(٨١) القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الاعظم . أسماه : أرفعهه .
سِيْمَاهُ : علامته .
(٨٢) خطّاه : مخفف « خطّاه » ، أي نسهه إلى الخطأ . وعن يبيحي : يبيحي بن

- مؤيدُ الرأيِ والرَّايَاتِ ، معتضِدُ
 باليُمنِ ، والشَّجْحُ مَعْرَاهُ وَمَعْرَاهُ (٨٣)
- مُعْرَىٌ بِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ ، مُتَدَبُّ
 لِيَوْمِ مَنْ كَانَ نَاوَاهُ وَقَاوَاهُ (٨٤)
- تَوَطَّدَ الْمَلِكُ إِذْهُ وَلِيَّ إِيَالَتِهِ ،
 وَاسْتَبَشَّرَتْ حِينَ رَاعَاهُ رَعَايَاهُ (٨٥)
- وَقَامَ بِالْأَمْرِ مُذْ نَيْطَتِ عُرَاهُ بِهِ
 قِيَامَ مُضْطَلَعٍ ، قَوَّاهُ تَقْوَاهُ (٨٦)
- وَأَذْعَنَ الْعَدْلُ ، حَتَّى أُمَّ مَذْهَبَهُ
 مَنْ كَانَ قَدِماً تَعَدَّاهُ وَعَادَاهُ (٨٧)

خالد بن برمك، سيد البرامكة البلخيين، ووزير هارون الرشيد العباسي، وكان من علو منزلته عنده ونفاذ كلمته لديه أنه كان لا يصدر إلا عن مشورته ورأيه، ثم تَفَيَّرَ عليه وعلى البرامكة جميعاً فنكبهم بعد أن ثبت له ما يدبرونه له، إذ رأى الفضل بن يحيى وقد أعد جيشاً عظيماً من العجم في خراسان جعل ولاءهم لشخصه، ورأى جعفرأ أخاه وهو يمالئ الثائر العلوي يحيى ابن عبدالله، إلى غير ذلك من أعمال، فأخذهم على حين غرة، فقبض على يحيى وسجنه في حبس «الرافقة» إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ، وسجن معه ابنه الفضل هناك، وقتل جعفرأ في «الغمر» من أعمال «الأنبار» في سلخ المحرم سنة ١٨٧ هـ، وجعل الوزارة بعدهم للفضل بن الربيع، فسار هو وآل بيته مع الدولة سيرة عربية صادقة أمينة - ينظر التفصيل في مقدمتي لتفسير ابن جني لارجوزة أبي نواس .

- (٨٣) الْمُغْرَى: الْمَطْلَبُ ، وَالْمُغْرَى: مَوْضِعُ الْغُرُ . وَالثَّانِيَةُ فِي النِّسْخَتَيْنِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَارَاهَا مَصْحَفَةٌ .
- (٨٤) مُعْرَى: مَوْلَعٌ . الْيَوْمُ: الْإِذْلَالُ وَالْقَهْرُ . نَاوَاهُ: عَادَاهُ ، أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ فَخَفَّفَهُ لِلزَّرُورَةِ . قَاوَاهُ: مِنْ ب ، الْأَصْلُ « وَقَاهُ » .
- (٨٥) الْإِيَالَةُ: الْوَلَايَةُ وَالسِّيَاسَةُ .
- (٨٦) نَيْطَتُ: عَلِقْتُ
- (٨٧) الْعَدْلُ: مِنْ ب ، الْأَصْلُ « الْعَدْلُ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

وجدَّ الجودَ ، حتى لاحَ معلَّمه*
 للمُجتدِين ، وطرَّاه ، وأطراه* (٨٨)
 فالتدِين* ، والملك* ، والأقوامَ قاطبةً*
 راضونَ عن سعيه ، واللهِ ، واللهِ*
 (سعدَ الملوكِ) استمعَ مدحاً ، أتيتَ به*
 من خادمٍ لك ، أنشاه ووشَّاه*
 يثني عليك ، وقد حَفَّتْ لُهاكَ به ،
 ثناءً راضٍ بما أولاه مولاة* (٨٩)
 ولو خلا فكره ممَّا تَوَزَّعَه* ،
 أهدي من الشِّعرِ أعلاه وأغلاه*
 لكنَّ خاطره المشدوه ، بلبَّله*
 صرَّفَ الزَّمانِ ، وأصداه ، وأصداه* (٩٠)
 / وأنت أنت ، ففقرًا إن عثرتَ على
 عيب ، فذو الفضل ما استوَّراه واراها* (٩١)
 ورُبَّ نَعْماك عندي ، فالكريم إذا
 ما أودعَ العرْفَ ، والاه ووالاه* (٩٢)

- (٨٨) لاح : ظهر ، ب : « عاد » . معلَّمه : اثره الذي يستدلّ به عليه . المجتدون : السائلون الجدوى ، اي العطية . طرَّاه : مخفف طرَّاه ، اي جعله طرياً . اطراه : احسن الثناء عليه .
- (٨٩) لُهاك : عطايك ، جمع لهوة بوزن غرفة . راضٍ : من ب ، الاصل « أرض » .
- (٩٠) بلبَّله : فرقه . صرف الزمان : نوائبه وحدثانه . اصداه : اعطشه . واصداه « الثانية » جعله يصدأ كما يصدأ الحديد ، سهل همزته للوزن .
- (٩١) استوراه : اثاره واخرجه كما يستورى الزند وتخرج ناره . واراها : اخفاه .
- (٩٢) العرْف : المعروف . والاه : احبه ونصره . ووالاه « الثانية » : تابعه . والعبارة من ب ، الاصل « وَاوَّام لاه » .

واشدُّدٌ يَدَأُ بِـ (سَدِيدِ الْحَضْرَةِ) الْيَقْظِ الْـ
أَمِينٍ فِيمَا تَوَلَّاهُ وَوَلَّاهُ
فَاقَ الرَّجَالَ بِأَخْلَاقٍ مَهْدَبَةٍ
وَفَاتَ مَنْ أَكَانَ جَارَاهُ وَبَارَاهُ
وَدَانَ بِالشَّصْحِ ، حَتَّى لَا خَفَاءَ بِمَا
أَخْفَاهُ مِنْهُ ، وَأَبْدَاهُ ، وَأَدَّاهُ
وَكَافِهِ مِنْكَ بِالْحُسْنَى • فَمَنْ خَبَرَ الْـ
كَافِيَ الْمُنَاصِحِ وَاسْتَكْفَاهُ ، كَافَاهُ
وَدُمُّ مَنِيْعِ الْحِمَى ، مَسْتَمْتَعًا أَبَدًا
مِنَ النَّعِيمِ بِأَصْفَاهُ وَأَضْفَاهُ (٩٣)
مَا أُمَّ وَجِهَةً « بَيْتِ اللَّهِ » مَعْتَمِرٌ
يَمْحُو بِخَطْوِهِ مَطَايَاهُ خَطَايَاهُ (٩٤)

ولسه :

(٩٥)	فَتَنَّتْ بِالْمَحَاجِرِ	كَمْ ظِبَاءٍ بِ « حَاجِرٍ »
(٩٦)	جَذَرْتُ لِلْجَازِرِ	وَنَفْسٍ نَفَائِسٍ
(٩٧)	عِنْدَ كَشْفِ الظَّفَائِرِ	وَشُجُونٍ تَظَافَرَتْ
(٩٨)	هَاجَ وَجَدًا بِخَاطِرِي	وَتَنَّ لِخَاطِرِي

- (٩٣) أضفاه : أسبغه وأتمه .
(٩٤) أم : قصد . معتمر : مؤدب للعمرة وهي تسك كالحج ، ليس له وقت معين ولا وقوف ب « عَرَاقَةَ » .
(٩٥) حاجر : تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأماكن . محاجر : جمع مخجر ، وهو ما أحاط بالعين .
(٩٦) جذرت : قطعت من جذرها . الجائر : جمع جؤر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، يستعار للمرأة الجميلة العينية .
(٩٧) تظافر ، وتضافر : تعاون .
(٩٨) بخاطري : الأصل « بخاطر » ، ب : « لخاطري » .

عَاذِلِي صَارَ عَاذِرِي (٩٩)

وَعِذَارِي ، لِأَجْلِسِهِ

شَطَطٌ إِدْلَالٌ هَاجِرِي (١٠٠)

وَشَطَاطٍ ، لِأَجْلِسِهِ

وقوله (١٠١) :

رِئْمٌ بـ « رَامَةٌ » قَدْ أَقَامَ قِيَامَتِي

بِقَوَامِهِ ، وَاقْتَادَنِي بِزِمَامِهِ (١٠٢)

لَوْلَا اخْوَرَارٌ جُفُونِهِ ، مَا حَارَ لِي

لُوبٌ ، وَلَا بَلْبَلْتُهُ بِمَرَامِهِ

يَزْوَرُّ خَوْفَ رَقِيبِهِ وَقَرِيبِهِ

مَنْ أَنْ يُحْيِيَ مُسْلِمًا بِسَلَامِهِ

وَلَوْ أَنَّكَ حَيًّا ، لِأَحْيَا مُهْجَتِي

وَأَسَا كَلُومَ حَشَّاشَتِي بِكَلَامِهِ (١٠٣)

فَبَلِيَّتِي مِنْ عَيْنِهِ وَعَيْونِهِ

وَشِكَايَتِي مِنْ قَوْمِهِ وَقَوَامِهِ (١٠٤)

وليه :

رَشَاءٌ مِنْ أَرْضِ « بَابِلٍ » (١٠٥)

أُودِعَ الْقَلْبَ بَلَابِلٍ

وَهُوَ عَنْ عَدْلِي عَادِلٌ

عَدْلَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ

(٩٩) عذار الفلام : جانب لحيته .

(١٠٠) الشطاط ، كسحاب : الطول وحسن القوام . شطط في حكمه : جار . الإدلال : الاجترأ .

(١٠١) ب : « وله » .

(١٠٢) رامة : ٢٧/٢ . وقوله : « قد أقام قيامتي » ينظر إلى بيتي (ابن سكرة الهاشمي) ، وقد أورثهما في (ص ٢٠٥) .

(١٠٣) المهجة : الروح . أسا : داوى . الكلوم : الجروح . الحشاشة : بقية الحياة .

(١٠٤) عينه : رقيبته . قوامه : قامته .

(١٠٥) البلابل : الوسواس والهموم . الرشاء : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى

مع أمه ، يشبه به الفلام الجميل . بابل : ٤١/١ .

غادر ، غادرَ دمعِي
 طال فيه اللومُ والسؤْمُ
 كلَّ يومٍ هو صائلٌ
 ومُدِلٌ بتَجَنُّنٍ (١٠٩)
 فاسئَلْ عَمَّنْ هُوَ سَائِلٌ (١١٠)]
 واهْجُرِ الرُّوضَ إِذَا مَا
 أَيُّ نَفْعٍ بَوْرِصَالٍ
 مَهْمَلًا فِي الْخَدِّ هَامِلٌ (١٠٦)
 مُ ، وَلَمْ أَحْظَ بِطَائِلٍ (١٠٧)
 بِالْفَدَايَا وَالْأَصَائِلِ (١٠٨)
] مَالَهُ فِيهِ دَلَائِلٌ
 عَنْ مَرَاعَاةِ الْوَسَائِلِ
 كَانَ غِيْلًا لِلْغَوَائِلِ (١١١)
 مِنْ جَمِيلٍ لَا يُجَامِلُ (١١٢) ؟

**

و (للحريري) رسالتان : « سينية » ، و « شينية » نظماً ونثراً ،
 أحبّ إثباتهما :

فأما « السينية » ، فإنه كتبها على لسان بعض أصدقائه ، يعاتب صديقاً
 له ، أخلّ به في دعوة ، دعا غيره إليها ، وكتب عليها : « (القاسم) سليل
 (أبسي الحسن) (١١٣) » :

« بِسْمِ [السَّمِيعِ] (١١٤) الْقُدُّوسِ اسْتَفْتَحْ ، وَيُسَاعِدُهُ اسْتَنْجِحْ • سيرة

- (١٠٦) هامل : منصب .
 (١٠٧) الطائل : الفائدة ، ولا يذكر بهذا المعنى إلا بعد نفي .
 (١٠٨) الفدايا : البكر ما بين الفجر وطلوع الشمس . الأصائل : أوقات اصفرار
 الشمس عند الغروب .
 (١٠٩) المدلّ : المجترى . التجنّي : أن يدعي الرجل على غيره ذنباً لم يقترفه .
 (١١٠) الزيادة من ب .
 (١١١) الغيل : موضع الأسد ، والشجر الكثير المتفّء الذي يستتر فيه . الغوائل
 الدواهي .
 (١١٢) بوصال : من ب ، الأصل « لوصال » .
 (١١٣) ينظر الجزء الثاني ٢٦٣ ، وهذه الرسالة في « معجم الأدباء » أيضاً ٢٧٧/١٦ .
 (١١٤) الزيادة من النسخة الملحقه بمقامات الحريري ، ولم ترد في معجم الأدباء .

سيّدنا الاسفهِسَلار (١١٥) السيّد (النفيس) (١١٦) ، سيّد الرؤساء ،
 سيف الشيطان (١١٧) - حرّست نفسه ، واستنارت شمسه ، وبسّق
 غرسه (١١٨) ، واتسّق أنسه - استنالة الجليس ، ومساهمة الأنيس ، ومؤاساة
 السحيق والنسيب (١١٩) ، ومساعدة الكسير والسليب • والسيادة تستدعي
 استدامة الشئن ، والاستحفاظ بالرسم الحسن • وسمعت بالأمس تدارس
 الألسن سلاسة خندريسه (١٢٠) ، وسكسال كؤوسه ، ومحاسن مجلس
 مسرته ، وإحسان مسمع (١٢١) سيّارته (١٢٢) ، فاستسلفت السراء ، وتوسّمت
 الاستدعاء ، وسوّفت نفسي بالاحتساء (١٢٣) ، ومؤانسة الجلساء ، وجلست
 أستقرى الشبل ، وأستشرف الثرشل (١٢٤) ، وأستطرف تناسي رسمي (١٢٥) ،
 وأسامر الوسواس لاستحالة اسمي (١٢٦) .

(١١٥) ب : « الأصفهسلار » ، وتكتب كذلك في كثير من كتب التاريخ ، ويقال
 « الاسفهِسَلار » ايضا : كلمة أعجمية ، تعريبها رئيس الجيش كما في صبح
 الأعشى ج ٣ .

(١١٦) ينظر الجزء الثاني ٢٦٣ .

(١١٧) في النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « سيف السلاطين » .

(١١٨) بسق : تمّ ارتفاعه ، وفي النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « واتسّق أنسه ،
 وبسّق غرسه » .

(١١٩) السحيق : البعيد . وفي النسخة الملحقه بمقامات الحريري تقديم وتأخير
 في هاتين الفقرتين .

(١٢٠) الخندريس : الخمر القديمة ، وفي النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « سلافة
 خندريسه ، في سلسال كؤوسه » .

(١٢١) ب : « مسمعة » ، وفي النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « سمعة » .

(١٢٢) في النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « سيادته » .

(١٢٣) الاحتساء : الشرب . سوفت نفسي : مطلتها وقلت مرة بعد مرة سوف أشرب .

(١٢٤) استشرف الشيء : رفع بصره ينظر إليه ، وفي النسخة الملحقه بمقامات
 الحريري : « واستطلع الرسل » .

(١٢٥) في النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « وأستبعد تناسي اسمي » .

(١٢٦) في النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « وأساور الوسواس لاستحالة رسمي » .

وسيف السلاطين مُتأثرٌ
 بأُنس السَّماعِ وحسْوِ الكؤوسِ
 سَلانِي • وليس لباشِ السُّلُوِّ
 يناسبُ حُسنَ سِماتِ (النَّفِيسِ)
 وسَنَ تناسِيَ جُلاسيه ،
 (١٢٧) وَأَسُوا السَّجَايا تَناسِي الجليسِ
 وسَرَّ حَسودي بطمسِ الثرسُومِ ،
 (١٢٨) وطمسُ الثرسُومِ كَرَمَسِ الثفوسِ
 وأسْكرني حِرةً ، واستعاضَ
 (١٢٩) لِقسوته سَكْرَةَ الخَنْدَرِيسِ
 وساقِي الحِسامِ بكأسِ السُّلَافِ
 (١٣٠) وَأَسْهَمَنِي بَعْبوسِ وبُوسِ
 سَأَكسوه لِيسَةَ مُسْتَعْتَبِ ،
 (١٣١) وَأَلْبَسُ سِرْبَالَ سَالِ يُوُوسِ
] وَأَسْطَرُّ « سِيناتِيه » سِيرَةً
 [تَسِيرُ أساطيرُها ك (البَسُوسِ) (١٢٧)]

وحسبنا السَّلام ، وسلامه على رسول الاسلام (*) .

- (١٢٧) أسوا : أسوأ ، خفف همزته للوزن .
 (١٢٨) الرمس : الدفن .
 (١٢٩) هذا البيت في النسخة الملحقه بمقامات الحريري بعد البيت الآتي .
 (١٣٠) الحسام : هو الأمير الذي خصه الاسفهلار بالدعوة ، وقد أنشئت هذه الرسالة لمأنيته بسببها . السلاف : الخمر . أسهمني : غيرَ لوني وأذبل جسمي .
 (١٣١) في النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « وأمسك إمساك سَالِ يُوُوسِ » .
 (١٣٢) البيت من ب ، وفي النسخة الملحقه بمقامات الحريري : « أُسْطَرُّ ... » .
 والبسوس : هي بنت منقذ التميمية ، يضرب بها المثل في الشؤم ، نشبت بسببها حرب بين بكر وتغلب في الجاهلية ، دامت أربعين سنة وجرت فيها خطوب ، وهي من أشهر حروب العرب .
 (*) في النسخة الملحقه بالمقامات : « وحسبنا السلام لرسول الإسلام » .

و (السِّينِيَّةُ) ، كتبها إلى (أبي محمد ، طلحة ، بن النعماني) (١٣٣) الشاعر ، لما قصد « البصرة » ، يمدحه ، ويشكره ، ويتأسى على فراقه . وهي (١٣٤) :

« بإرشاد المُشَيء ، أنثيء • شَعْفِي بِالشَّيخ « شمس الشعراء » - ريشَ
مَعاشُهُ (١٣٥) ، وفَسارِ رِياشُهُ (١٣٦) ، وأشرقَ شِهَابُهُ ، وَاعشوشِبت
شِعَابُهُ (١٣٧) - شَعَفَ المُشْتِي (١٣٨) بِالشَّنُونِ (١٣٩) ، والمرثي بِالرَّشوةِ ،
وَالشَّادِنِ بِشَرِّخِ الشَّبَابِ (١٤٠) ، وَالعِطْشانِ بِشَبِيمِ الشَّرَابِ (١٤١) • وشُكْرِي
لِتَجَشُّمِهِ ومَشَقَّتِهِ ، وشِواهِدِ شَفَقَتِهِ ، يُشَاكِهِ شُكْرَ النَّاشِدِ
لِلْمُنشِدِ (١٤٢) ، وَالْمُسْتَرشِدِ لِلْمُرشِدِ ، وَالْمُسْتَشْعِرِ لِلْمُبَشِّرِ (١٤٣) ،
وَالْمُسْتَجِيشِ لِلجِيشِ الْمُشَمَّرِ (١٤٤) • وشِعَارِي إِشْادِ شِعْرِهِ ، وإِشْجاءِ المُكاثِرِ

(١٣٣) ترجمته في ١/٣-٥١ .

(١٣٤) هذه الرسالة ملحقه بأخر مقامات الحريري : طبعتي دار الكتب العربية الكبرى ، ومطبعة الحلبي ، وقد بدئت فيهما بالبسملة . وهي في معجم الأدباء أيضاً ٢٧٨/١٦ من غير بسملة .

(١٣٥) أصلح معاشه .

(١٣٦) اتسع وكثر خصبه وماله .

(١٣٧) نواحيه .

(١٣٨) الأصل : « المنشيء » ، والمثبت من ب ، والكتب المذكورة في الفقرة (٨) .

(١٣٩) النشوة : أول السكر .

(١٤٠) الشادن : الطبي المترعرع المستغني عن أمه ، ويقال لغيره أيضاً . شرح الشباب : أوله وريعانه .

(١٤١) الشبم : البارد . صحف في الأصل بياء مثناة . وفي ب ، ومعجم الأدباء : « بشمّ التراب » ، وهو تحريف .

(١٤٢) يشاكه : في النسخة الملحقه بالمقامات « يشاكل » ، وهو بمعناه . الناشد : الطالب ، والسائل . المنشيد : المعطي ، والمجيب .

(١٤٣) المستشعر الخائف . للمبشر : ب « للمشر » ، وهو تصحيف .

(١٤٤) المستجيش : المستثير الطالب جيشاً ومدداً يتقوى به . الجيش المشمر : الذي على أهبة الوثوب .

والمكاشح بنشره (١٤٥) . وشُعْلي إِشاعةٌ وشائعُه (١٤٦) ، وتشبيدُه شَوافِعُه (١٤٧) ، والإِشادةُ بشُدُوره وشُنوفُه (١٤٨) ، والمَشُورةُ بتشفيعه (١٤٩) وتشريفه . وأشهدُ شهادةَ المشنَعِ المكاشفِ ، المقشَّرِ الكاشفِ (١٥٠) ، لِإِنشَاؤِه (١٥١) يَدَهْشُ (١٥٢) الشائبَ والناشي ، ويلاشي (١٥٣) شِعْرَ (الناشي) (١٥٤) ، ولمُشافَهْتِه تباشيرُ الثرشدِ ،

(١٤٥) أشجاه : أحزنه . المكاشر : المظهر للعداوة ، والمكاشح : المبطن لها . الأصل : « الكاشر .. والكاشح » ، والمثبت من ب وغيرها .

(١٤٦) وشائعه : أراد وشي كلامه .

(١٤٧) في النسخة الملحقة بالمقامات : « شفائعه » ، أي : مزدوجاته . وكالأصل في معجم الأدباء .

(١٤٨) الإِشادةُ بالشيء : رفعه بالثناء عليه . الشذور : الأليء الصفار . ب : « بشدوده » ، وهو تحريف . الشنوف : جمع شَنَف ، وهو ما يعلق بأعلى الأذن ، والقرط بأسفلها . وفي معجم الأدباء : « وشفوفه » ، وهي الاثواب الرقيقة .

(١٤٩) في معجم الأدباء : « بتشييعه » ، وكالأصل في النسخة الملحقة بالمقامات .

(١٥٠) في معجم الأدباء : وأشهد شهادة تشده المقشر المكاشف ، والمشنَع الكاشف ، وفي النسخة الملحقة بالمقامات : « وأشهد شهادة المشنع الكاشف ، والمنشر المكاشف » .

(١٥١) اللام : للقَسَم ، والأصل « لِإِنشائه » ، والمثبت من معجم الأدباء ، وفيه زيادة « ومشاهدته » بعده . وفي النسخة الملحقة بالمقامات : « لِإِنشاده » .

(١٥٢) ب : « يَشُدُه » ، ومعناه يدهش .

(١٥٣) يلاشي : يفني ، مولد من « لاشيء » . وفي البيان والتبيين : « لاشاهم فتلاشوا » .

(١٥٤) الناشي ، من غير همز كما ضُبط في « وفيات الأعيان » لقبُّ لشاعرين مشهورين ، (أ) الناشي الأكبر ، وهو عبدالله بن محمد الناشي المعروف بابن شرشسير ، أصله من « الأنبار » ، أقام ببغداد مدة طويلة ، ثم أخرج إلى مصر ، وأقام بها إلى أن أدركته الوفاة سنة ٢٩٣ هـ ، وكان من الشعراء الجيدين ، من طبقة ابن الرومي والبحري . له قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وعدة تصانيف جميلة . وترجمته في : تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وطبقات الشعراء المنسوب إلى ابن المعتز ←

واشتيَارُ الشَّهْد (١٥٥) ، وَلَمْشَاحَتُهُ تُشَقِي الْمَشَاحِن (١٥٦) ، وَتَشِينُ
الْمُشَايِن (١٥٧) ، وَلَمْشَاغِبَتُهُ تَمْطِي الْأَشْطَانَ (١٥٨) ، وَتَشِيْطُ
الشَّيْطَانَ (١٥٩) . فَشَرْفًا لِلشَّيْخِ شَرْفًا ، وَشَغْفًا بِشِنْشِنَتِهِ (١٦٠) شَغْفًا .

فَأَشْعَارُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَشَاعِرُهُ

وَعِشْرَتُهُ مَشْكُورَةٌ وَعَشَائِرُهُ

شَأْيُ الشُّعْرَاءِ الْمُشْمَعِلِينَ شَعْرُهُ

فَشَانِيهِ مَسْنُجُوُ الْحَشَا وَمَشَاعِرُهُ (١٦١)

وَشَوْهَةٌ تَرْقِشُ (الْمَرْقِشِ) شَعْرُهُ ،

فَأَشْيَاعُهُ يَشْكُونُهُ وَمَعَاشِرُهُ (١٦٢)

٤١٧ ، ووفيات الأعيان ٢٦٣/١ ، وشذرات الذهب ٢١٤/٢ ، والأغاني
ط . الساسي (ينظر فهرسته) ، وغيرها . (ب) الناشي الأصفر ، وهو علي
ابن عبدالله بن وصيف ، الحلاء . كان جده «وصيف» مملوكاً ، وأبوه عبدالله
عطاراً ، وإنما قيل له «الحلاء» لأنه كان يعمل حلية من النحاس . وكان
بارعاً في علم الكلام . قصد «الكوفة» وأملى شعره بجامعة سنة ٣٢٥ هـ ،
وحضر المتنبي في صباه مجلسه بها ، وكتب من إملائه ؛ وأمّ سيف الدولة في
حلب ومدحه ، فغمره بإحسانه . وكان مولده في سنة ٢٧١ هـ ووفاته ببغداد
في سنة ٣٦٥ هـ . وترجمته في يتيمة الدهر ١٩٧/١ ، ووفيات الأعيان
٣٥٤/١ .

(١٥٥) استخراج العسل من الخلية . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « ولمشاهدته
كاشتيار الشهد ، وتباشير الرشد » ، وكالأصل في معجم الأدباء .

(١٥٦) المشاحن : من معجم الأدباء ، والنسخة الملحقه بالمقامات . والأصل : « المشاجن »
بالجيم ، ب : « المشاحين » .

(١٥٧) المشاين : العائب . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « ولمشاجرته تنشر المشاين » .
(١٥٨) تفرق الحبال .

(١٥٩) تحرق الشيطان وتهلكه .

(١٦٠) شنشنته : عاداته . ب « لشنشنته » باللام ، وهو خطأ .

(١٦١) شأى : سبق . المشمعل : المبادر في طلب الشعر ، أو الفائق غيره . شانیه :

شأنه ، أي مبغضه . المشاعر : الغالب في الشعر ، وفي النسخة الملحقه بالمقامات
« مشاغره » بالغين المعجمة .

(١٦٢) الترقيش : التزيين . المرقش : لقب شاعرین (١) المرقش الأكبر ، واسمه

وشاقَ الشَّبَابَ الشَّمَّ وَالشَّيْبَ وَشَيْئَهُ ،
 فَمَشُورُهُ بِشْرَى الْمَشُوقِ وَنَاشِرُهُ
 شَمَائِلُهُ مَعشُوقَةٌ كَشَمُولِهِ
 وَشَرِيئُهُ مُسْتَبْشِرٌ وَمُعَاشِرُهُ ° (١٦٣)
 شَكُورٌ ، وَمَشْكُورٌ ، وَحَشَوٌ مُشَاشُهُ
 شَهَامَةٌ شَمِيرٌ ، يَطِيشُ مُشَاجِرُهُ ° (١٦٤)
 شَقَاشِقُهُ مَحْشِيَّةٌ ، وَشَبَاتُوهُ
 شَبَا مَشْرَفِيٍّ ، جَاشٌ لِلشَّرِّ شَاهِرُهُ ° (١٦٥)
 شَفَى بِالْأَنَاشِيدِ النَّشَاوَى وَشَقَّهْمُ ،
 فَمُشْفِيهِ مُسْتَشْفٍ ، وَشَاكِيهِ شَاكِرُهُ ° (١٦٦)
 وَيَشْدُو ، فَيَهْتَشُ الشَّحِيحُ نَشْدُوهُ ،
 وَيَشْعَفُهُ إِشْفَادُهُ ، فَيُشَاطِرُهُ °

ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو بن سعد بن مالك . وهو أحد
 عشاق العرب المشهورين ، وصاحبه أسماء بنت عوف . ترجمته في الأغاني
 ١٧٩/٥ ، والشعر والشعراء ٢١٠ ، وأول الفضيلة ٤٥ . (ب) المرقش
 الأصغر ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وعمُّ طرفة بن العبد ، واسمه في
 الأرجح ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وكان من عشاق العرب
 المشهورين أيضا ، وصاحبه فاطمة بنت المنذر . ترجمته في الأغاني
 ١٨٣/٥ ، والشعر والشعراء ٢١٤ ، والمفضليتين ٥٥ و٥٦ . وغيرها .

- (١٦٣) البيت لم يرد في معجم الأدباء . شمائله : خصاله . الشمول : الخمر .
 الشريب : الكثير الشرب ، والمجالس في أثناء الشرب .
- (١٦٤) المشاش : النفس . الشمير : الجادُّ المجتهد في أمره . يطيش : يخيب ولا
 يصيب المرمى . مشاجره : مجادله .
- (١٦٥) شقاشقه : كلماته وخطبه . الشبابة : حد السيف وطرفه . المشرفي :
 السيف ، نسبة إلى مشارف الشام أو اليمن . جاش : هاج واضطرب .
- (١٦٦) النشاوى : السكارى . شفهم : أنحلهم . فمشفيه مستشف : في النسخة
 الملحقة بالمقامات « فمشفيته مشفى » . يقال : أشفيت فلانا إذا وهبت له
 شفاءً من الدواء . وشفاه وأشفاه : طلب له الشفاء . وأشفى على الهلاك :
 أشرف عليه . واستشفى : طلب الشفاء .

تَجَشَّمْ غَشْيَانِي ، فَشَرِّدْ وَحَشْتِي ،

وَبَشَّرَ مَمَّشَاهُ بِبِشْرِ أَبَاشِرُهُ

سَأْ نَشِيدَهُ شِعْرًا ، تَشْرِقُ شِسْمُهُ (١٦٧)

وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا ، تَشِيَعُ بِشَائِرُهُ

وأشهد [شهادة^(١٦٨)] شاهد الأشياء ، ومُشَبِّع الأَحْنَاء ، لِيُشْعِلَن شِوَاظَ اشْتِيَاقِي شَحَطُهُ (١٦٩) ، وَلِيُشْعِرَن شَمْلَ نَشَاطِي نَشَطْتِهِ (١٧٠) . فَنَاشَدْتُ الشَّيْخَ أَيُّشَعْرُ بِأَسْتِيحَاشِي لِشُسُوعِهِ (١٧١) ، وَإِجْهَاشِي لِتَشْيِيْعِهِ (١٧٢) ، وَوَشَّيْتُ بِنَشِيدِهِ (١٧٣) المَوْشِيَّ ، وَتَشَكَّلِي شَخْصَهُ (١٧٤) بِالْإِشْرَاقِ وَالْعَشْيِ ؟ حَاشَاهُ (١٧٥) ، تَعْتَشِيهِ (١٧٦) شُبُهَةً وَتَعْشَاهُ ، فَكَلَيْتُ شَيْفًا شَرَحَ شَجْوِي لِشَطُونِهِ (١٧٧) ، وَلَيْرَ شَجْنِي مُشَارِكَةَ

(١٦٧) ب : « تشرشموسه » . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « يشرق شمسه »
أي تديع فضائله .

(١٦٨) الزيادة : من النسخة الملحقه بالمقامات .

(١٦٩) الشواظ : اللهب . اشتياقي : في النسخة الملحقه بالمقامات « أشواقي » .
شحطه : بُعده .

(١٧٠) ليشعثن : ليفرقن ، من النسخة الملحقه بالمقامات ، الأصل « لتشعثن » .
تشطته : خروجه وبعده عني .

(١٧١) أي شعر : من ب وغيرها ، الأصل « الشعر » . شسوعه : بُعده .

(١٧٢) أي فزعي إليه أريد البكاء عند تشييعه .

(١٧٣) في النسخة الملحقه بالمقامات : « لنشيدته » الموشى : المزخرف .

(١٧٤) في النسخة الملحقه بالمقامات : « وتشد شخصه . . » ، أي طلب شخصه ،
لأنه ضالته .

(١٧٥) في النسخة الملحقه بالمقامات : « حاشاه حاشاه » مكررة .

(١٧٦) تعتشيهِ : من معجم الأديباء ، أي تقصده . الأصل « تفتشه » ، وفي النسخة
الملحقه بالمقامات « تفشيهِ » .

(١٧٧) استشف الشيء : تأمله لينظر ما وراءه . الشجو : الهم والحزن ، وفي
النسخة الملحقه بالمقامات « شجوني » جمع شجن ، وهي بمعنى الشجو .
الشطون : البعد ، وفي معجم الأديباء « بشطونه » .

شَجُونَهُ ، وَلِيَشْعَلَنِي بِتَمْشِيَةِ شُؤُونِهِ ، لِيَشُدَّ جَاشِي (١٧٨) ، وَيُشَارِفَ
 انْكَمَاشِي (١٧٩) . عَاشَ مَتَمَعَشَ الْحَشَاشَةَ (١٨٠) ، مَسْتَبْشَرَ الْبَشَاشَةَ (١٨١) ،
 مَشْحُوذَ الشِّقَارِ (١٨٢) ، مَنْتَشَرَ الشَّرَارِ ، شَتَامًا لِلْأَشْرَارِ (١٨٣) ،
 [شَحَاذًا بِالْأَشْعَارِ (١٨٤)] ، يَشْرُخُ وَيَحُوشُ (١٨٥) ، فَيَنْتَقِشُ الْمَنْقُوشَ (١٨٦) ،
 بِمَشِيئَةِ الشَّدِيدِ الْبَطْشِ (١٨٧) ، الشَّامِخِ الْعَرْشِ ، وَتَشْرِيفِهِ لِبَشِيرِ الْبَشْرِ ،
 وَشَفِيعِ الْمَحْشَرِ (١٨٨) .

وَنَهْ ، مِمَّا ذَكَرَهُ فِي « الْمَقَامَاتِ » ، هَذِهِ الْأَبْيَاتِ [الْمَشْتَمَلَةِ عَلَى التَّجْنِيسِ (١٨٩)] :

وَأَحْوَى ، حَوَى رِقِّي بِرِقَّةٍ لَفْظِهِ

وَعَادَرَنِي الْفَ السَّهَادِ بَعْدَ رَهْ (١٩٠)

(١٧٨) لِيَشُدَّ : مِنَ النِّسْخَةِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ ، وَالْأَصْلُ « لِيَشْتَدَّ » ، وَفِي مَعْجَمِ
 الْأَدْبَاءِ « لِيَشِيدُ » . الْجَاشُ : الْجَاشُ ، وَهُوَ الْقَلْبُ ، حَذَفَ هَمْزَتَهُ
 لِيَزَاجَ السَّجْعَةَ .

(١٧٩) شَارَفَ الشَّيْءَ : أَطَّلَعَ عَلَيْهِ . (١٨٠) الْحَشَاشَةُ : بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ .

(١٨١) مَسْتَبْشَرَ : ب « مَسْتَشْرِي » ، وَمِثْلُهُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَكَالْأَصْلِ فِي النِّسْخَةِ
 الْمَلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ ، وَفِيهَا « الْحَشَاشَةُ » فِي مَوْضِعِ « الْبَشَاشَةُ » .

(١٨٢) مَشْحُوذٌ : مَسْنُونٌ مَحْدُدٌ .

(١٨٣) شَتَامًا : مِنْ ب وَغَيْرِهَا ، الْأَصْلُ « شَامَتَا » .

(١٨٤) زِيَادَةٌ مِنْ ب وَغَيْرِهَا .

(١٨٥) يَشْرُخُ : يَقْوَى وَيَعْلُو . يَحُوشُ : يَظْفَرُ . ب : « يَسْرَحُ وَيَحُوشُ » . وَكَالْأَصْلِ
 فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . وَفِي النِّسْخَةِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ « يَشْرَحُ وَيَحُوشُ » ، وَتَفْسِيرُهُ:
 يَبِينُ وَيَفِيضُ كَعَيْنِ الْمَاءِ .

(١٨٦) أَيِ يَسْتَخْرِجُ النُّقُودَ الْمَضْرُوبَةَ . ب « وَيَقْنَفُشُ » ، مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « وَيَقْنَفُشُ
 الْمَنْقُوشَ » ، النِّسْخَةُ الْمَلْحَقَةُ بِالْمَقَامَاتِ : « وَيَنْعَشُ الْمَنْقُوشَ » .

(١٨٧) بِمَشِيئَةِ : ثُمَّ تَرَدَّدَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَهِيَ لَازِمَةٌ .

(١٨٨) بَعْدَهُ فِي النِّسْخَةِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » .

(١٨٩) ص ب . (انْظُرْ ص ٣١) .

(١٩٠) الْأَحْوَى : ذُو الشَّفَةِ الَّتِي تُضْرَبُ حَمْرَتُهَا إِلَى السَّوَادِ ، أَوْ ذُو الشَّفَةِ
 السَّمْرَاءِ . السَّهَادُ : السَّهْرُ .

[تصدّئى (١٩١) لِقْتلى بالصّدودِ ، وإِئْتى

لَقى أَسْرَه مُذْ حازَ قلبى بِأَسْرَه (١٩٢)

أَصْدَقُ مِنْهُ الثُّورَ خَوْفَ ازْوِرارِه

وَأَرْضى اسْتِماعَ الهُجْرِ خَيْفَةَ هَجْرَه (١٩٣)

وَأَسْتَعذِبُ التَّعذِيبَ مِنْهُ ، وَكَلَّمَا

أَجْدَدَ عَذابى ، جَدَّ بى حُبِّ بَرِّه (١٩٤)

تَناسى ذِمَامى ، وَالتَّناسى مَذَمَّةٌ ،

وَأَحْفَظُ قلبى ، وَهُوَ حافِظُ سِرِّه (١٩٥)

لَه مَنى المَدْحُ الَّذى طابَ نَشْرُه

ولى مِنْهُ طَيِّبُ الثُّودِ مِنْ بَعْدِ نَشْرِه (١٩٦)

وَلَوْلا تَتَنّىهِ ، تَنىتُ أَعىتّى

بِداراً إِلى مَنْ أَجْتلى نورَ بَدْرِه (١٩٧)

وَإِئْتى على تَصْرِيفِ أَمْرى وَأَمْرَه

أَرى المُرَّ حُلُواً فى انْقِيادى لأَمْرِه

**

ومن رسائله ، وقد اختصرناها :

« إِذا كانت الموداتُ أَنفَسَ المرامِ المخطوبِ ، وَأَنْفَعَ ما اقْتَنى لَدَفْعِ
الخطوبِ ، فلا لومَ على مَنْ اسْتَعفى قَدَمَه لَظْلَمِها ، واسْتَنْطقَ قَلَمَه لَخطْبِها ،

(١٩١) سقطت من هذا الموضع ورقة من الأصل ، والمثبت من ب . وهذه المقطوعة
من المقامة الثالثة والعشرين من مقامات الحريري .

(١٩٢) بأسره : بأجمعه .

(١٩٣) ازوراره : انحرافه وميله . الهجر ، بالضم : فحش الكلام .

(١٩٤) أجدد : جدّد . جدّد : زاد . برّه : إحسانه .

(١٩٥) الذمام : العهد . أحفظ قلبى : أفضيه .

(١٩٦) النشر : الرائحة الذكية . نشره : بسطه . وبعد هذا البيت فى المقامات :

ولو كان عدلاً ما تجنّى ، وقد جنّى علىّ ، وغيرى يجتنى رشف ثفره

(١٩٧) بداراً : سريعاً .

لاسيما إذا كان مما يعجب المتأمل ، ويسعف المؤمل ، كمودته التي تضرب بها الأمثال ، وتسجل على أن ليس لها مثال . هذا ، وأنا على المغالاة في الموالاة ، وعلى هذه الصفات في المصفاة ، أشفق (١٩٨) من اشتباه لتراخي خدمتي ، وأعترف بوجوب معاتبتني ، وأعتذر من معظم هفوتي ، لتماذي جفوتي . ولولا أن لمفتاح حضرته وقفة المهيب ، وخجلة القطر النصيب (١٩٩) ، لما استهدف قلبي لمرامي الكلام ، ولا ستكف أن يكون سكيناً في حلبة الاقدام (٢٠٠) . وها هو

وتعرض وعرض للافتضح ، وللرأي الشريف بالإيعاز ، بتأمل هذا الإيجاز ، بما يبين عن كرم الاهتزاز ، مزيد الاعتزاز ، إن شاء الله تعالى .

واهاً لفضلك ؟ يامن شاد مقوله

مجداً ، كما شادت العليا مقاوله (٢٠٢)

فأختر بيتك : بيت أنت وارثه

عن القبول ، وبيت أنت قائله

أبيت أرعى نجوم الليل ، من قلق

عليك ، لا من هوى تنزو بلايله

وأشتكي منك ما تشكو ، ولا عجب

إذا اشتكى الرأس أن تشكو قبائله (٢٠٣)

وما صديقك إلا من تجنب ما

جانبتك ، وأتى ما أنت فاعله (٢٠٤)

(١٩٨) الأصل « أشفق » .

(١٩٩) القطر الصيب : المطر المنصب . الأصل : « وحجلة القطر الصب » .

(٢٠٠) السكيت ، بصيغة المصغر ، وقد تشدد كاهه : آخر خيل الحلبة .

(٢٠١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

(٢٠٢) واهاً : واهاً له ، وبه : ما أطيبه ! كلمة تعجب من طيب كل شيء . وتقولها

العرب في التفجع أيضاً . المقول : اللسان . والمقاول : جمع المقول ، وهو

الكثير القول اللسن .

(٢٠٣) قبائل الرأس : عظامه المتصل بعضها ببعض .

(٢٠٤) صديقك : الأصل « صديق » .

ما إن تری غیرَ ذي وجهين : ظاهره

رَوْحٌ ، وباطنه تغلي مَراجِلَه (٢٠٥)

يَعشى أخاه إذا طابت منازلُه

وينزوي عنه إن نابت نوازِلُه (٢٠٦)

وصل الجواب الفلانيّ - دامَ ممّليه ، متلألئةً لآليه ، حاليةً معاليه ، مهترزةً عواليه (٢٠٧) ، / معترزةً مواليه ، وخلتته كتاب الأمان من التّزمان ، فتلقيته كما تلقتي يدُ الإنسانِ صُحُفَ الإحسان ، وصِكاكُ العطايا الحِسان (٢٠٨) . لا ، بل كما تلقتي أناملُ الرّاح (٢٠٩) كاساتِ الرّاح (٢١٠) ، من أيدي الصّباح في نسَمات الصّباح . ومازلتُ أمتّع بحلبيّ ودُرّار ، ووثنبيّ وحِبْر (٢١١) ، ومثلح وزاهر ، وثكّت وفقر ، ومثل وخبر ، وأبياتٍ غرّار ، ودعاءٍ مُستَطَر (٢١٢) ، إلى مافيه من إقالةِ عِثار ، وتزيينِ آثار ، وتجميلِ معار ، وتغطيةِ عوارٍ وعار (٢١٣) . فليلته ماجمع فيه من أنوار وثوار (٢١٤) ، ونضيرٍ ونضار (٢١٥) ، وتحسينٍ وإحسان (٢١٦) ، ومعينٍ ومعانٍ (٢١٧) . ومثله

(٢٠٥) تغلي مَراجِلَه : يشتدّ غضبه ، والمراجِل : جمع المِرْجَل ، وهو القِدر من

الطين المطبوخ أو النحاس ، استعارها للغضب .

(٢٠٦) نوازله : مصائبه الشداد . نابت : نزلت .

(٢٠٧) عواليه : رماحه . وهذا آخر المنقول من ب .

(٢٠٨) الصِكاك : جمع الصك ، وهو معروف .

(٢٠٩) الأنامل : أطراف الأصابع . الرّاح : راحات اليد ، جمع الراحة .

(٢١٠) الرّاح : الخمر .

(٢١١) الحِبْر : ثياب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن ، وملاءات من الحرير .

(٢١٢) مستَطَر : مسطور .

(٢١٣) العوار : العيب .

(٢١٤) الثّوار : الزهر .

(٢١٥) النضير : الفضّ الجميل . النضار : الذهب ، والخالص من كل شيء .

(٢١٦) من ب ، الأصل : « وتجنيس وتحسين وإحسان » .

(٢١٧) العين : الماء الظاهر الجاري ، وقيل : العذب الفزير . المعان : المِبءاء

والمنزل .

بسعادته ، وإن كان الفَذَّةُ الفردَ في سيادته ، مَنْ يَعْرِفُ ويعترف ، ويدري كيف يعترف ، ويهتدي إلى حيث يحترف ، ويعلم من أين تُؤكل الكَتِفُ (٢١٨) .

وليه :

« الثَّصْحَاءُ رَجُلَانِ : فَأَحَدُهُمَا مَوْثُوقٌ بِوَدِّتِهِ ، مَسْكُونٌ إِلَى عَقِيدَتِهِ ، فَهُوَ مَشْكُورٌ عَلَى التَّبَرُّعِ بِالثَّصْحِ ، وَمَحْمُودٌ وَلَوْ أَصْلَدَ (٢١٩) فِي اقْتِدَاحِ النَّجْحِ . وَالْآخَرُ مَذْبَذَبٌ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ ، مُرَدِّدٌ بَيْنَ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ ، فَنَصَحَ هَذَا مَنْظُومٌ فِي سِلْكِ الْفُضُولِ ، مُحْجُوبٌ عَنْ خُلُوةِ الْقَبُولِ . فَإِنَّ وَزْنَ سَيِّدِنَا نَصَحِي بِمِثْقَالِهِ ، وَنَزَّهَهُ عَنْ اسْتِثْقَالِهِ ، فَقَدْ لَمَحَهُ بَعِينَ الْإِصَابَةِ ، وَأَمَّنَّنِي رُوعَةَ الْاسْتِرَابَةِ . وَإِنَّ حَالَ دُونَ اشْتِبَاهِ أَوْ اعْتِرَاضِ ، فَقَدْ أَدَّيْتُ فِي شِرْعَةِ الْمُوَدَّةِ الْمُفْتَرَضِ ، وَإِنْ لَمْ يَطَابِقِ الْغَرَضُ » .

وله من أخرى :

« وَصَلَ مِنْ قَلَانٍ - حَرَسَ اللَّهُ مَجْدَهُ ، وَأَسْعَفَ جَدَّهُ ، وَأَرْهَفَ حَدَّهُ ، وَأَرْغَمَ عَدُوَّهُ وَضَدَّهُ - كِتَابٌ ، تَجَلَّى لِنَاطِرِ الْعَيْنِ ، كَتَجَلَّى نُضَارِ الْعَيْنِ (٢٢٠) ، وَأَجَلَّتْ الطَّرْفُ مِنْهُ فِي رَوْضِ أَضْحَكِهِ الْوَابِلِ ، وَعَدَمِ فِيهِ التَّدَابُلِ . لَا ، [بَل (٢٢١)] فِي عِقْدِ أَوْدِعِ الْفَرَائِدِ (٢٢٢) ، وَأَعْجَزِ الرَّائِدِ (٢٢٣) ، وَقَلْتُ : لِلَّهِ

(٢١٨) « إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف » : مثل يضرب للدهي الذي يأتي الأمور من مآثاها . وتنتظر كيفية أكل الكتف حقيقة في « فرائد الآل » ٣٧/١ .

(٢١٩) أصلد الزند : صوت ولم نور .

(٢٢٠) النضار : الذهب ، العين : ما ضرب نقداً من الدنانير .

(٢٢١) من ب .

(٢٢٢) العقدة : القلادة . الفرائد : الجواهر النفيسة .

(٢٢٣) الرائد : الطالب الملتمس ، ومن يتقدم قومه يبصر لهم الكسلاً ومساقط الفيث .

القلمُ السَّدِيدِيّ ! فما أبدعَ توشيتهُ ! وأحسنَ نشأتهُ ! وأمضى في البراعة
 والبلاغة مشيئته ! واعترفت بما أولانيه ، شيّد الله معاليه : من إطراءٍ عطرٍ تغلّتي
 بَعْوَالِيهِ (٢٢٤) ، وحلّي عَطَلِي بِلَالِيهِ (٢٢٥) . ولولا (٢٢٦) أَنْ الإغراقَ في هذا
 الفنِّ ، معرّضٍ لإساءة الظنِّ ، لاسْتَوْعَبْتُ فيه البيان ، ولأَتَعَبْتُ (٢٢٧) الأقلامَ
 والبَنَانَ . وهذا سَوَوْطٌ (٢٢٨) ، إن أجريَ القلمُ فيه لم يردعه
 سَوَوْطٌ (٢٢٩) . وليس من سُنَّةِ الأدبِ ، ولا في شِرعَةِ القُرْبِ ، أن يشتغل عن
 الجليل بالجلل (٢٣٠) ، وباستعراض الشَّمْلِ عن الحُللِ . وإذا أهَّأني لتكْرِمَةٍ
 مُؤَثَّلَةٍ ، وخدمةٍ مُؤَمَّلَةٍ (٢٣١) ، سعيت وباهيت ، وفي الشكر تناهيت » .

★★

وله من أخرى :

« مَنْ حلَّ محلَّ المجلس - أسعد الله جُودَه ، وأجدَّ سَعُودَه (٢٣٢) ، وشيّد
 عَليَّاه ، وأيَّدَ أوليَّاه ، ونصرَ رايَاتِه وآراءَه : من المجد الذي رست
 أعلامُه (٢٣٣) ، وانتشرت أعلامُه (٢٣٤) ، والحسبِ الذي سَرَتْ أُنْبَاؤُه ،

(٢٢٤) تغلّتي : تطيب بالفعالية ، وجمعها الفوالي ، وهي أخلاط من الطيب كالمسك
 والعنبر . من ب ، الأصل « تغلّي » ، وهو تصحيف .
 (٢٢٥) العَطَلُ : العنق : وقد يستعمل العطلُّ في الختو من الشيء ، وأصله في
 الحنسي .

(٢٢٦) من ب ، الأصل « ولو » .

(٢٢٧) من ب ، الأصل « ولانعت » .

(٢٢٨) الشووط : مسافة من الأرض يعدوها الفرس كالميدان وغيره .

(٢٢٩) في النسختين : « شووط » ، وهو تصحيف .

(٢٣٠) الجليل : العظيم . الجلل ، هنا : الصغير الحقيق .

(٢٣١) ب : « ممثلة » .

(٢٣٢) هذه الفِقْرَةُ الثلاث ، لم ترد في ب .

(٢٣٣) جباله .

(٢٣٤) راياته .

وسرّوت° (٢٣٥) آباؤه وأبناؤه ، والفخر الذي عزّت مساماته (٢٣٦) ، واعتزّت°
به سماته - باهت الوسائد بسيادة مكانه ، وتاهت المساند إذا أسندت إلى
أركانسه .

والخادم - على تنائي خطّته (٢٣٧) ، وتقاصي خطوته - ممّن يخلص في
الولاء ، مُذْ حَظِيّ بتلك الخدمة العكياء / ويشق بلطائف الإرعاء (٢٣٨) ، كما
يعتكف على إقامة وظائف (٢٣٩) الشدعاء .

★★

وله ، من تعزية بموت الإمام (المستظهر (٢٤٠)) ، وتهنئة بخلافة
(المسترشّد (٢٤١)) :

« للدّهر - أعزّ الله أنصار « الدّيون العزيز » ، وأدام له مساعفة الأقدار ،
ومضاعفة الاقتدار ، وإيلاء صنائع المبارّ ، والاستيلاء على جوامع المسارّ -
خطوب متفاضلة القيم ، كفاضل ما ينشئه من الغمّ (٢٤٢) ، وضروب متفاوتة
الدرج ، بحسب ماتفيه من المهجّ (٢٤٣) . فأعظمها إيلاءاً للقلوب ، وإضراراً
للكروب ، واستجلاباً للواعج الغموم (٢٤٤) ، وإيجاباً للوازم الحزن على
العموم - رُزءٌ تساهم فيه الأنام ، وأظلمت ليومه الأيّام ، وكان في معاهد

(٢٣٥) سرّوت : شرفّت .

(٢٣٦) مساماته : معالته ومباراته .

(٢٣٧) تنائي : تباعد ، ب « تناهي » ، تحريف . الخطّة ، بكسر الخاء : ما يختطه
الإنسان لنفسه من الأرض ونحوها ، أو المكان المختطّ للعمارة .

(٢٣٨) أرعى عليه إرعاءً : أبقى عليه ورحمه .

(٢٣٩) وظائف : من ب ، الأصل « وظيفة » .

(٢٤٠) ج ٢٦/١ .

(٢٤١) ج ٢٩/١ .

(٢٤٢) الغمّ : الأمور المبهمة الملتبسة التي لا يهتدى معها إلى مخرج .

(٢٤٣) المهجّ : الأرواح .

(٢٤٤) أي حرق الكرب والاحزان .

الْخِلافة نَاجِماً ، وَعَلَى سُدَّةِ الْإِمَامَةِ [الْمَقْدَسَةِ (٢٤٥)] هَاجِماً ، كَالْفَجِيعةِ بَطْوَدِ
الْدِّينِ الشَّامِخِ ، وَدَوْحَةِ الْمَجْدِ الْبَازِجِ (٢٤٦) ، وَبِحَرِّ الْكَرَمِ التَّرَاخِرِ ، وَقِبْلَةِ
الْمَأْثَرِ وَالْمَفَاخِرِ . وَهَآءُ لَهُ خَطْبٌ (٢٤٧) ! كَادَ يَشِيبُ مِنْهُ الْأَطْفَالُ ، وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَتَخْرِبُ الْجِبَالُ .

غَيْرَ أَنْ اللَّهَ نَظَرَ لِأَصْنَافِ عِبِيدِهِ ، وَمَنْ عَلَى أَهْلِ تَوْحِيدِهِ ، بِاسْتِخْلَافِ
(الْمُسْتَرشدِ بِاللَّهِ) . وَلَوْ لَا هَذِهِ الْمِنْحَةُ الَّتِي اتَّشَقَّتْ (٢٤٨) الدِّينَ ، وَجَبَرَتْ
مِصَابَ الْمُسْلِمِينَ ، لَفَسَدَتْ الْأَرْضُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٤٩)) . نَشْرُ
اللَّهِ فِي الْخَافِقِينَ أَعْلَامَ دَعْوَتِهِ ، وَحَلَى تَوَارِيخِ السَّيْرِ بِمَنَاقِبِ سِيرَتِهِ ، وَحَقَّقَ
أَمَالَ الْمُسْتَسْعِفِينَ (٢٥٠) وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي إِسْعَافِهِ وَنَصْرَتِهِ .

[وَ (٢٥١)] قَدْ التَزَمَ الْخَادِمُ مِنْ شَرَائِطِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْمَقْدُورَيْنِ ، وَالْمَقَامَيْنِ
الْمَشْهُورَيْنِ ، مَا يَلْتَزِمُهُ الْمُبَاهِي بِإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ ، الْمُنْتَهِي فِي الْخِدْمَةِ الْمُسْتَطَاعَةِ » .

وَمِنْ أُخْرَى :

« وَلَمَّا أَهْلَلَ لِلتَّشْرِيفِ الَّذِي عَقَدَ حُبًّا التَّجْبِيلِ نَيْلُهُ (٢٥٢) ، وَجَاوَزَ
رُبَا التَّأْمِيلِ سَيْلُهُ ، أَعْظَمَ (٢٥٣) وَقَعَ مَا خُصَّ بِهِ مِنَ التَّنْوِيهِ ، وَهَنَأَ نَفْسَهُ
بِمَفْخَرَةِ النَّبِيهِ . وَإِذَا بَهَرَ مَطْلِعَ النِّعْمَةِ لِلْمَتَأَمِّلِ ، وَرَجَحَ وَزْنَهَا عَلَى ظَنِّ
الْمُؤَمِّلِ ، حَارَ عِنْدَ تَبْلُجِ نُورِهَا الْفَطْنِ ، وَحَصِرَ عَنِ دَرَسِ صُحُفِ شِكْرِهَا

(٢٤٥) مِنْ ب .

(٢٤٦) الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَتَشَعِّبَةُ ذَوَاتِ الْفُرُوعِ الْمَمْتَدَّةِ . الْبَازِجُ : الْعَالِي
الْبَائِنُ الْعَلْوُ .

(٢٤٧) وَهَآءُ : أَنْظَرَ الرَّقْمَ ٢٠٢ .

(٢٤٨) أَنْقَذَتْ .

(٢٤٩) مِنَ الْآيَةِ ٢٥١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٢٥٠) الْمُسْتَسْعِفُ : طَالِبُ الْإِسْعَافِ .

(٢٥١) مِنْ ب .

(٢٥٢) الْحَبَا : جَمْعُ الْحَبْوَةِ ، وَهِيَ مَا يَحْتَبِي بِهِ مِنْ ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ ، وَالِاحْتِبَاءُ أَنْ يَدِيرَ
الرَّجْلُ عَلَى سَاقِيهِ وَظَهَرِهِ الثَّوْبَ وَنَحْوَهُ وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسْتَنْدُ .

(٢٥٣) مِنْ بِ الْأَصْلِ « أَعْظَمَهُ » .

اللِّسِنِ* (٢٥٤) . ومن الله تعالى نستمدّ التَّوْفِيقَ لِإِمْرَاءِ إِخْلَافِ الإِحْسَانِ (٢٥٥) ،
ومقابلةِ صُنُوفِ الإِنْعَامِ بِشُكْرِ الْمَسَاعِي لا اللِّسَانِ » .

★★

ومن أخرى :

« قد أوضح الخادم من [مَوَاقِع (٢٥٦)] اجتهاده ما لا يَأْمَنُ أَنْ يَشْتَبَهَ
مَعْرِضُهُ ، أو يَسْتَسْرِ فِيهِ غَرَضُهُ ، وهو يعتذر عنه بما اعتذر (المعتصم (٢٥٧))
إلى (المأمون (٢٥٨)) في تصدير كتاب إليه ، في فتح (٢٥٩) كان عوّلَ فيه عليه :
(كتبتُ كتابَ مُنْهٍ لِخَبْرٍ (٢٦٠) ، لا مُعْتَدِّ بِأَثَرٍ (٢٦١)) » .

★★

(٢٥٤) حصر : عيٌّ في منطقهِ ولم يقدر على الكلام . اللسن : الفصيح والبلوغ .
(٢٥٥) الأخلاف : انزوع ، استعارها للإحسان ، واحداها خِلف بكسر أوله .
وإمراؤها : استخراج لبنها . (٢٥٦) من ب .

(٢٥٧) المعتصم : هو محمد بن هارون الرشيد ، أبو اسحاق المعتصم بالله ، ولد
سنة ١٧٩ هـ ويوبع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ ، يوم وفاة أخيه المأمون
وبعهد منه ، وتوفي في سامرا سنة ٢٢٧ هـ وهو فاتح « عمورية » من
بلاد الروم الشرقية ، أي الأناضول ، في خبر مشهور ؛ وباني مدينة سامراء
سنة ٢٢٢ هـ حين ضاقت بغداد بجنده . وكان أول من أضاف إلى اسمه اسم
الله تعالى من الخلفاء . قال ابن دحية في « النبراس » :

« والعجيب أن أباه الرشيد كان أخرجه من الخلافة ، وولى الأمين والمأمون
والمؤمن ، فساق الله الخلافة إلى المعتصم ، وجعل الخلفاء إلى اليوم من
ولده ، ولم يكن من نسل أولئك خليفة إلى اليوم ! » .

(٢٥٨) هو عبدالله بن هارون الرشيد ، أبو العباس المأمون . ولد سنة
١٧٠ هـ وولي الخلافة بعد خلع أخيه محمد الأمين رحمه الله سنة ١٩٨ هـ ،
وتوفي في « بزندون » ودفن في « طرسوس » سنة ٢١٨ هـ . وكانت أمه
أعجمية بأذغيسية تسمى « مراجل » . وتاريخه طويل . وقد أفسد محاسنه
بانضوائه في أول أمره إلى الخراسانيين في محاولة إسقاط « الأمين » وإحداثه
أعظم الصدوع في وحدة الأمة ، ثم إقحامه نفسه في الجدل الديني والمحنة
بخلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته ، وهو أقبح شيء يرتكبه حاكم ، عفا
الله عنه .

(٢٥٩) ب : « نبأ فتح » . (٢٦٠) منه : مبلغ .

(٢٦١) معتدّ : مهتم ، يقال : اعتدّ بالشيء ، أدخله في الحساب والعدّ ، وهذا شيء
لا يعتدّ به : لا يهتم به .

ومن أخرى :

« الخادم معترف بالصَّيعة التي هو بها مغبوط ومغتبِط ، وفي سلك نشرها وشكرها مخترط ، غيرَ أنَّه مع اختصاصه بمزِيَّة الإِراء (٢٦٢) ، واستخلاصه للخدمة والشدعاء ، لو اتَّضح ضيقُ مُخَنَّقِه ، وتوسع التقصُّد لعلَّقه (٢٦٣) ، وعزَّه (٢٦٤) في حقِّه بما يؤدِّن بصفاء رَنَّقِه (٢٦٥) ، وإقامة رَوْنَقِه ، وفكَّ ماتطوَّق من الكدين (٢٦٦) بعنَّقِه » .

*
*

أخرى ، من مطالعة :

« أسزَّ اللهُ أنصار المجلس الفلانيّ ، وظاهرَ مَزِيدِ علائِه (٢٦٧) ، وأسبغ ظلالَ آلائِه (٢٦٨) ، وقرَن بالتَّصَرُّمِعاقد آرائِه ، وأرغمَ بالقهر معاطس أعدائِه (٢٦٩) ، عرف تصدِّي جماعة لخطبة النُّظَر ، وبكذلِّهم إظهار حُسن الأثر ، فإن ندب له مَنْ يجعُ بين الشَّهامه والنِّزاهة انحست مَواذِ الضُّرر (٢٧٠) . ومن سرء الاتفاق استخدامه في الوقت التَّكيد (٢٧١) ، وحيث يشتهب اجتهاد المجتهد . وإن لم يُنعم بالتَّفحُّص عن مقام كلِّ من الجماعة في لوازم استخدامه ، وما عدَّ قَ باهتمامه (٢٧٢) ، لم يتميَّز التَّيقِّظ من النَّاعس ، ولا المجتهد

(٢٦٢) انظر الرقم ٢٣٨ .

(٢٦٣) العلق : جمع علقَّة ، وهي ما يتمسك به من شيء .

(٢٦٤) ب : « ولا عَرَّو » ، وهو تحريف .

(٢٦٥) ب : « لصفاء » ، ورَنَّقِه : ماؤه الكدر .

(٢٦٦) ب : « الديون » .

(٢٦٧) ب : « وظاهر مزيد العلاء به » .

(٢٦٨) أي : أتمَّ ظلال نعمه وأكملها ووسعها .

(٢٦٩) المعاطس : الأنوف .

(٢٧٠) الضُّرر : من ب الأصل « النظر » .

(٢٧١) التَّكيد : التَّعسيرُ ، الذي يجرُّ على الناس الشرَّ .

(٢٧٢) عذق : تعلق ، ومن سجعائه في المقامة الصَّعديَّة : « ثمَّ قال له : اعلم ،

وقيت الدَّم ، وكفيت الهَمَّ ، أن من عذقت به الأعمال ، اعلقت به

الأمال » . وفي نوادر الأعراب : فلان عذق بالقلوب وليق .

من المتشاكس • فإن اشتهب اجتهاده للشَوَائِبِ المتواليه ، والمقادير التي ليست
بمتوانية ، فما تخفى على الله خافية • ولا غنى عن التَّوْقِيعِ (٢٧٣) إلى فلان بما
يضمّن التحذير والتبصير ، ويحُضُّ على التَّشْمِيرِ (٢٧٤) لا التَّقْصِيرِ (٢٧٥) ،
ليتجرّدَ في المعاملة على حفظ (٢٧٦) الفَتِيلِ والتَّقِيرِ (٢٧٧) • على أن الخادم لم
يفسح في مدّ اليَدِ ، إلى الدِّرْهِمِ الفرد ، من الارتفاع المستجدّ • هاهنا
شواظٌ قد التَّيَّبَ (٢٧٨) ، وحقّق برزاً بعدما احتجب • وقد كانت هذه البُتْعة
بكتابة روضة غنّاء ، وعروس حسناء ، فاستحالت هذه الحال ، واعترض شجاً مَنَع
من المقال (٢٧٩) • وفي جملة أدوية هذا الداء العُضَالُ (٢٨٠) أن يُوعَزَ عندَ (٢٨١)
حَسْمِ مادّته ، وقطع عاديته ، بإنشاء ما يُقْرَأُ (٢٨٢) على المُنْبِرِ من إِدْحَاضِ
التأويلات ، وإلْجَامِ ما فَعَرَ من أفواه الثرعاة • وإلا ، انبسط العُدوان ، وخرّبت
« المَشَانِ (٢٨٣) » ، ولم يبق من ذَوِي المِسْكَة (٢٨٤) بها إنسان ، والله
المستعان » •

★★

- (٢٧٣) التوقيع : (ص ٢٥٢) .
(٢٧٤) يحضّ : يحثّ . شمّرَ في الأمر : خفّ ونهض ، وللأمر : تهيأ ، وشمّر عن
ساعده : جدّ .
(٢٧٥) ب : « والتقصير » ، وهو تحريف يفسد مراده .
(٢٧٦) من ب ، الأصل « حفص » .
(٢٧٧) الفتيل : الخيط في شقّ النواة ، والنقير : النقرة في ظهرها ، يضرب بهمسا
المثل في الشيء الضعيف أو القليل .
(٢٧٨) الشواظ : اللهب لا دخان له .
(٢٧٩) الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه .
(٢٨٠) العُضَالُ : الذي لا طِبَّ له .
(٢٨١) يوعز عند : من ب ، الأصل « يوغر عن » .
(٢٨٢) يقرأ : من ب ، الأصل « يقرر » .
(٢٨٣) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في الجزء الأول .
(٢٨٤) المسكة : العقل الوافر ، والرأي .

ومن أخرى :

« لما أهّل الخادم للتشريف الذي بيّض صحيفة الظنّ ، وجبر مكاسر الوهن ، قدّر الإيعامَ حقّ قدره ، وتناهى في التباهي بفخره ، ولكن كان بده ممّن لا شبهة في عاره وعرّه (٢٨٥) ، بما أنساه من شوائب دهره ، فلقد سبّب (٢٨٦) له من التّجميل مانوّه بذكره . فالله تعالى يوفّقه لكل ما يؤدّن بظهور قرّبه ، ويقتني به الشّخر لعقباه وعقبه » .

ومن أخرى :

« مايزال يعاني من مداراة الأهواء المتقلّبة ، والأطماع المتشعبّة ، ماهو منه في مكايده متعبّة ، ومناظرات ملتهبة . وتوخيّ الإمساك يؤثّم ، والانصباب (٢٨٧) على الخصام يؤلّم ، والمواصلّة بإنشاء مثل (٢٨٨) ذلك تُسئم . وستتضح الحقائق ، ويتبيّن الماخض والمادق (٢٨٩) » .

ومن أخرى :

« جعل الله الدولة مشرقة الأزمنة ، حالية بالمناقب البيّنة ، متلوّثة المآثر بجميع الألسنة ، مبنوثة الممداح بكلّ الأمكنة » .

ومن أخرى :

« أحوال الأعمال ، منقلبة الى الاختلال ، والضامن كلّ يوم في كروب ،

-
- (٢٨٥) بده : فوجيء . ب : « تده » ، ومعناه زجر وطرّد بالصياح . عره : سؤيه . يقال عرّه إذا ساءه ، وعره : رماه بما يكره ، وعرّه بشرّ .
(٢٨٦) ب : « سهب » .
(٢٨٧) ب : « والإضباب » ، يقال : أضبّ على ما في نفسه ، إذا أضمره محنقاً .
(٢٨٨) ب : « أمثال » .
(٢٨٩) الماخض : مخرج الزبد من اللبن ، والمادق : مزاج اللبن بالماء .

والرعيّة بين مرعوب ومنكوب ، والمطامع في ذلك متّسعة ، والقدرة على حسم
• هذه الموادّ ممتنعة »

ومن أخرى :

« وَلَعَمْرُ اللَّهِ (٢٩٠) إِنَّ الْمَشَارَإِإِلَيْهِ مَايَنْزِعُ (٢٩١) عَنْ ضَلَالَتِهِ ، وَلَا يَتَّقِي
غَائِلَةَ غَوَايَتِهِ (٢٩٢) » •

ومن أخرى :

« وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، أَوْ يَضَعَ مِثْقَالَهِ فِي هَذِهِ
الْكِفَّةِ » •

/ ومن أخرى (٢٩٣) :

« وَفِي جَمَلَةٍ هَذِهِ النَّوَاحِي مَنْ لَا يَرْتَدِعُ بِالْوَعِيدِ ، وَلَا يُوَهِّنُ حَتَّى يَرَى
العَذَابَ الشَّدِيدَ ، وَاسْتِبَانِ مَاعَلَيْهِ فَلَانَ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْإِضْرَارِ ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي
العِنَادِ وَالْإِفْسَادِ » •

ومن أخرى :

« وَلَمْ يَزَلْ يُسْرَجُ مِنَ الْمَشْثُورَةِ وَيُلْجِمُ ، وَيَبْرَهِنُ عَنْ وَجْهِ التَّرَائِي
وَيَتَرَجِمُ ، إِلَى أَنْ تَمَثَّلَا الصَّلْحَ ، وَاسْتَصْنَوَا (٢٩٤) النِّشْحَ • وَكَانَ فِي حِسْبَانِ

(٢٩٠) ولعمر الله : من ب ، الاصل « ونعم » .

(٢٩١) عن : من ب ، الاصل « من » ، وينزع عن ضلالته : يكف عنها ويرتدع ، ولا
يقال : ينزع من ضلالته .

(٢٩٢) الغائلة : الداهية ، والفساد ، والشر . القواية : الإمعان في الضلال .

(٢٩٣) لم ترد هذه العبارة في ب ، والكلام فيها موصول بما قبله .

(٢٩٤) ب : « فاستصوبا » .

كلَّ أحدٍ أنَّ حبلَ الائتِنامِ (٢٩٥) قد انْعقدَ ، وشَرَرَ الخِصامُ قد خَمَدَ ، فتولَّدَ ما أوغر الصدور (٢٩٦) ، وجدَّدَ النُفُورَ » .

★★

ومن أخرى كتبها إلى (سعد الملك (٢٩٧)) مع القصيدة التي تقدّمت :

« دعاءُ العبدِ للمجلسِ الفلانيّ - دامت جدوده سعيدة ، وسعوده جديدة ،
وعلياًؤه محسودة ، [وأعداؤه محسودة (٢٩٨)] - دعاءٌ من يتقرَّب بإصداره ، على
بُعد داره ، ويقصر عليه ساعاته ، مع قصور مكساته • وشكره للإنعام الذي
أوصله إلى التَّجَمُّيلِ والتَّأميلِ ، وجمع له بين التَّنوِيهِ والتَّنوِيلِ (٢٩٩) ، شكره
مَنْ أَطْلِقَ من أسره ، وأذيقَ طعمَ اليُسْرِ بعدَ عُسْرِهِ • ولو نهَضتَ به
القَدَمَانِ ، وأسعده عونَ التَّزَمَانِ ، لَقَدَّمْ اعْتِمَادَ البابِ العمورِ ، وأسرع إليه
إسراعَ العبدِ المأمورِ ، ليؤدِّيَ بعضَ حقوقِ الاحسانِ ، ويتلوَّ صَحْفَ الشُّكْرِ
باللسانِ • لكنَّ أَتَى ينهَضُ المُتَعَدِّ ؟ ومَنْ له بأن يصعدَ فيسعدَ (٣٠٠) ؟
ولما قصرت خطوة العبدِ ، وحُرِّمَ حُظُوَّةَ التَّصَدِّ ، ولزِمَ مع وضوح العُذْرِ ،
أن يُفصحَ عن الشُّكْرِ - خَدَمَ بما يُنبئُ عن فكره المريضِ ، ويشهدُ بظَبَعِ
طَبْعِهِ في القَرِيضِ • ولولا أنَّ الهدِيَّةَ على حَسَبِ مُهْدِيهَا ، وبه تَعَلَّقَ (٣٠١)
مساويها ، لما قدَّرَ أن يُهديَ الورَقَ إلى الشَّجَرِ ، ويبيِّضَ شِعْراً كيباضِ
الشَّعْرِ • هذا ، على أنَّ ذَنْبَ المُعْتَرِفِ مَغْفُورٌ ، والمُجْتَهِدُ وإنَّ أَخْطَأَ مَعْدُورٌ • وهو
يرجو أن يلحقَ بِمَنْ نِيَّتَهُ خَيْرٌ من عمله ، ليلبِّغَ قاصيةَ أمله (٣٠٢) • وللآراءِ

(٢٩٥) الائتِنامُ : من ب . الأصل « الأيام » .

(٢٩٦) أوغر الصدور : غاظها .

(٢٩٧) سعد الملك : انظر الرقم ٥٧ من هذه الترجمة .

(٢٩٨) التكملة من ب .

(٢٩٩) والتنويه : ب « وانتزیه » . التنويل : الإعطاء .

(٣٠٠) فيسعد : الأصل « فيصعد » ، ب : « ويسعد » .

(٣٠١) ب : « تعلق » .

(٣٠٢) الأصل : « تلبغ قاصية أمله » ، ب « ليلبغ ناصية أمله » .

العليّة في تشرّيف مدحتّه بالاستعراض ، وصوّن خدمته للاعتراض ، وتأهيله من
مزايا الإيجاب ، والجواب بما يميّزه عن الأضراب ، مزيّد العلوّ » •

وله من أخرى :

« لم يزل ° اللهُ تعالى في اقبال كلِّ زمان ، وإقبال كلِّ سلطان ، نظيرة
تفّرج الغمّ (٣٠٣) ، وتبّيج الأئمّ ، وتثبير الظلم ، وتديل المظلوم منّ
ظلم . وقد أعاد اللهُ تعالى هذه الدولةَ القاهرة ، والأيامَ الزاهرة ، أنْ يُعْضَى
فيها عن ولاةِ الجور ، ويَرْضَى فيها للعبدِ بالحوْر بعد الكور (٣٠٤) ،
(وما كان اللهُ ليُعذّبَ بهم وأنتَ فيهم (٣٠٥)) • وللرأيِ العالِي بالمعوّثة (٣٠٦) ،
الجالبة للمثوبة وحسن الأُحدوثِة ، مزيّد الشرف » •

أخرى :

« ولم تتأخّرْ مطالعته عند تباحج بدرها ، وتأرّج نشرها (٣٠٧) ، إلا
لتهيّج الاقتصار على خدمة القلم ، مع وضوح العذر في قصور التمكن عن
السعي بالقدم ، نائباً عن تلاوة (٣٠٨) صحائف التهنئة ، / وإقامة وظائف
الأدعية » •

ومن أخرى :

« وإن قصّرت خدماته بالقدم والقلم ، وحرّم لسوء الحظّ اعتمارَ حرّم

(٣٠٣) الغمّ : ينظر الرقم ٢٤٢ .

(٣٠٤) الحور : النقص . الكور : الزيادة .

(٣٠٥) من الآية ٣٣ في « الانفال » ، وتمامها : (وما كان اللهُ مُعذّبِهم وهم
يستغفرون) •

(٣٠٦) المعوثة : المعونة والنصرة ، من ب . الأصل « بالمعونة » ، والسجعة تقتضي
ما أثبت .

(٣٠٧) النشر : الريح الطيبة .

(٣٠٨) ب : « نائباً عنه في تلاوة ... » •

الكَرَمَ (٣٠٩) ، فهو مَنْ يرى طاعة « التدار العزيزة » نُسكاً يُؤذِن بتزكية الأعمال ، وغرساً يشر سعادة لأولي الآمال (٣١٠) . ولولا ما يصدفه من تهيب الإثناء ، والأخذ بأدب مَنْ يقتصر على الخدمة والشدعاء ، لما اقتنع لنفسه بحرمة التَّنَوُّرِ ، والاعتساد على الاستشهاد فيسا يَنْوِرُ به (٣١١) » .

ومن أخرى ، لما قتل (سعد الملك (٣١٢)) الوزير :

« ثمَّ إنَّه صدَّع بهذا الخَطْبِ الحادِث ، والخبرِ الكارِث ، وهو في سَوْرَةِ وُجُومٍ (٣١٣) ، ومُساوِرة غَمْرٍ (٣١٤) ، فذَهَلَ عن رِزْهِمِ الطَّرِيِّ (٣١٥) ، وجَرَى الوادي فطَمَّ على القَرِيِّ (٣١٦) ، فليسا انجلتِ الغُمَّةُ ، وتجلَّتِ النِّعْمَةُ ، انسرى كَرَبُهُم الكَذِي بطنَ ، وكمَدَّهُم الكَذِي كان عِلَنَ ، (وقالوا : الحمدُ لِلَّهِ الكَذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزْنَ (٣١٧)) » .

ومن أخرى ، في تعزية :

« ووصل ماشرَف به مبشَّر الأنباء المبهجة ، والسَّعادة المتبَلِّجة ، ثمَّ أخذَ في استخبار القاصد عمَّا خَبَرَ ونظَرَ ، واستمع واطَّلَعَ ، وكأَنَّه استثار به

(٣٠٩) الأعمار : القصد ، و - أداء العمرة ، وهي نسك كالحج ، وليس له وقت معين ولا وقوف ب « عَرَافَةَ » .

(٣١٠) ب . « سعادة الأروى والمال » ، أي الدنيا والآخرة .

(٣١١) ب : « يَنْوِرُهُ » : وهو تصحيف .

(٣١٢) سعد الملك : انظر الرقم ٥٧ من هذه الترجمة .

(٣١٣) أي سطوة غيظ وحزن شديد .

(٣١٤) المساورة : المواجهة والمصارعة .

(٣١٥) الأصل : « فذهل عن رزعه طري » ، ب : « قد ذهل عن رزء وهم الطري » !

(٣١٦) يعني : جرى سيل الوادي فدفن القري . وهو مدفع الماء من الربوة إلى الروضة . مثل يضرب عند تجاوز الشرِّ حدَّه .

(٣١٧) من الآية ٣٤ من سورة فاطر . « وَإِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ » .

الزفَراتِ ، والحنينَ إلى أوقاتِ المِلاقاةِ ، ولم يَزَلِ الخادمُ يستوضحه ويستشرحه ، ويُناثفه ويُباحتُه . وكلِّمًا همَّ بالقيامِ ، وقطَعَ الكلامَ ، لزمَ أذْيالَه ، وأنشده البيتَ [الكندي (٣١٨)] كان قاله ، مَنْ ضاهت حاله حاله :

وحدَّتْني يا (سَعْدُ) عنهم ، فِزْدُني

جُنُونًا ، فِزْدُني من حديثك يا (سَعْدُ)

وعرف في ضمن مناجاته ، واستشراح رُوزنامَجاتِه (٣١٩) ، ما اعترض من الشاذبة المُمِضَّة ، والفجعة بتلك الريحانة الغَضَّة ، فوجد مَسَّ هذا الشرزء ، وأخذ منه بأوفى جزء . على أن ما يشوب صَقْوَ المِنح ، ويَقْذِي كأس الفرح ، يَحِلُّ محلَّ التَّسِيمَةِ (٣٢٠) ، للنِّعَمِ الجسيمة ، ويسلي أولسي البصيرة السُّلِيمة ، إذا ما (٣٢١) أحمد قَطُّ دَوامَ الصَّفْوِ ، كما لا يحب استمرار الصَّحْوِ . وفي سلامة النَّفْسِ الشَّرِيفة مَسْئَلَةٌ للقلوب ، ومَسْأَلَةٌ للكروب ، تصغر نازلة (٣٢٢) الخطوب ، وتصفح الأيام عن الشذوب « .

★★

[(٣٢٣) ومن أخرى :

« وعنده من تباريح (٣٢٤) الاشتياق إلى الخدمة ما يصدع الأطواد ، فكيف

(٣١٨) من ب .
(٣١٩) الأصل : « روزناماته » ، ب « روزمناجاته » ، وصوابه ما أثبت . وهو فارسي معرب « روزنامه » أي كتاب اليوم ، وهو التقويم . أغفله المعرب ، وشفاء الغليل ، وتاج العروس ، ولسان العرب ؛ وذكره المعجم الوسيط بلفظ « الرُوزنامة » باسقاط الواو ، وفسره بأنه دفتر اليومية ، وإدارة صرف مرتبات أرباب المعاش ، واعتدّه مولدًا ، وليس به ، وإنما هو معرب ، وما هو بدفتر اليومية المعروف عند التجار والباعة ، ولا بالمعنى الآخر ، ولعل ذلك في عرف المصريين دون غيرهم .

(٣٢٠) التسمية : ما يعلق في العنق لدفع العين .

(٣٢١) الأصل : « إذا ما » ، وهو على الصحة في ب .

(٣٢٢) نازلة : من ب ، الأصل « منازل » .

(٣٢٣) هذه الرسالة ، والتي بعدها ، من ب .

(٣٢٤) التباريح : الشدائد ، وتباريح الاشتياق : توهجه .

النقود؟ ويوهي الجبال ، فكيف البال ؟ إلا أثنه يستدفع الخوف ،
 بـ « سَوْفَ » ، ويردُّ الأسي ، بـ « عَسَى » ، (وهو على جمعهم إذا يشاءُ
 قَدِيرٌ » (٣٢٥)) كتاباً قرَّنه بفضل نفثَ فيه قلمه ، وتشكَّى
 مائولمه ، وظنَّ (٣٢٧) أنَّ الرِّعاية الشَّرِيفة (٣٢٨) ، لازال مولانا
 يُبلي السِّنِّينَ ويستجدُّها ، ويمتري (٣٢٩) التَّهْسانِيَّ
 ويستندُّها (٣٣٠) ، وكَمِيسَ (يُوسُفَ) في عين (يَعْقُوبَ) (٣٣١) ،
 رفع ناظره المغضوض ، وبسَطَ باعه المقبوض « .

ومن أخرى :

« لو اطلع مولانا على ما فاجأ » « البَصْرَةَ » (٣٣٢) « من الفتك والقهر ،
 والنَّهْبِ والأَسْرِ ، إلى ما مَنُوا (٣٣٣) به من الشَّتات ، وافتضح
 الخَفِرَات (٣٣٤) ، وإحراق المساكن والخانات ، وانتشار الفساد ، إلى قرني

(٣٤٥) من الآية ٢٩ من الشورى ، وهي : (ومن آياته خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
 بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ، وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) .

(٣٢٦) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣٢٧) الأصل : « وظنه » .

(٣٢٨) بياض في الأصل بمقدار خمس كلمات .

(٣٢٩) يمتری : يستخرج .

(٣٣٠) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣٣١) خبرهما في القرآن والتفاسير وقصص الأنبياء ، قال الثعالبي في « ثمار

القلوب » ٣٥ : « أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه الى انتهائه على ثلاثة

أقمصة : أولها قميصه المضرَّج بدمٍ كذبٍ ، والثاني قميصه الذي قدَّ

من دُبُرٍ ، والثالث قميصه الذي ألقي على وجه أبيه فارتدَّ بصيرا . ولكل

من هذه الأقمصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة » ثم ساق الكلام في

ذلك .

(٣٣٢) البصرة : (ص ٢٦) .

(٣٣٣) منوا : ابتلوا .

(٣٣٤) الخفِرات : الشديديات الحياء .

« السَّوَادُ (٣٣٥) » - لرأى منظرأ يُحرق الأكبَاد ، ويُبكي العينَ الجمَادَ • وقد أشرفت « البصرة » على العَفَاء ، واللِّحَاقِ بالصَّحْرَاءِ ؛ وأن يُورِّخَ اندراسها في هذه السِّدُولَةَ العَرَاءَ ، إذْ كَانَ تَوَالِي عَلَيْهَا مِنَ الأَحْدَاثِ ، فِي هَذِهِ السِّنِينَ ، مَا يَدْمِرُ أَعْمَرَ البِلْدَانَ ، وَلَمْ يَعْهَدْ مِثْلَهُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ • فَإِنَّ أَنْعَمَ وَعَجَّلَ النَّظَرَ لِلرَّعِيَّةِ ، بِتَرْتِيبِ التَّجْدَةِ القَوِيَّةِ ، وَإِسْقَاطِ مَعَامِلَةِ الكَرْبِ (٣٣٦) ، فِي الهَرَبِ مِنَ (العرب) ، فَلَاخْفَاءَ (٣٣٧) بِمَا فِي تَنْفِيسِ الكَرْبِ ، مِنَ القَرْبِ (٣٣٨) • [«] •

ومن أخرى :

« مَنْ حَلَّ مَحَلَّ المَجْلِسِ ، فِي المَجْدِ النَّذِيِّ بِهَرَّتِ أَضْوَاؤُهُ ، وَالفَضْلِ النَّذِيِّ انْتَشَرَتْ أُنْبَاؤُهُ ، وَالفَخْرِ النَّذِيِّ صَدَعَتْ آيَاتُهُ ، وَالشَّرَفِ النَّذِيِّ ارْتَفَعَتْ رِايَاتُهُ - جَلَّ أَنْ يَهْتَأَّ بِرِتْبَةٍ وَإِنْ عَلَتْ ، وَتَرْخُصَ عِنْدَهُ قِيمَةُ [كُلِّ حِظْوَةٍ (٣٣٩)] وَإِنْ غَلَّتْ • فَلَا زَالَ أَبْدَأَ يَسْتَجِدُّ المَرَاتِبَ ، وَيَسْتَمِدُّ المَوَاهِبَ ، وَيَرْتَقِي المَرَاقِبَ ، وَيَقْتَنِي المَنَاقِبَ ، وَأَمْتَعَهُ اللهُ بِمَا أَوْلَاهُ ، وَطَرَفَ (٣٤٠) عَيْنَ الكِمَالِ عَنِ عِثْلَاهُ ، وَجَمَّلَ جِيدَ التَّزْمَانِ بِحِلَالِهِ • وَلَوْلَا أَنْ خَادَمَهُ يَرَى سُنَّةَ الإِغْيَابِ (٣٤١) ، أَعْلَقَ بِأَدَبِ ذَوِي الآدَابِ ، لَتَابَعَ خِدْمَتَهُ مُتَابَعَةَ السَّحْبِ ، وَأَعْرَبَ عَنِ وِلَانِهِ عَمَّا هُوَ أَنُورٌ مِنَ الشُّهُبِ • لَكِنَّهُ يُشْفِقُ مِنَ مَعْبَةِ

(٣٣٥) السواد : (ص ٥٢) .

(٣٣٦) الذرب : الدال والراء والباء ، اصول تدلُّ على الحدة والفساد .

(٣٣٧) الأصل : « ولا خفا » .

(٣٣٨) القرب : ما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البرِّ والتقوى .

(٣٣٩) من ب ، و « حظوة » فيها مصحفة « خطوة » ، وهي المكانة ، والحظ من الرزق .

(٣٤٠) طرف عينه : أصابها .

(٣٤١) الإغياب : أن تجيء يوماً وتترك يوماً ، وفي الحديث : « زرعياً ، تزدد حباً » .

وهو من ب ، الأصل « الإعتاب » أي الترضية ، والسياق يأبأها .

التشقيـل ، ومعرض المبرم الثقيل (٣٤٢) ، ويودّ لو أسعفه (٣٤٣) الدهر بالخدمة ،
وقرب إسناده (٣٤٤) في رواية تلك الفضائل الجمّة • / فإنّ أسعف بالايجاب
بما يرفع الطرف ، وشرف في الجواب ولو بحرف ، فقد أدرك قاصية الآمال ،
وملك ناصية الجمال » •

★★

ومن أخرى :

« وبعد ، فإنّ للسيادة رتبة تتفاضل بتفاضل أسبابها ، وتتفاوت بتفاوت
أربابها ، فأعلاها وأعلاها قيمة ، وأزكاها طينة ، وأوفاها زنة وزينة ، ما نيل
بالاستحقاق ، لا بالاتفاق ، ودخل في حيز الاستحباب ، لا العجّاب (٣٤٥) » •

★★

ومن أخرى :

« وقد اطلع فلان على إطنابي في الثناء الفضاـض (٣٤٦) الأردية ، والشكر
الذي استفاض في الأندية • وإنّ إخلالي بإصدار الجواب ، وإنّ باين خلال
الصواب (٣٤٧) ، لم يكن إلا لترصّد سفراته • وما أولى كرمه الشهير ، وشيمه
المتبلجة الأزاهير ، [بأن يغفر جرم التقصير ، ويجذب ضبع هذا العذر
القصير (٣٤٨)] ، وإن استصلحت لخدمة تسنح ، وجد إتحافى بها أجل
ما أمنح (٣٤٩) » •

★★

(٣٤٢) المبرم : المضجر والمملّ •

(٣٤٣) ب : « أسعفتم » •

(٣٤٤) ب « استاذه » •

(٣٤٥) العجّاب : ما يدعو إلى العجّب •

(٣٤٦) الفضاـض ، من الثياب : الواسع •

(٣٤٧) أي غير وخالف خصاله المميزة له •

(٣٤٨) من ب . والضبع : العضد ، ويقال : أخذ بضبعينه ، ومددت بضبعينه ،

إذا نعشته ونوهت باسمه •

(٣٤٩) وجد إتحافى : من ب ، الأصل « وحانحا » • أمنح : أعطى ، ب « أميح » ،

وهو تحريف •

ومن أخسرى :

« وصل من فتلان كتاب هززه له ثبله ، واشتمل منه على ما هو أهله (٣٥٠) ،
ففعمني تزوشع رياه (٣٥١) ، وشغفني بحسنه وحسنه ، واستدلت به على
الشرف الذي جمع مزاياه ، وملك مربه وصفاياه (٣٥٢) . ولم أزل أستملي
من خصائص كماله ، ومحاسن خلاله (٣٥٣) ، ما يطرب له المستمع ، ويستشفق
صدق برقه الملتع . فأودش لو أعتب (٣٥٤) الكدهر المجرم ، بما يعرب البيان
المعجم ، ويشجع القلب المحجم (٣٥٥) . وما هو الآن إلا أن أظفوني (٣٥٦) بالمطلب
المرتاد ، وأعلقني من موادته بما عنده (٣٥٧) من أنفَس العتاد » .

ومن أخرى (٣٥٨) :

« وإن شرفت ولو بحرف في الفينة بعد الفينة (٣٥٩) ، سُرت ولا سرور
(جميل) (٣٦٠) بملقى (بثينة) . وها أنا أعرض النفس القاصرة المكنتة ،

(٣٥٠) الفقرة من ب ، الأصل « واستمل عليه ما هو أهله » .
(٣٥١) فعمني : ملأ أنفي رائحة . تزوشع رياه : انتشار ريحه الطيب .
(٣٥٢) المربع : ما كان يأخذه الرئيس ، وهو ربع المغنم . الصفايا : ما كان يصطفيه
الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة ، الواحد صفيّ وصفية . قال
شاعرهم :

لك المربع منها والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول

(٣٥٣) الخلال : الخصال .
(٣٥٤) أعتب : أرضى بعد العتاب .
(٣٥٥) المحجم : الكاف والناقص .
(٣٥٦) ب : « وها هو الآن قد أظفوني » .
(٣٥٧) ب : « أعتده » .
(٣٥٨) هذه الرسالة لم ترد في ب .
(٣٥٩) الفينة : الساعة والحين .
(٣٦٠) جميل بن معمر العذري : تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأعلام .
وهو في ٢٠٦/٢ أيضاً .

على الاستخدام المؤذّن بتقويّه وتكسلة المِنَّة . فإنّ أعطيت منه هواها ،
فطوبى لها وواها (٣٦١) ، وإلا فأها من المخافة وآها (٣٦٢) » .

* *

ومن أخرى :

« وعندى لابتعاده (٣٦٣) ما يَضْعِفُ الجَنان (٣٦٤) ، ويضعف الأشجان ،
ويرنق (٣٦٥) العيش الصّفوّ لو كان . ثمّ إنني منذ (٣٦٦) عرّفت اللائمة ،
بسكن فترّ في الخدمة اللازمة (٣٦٧) ، لتصديق الأبناء المتقدمة (٣٦٨) ، أسقطت
في يدي (٣٦٩) ، واعتلجت الوسوس في خلدي (٣٧٠) ، إشفاقاً من أن أُوسمَ
بسوء معاهدة ، أو يقال إنّ الكلّ خرّط يدٍ واحدة . على أنّني قد كنت
ابتدرت تلافي الغلط ، واستدراك ما فرّط ، بما أصدرته مع القاصد المستدّ إلى

(٣٦١) الطوبى : الحسنى ، والخير ، وبكلّ فسر قوله تعالى : طوبى لهم . واهأ :
كلمة تلهف ، الأصل « وداها » ، وهو تحريف .

(٣٦٢) آها : كلمة توجع ، أو تحزن ، أو شكاية .

(٣٦٣) بهذه العبارة بدئت الرسالة في ب . « لابتعاده » : فيها « لابتعاده » .

وقبلها في الأصل : « وإن شرفت ولو بحرف » ، وفوقها إشارة يضعها ناسخه
حين يخطيء . وهذه العبارة هي أول الرسالة السابقة .

(٣٦٤) الجَنان : القلب .

(٣٦٥) يرنق : يكدر .

(٣٦٦) ب : « منذ » .

(٣٦٧) اللازمة : من ب ، الأصل « اللازم » .

(٣٦٨) المتقدمة : من ب ، الأصل « المتقدم » .

(٣٦٩) قال الزجاج : يقال للنادم على ما فعل ، الحسِر على ما فرط منه : « قد

سقط في يده ، وأسقط » ، وقال أبو عمرو : لا يقال أسقط بالألف على ما لم

يسم فاعله ، وأحمد بن يحيى مثله ، وجوزد الأخفش كما في الصحاح . وفي

التنزيل العزيز : (ولما سقط في أيديهم) وهذا أكثر وأجود ، وعليه جاء قول

الحريري نفسه في « المقامة الصّعديّة » : فسقط الفتى في يده ، ولاذّ بحقو

والده . أنظر كلام الحريري عليه في « درة انقواص » .

(٣٧٠) الوسوس : من ب ، الأصل « الوسواس » . واعتلاجها : التظامها . والخلد :

البال والنفس .

« النَّهْرَوَانِ (٣٧١) » ، ولا أعلم منه ما كان ، ولا ما الكندي أعلق [به (٣٧٢)]
نكد الزمان » .

ومن أخرى :

« كتاب راقٍ إحصاناً وحسناً ، وساقٍ إليَّ منّا ثمَّ يَمْنَا (٣٧٣) . شوق
يلهب أحشاء (٣٧٤) الصَّدر ، ويُنْفِدُ مُسَكَةَ الصَّبْرِ (٣٧٥) . ولقد كنت
أرقتُ أن أوهلَّ لدرجة الخِلْطَةِ ، عندَ تنفيذِ فلانٍ إلى هذه الخِطَّةِ (٣٧٦) ،
وما أدري : أحرمتُ (٣٧٧) هذه الحظوةَ ، والغنيمةَ الحنوةَ ،
لتمثّل (٣٧٨) قصوري ، أو توهّمَ تقصيري ؟ » .

ومن أخرى :

« قد رشقني بسهامِ مصارمته (٣٧٩) ، / وسدّ دوني أبواب تکرّمته ،

(٣٧١) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدها
الأعلى متصل ببغداد ، وهي ثلاث نهروانات : الأعلى ، والوسط ، والأسفل .
ونهر النهروان : مشهور ، يحمل من دجلة ، وأوله أسفل « الدور » بشيء
يسير . وقد تحدثت ياقوت عن خرابه ، وعزا سببه الى اختلاف السلاطين
وقتل بعضهم بعضاً في أيام السلاجقة « إذ كان كل من ملك لا يحتفل
بالعمارة ، اذ كان قصده أن يحوصل ويطيّر » على حدّ قوله . ويراجع
عن النهروان « كتاب بلدان الخلافة الشرقية » و « كتاب ريّ سامراء » .

(٣٧٢) من ب .

(٣٧٣) ب : « ويمينا » .

(٣٧٤) ب : « أرجاء » .

(٣٧٥) الصبر : من ب ، الأصل « الصدر » .

(٣٧٦) الخِطَّة : العشرة . الخِطَّة : ينظر الرقم ٢٣٧ .

(٣٧٧) ب : « حرمت » مجرد من همزة الاستفهام .

(٣٧٨) من ب ، الأصل « لثمل » .

(٣٧٩) رشقني : رماني . مصارمته : مقاطعته .

وسمَّحَ بَأَن جَعَلْتَنِي بَعْدَ الْإِكْرَامِ بِالْمُبَادَاةِ (٣٨٠) ، واستدعاء المناداة ، ممَّن إذا كتب تَبْدًا كُتِبَ ، وإن عَتَبَ لَمْ يُعْنِ عِتَابَهُ . هذا ، مع اشتغال علمه الكريم على أَنْ قَطَعَ الْعَادَةَ عُنْوَانَ الْجَفَاءِ ، واستعمال المللَ محظور في شريعة الوفاء » .

ومن أخرى :

« وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْزِيهِ عَمَّا يُسَدِّدِيهِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ ، وَيُتْبِدِيهِ مِنْ رِعَايَةِ حَقُوقِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، أَفْضَلَ مَا جَزَى بِهِ أَوْلِي الْمُرُوءَاتِ ، وَمَنْ حَافِظٌ عَلَى الْمَوَدَّاتِ » .

ومن أخرى :

« أَصْدَرْتُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ عَنْ هَمٍّ لَازِبٍ ، وَلُبٍّ عَازِبٍ ، وَكَرْبٍ حَازِبٍ (٣٨١) » .

ومن أخرى (٣٨٢) :

« عَنْ قَلْبٍ بَوْلَانِهِ مَعْمُورٌ ، وَبِأَلَانِهِ مَعْمُورٌ (٣٨٢) » .

ومن أخرى :

« فَلَوْ اطَّلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أُعَانِيهِ ، مِنْ مِمَّا جَزَى مَنْ لَا وِفَاءَ لَهُ وَلَا فِيهِ ، لِأَوْيَ [لِي (٣٨٤)] مِنَ الْعَيْشِ الْكَدْرِ ، وَالنَّجْمِ الْمُنْكَدِرِ . لَكُنْتَنِي أَتَسَلَّى بِجَمِيلِ رَأْيِهِ الَّذِي بِهِ أَفْتَخِرُ ، وَلَهُ أَدَّخِرُ » .

(٣٨٠) المباداة : المباداة ، خفف همزه لموازنة السجعة .

(٣٨١) لازب : لازم ثابت . عازب : غائب . حازب : مشتد .

(٣٨٢) ب : «خ» ، يعني أخرى ، أو من أخرى ، ويجيء مثله أحياناً في الأصل أيضاً ، وسأهمل الإشارة إليه .

(٣٨٣) الآلاء : النعم .

(٣٨٤) مسن ب .

ومن أخرى* (٣٨٥) :

« ولا أخلاه من استجلاء موهبة ، واستجلاء تهنة مطربة ، حتى يُنجز له الكدھر تكلمة الوعود ، وتتحاشد إلى جنبه وفود الشعود ، وينشر صيت (٣٨٦) مجده إلى اليوم الموعود » .

ومن أخرى :

« ما يستبدع من سُودَد فلان أن يصل الوسمي من طولاه بوليّه (٣٨٧) ، ولا يستغرب تعهد ماغرس عند وليّه . غير أن المكثّر ربّما سئم ومَلَّ ، وفي الخبر : « أفضل الأعمال أدومها وإن قلَّ » . وما تزال كتب الخدم تشكر ما توالى (٣٨٨) من الاكرام المشتهر ، والإينعام المنهمر (٣٨٩) . فإن كان المقصود فيه الإبانة (٣٩٠) عن كرم النفس ، فهو أشهر في الآفاق من الشمس . وإن كان يراد به تملك الرق ، فقد استخلص من قبله واستحقَّ » .

ومن أخرى :

« ثمَّ المقترّح على معاليه ، ستر هذا المكتوب عمّن ينتقد معانيه ، ويفتقد التناقض (٣٩١) والتعارض المودعين (٣٩٢) فيه . ولعمر الله إن من أعجب العجائب ، أن يجمع بين إبداء التكليف والتخفيف في كتاب ، إلا منّ

(٣٨٥) لم ترد في ب ، والكلام فيها موصول بما تقدم .

(٣٨٦) ب : « صيب » .

(٣٨٧) الوسمي : مطر أول الربيع . الولي : المطر يسقط بعد المطر . الطول : بفتح أوله : الفضل ، والغنى ، والبسر .

(٣٨٨) ب : « بشكر ما يولي » .

(٣٨٩) المنهمر : المنصب المتتابع كالمطر .

(٣٩٠) الإبانة : من ب ، الأصل « الأمانة » .

(٣٩١) من ب ، الأصل « وسقد التناقذ » .

(٣٩٢) ب : « المودعين » .

يُحِبُّ أَنْ يَتَطَوَّلَ (٣٩٣) ، جدير بأن يَسْمَحَ ويتأوَّلَ • وفيما أخبره من اهتزاز الأُرْيَحِيَّةِ ، وبواعت العصيَّةِ ، ما يُعْنِي عن تذكار الهِمَّةِ (٣٩٤) العَلِيَّةِ » •

ومن أخرى (٣٩٥) :

« فَأَمَّا شكري فلم يكن (٣٩٦) ناقصاً فَأَتَمِّمَهُ ، ولا سادجاً (٣٩٧) فَأَنْمِنِمَهُ • غيرَ أَنِّي معترف بالقصور عن موازنة مثقاله ، والاستثقال بأثقاله » •

أخرى :

« إِنْ أَخَذْتَ فِي شَرْحِ ثَنَائِي كُنْتَ كَمَنْ عَرَضَهُ بِيَانِهِ لِلْفَهَاهَةِ (٣٩٨) ، وَأَقَامَ نَفْسَهُ فِي طَبَقَةِ أَوْلِي السَّفَاهَةِ ؛ إِذْ لَوْ سَاعَدَنِي الْفَصْحَاءُ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، وَأَمَدُّوَنِي بِسَعْوَتِهِمْ ، لَأَسْتَوَّلِي عَلَيَّ وَعَلَيْهِمُ الْحَصْرُ (٣٩٩) ، وَكُنْتُ وَهْمَ بِمَنْزَلَةِ مَنْ أَوْجَزَ وَاخْتَصَرَ » •

أخرى (٤٠٠) :

« مَنْ حَلَّ مَحَلَّ الْمَجْلِسِ الْفُلَانِيِّ فِي الْمَنَاقِبِ ، الْمُؤَفِّيَةِ الْمَرَاقِبِ ، وَالْمَكَارِمِ ، الْمَخْجَلَةِ الْأَكْرَامِ - تَوَجَّهَتْ إِلَى قِبَلَةِ مَجْدِهِ الْأَمَالِ ، وَضَرَبَتْ بِدَائِعِ كَرَمِهِ الْأَمْثَالِ ، وَأُنِيخَتْ بِأَرْجَائِهِ مَطَايَا الطَّلَبِ وَالرَّجَاءِ ، وَاسْتَعْنَى

(٣٩٣) يتطول : يتفضل •

(٣٩٤) الهمة : من ب ، الأصل « الأمة » •

(٣٩٥) هذه الرسالة لم ترد في ب •

(٣٩٦) الأصل « لمن لم يكن » •

(٣٩٧) أنممه : أرخرفه •

(٣٩٨) الفهامة : العي •

(٣٩٩) الحَصْرُ : العي في المنطق وعدم القدرة على الكلام •

(٤٠٠) ب : « ومن أخرى » •

وَرَادُ شَرِيعَتِهِ عَنْ أَرْشِيَّةِ الشُّنْعَاءِ (٤٠١) ، وَهُنِّيءُ بِالسَّجَّاحِ / كُلُّ مَنْ
عَشَا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (٤٠٢) ، وَاتَّجَعَ رَوْضَةُ أَزْهَارِهِ وَثَوَارِهِ (٤٠٣) .

وله ، من تعزية :

« الثَّدْيَا سَحَابَةٌ صَوَّبَتْهَا الْمَصَائِبُ (٤٠٤) ، وَكِنَانَةٌ نَبَلَتْهَا التَّوَائِبُ ،
وَحَقِيقَةٌ مَلَأَتْهَا الْعَجَائِبُ . مَتَابِينَةُ الْمَقَاصِدِ وَالْإِنْجَاءُ (٤٠٥) ، دَائِمَةُ التَّحَامُلِ
وَالْإِنْجَاءُ (٤٠٦) . إِنْ أَضْحَكَتْ مَرَّةً أَبْكَتْ مِرَارًا ، [وَإِنْ أَحَلَّتْ نَهْلَةً
تَلَّتْهَا إِمْرَارًا (٤٠٧)] ، وَإِنْ وَاتَّتْ سَاعَةً عَاصَتْ أَيَّامًا ، وَإِنْ أَنْكَحَتْ حَلَالًا
أَصَارَتْ نَهْنٌ أَيَّامِي (٤٠٨) . تَأْنِيسُهَا مَحْفُوفٌ بِخَدِيعَةٍ ، وَصَلَّتْهَا مَوْصُولَةٌ
بِقِيعَةٍ ، وَهَدَيْتُهَا (٤٠٩) مَشْفُوعَةٌ بِوَقِيعَةٍ ، وَعَدَّتْهَا كَسْرَابٌ
بِقِيعَةٍ (٤١٠) ، مَا سَرَّتْ نَفْسًا إِلَّا وَقَدَّتْهَا (٤١١) ، وَلَا أَقَرَّتْ مَقْلَةً
إِلَّا أَقَدَّتْهَا (٤١٢) ، وَلَا أُنَمَّتْ نَبْعَةً إِلَّا جَدَّتْهَا (٤١٣) ، وَلَا وَهَبَتْ هِبَةً

(٤٠١) الأرشية : جمع الرشاء ، وهو الحبل ، أو جبل الدلو ونحوها .

(٤٠٢) عشا النار ، وإليها : رآها ليلاً فقصدتها مستضيئاً بها .

(٤٠٣) انتجع الروضة : أناها ونزل بها . الثوار : الزهر .

(٤٠٤) الصوب : المطر .

(٤٠٥) الإنحاء : الجهات .

(٤٠٦) الإنحاء : مصدر أنحى عليه ، أي أقبل ، يقال : أنحى عليه ضرباً ، وأنحى عليه

باللوم ، ومنه قول الحريري في « المقامة العمانية » : « أنحيت عليه بالتعنيف ،

وهجنت له مفارقة المؤلف والأليف » .

(٤٠٧) من ب . النهلة : الشربة .

(٤٠٨) الحلالل : الزوجات . الأيامى : فاقدات الأزواج .

(٤٠٩) ب : « وهدنتها » .

(٤١٠) في التنزيل العزيز : (كَسْرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) ، قال الفراء : القِيعَةُ جمع القِيعِ ، والقِيعُ ما انبسط

من الأرض ، وفيه يكون السراب نصف النهار . العدة : الوعد .

(٤١١) وقَدَّتْهَا : صرعتها ، و - تركتها عليلة .

(٤١٢) أقَدَّتْهَا : أَلَقَتْ فِيهَا الْقَدَى مِنْ تَرَابٍ وَنَحْوِهِ .

(٤١٣) جَدَّتْهَا : قَطَعَتْهَا ، وَالْفَقْرَةُ مِنْ ب ، الْأَصْلُ : « وَلَا أُنَمَّتْ بَيْعَةٌ إِلَّا خَدَّتْهَا » .

إلا أخذتها . وسواءً في حكها الخلائف والأكاسر (٤١٤) ، والذئب^١
العاسل (٤١٥) والأسد الكاسر ، والنائي التازح^٢ والجار^٣ المكاسر (٤١٦) لا
ترؤف^٤ (٤١٧) بولييد ولا جنين ، ولا مزينة^٥ فيها لهجان على
هجين (٤١٨) . تنشيء مع الأنفاس عبرة^٦ غب^٧ عبرة^٨ (٤١٩) ، وتسيل من
الآماق عبرة^٩ إثر^{١٠} عبرة^{١١} ، وتشنش على الساعات غارة^{١٢} بعد غارة^{١٣} ، وترجع
العارات : عارة^{١٤} تلو عارة^{١٥} .

إستأثرت من فلان بعين الكمال ، ونظام الجمال ، وقطف الآمال : أيسة^{١٦}
ديانة^{١٧} رمست^{١٨} (٤٢١) ، وشمس^{١٩} لمست^{٢٠} ، ومروءة^{٢١} درست^{٢٢} ، وشقشقة^{٢٣}
خرست^{٢٤} (٤٢٢) ! وأيسة^{٢٥} عفة^{٢٦} تعفت^{٢٧} ، ورجاحة^{٢٨} خفت^{٢٩} ، وكف^{٣٠} كرم^{٣١}
كفت^{٣٢} ! فيا أسفا على رئاسة^{٣٣} ثل^{٣٤} عرشها^{٣٥} (٤٢٣) ، [وساحة^{٣٦} (٤٢٤)] رفيع^{٣٧}
نعشها^{٣٨} ! » .

- (٤١٤) الخلائف : الخلفاء المسلمون . الأكاسر : ملوك الفرس ، جمع كسرى .
(٤١٥) عسل الذئب : عدا واهتز في عدوه .
(٤١٦) المكاسر من الجيران : الذي كسر بيته أي جانبه إلى كسر بيتك .
(٤١٧) ب : « لا ترأف » ، وكلاهما بمعنى ، تقول رأف به يرأف رافة ، ورؤف
به يرؤف رافة ورأفة ، ورئف به يرأف رأفاً .
(٤١٨) رجل هجان : كريم الحسب نقيه . ورجل هجين : أبوه عربي وأمّه أعجمية .
(٤١٩) غب^٧ : بعُد .
(٤٢٠) العارة : ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك . والكلمات الثلاث في الأصل
مصحفات بغير معجمة ، والمثبت من ب .
(٤٢١) أية : من ب ، الأصل « آية » . رمست : دفنت .
(٤٢٢) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجها الجمل من فيه إذا هاج وهدر ، وتضاف
إلى الإنسان فيقال : هدرت شقشقة فلان ، أي : نار ، أو أفصح في كلام .
(٤٢٣) ثل^{٣٤} : هدم وأزِيل .
(٤٢٤) مسن ب .

وله ، وقد رُكِّدَ هديّةً مُهديت إليه في مولود [له (٤٢٥)] ، وكتب معها :

« إنّما يخلص بفضل الإكرام ، لا بفواضل الإِنعام • وختلاصة المكرمّة إنّما تحصل بتوخي ما يُحبُّه المُستدَى إليه (٤٢٦) ، ويحسن موقعه لديّه (٤٢٧) ، ولهذا جاء في الأثر : « لا تكرم أخاك بما يشقُّ عليه » • وأنا أعيذُ المجلس من أن يكدر عندي مَوْرِدُ إكرامه العذّب ، بما ينكأ القلب (٤٢٨) ، أو يعرضني بعد اختبار ولائي وموكدّتي ، لما يعلم أنه يباين عادتي ، ولا يلائم إرادتي • فإن كان قصد من هذه الأكرومة ، إطلاعي على خصائص المروءة المعلومة ، فأنا بحقائقها شاهد ، ولطرائقها مُشاهد • وإن بغى به تأكيد الأتسّة ، فإنه من المباغي المنعكسة ، إذ لا خير في المودّات التامية بالمهاداة ، ولا فيمن يرجح وزن العطيّات على حُسن النيّات • وأرجو أن يصادف هذا العذر قبولا لا يبقى على القلب الشّريف معه غبار ، ولا يتجدّد بعده إليّ (٤٢٩) الاعتذار ، حتّى [لا (٤٣٠)] تتغنّص لي المسرّة بهذا البسط ، ولا ألجأ إلى تسني حوله محلّ السقط » •

ومن آخرى :

« من شيّم السّادات ، حفظ العادات • فما بال سيّدنا أغلق باب الوصال بعد فتحه ، وأصلد زنّد الإيناس عقيب قدّحه (٤٣١) ، وأوردني أوّلاً شريعة برّه ، ثمّ حلّاني عن شاطيء بحره (٤٣٢) ؟ إن كان ذلك عن مكل ، فأنا أنزّه عنه ، أو لعثور على زلل ، فأنا / أستغفر الله منه • ولفرط رغبتني في استحفاظ

(٤٢٥) من ب .

(٤٢٦) أسدى إليه معروفاً : أعطى وأولى .

(٢٢٧) لديه : من ب ، الأصل « عليه » .

(٤٢٨) ينكأ : يجرح ، وأصله في الفرحة تقشر قبل أن تبرأ فتندى .

(٤٢٩) ب : « لي » .

(٤٣٠) من ب .

(٤٣١) أصلد زنده : قدّحه ولم يخرج ناره .

(٤٣٢) حلّاه عن الشيء : حال بينه وبينه .

وداده ، واستخلاص اعتقاده ، هزرت* (٤٣٣) عطفه الكريم ، لمعاودة طَوِّله
الجسيم (٤٣٤) ، وترويح قلبي بمؤانساته الأرجة النسيم . وفيما ألمحهُ من
كلفه بإيلاء الجميل (٤٣٥) ، ما يُعني عن الاطالة والتطويل « .

وله ، من أخرى :

« وصل من سيدنا كتاب : خلتُه صحيفةً سرِّ ، وحقيةً برِّ ، بل ظننتُه
لطيمةً عطر (٤٣٦) ، وعتيده تَبْر (٤٣٧) ، فجذلتُ به جذلَ مَنْ آلَ إلى
استعداد أحواله (٤٣٨) ، وأوى إلى مآله ، ظافراً بآماله ، وسررتُ به مسررةً من
أطلق من إيساره (٤٣٩) ، بعد طول إيساره (٤٤٠) ، أو قبضتُ راحةً يساره على
يساره (٤٤١) . واجتليتُ منه ما أزرى في ثور الناظر ، بالثور الناظر (٤٤٢) ،
وصغرتُ شأنَ العين (٤٤٣) ، عند إنسان العين (٤٤٤) ، وأوفى في الحقائق ، على
الحدائق ، وأخل صيت الخائل ، عند ذوي المخايل (٤٤٥) . ولم أزل أمتع

(٤٣٣) الأصل : « وهزرت » ، وهو على الصحة في ب .

(٤٣٤) الطَّوْل ، بفتح اوله : الفضل ، والغنى ، واليسر .

(٤٣٥) كلف بالشيء : أحبه وأولع به .

(٤٣٦) اللطيمة : وعاء الطيب .

(٤٣٧) العتيده : صندوق تضع فيه المرأة كل ما تعتزُّ به من طيب وبخور ومشط
وغيرها . التبر : الذهب قبل أن يسبك .

(٤٣٨) جذلت : فرحت . آل إلى الشيء : رجع إليه . الأصل « آل على . . » ،
وهو على الصحة في ب .

(٤٣٩) الإيسار ، بالكسر : ما يقيد به الأسير .

(٤٤٠) الإيسار : مصدر أسره أسراً وإيساراً : قيده ، و - أخذه أسيراً .
ب : « سِراهُ » .

(٤٤١) يساره : يده اليسرى ، ويساره « الثانية » : غناه .

(٤٤٢) الزهر المشرق .

(٤٤٣) العين : ماضرب نقداً من الدنانير .

(٤٤٤) إنسان العين : ناظرها .

(٤٤٥) المخايل : جمع المخيلة ، وهي السحابة الخليقة بالمطر ، ويقال : إن فلاناً

طَرَفِي بِمَنْظُومَةِ الْبَدِيعِ ، وَمَنْشُورِهِ الْتَزَارِي عَلَى مَنْشُورِ الْتَرْبِيعِ • وَهَذَا شَوْطٌ إِنَّ
 أَجْرِي يَدَ الْقَلَمِ فِي مِضَارِهِ (٤٤٦) ، وَسَامَهُ الْقَلْبَ أَنْ يَبُوحَ فِيهِ بِإِضْمَارِهِ ، لَمْ
 أَظْفَرَ بِدَرْكِ الْإِيثَارِ ، وَلَا آمَنُ شَرْكَ الْعِثَارِ ، فَقَلَّ مَنْ أَطْلَقَ عِنَانَ
 الْإِكْثَارِ ، إِلَّا اسْتَارَ تَقْيِيحَ الْآثَارِ • وَرَعَى اللَّهَ مَنْ إِنَّ وَعَى حَسَنًا رَوَاهُ ، أَوْ رَأَى
 زَلَالًا وَارَاهُ » •

[وَمِنْ (٤٤٧)] أُخْرَى :

« ثُمَّ قَبَلْتُنَّهَا أَلْفًا ، وَتَخَذْتُنَّهَا إِنْفَاءً ، وَسَحَبْتُنَّ مِنْ التَّجَمُّلِ بِهَا
 بَرْدًا ، وَوَجَدْتُنَّ لَهَا عَلَى كَيْدِي بَرْدًا ، وَمَا اكَتَفَيْتُ بِمَا رَأَيْتُ ، وَلَا اِرْتَوَيْتُ
 بِمَا رَوَيْتُ ، حَتَّى أَقْرَأْتُنَّ مُخْلَانِي (٤٤٨) ، وَأَحَدْتُنَّ بِهَا أَحْدَاقَ خُلْصَانِي (٤٤٩) ،
 فَكَلَّمْتُ تَأَمَّلَهَا جِدًّا ، وَهَامَ بِهَا وَجَدًّا ، وَتَنَاهَبْتُ حَسَنَهَا حَادٍ وَشَادٍ ، وَطَرَبْتُ بِهَا
 « الْعِرَاقَ » وَ « الشَّامَ » (٤٥٠) ، وَحَثَّ بِهَا الْمَطَايَا وَالْمُدَامَ • فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِمَنْشِيِّهَا
 وَمَوْشِيِّهَا ، وَصَرَفَ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنْ مُبْدِيهَا وَمُثَدِّيهَا ، وَرَزَقَهُ إِبْلَاءَ الْأَعْمَارِ ،
 فِي اجْتِلَاءِ الْأَقْمَارِ ، وَمُعَاطَاةِ الْعُقَارِ (٤٥١) ، وَمُنَاغَاةِ الْأَوْتَارِ (٤٥٢) ، وَإِدْرَاكِ

لَمَخِيلٍ الْخَيْرِ ، وَمِنْ مَعَانِيهَا : الْكَبِيرُ ، نَقُولُ فَلَانُ ذُو مَخِيلَةٍ ، وَظَهَرَتْ فِيهِ
 مَخَائِلُ النِّجَابَةِ : دَلَالُهَا وَمِظْنَتُهَا . وَأَقْرَبُهَا إِلَى غَرَضِهِ الْمَعْنَى الْأُولَى .

(٤٤٦) الشَّوْطُ : الْعَدْوُ مَرَّةً إِلَى الْفَايَةِ ، يُقَالُ : أَجْرَى فَرَسَهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ
 أَوْ أَكْثَرَ . يَدُ الْقَلَمِ : الْأَصْلُ « يَدُ الْعِلْمِ » ، ب « يَدِي الْقَلَمِ » .

(٤٤٧) زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٤٤٨) الْخُلَانُ : الْأَصْدِقَاءُ الْخُلَصُ ، وَ - النَّاصِحُونَ ، الْوَاحِدُ خَلِيلٌ .

(٤٤٩) الْخُلْصَانُ : الْخَالِصُ مِنَ الْأَخْدَانِ ، أَيْ الْأَصْدِقَاءُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ
 وَالْجَمْعُ .

(٤٥٠) هَذِهِ الْفَقْرَةُ لَمْ تَرُدْ فِي ب .

(٤٥١) الْعُقَارُ : الْخَمْرُ .

(٤٥٢) مَلَاعِبَتُهُ أَوْتَارُ آلَاتِ الطَّرْبِ .

الأوطار والأوتار (٤٥٣) ، حتى يجتلي الحور العين (٤٥٤) ، ويرد الورد
المعين (٤٥٥) .

فأما إفصاحه ، دامت أفراحه ، عما يجده من التهام ، بمن هو عزيز
المرام ، فلقد استدلت بنفته ، على بثه ، ومن شرحه ، على برحه (٤٥٦) ، وساءني
استعار غرامه (٤٥٧) ، وأوار أوامه (٤٥٨) ، وتسكط الحرق على جناحه (٤٥٩) ،
وتهدّي الأرق إلى أجاناه » .

ومن أخرى :

« سلام الله على فلان ما أهدي سلام ، وهدت أعلام . ليت شعري
ما الذي عرض ، فأوجب أن أعرض ؟ أي لسان هجر (٤٦٠) ، حتى
استوجب أن هجر ؟ وأحاشيه مع دينه المتين ، وفضله المبين ، أن يهيم (٤٦١) ،
أو يتهم أو يتوهم ، كما أعيده مع عقله الرصين ، وفهمه الحصين ، أن
يُجرم أو يتجرم (٤٦٢) . فإن رأى - أراه الله ما يهواه ، ويقهر أبداً هواه -

(٤٥٣) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة . الأوتار : جمع الوتر ،
بكسر الواو ، وهو الثار .

(٤٥٤) الحور : جمع الحوراء ، وهي الحسناء العين التي اشتد بياض عينها وسوادها
واستدارت حدقتها ورقت جفونها وبيض ما حوالها . العين : جمع
العيناء ، وهي الواسعة العين ، وفي التنزيل : (حور عين كأمثال اللؤلؤ
المنسون) .

(٤٥٥) المعين : الماء الظاهر الجاري ، وفي التنزيل : (فمن يأتيكم بماء معين) .

(٤٥٦) البرح : الشدة .

(٤٥٧) الاستعار : الاشتعال ، من ب . الأصل « أشعار » .

(٤٥٨) حرارة عطشه .

(٤٥٩) جناحه : قلبه .

(٤٦٠) هجر اللسان : تكلم بالقيح ، وهجر المريض : هذى .

(٤٦١) أن يهيم : لم ترد في ب . ويهم : مضارع وهم .

(٤٦٢) ينجرم : يدعي على غيره جرماً لم يفعله .

أَنْ يُعَاوِدَ الْأُنثَى ، وَيُعَاصِيَ الْوَسْوَءَ ، كَانَ كَمَنْ أَوْلَى بِرّاً مُبِرّاً (٤٦٣) ،
 أَوْ أَمْرّاً (٤٦٤) وَدُءاً مُسْتَمِرّاً ، وَزَارَ أَخَا يَحِثُّهُ فِي سَوَادِهِ وَسُوَيْدَانِهِ (٤٦٥) ،
 وَيُثَبِّتُ اسْمَهُ أَوْ أَوْلَ جَرِيدَةَ أَوْ دِئَانَهُ (٤٦٦) ، وَالسَّلَامَ » •

★★

ومن أخرى :

« وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ ، فَثِقْتُهُ بِمَا لَهُ مِنْ / التَّرَافَةِ وَالِاشْتِمَالِ ، كَثَقْتُهُ
 بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ » •

★★

ومن أخرى :

« مِنْ الْجَذَلِ الْكَذْبِي أَطْرَبْتُهُ رَاحَهُ (٤٦٧) ، وَأَطَارَهُ جَنَاحَهُ ، مِمَّا أُوتِيَ مِنْ
 النِّعَمِ (٤٦٨) الَّتِي أَضْحَكَتْ تُغَوَّرَ الْأَمَالِ ، وَأَذْنَتْ بِصَلَاحِ فَاسِدِ الْأَحْوَالِ » •

★★

ومن أخرى :

« أَدَامَ اللَّهُ اقْتِدَارَهُ عَلَى تَلْبِيَةِ مَنْ يَنَادِيهِ ، وَإِغَاثَةَ مَنْ يَوْمُهُ نَادِيهِ ،
 وَيَسْتَمَطِرُ سَحْبَ أَيَادِيهِ ، حَتَّى يَسْتَرِقَّ بِالْإِحْسَانِ كُلِّ إِنْسَانٍ ، وَيَسْتَحَقُّ
 الشُّكْرَ وَالْمَدْحَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ » •

★★

(٤٦٣) مبرّ : زائد .

(٤٦٤) ب : « وأمر » .

(٤٦٥) السواد من العين : حدقتها . والسويداء ، من القلب : حبته .

(٤٦٦) الأودء : جمع الوديد ، وهو المحبّ .

(٤٦٧) الجذل : الفرح . راحه : خمره .

(٤٦٨) ب : « بما أولاه من النعمة » .

ومن أخرى (٤٦٩) :

« [جنابهُ المنيع (٤٧٠)] قبلة الكرم ، وحرَمٌ أولي الحرَم » •

★★

ومن أخرى :

« وحين تسنى له الغرض (٤٧١) ، بادر مبادرة السّهم إلى الغرض (٤٧٢) ،
ومثلت (٤٧٣) بالأعياد ملاح كوكب ، وما ناح قمرِي ، وما فاح عنبر • وهو على
أتمّ الثّقة في كل ما يقضي (٤٧٤) بتصفية رنقه ، وتطرية رونقه ، وإحلال أطواق
المنن في عنقه » •

★★

ومن أخرى :

« إخلاصاً يناسب [جوهر (٤٧٥)] الخلاص ، وثناءً يستهديه
[علم (٤٧٦)] العام والخاص » •

★★

ومن أخرى (٤٧٧) :

« وكان يترقبه ترقب المُجذبِ الغيث ، والملهوفِ العوّث » •

★★

(٤٦٩) لم ترد هذه العبارة في ب ، والفقرتان فيها موصولتان بالرسالة المتقدمة .
(٤٧٠) الزيادة من ب .

(٤٧١) تسنى : تيسر . الغرض : القصد .

(٤٧٢) الغرض : الهدف الذي يرمى إليه .

(٤٧٣) تمتعت .

(٤٧٤) من ب ، الأصل : « في أن كلما يقضي » .

(٤٧٥) من ب .

(٤٧٦) من ب .

(٤٧٧) هذه العبارة لم ترد في ب ، والفقرتان فيها موصولتان بالرسالة المتقدمة .

ومن أخرى :

« جِرَادٌ سِدَّةٌ نَهَارَ الْأَفُقِّ ، وَلَيْلَ الطَّرْقِ » .

**

ومن أخرى :

« المَرَاتِبُ تَتَفَاضَلُ مَرَاqِيهَا بِنَفَاضِلِ رَاقِيهَا ، وَتَتَفَاوَتُ (٤٧٨) مَعَالِيهَا لِتَفَاوُتَ مَنْ يَلِيهَا . فَأَسْمَاهَا قَلَّةٌ ، وَأَبْهَاهَا حِلَّةٌ ، وَأَشْرَقَتِهَا أَهْلِيَّةٌ ، وَأَوْضَحَهَا أَدَلِيَّةٌ ، رَمْتَبَةٌ زُمَّتْ إِلَى أَكْفَأِ أَكْفَائِهَا ، وَخُصَّتْ بِمَنْ يَقُومُ بِأَعْبَائِهَا (٤٧٩) ، كَالَّتِي أَلْقَتْ بِالْجَنَابِ السَّامِيِّ عَصَا التَّخْنِيمِ ، وَاعْتَصَمَتْ مِنْهُ بِالْكَفِّءِ الْكَرِيمِ . فَهَذِهِ الَّتِي تَغْتَبِطُ بِوَصْلِهِ ، وَتَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ (٤٨٠)) » .

**

ومن أخرى (٤٨١) :

« أَسْعَدَ اللَّهُ قَلَانًا بِمَا أَمْطَاهُ (٤٨٢) مِنْ ذِرْوَةِ الثَّرْتَبَةِ الْعَلِيَاءِ ، وَحِظْوَةِ الرَّفْعَةِ الرَّافِعَةِ نَوَاطِرِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَلَا أَخْلِيَّ أَبْدَأَ مِنْ تَمَلِّي الْهِنَاءِ ، وَاسْتِمْلَاءِ الشَّنَاءِ .

الْخَادِمُ يَأْمُلُ (٤٨٣) مِنَ الشَّيْمِ الْحُسْنَى ، وَالْمَكَارِمِ الَّتِي تُرْوِي

(٤٧٨) الأصل : « وتفاوت » ، ب « ويتفاوت » .

(٤٧٩) جمع عِبءٌ ، وهو الثقل من أي شيء كان ، والحمل .

(٤٨٠) في سورة فاطر : (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور (٣٤)) الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصبٌ ولا يمسنا فيها لغوبٌ (٣٥) .) دار المقامة : دار الخلد وجنات عدن .

(٤٨١) لم ترد هذه العبارة في ب ، والكلام فيها متصل .

(٤٨٢) أمطاه : أركبه .

(٤٨٣) ب : « يؤمل » .

وثرَوِي ، أن يُنزل هذه الخدمة حين تُقرأ (٤٨٤) ، منزلة الضيف الذي
يستوجب أن يُقرأ (٤٨٥) .

ومن أخرى :

« حتى تتحلّى التواريخ برقم مآثره ، وتتناول الشركان تسير مفاخره ،
وتطابق الثروة على نشر محامده ومادحه ، وتتأرجح الآفاق بنشر مناقبه
ومنائحه (٤٨٦) » .

ومن أخرى (٤٨٧) :

« أسعد الله جنابه المنيح بعثرة كل شهر وسراره (٤٨٨) ، سعادة تكفل
بروح اسراره ، وتتابع مواد مساره » .

ومن أخرى :

« وقتصاري جهده الاغراق في الثناء الذي لا ينبي في استيراء زنده (٤٨٩) ،
وإفاحة رنده (٤٩٠) » .

ومن أخرى :

« مرفقه الإسرار ، موفّر المسار ، يعتزي (٤٩١) إلى الجناب العزيز ، ويمتث

(٤٨٤) تقرا : تقرا ، حذف الهمزة لموازنة السجعة . الأصل « بقر » ، ب
« تقرا » .

(٤٨٥) يقرى : يضاف ويكرم .

(٤٨٦) منائحه : عطايها ، جمع منيحة . ونشرها : رائحتها الطيبة .

(٤٨٧) هذه العبارة لم ترد في ب ، والكلام فيها متصل بما قبله .

(٤٨٨) سرار الشهر : آخر ليلة منه .

(٤٨٩) استيراء الزند : اقتداحه وإخراج ناره .

(٤٩٠) الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس .

(٤٩١) يعتزي : ينتسب .

بالإخلاص الموثق على خلاصة الإبريز (٤٩٢) ، حتى يملكِ الهمّة العليّة
نواصي الثرتب ، وقواصي الأرب (٤٩٣) ، ويوطيء القدم (٤٩٤) ، أعالي
القيم ، والدرج العوالي القيم » .

ومن أخرى :

« وإِنَّه يجد من الكرب ، عند تراخي الثوب (٤٩٥) ، ما يوهن قوَى
جلده (٤٩٦) ، ويسقطه في يده (٤٩٧) » .

ومن أخرى :

« نواصل (٤٩٨) حتى يقال (٤٩٩) : حسبك ، قد أبرمت كتبك (٥٠٠) » .

هذا ما أثبتناه من مثلح (رسائله) ، ولمح فضائله ، على سبيل الاختصار ،
واكتفينا بالأحداق والأبصار (٥٠١) . على أنه لا يباريه فصيح ، / ولا يجاربه
منطق ، في « المقامات » ، وكلّمها (٥٠٢) المرصعات (٥٠٣) .

-
- (٤٩٢) يمت إليه بقرابة ونحوها : يتوسل . الإبريز : الذهب الخالص .
(٤٩٣) الأرب : الحاجة ، والأمنية . من ب ، الاصل « الادب » .
(٤٩٤) القدم : من ب ، الاصل « العزم » .
(٤٩٥) الثوب : النوازل والمصائب ، الواحدة ثوبة بضم النون .
(٤٩٦) يوهن : يضعف ، ب « يوهي » ، وهو بمعناه . الجلد : مصدر جلد ،
ككرم ، أي قوي ، وصبر على المكروه .
(٤٩٧) ينظر الشرح ٣٦٩ .
(٤٩٨) ب : « يواصل » .
(٤٩٩) يقال : لم ترد في ب .
(٥٠٠) قد : ب « فقد » . أبرمت : أسأمت وأمكّنت .
(٥٠١) أورد ياقوت في معجم الأدباء رسائل أخرى للحريري .
(٥٠٢) ب : « وكلّماتها » .
(٥٠٣) المرصعات : المستويات الأوزان ، المتفقات الأعجاز ، كقوله تعالى : (إن إنا
إياهم ، ثم إن علينا حسابهم) .

وقد أوردت من (أبياته) التي ما سبق إلى نظم مثلها ، وقد أفحم البلغاء بفضلها . فمنها ، قوله في « التَّجْنِيسِ » (٥٠٤) :

لم يبقَ صَافٍ [ولا] مُصَافٍ ولا مَعِينٌ ولا مَعِينٌ (٥٠٥)
وفي المِساوِي بِدا التِّساوِي فلا أَمِينٌ ولا ثَمِينٌ (٥٠٦)

وقوله ، في « ما لا يستحيل بالانعكاس » (٥٠٧) :

أَسْ أَرَمَلاً إِذَا عَرَا وارِعَ إِذَا المرءُ أَسَا (٥٠٨)
أَسْنِدُ أَخَا ثَبَاهَةٍ أَبِينُ إِخَاءٍ دُنِيسَا (٥٠٩)
أَسَلُّ جَنَابَ غَاشِمٍ مِشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا (٥١٠)
أَسْرُ إِذَا هَبَّ مِرَا وارِمٍ بِهِ إِذَا رَسَا (٥١١)
أَسْكُنُ تَقَوًّا ، فَعَسَى يُسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا (٥١٢)

(٥٠٤) البيتان من « المقامة البرقعيدية » .

(٥٠٥) المعين ، بفتح أوله : الماء الظاهر الجاري . المعين : اسم فاعل من أعان .

(٥٠٦) ثمين : من ب ، والمقامات . الأصل « يمين » .

(٥٠٧) فن من فنون ابديع ، وهو أن يأتي المتكلم بكلام عكسه كطرده ، كالأبيات المذكورة ، والجميل المنشورة التي بعدها . وهو لا يعدّ من المحاسن إلا إذا جاء عفواً سمحاً بريئاً من التكلف والتعمّل .

(٥٠٨) أس : أعطى ، من الأوس ، وهو الإعطاء . الأرمل : الذي نفدّ زاده وافتقر .
عرا : أتى طالباً للرفد . أسا : أساء ، قصره للضرورة .

(٥٠٩) أبين : أبعد ، واقطع .

(٥١٠) أسلّ : إزهد واترك . الجناب : ساحة المنزل . غاشم : ظالم .

(٥١١) أسرّ : كن سرياً ، أي شريفاً وسيّداً رئيساً ، أو أسرّ : أمر من الإسراء أو السرى وهو سير الليل خاصة . المرأ : المرأ ، وهو الجدال ، قصره للضرورة . إرِم به : انبذه . رسا : ثبت على مرأته .

(٥١٢) تقوّ : أصله « تَتَقَوَّى » ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذف حرف العلة للجازم لأنه جواب الأمر « أسكن » . يسعف : يساعد . من ب والمقامات .
الأصل « يسكن » . نكس : قلب .

ومن المنشور المذكور ، من الجنس التذي « لا يستحيل بالانعكاس » ، قوله (٥١٣) :

« ساكب كاسٍ (٥١٤) . لمّ أخاً مكلّ . كبرّ رجاءَ أجر ربك . منّ
يربّ إذا برّيتهم (٥١٥) . سكت كلّ منّ نمّ لك تكس (٥١٦) . لذّ
بكل مؤمّل إذا لمّ وملك بذل (٥١٧) » .

وما أفصح قوله في هذه « المقامة (٥١٨) » :

« قلم يزكّ فكري يصوغ ويكسر ، ويثري ويغير ، وفي ضمن
ذلك أستطعم (٥١٩) ، فلا أجيد من يطعم (٥٢٠) ، إلى أن ركّد النسيم (٥٢١) ،
وحصص التسليم (٥٢٢) » .

وقوله نصيحة ، في هذه « المقامة » :

إذا ما حوّيت جنى نخلة ، فلا تقرّبنها إلى قابل (٥٢٣)
وإما سقطت على بيدر ،
فحوّصل من الشئبل الحاصل (٥٢٤)

(٥١٣) من « المقامة المفريية » .

(٥١٤) السكب : الصب . والكاس : القدح المملوء خمرأ .

(٥١٥) يربّ : يصلح ويربي الصنيعة ويصونها . برّ : أحسن . ينمّ : ينمو ، مجزوم
لانه جواب الشرط . من النماء ، وهو الزيادة .

(٥١٦) تمّ نسيمة : وشى ليوقع الفتنة . تكس : تكن كيساً عاقلاً .

(٥١٧) لذّ : إلجأ . لمّ : جمع .

(٥١٨) هذه الفقرة من المقامة لم ترد في ب .

(٥١٩) الاستطعام : مستعمل هاهنا في استدعاء القول ، أي أسترشد وأستعين .

(٥٢٠) يطعم : من المقامات ، الأصل « مطعم » .

(٥٢١) أراد بالنسيم كلام القوم ، أي سكتوا .

(٥٢٢) حصص : ثبت واستقرّ . التسليم : الإقرار بالعجز .

(٥٢٣) قابل : السنة المقبلة .

(٥٢٤) حوصل : إملاً حوصلتك ، وهي أسفل البطن إلى العانة .

ولا تَلْبَنَنَّ إِذَا مَا لَقَطْتَ ، فَتَنْسَبَ فِي كِفَّةِ الْحَابِلِ (٥٢٥)
 ولا تُوْغِلَنَّ إِذَا مَا سَبَحْتَ ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ (٥٢٦)
 وَاخْطِبُ بِ«هَاتِ» ، وَجَاوِبُ بِ«سَوْفَ»
 وَبِعِ أَجِلاً مِنْكَ بِالْعَاجِلِ (٥٢٧)
 وَلَا تَكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ ، فَمَا مِثْلَ قَطْثِ سِوَى الْوَاصِلِ

وقوله في أخرى (٥٢٨) :

إِسْمَعُ ، أَخِيَّ ، وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ
 مَا شَابَ مَحْضَ النَّصِيحِ مِنْهُ بِعِشَّتِهِ (٥٢٩)
 لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتَوْتَةٍ
 فِي مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدَّشَهُ (٥٣٠)
 وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي
 وَصَفِيَّهُ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ (٥٣١)
 وَيَبِينَ خَلْبُ بَرْقِهِ مِنْ صَدْقِهِ
 لِلشَّائِمِينَ ، وَوَبْلُهُ مِنْ طَشِّهِ (٥٣٢)

- (٥٢٥) تنسب : تعلق . كفة الحابل : شبكة الصائد .
 (٥٢٦) لا توغلن : لا تمنن في الدخول .
 (٥٢٧) هات : اعط ، اسم فعل أمر . سوف : بوعد ، أي : خذ ولا تعطر . وبع :
 أي أبدل بعيداً مؤجلاً بقريب .
 (٥٢٨) هي « المقامة الفرائية » .
 (٥٢٩) منه : ب « منك » ، وكالأصل في المقامات . شاب : خلط . محض النصح :
 خالصه .
 (٥٣٠) مبتوتة : مقطوع بها . لم تبله : لم تختيره . خدشه : ذمه .
 (٥٣١) تجتلي : تكشف ، من ب والمقامات ، الأصل « تبلي » .
 (٥٣٢) برق خلْب : لاغيث معه . الشائم : الناظر إلى البرق والسحاب يتحقق أين
 يكون مطره . الوبل : المطر الغزير . الطش : المطر الخفيف .

فهناك إن تَرَ مَيشِينَ فَوَارِهِ
 كرمًا ، وإن تَرَ مَيزِينَ فَأَفْشِهِ (٥٣٣)
 ومَن استحقَّ الارتقاءَ فرَقِهِ ،
 ومَن استحطَّ فحطَّه في حشِّهِ (٥٣٤)
 واعلمْ بأنَّ التِّبْرَ في عِرْقِ الثَّرَى
 خافٍ ، إلى أن يُستثارَ بنبشِّهِ (٥٣٥)
 وفضيلةُ الدِّينارِ ، يظهرُ سرِّها
 من حكِّهِ ، لا من ملاحظة نقشِهِ
 ومن العباوة أن تعظِّمَ جاهلاً
 لصِقَالِ ملبسِهِ ورونقِ رَقشِهِ (٥٣٦)
 أو أن تهينَ مهذباً في نفسه
 لدُّروسِ بزَّتِهِ ورثَّةِ فرشِهِ (٥٣٧)
 ولكمَّ أخي طِمْرَيْنِ هيبَ لفضله ،
 ومثقوفِ البرِّدينِ عيبَ لفحشِهِ (٥٣٨)
 وإذا الفتى لم يَغشَّ عاراً ، لم تكن
 أسمائه إلا مراقي عرشِهِ (٥٣٩)

- (٥٣٣) يَشِينُ : يعيب . وارِهِ : استره . أفشِهِ : أظهره وانشره .
 (٥٣٤) استحطَّ : تلبس بما يوجب انحطاطه من النقائص . الحش : الكنيف ، وقد
 كانوا يتفوطون في الحشوش وهي البساتين ، وأصله النخل المجتمع .
 (٥٣٥) التبر : الذهب قبل أن يسبك .
 (٥٣٦) رونق رقصه : حسن زينته .
 (٥٣٧) البزَّة : الثياب والهيئة ، ودروسها : امتهانها وإبلاؤها . الفرش : جمع
 فراش ، ورثتها : بلاها .
 (٥٣٨) أخو طمرين : ذو ثوبين باليين . البرد الموقوف : الثوب الذي فيه خطوط
 بيض .
 (٥٣٩) الأسمال : الثياب البالية .

ما إن يضره العَضْبُ كَوْنٌ قِرَابِه

خَلَقًا ، ولا البازي حِقَارَةٌ عَشِيَه (٥٤٠)

وقوله في رسالته « الرقطاء (٥٤١) » :

سَيِّدٌ ، قَلْبٌ ، سَبُوقٌ ، مُبِرٌّ

فَطِنٌ ، مُعْرَبٌ ، عَزُوفٌ ، عِيُوفٌ (٥٤٢)

مُخْلِيفٌ ، مُتْلِفٌ ، أَعْرَشٌ ، فَرِيْدٌ

نَابِهٌ ، فَاضِلٌ ، ذَكِيٌّ ، أَنْوُفٌ (٥٤٣)

مُفْلِقٌ ، إِنْ أَبَانَ ، طَبٌّ إِذَا نَا

بَ هِيَاجٌ وَحَلَّ خَطْبٌ مَخُوفٌ (٥٤٤)

وفيهما :

فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَبُّ عَفَاةٌ

شَعْفًا بِهِ ، فَلِبَابِه خَلَابٌ (٥٤٥)

(٥٤٠) العَضْبُ : السيف . الخَلْقُ : البالي . البازي : ضرب من الصقور ، يتخذ للصيد .

(٥٤١) من « المقامة الرقطاء » . والرقطاء : من الرقطة ، وهي سواد يشوبه تقطُّ بياض ، ذلك لأن أحد حروف كلماتها منقوطة والآخر غير منقوطة .

(٥٤٢) قَلْبٌ : مقلَّبٌ للأمور . سَبُوقٌ : كثير السبق . مُبِرٌّ : غالب في البرِّ . مُعْرَبٌ : فصيح ، وفي المقامات « مغرب » أي يأتي بالغريب العجيب . عَزُوفٌ : راغب عن الدنيا . عِيُوفٌ : كاره للرزائل وتارك لها .

(٥٤٣) أَعْرَشٌ : كريم حسن الصفات مشهور . نَابِهٌ : رفيع القدر والذكر . أَنْوُفٌ : ذوائف وإبَاء .

(٥٤٤) مُفْلِقٌ : يأتي بالفلق ، بكسر الفاء ، أي الداهية والأمر العجيب . طَبٌّ : عالم بالأمور . نَابٌ : حدث . حَلٌّ : في المقامات « جَلٌّ » أي عظم .

(٥٤٥) يُسْتَحَبُّ : في المقامات « وَيُسْتَحَقُّ » . شَعْفًا : في المقامات « شَعْفًا » بالعين المهملة ، وكلاهما معناه الحب والانشغال به . لِبَابِه : خالص عفاهه . خَلَابٌ : خَدَاعٌ .

أخلاقه غرٌّ ترفٌ ، وفوقه
 فوق ، إذا ناضلته غلابٌ (٥٤٦)
 سَجْحٌ يَهَشُّ ، وذو تلافٍ ، إن هفا
 خِلٌ فليس بحقه يرتابٌ (٥٤٧)
 لا باخلٌ ، بل باذلٌ خِرْقٌ إذا
 يُعْتَرُّ ، بَرَزٌ لا يليه بابٌ (٥٤٨)
 إنَّ عَضَّ أزلٌ ، فلَّ غَرَبٌ عِضاضه
 بمنايه ، فانتحت منه نابٌ (٥٤٩)

وفيهما :

فلا خلا ذا بهجةٍ	يمتدُّ ظلُّ خصيه (٥٥٠)
فإتته برٌّ بمن	آنس ضوء شهبه (٥٥١)
زانَ مزايَا ظرفيه	بلبئس خوف ربه

**

(٥٤٦) ترفٌ : تبرق وتلمع . فوق السهم ، بالضم : فرجة في رأسه ، وهي موضع الوتر . ناضلته : باريته في الرمي .

(٥٤٧) سَجْحٌ : سهل الخلق ، وفي المقامات « سحج » بتأخير الجيم ، وهو تصحيف . يهش : ينشرح صدره . هفا خِلٌ : زلٌ وأخطأ صديق .

(٥٤٨) خِرْقٌ : فتى ظريف فيه سماحة ونجدة . يُعْتَرُّ : يتعرَّض لمعروفه من غير سؤال . بَرَزٌ : ظاهر غير محجوب عن الناس .

(٤٥٩) الأزل : شدة الزمان ، وضيق العيش . وعضَّ الزمان : اشتداده . فلَّ غرب عِضاضه : كسر حدة شدته . منابه : قيامه مقامه ونيابته عنه . انتحت : انقشر وانتثر . الناب : السن . يريد أنه إذا حصل الجذب يطرده ويرده بكرمه .

(٥٥٠) فلاخلا : دعاء له .

(٥٥١) برٌّ : محسن ، الأصل « برء » ، وهو تحريف : آنس ضوء شهبه : أبصر ضوء صفاته .

وقوله في «مقامة» أخرى (٥٥٢) :

لا تسأل المرءَ مَنْ أبوه ، ورزُ

خِلاله ، ثمَّ واصلِهْ أو فاصِرِمْ (٥٥٣)

فما يَشِينُ السُّلافَ ، حينَ حلا

مذاقِها ، كونها ابنةَ الحِصْرِمِ (٥٥٤)

وقوله في أخرى (٥٥٥) :

يقولون : إنَّ جمالَ الفتى وزينتَهْ ، أدبٌ راسخ

وما إنَّ يَزِينُ سِوَى المُكثَرِينِ وَمَنْ طَوَّدُ سَوْدَدِهِ شامخ (٥٥٦)

وأما الفقيرُ ، فخيرٌ له من الأدبِ القُرْصُ والكامخ (٥٥٧)

/وأيشُ جمالٍ له أن يقالَ : أديبٌ يَعْلَمُ ، أو ناسخ ؟

وقوله في الأبيات العواطل (٥٥٨) :

أَعْدِدْ لِحُسادِكَ حَدَّ السِّلاحِ

وأورِدِ الأَمِلَ ورِدَ السَّماحِ (٥٥٩)

(٥٥٢) هي «المقامة المروية» ، وهذان البيتان لم يردا في ب .

(٥٥٣) رزُ : جرب وقدر . خلاله : خصاله . إصرم : إصرمه ، أي اقطع صلتك به .

(٥٥٤) يَشِينُ : يعيب . السلاف : الخمر الخالصة ، أو أول ما يعصر من العنب .

(٥٥٥) « هي المقامة البكرية » ، وهذه الأبيات الأربعة لم ترد في ب .

(٥٥٦) الطود : الجبل ، استعاره للسودد وهو السيادة .

(٥٥٧) وأما : في المقامات « فأما » . القرص : رغيف الخبز . الكامخ : آدم كان

يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائح مجموعة .

(٥٥٨) العواطل : الخوالي من الحروف المنقوطة ، وهي من « المقامة الحلبية » .

(٥٥٩) الأمل : الراجي . السماع : الكرم وأنجود .

- وصارِمِ اللّهُوَ ووصلَ المَهَا
 وأَعْمِلِ الكُتُومَ وَسُمِّرَ الرِّمَاحَ ° (٥٦٠)
 واسنَعِ لادراكِ محلِّ ، سما
 عِمَادُهُ ، لا لادِّ راعِ المِراحِ ° (٥٦١)
 واللهِ ما السُّؤدُودُ حَسَنُ الطِّبَلَا
 ولا مَرادُ الحَمْدِ رَمُودُ رَدَاحِ ° (٥٦٢)
 واهَا حَرًّا ، صدرُهُ واسِعٌ ،
 وهَمَّشَهُ ماسِرًا أَهْلَ الصَّلَاحِ ° (٥٦٣)
 مَوْرِدُهُ حُنُوءٌ لِسُؤَالِهِ
 ومالُهُ ما سألُوهُ مُطَاحِ ° (٥٦٤)
 ما أَسْمَعِ الأَمِيلَ رَدًّا ، ولا
 ما طَلَّهُ ، والمَطَّلُ لِسُؤْمِ صِراحِ ° (٥٦٥)
 ولا أَطَاعَ اللّهُوَ لِمَا دَعَا
 ولا كَسَا راحًا لَهُ كَأَسِ راحِ ° (٥٦٦)

- (٥٦٠) صارم اللّهُوَ : قاطعه وتباعده عنه . المَهَا : الحِسان . الكُتُوم : جمع كُوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . وإعمالها : حثها وسوقها . واستعمل الرماح السمر ، أي قاتل بها .
 (٥٦١) المِراح : النشاط والطرب ، وادِّ راعه : التلبس به .
 (٥٦٢) الطِّبَلَا : ما طبخ من عصير العنب ، وحَسَنُوه : شربه . مَرادُ الحَمْدِ : محلّ طلبه وإرادته . الرُّؤُودُ : الشابة الناعمة . الرَدَاح : الثقيلة الأوراك .
 (٥٦٣) واهأ له : كلمة تلهف . همه : اهتمامه .
 (٥٦٤) ما سألوه : ما - مصدرية ظرفية ، أي مدة سؤلهم إِيَّاه . مُطَاح : متلف .
 (٥٦٥) ما طلّه : دافعه . صراح : صريح خالص .
 (٥٦٦) الراح : جمع راحة ، وهي باطن الكف . والراح : الخمر .

سَوَدَّةٌ إِصْلَاحُهُ سِرَّةٌ ،
 وَرَدَّعَهُ أَهْوَاءَهُ ، وَالطِّمَاحُ (٥٦٧)
 وَحَصِّلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ
 مَامْهَرِ الْعُورُ مَهْوَرِ الصِّحَاحُ

وقوله في الأبيات التي حروفها كثها مُعْجَمَةٌ (٥٦٨) :

فَتَنَّنَنِي ، فَجَنَّنَنِي (تَجَنَّنِي)
 بَتَجَنَّنِي يَفْتَنَّنِي غِبَّنِي تَجَنَّنِي (٥٦٩)
 شَفَفَنَنِي بِجَفَنَنِي ظَبْنِي غَضِيضُ
 غَنَجُ ، يَفْتَضِي تَفِيضُ جَفَنِي (٥٧٠)
 غَشِيَنَنِي بِزَيْنَتَيْنِ ، فَشَنَّنَتْنِي
 نِي بِزِيَّيْ يَشْفُفُ بَيْنَ تَنَّنِي (٥٧١)
 فَظَنَّنَيْتُ تَجْتَبِينَنِي ، فَتَجَنَّنِي
 نِي بِنَفْتٍ يَشْفِي ، فَخَيَّبَ ظَنِّي (٥٧٢)

(٥٦٧) سوده : جعله سيِّداً ، الأصل « سَوَدَدَه » . الطِّمَاحُ : الطموح والارتفاع
 بالنفس إلى معالي الأمور .

(٥٦٨) من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٦٩) تجني : اسم امرأة . بتجنَّن : بنيه ودلال . يفتنَّن : يتنوع . غِبَّنِي : تجنَّن :
 إثر ادعاء جنابة عليٍّ لم أفعالها .

(٥٧٠) شففتني : شغلت قلبي بحبها . طرف غضيض : فاتر منكسر . غنج : متكسر
 متخث . تفيض جفني : نقصان مائه وفناؤه بكثرة البكاء . الأصل « تفيظ »
 وهو تحريف . ويروى « تفيض » بالفاء ، مبالغة فاض الماء إذا سال .

(٥٧١) غشيتني : جاءني ، بزینتين : هما الثياب والحلي . شففتني : انحلتني
 وأعلتني . يشف : يظهر ويلوح . تنَّنِي : تبخر وانعطف .

(٥٧٢) ظنَّيْتُ : تظنَّنت . تجتبيني : تختارني . النفث : الكلام الرقيق .

ثَبَّتَ فِي غِشِّ جَيْبٍ بِتَزْيِيهِ

سِرِّ خَيْثٍ يَبْغِي تَشْفِيَّ ضِغْنٍ (٥٧٣)

فَنَزَتْ فِي تَجَنُّبِي ، فَكُنْتُ نِي

بِنَشِيحٍ يَشْجِي بِنَنْ فَنَنْ فَنَنْ (٥٧٤)

وقوله في الأبيات الأَخْيَافِ (٥٧٥) : كلمة مُهْمَلَةٌ ، وكلمة مُعْجَمَةٌ (٥٧٦) :

إِسْمَحْ ، فَبَثَّ السَّمَاحَ زَيْنَ " وَلَا تُخِبْ أَمِلًا تَضِيْفَ (٥٧٧)

وَلَا تُجِزْ رَدَّ ذِي سَأْوَالٍ فَتَنْ أَمَّ فِي السُّؤَالِ خَفَّفَ (٥٧٨)

وَلَا تَظَنَّ الشَّهْوَرَ تَبْقِي وَاحْلُمْ ، فَجَفَّنَ الكَرَامَ يُغْضِي (٥٧٩)

وَلَا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وَدَادٍ وَصَدْرُهُمْ فِي الْعَطَاءِ نَفَنَفَ (٥٨٠)

ثَبَّتَ ، وَلَا تَبْغِ مَا تَزَيِّفَ (٥٨١)

(٥٧٣) غش الجيب : غش الباطن ، ضد قولهم : « فلان نقيّ الجيب » إذا كان سليم القلب . الضغن : الحقد .

(٥٧٤) نزت : وثبتت . تجنّبي : تباعدا عني . ثنتني : صرفتني وردتني . نشيح : بكاء من غير انتحاب . يشجي : يحزن .

(٥٧٥) الأخياف : الإخوة من أمّ ، وآباؤهم شتى ، استعيرت لذوات الكلمتين إحداهما منقوطة والأخرى غير منقوطة .

(٥٧٦) هذه الأبيات من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٧٧) تضيف : نزل بك ضيفاً .

(٥٧٨) فتنّ : نوعٌ وخلطٌ حتى ثقل .

(٥٧٩) الضنين : البخيل الشديد البخل . تقشف : تزهد فاكفَى بالقوت والشوب المرقتع .

(٥٨٠) يغضي : يتغافل ويحتمل الأذى . النفنّف : ما اتسع من الأرض ، والهوى

بين جبلين ، استعاره للواسع العطاء . (وهذا البيت آخر نسخة باريس من

« خريدة القصر ») .

(٥٨١) ثبت : ثابت القلب والود . تزيف : ظهر زيفه وغشّه .

/وقوله في الأبيات المتأميم (٥٨٢) :

زُيِّنَتْ° (زِينب) بَقْدٍ يَّقْدُ°

وتَلَاهُ - وَيَلَاهُ ! - نَهْدٌ يَهْدُ° (٥٨٣)

جُنْدُهَا : جِيدُهَا ، وَظَرْفٌ° ، وَظَرْفٌ°

نَاعَسٌ° نَاعِشٌ° ، بَخْدٌ يَخْدُ° (٥٨٤)

فَارَقْتَنِي فَأَرْقَتْنِي° ، وَشَطَطٌ°

وَسَطَتْ° ، ثُمَّ نَمَّ° وَجَدَّ° وَجِدُّ° (٥٨٥)

قَدْرُهَا قَدْ زَهَا° ، وَبَاهَتْ وَتَاهَتْ° ،

وَاعْتَدَتْ° وَاعْتَدَتْ° ، بَحْدٌ يَحْدُ° (٥٨٦)

فَدَنْتَ° فُدَيْتَ° ، وَحَتَّتْ° وَحَيْتٌ°

مُغْضِبًا مُغْضِيًا° ، بُوْدٌ يُوْدُ° (٥٨٧)

(٥٨٢) المتأميم : التماثلة ، لأنَّ كل لفظين منها مجنسان تجنيساً خطياً ، جمع مِتَّامٌ ، وهي المرأة التي تلد في كل مرة توأمين . وهي من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٨٣) قَدَّ : قامة . يَقْدُ : يقطع . تلاه : تبعه . نهد : ثدي ناهد ، أي ناتيء بارز . يهد : يوهي قوي الألباب من روعة أصدارته وانتصابه .

(٥٨٤) جُنْدُهَا جِيدُهَا : من المقامات ، الأصل « جيدها جندها » . ناعش : منهض ومقيم ، يقال نعشه وأنعشه . وفسر في بعض شروح المقامات بقاتل ، من : نعشه إذا حمّله على النعش . ويروى « ناعس ناعس » أي مهلك . يخذ : يشق قلوب الرّائين ، وفي المقامات : « بحدّ يحدّ » .

(٥٨٥) أرقنتني : أسهرتني . شطت : بعدت . سبط : بطشت بالقهر وصالت . تمّ : أفشى ما في ضميره . وجدّ : في الأصل « وخذ » تصحيف . جدّ : في الأصل « حدّ » ، وتصحيحه من المقامات . وهذا البيت فيها قبل البيت الذي يأتي بعده .

(٥٨٦) زها : حسن ، من : زها الزرع إذا أبيع وصار غصّاً . باهت : افتخرت . تاهت : تكبرت . اغتدت : ذهبت وانطلقت ، أو بكرت من الغدوّ . بحدّ يحدّ في المقامات « بحدّ يحدّ » .

(٥٨٧) دنت : قربت ، فدّيت : دعي لها بالفداء والاستنقاذ . مفضياً : محتملاً

←

وقوله (٥٨٨) في « المقامات » : وأشد البيتين المَطْرَفَيْنِ (٥٨٩) ،
المُشْتَبِهِي الطَّرْفَيْنِ ، اللذَيْنِ أَسْكَنَّا كُلَّ نَافِثِ (٥٩٠) ، وَأَمِنَّا أَنْ
يُعَزِّزَنَا (٥٩١) بِثَالِثِ :

سِمٌ سِمَةٌ ، تَحْمَدُ آثَارَهَا ،
فَاشْكُرْ مَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمِسِمَهُ (٥٩٢)
وَالْمَكْرُ مَهُمَا اسْطَعْتَ لَا تَأْتِهِ
لِتَقْتَنِي السُّؤْدُودَ وَالْمَكْرُمَةَ

وقد تصدق جماعة بعده لمعارضته في هذين البيتين ، وتعسفوا نظم الثالث
والرابع ، ولم ييلعوا درجته في صنعته وصحته .

* *

وقوله ، في النصح (٥٩٣) :

عِشْ فِي الْخِدَاعِ ، فَأَنْتِ فِي
زَمَنِ بَنُوهِ كَأَسَدٍ « بَيْشَه » (٥٩٤)

-
- للأذى . بَوَدٍ يُوَدُّ : في المقامات « يُوَدُّ يُوَدُّ » الثاني بالبناء للمجهول ، أي :
يُحِبُّ وَيُحِبُّ ، لأن المودة إذا حصلت من الجانبين كانت الود ، يعني :
يُوَدُّ أَنْ يُوَدَّ .
(٥٨٨) هو في المقامة الحلبية أيضاً .
(٥٨٩) بتشديد الراء وفتحها : المشتبه صدرهما بعجزهما ، وتشديدها وكسرهما :
المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما ، وفتح الراء مخففة : المعلمين ، يعني
جعل في طرفهما علما ، قاله شراح المقامات .
(٥٩٠) نافث : متكلم .
(٥٩١) عززه : عضده وقواه .
(٥٩٢) سِمٌ سِمَةٌ : علم علامة . تحمد : في المقامات « تحسن » . فاشكر : فيها
« واشكر » .
(٥٩٣) هو في المقامة الحلبية .
(٥٩٤) في الخداع : في المقامات « بالخداع » . زمن : في المقامات « دهر » . بيشة :
مأسدة ، وفي تعيين موضعها أقوال متعددة في معجم ياقوت ومعجم البكري
والقاموس المحيط وتاج العروس .

وأدرّ قنّاةً المكرّ ، حتّى سى تستديرَ رَحَى المَعِيشَه°
وصِدِّ النُّسُورَ ، فإنّ تعذّ رَصِيدُهَا فاقَعُ بِرِيشَه°
واجنّ الثِّمارَ ، فإنّ تَفْتَمُ

ك فَرَضَ نَفْسَكَ بِالْحَشِيشَه° (٥٩٥) !

وأرَحُ فؤادك ، إنّ نبا دهر° ، من الفِكرِ المَطِيشَه° (٥٩٦)

فتغايِرُ الأحداثِ يُؤو° ذنُّ باستحالةِ كلِّ عِيشَه° (٥٩٧)

وقد التقت من (رسائله) هذه الكلمات :

« خلّد الله التدولة ماذرّ ضوء الشجوم ودّرّ نوء°

الغيوم (٥٩٨) . ماتكرّر الصّومُ والفِطْرُ ، وتضوّع الروض

والعِطْر (٥٩٩) . ما استهلّت الأهلّة° (٦٠٠) ، واستهلّت الأنواء

المنهلّة (٦٠١) . مانفقت الأقالِمُ ، وانبعثت الأقدام . ماتكرّرت الأعوام ،

ونهدت الأعلام (٦٠٢) . ماسرت سرّيّة° ، وسارت في برّيّة

مطيّة° . ماعبّئت الكتاب ، وسرت الركائب (٦٠٣) ، وسنحت

(٥٩٥) الحشيشة : الطاقة من الحشيش ، وهو الكلال اليابس . ولا يريد بها الحشيشة
المخدّرة المعروفة .

(٥٩٦) نابه الدهر : جفاه ورماه بالخطوب . الفكر المطيشة : الوسوس التي تشتت
العقل .

(٥٩٧) يؤذن : يشعر ويعلم .

(٥٩٨) ذرت الشمس : ظهرت أول شروقها . درّ النوء : هطل المطر .

(٥٩٩) تضوّع الطيب : انتشرت رائحته .

(٦٠٠) استهلّت الأهلّة : أهلّت ، أي ظهرت وبدت .

(٦٠١) استهلّت الأنواء : اشتد انصباب الأمطار .

(٦٠٢) أي برزت الجبال .

(٦٠٣) الركائب : الدوابّ المركوبة ، أو المعدّة للركوب .

النَّجَائِبِ (٦٠٤) ، وَتَبَلَّجَتِ الْعَجَائِبِ (٦٠٥) • مَادَرَةً صَوْبُ الْعَمَامِ ،
 وَشَاقَ صَوْتُ الْحَمَامِ • مَاتَعَاقَبَ الْعَصْرَانِ (٦٠٦) ، وَتَقَابَلَ
 النَّسْرَانِ (٦٠٧) • مَا أَهْدَيْتِ التَّحِيَّاتِ ، وَتَلَيْتِ الْآيَاتِ • مَاخَطَّتِ
 الْأَقْلَامِ ، وَحَطَّتِ الْأَقْدَامِ • مَارَقَ النَّسِيمِ ، وَرَاقَ وَسِيمِ (٦٠٨) ، وَاتَّجَعَ
 الْكَلَاءُ مَسِيمِ (٦٠٩) ، وَقَطَعَ الْفَلَا رَسِيمِ (٦١٠) • مَا بَزَغَتْ الشَّمُوشُ ،
 وَرَقِمَتْ الطَّرُوشُ ، وَتَعَوَّطِيَتْ الْكُؤُوشُ ، / وَقَرِمَتْ إِلَى أَحْبَابِهَا
 النَّفُوشُ (٦١١) » •

(٦٠٤) سنحت : عرضت . النجائب : كرام الإبل .

(٦٠٥) تبلجت : أسفرت فأنارت .

(٦٠٦) العصران : الغداة والعشي ، والليل والنهار ، والدهر .

(٦٠٧) النسران : نجرمان يسمي أحدهما النسر الطائر ، والآخر النسر الواقع .

(٦٠٨) راق : أعجب . وسيم : جميل .

(٦٠٩) انتجع : قصد . الكلاء : العشب رطبه ويابسه . الراعي السدي

يخلي ماشيته ترعى في المرعى حيث شاءت . وهو في الأصل مصحف بالشين

المعجمة .

(٦١٠) الفلا : جمع الفلاة . الرسيم : ضرب من السير .

(٦١١) قرمت : اشتاقت ، وأصله في اشتداد الشهوة إلى اللحم .

وللا: أبو القاسم عبد الله بن القاسم الحريري

كان من ذوي المراتب .

وكان حسنَ الخطِّ ، قليلَ الخطِّ ، فاضلاً متميزاً ، على أقرانه
مُبرِّزاً .

فمن جيلة ما وقع لي من نظمه ، ما كتبه إلى (أبي زيد ، المُطَهَّرِ (١) ، بن
سَلار) ، تليد والده ، ينهاء عن شرب الخمر :

(أبا زَيْدٍ) اعْلَمْ أَنْ مَنْ شَرِبَ الْبَطْلَا

تَدَنَّسَ ، فَافْهَمْ سِرَّ قَوْلِي الْمَهْدَبِ (٢)

ومن قبلُ سُمِّيَتْ (الْمُطَهَّرَ) ، والفتى

يَحِقُّقُ بِالْأَفْعَالِ تَسْمِيَةَ الْأَبِ

وَلَا تَحْسُهَا ، حَتَّى تَكُونَ مُطَهَّرًا ،

وإِلَّا فَعَيَّرَ ذَلِكَ الْإِسْمَ ، وَاشْرَبِ (٣)

(١) ترجمته تلو الترجمة الآتية .

(٢) البطل : مقصور الطلاء : وهو ما طبخ من عصير العنب .

(٣) لا تحسها : لا تشربها ، أي الخمر ، يقال : حسا الشراب ، أي : شربه جرعة
بعد جرعة . الاسم : همزته وصل : قطعها لضرورة الوزن .

أبو العباس محمد بن القاسم الملقب بزین الاسلام الحريري

لقبته بـ « المشان (١) » ، كبير الشان ، في شهور سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وسمعت عليه من « مقامات » والده أربعين مقامةً . وهو لها متقن ، ولشرحها مبيّن . وفيه فصاحةٌ ولسن ، وفضلٌ حسن .

وكنت نائب الوزير (عون الدين (٢)) في « الصدريّات (٣) » ، وقد توجهت على هذا - أعني ابن (الحريري) - أداءُ شيء من الخراجات . ولقد كان شديد الانقباض ، كثير الاعتراض . فاحتكت عليه ، بأن نَقَذْتُ المُطالِب بالخراج إليه . فلما حضر عندي ، أعفيتُه من الخراج ، وتقدّمتُ لِأَملاكه وأسبابه بالإفراج (٤) ، وقلت له : كان الغرض وصولك وحصولك ، وقد أُجيب سؤالك وما خيب سؤالك (٥) . ولو أطلت الإقامة ، خصصتني بالكرامة ، وخلصت من الملامة . فشرح صدرًا ، وشرح منّي صدرًا ، حتى مرضتُ وأشقيت (٦) ، فعُدت إلى « بغداد » وشفيت .

لكنه مرض بعدي واشتدّت حمّاه ، واستباح [الموت (٧)] حِمَاه ، رحِمه الله ، وذلك في سنة ست وخمسين [وخمس مئة] .

- (١) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .
- (٢) هو أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، تقدمت ترجمته في ٩٦/١ .
- (٣) أهملتها كتب البلدان ، وهي « صدرية المشان » بالبصرة . ذكرها المؤلف في ترجمة « الصدر أبي زيد المطهر بن سلار » الآتية .
- (٤) تقدم له بكذا : أمر له به .
- (٥) السؤل والسؤل : الطلب .
- (٦) أشفى : اقترب من الموت . (٧) زيادة لازمة .

فَمَا كَتَبَهُ إِلَيَّ ، وَقَدْ أَوْهَمْتُهُ التَّوَكُّيلَ ، وَأَلْزَمْتَهُ فِي الْوِزْنِ
التَّعْجِيلَ :

يَا مَنْ أَرَى كُلَّ مَنْ أَلْقَاهُ يُخْبِرُنِي
عَنْ بَأْكَرِمِ أَخْلَاقِهِ وَأَوْصَافِ
وَإِنَّ هِمَّتَهُ مُذْ كَانَ ، مَا صُرِفَتْ
إِلَّا إِلَيَّ الرَّيِّ مِنْ إِحْسَانِهِ الْبَصَافِي
أَجْدِرُ بِمَجْدِي تَقْلِيدِي بِمَكْرُمَةِ
وَمَا أَسْؤْمُكَ فِيهَا غَيْرَ إِنْصَافِي

مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِمَا خَصَّ بِهِ الْمَجْلِسَ الْعَالِي ، أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّهُ ، وَأَجَدَّهُ
سَعْدَهُ ، وَضَاعَفَ عُلُوَّهُ ، وَأَضْعَفَ عَدُوَّهُ . مِنْ أَلَيْتِ الرَّفِيعِ ، وَالْجَنَابِ
الْمُنِيعِ ، وَحَازَ إِلَى ثُبُلِهِ ، مَزِيَّةَ إِفْضَالِهِ وَفَضْلِهِ . تَعَيَّنَ عَلَى مَجْدِهِ النَّظْرُ بِعَيْنِهَا ،
وَالْبَحْثُ عَنْ صَدَقِ الْأَقْوَالِ وَمِيْنِهَا (٨) ، وَانْقَشَعَ (٩) لِسِيَادَتِهِ بِأَنْ يَنْفَذَ
مِثْلَهُ ، فِي مَقَرِّ الْمَعْدِلَةِ (١٠) ، بِحَالِ رَقِيبٍ فَلَا يَكْشِفُ عَنْ تِلْكَ الْحَالِ ،
وَيَسْتَبِينُ التَّصَدُقَ مِنَ الْمُحَالِ » .

• وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ

فَكَتَبْتُ فِي جَوَابِهِ :

« يَا مُهْدِيًا فِقْرًا ، جَلَّتْ قَلَائِدُهَا

عَنْ وَصْفِ مُطَرِّهَا أَوْ رَصْفِ رَصَافِ (١١)

/ وَمَنْ فَضَائِلُهُ ، عَنْ حَصْرِهَا حَصْرَتْ

فِي الْعَصْرِ السَّنِّ مُدَاحٍ وَوَصَافِ (١٢)

(٨) الْمَيْنُ : الْكُذْبُ .

(٩) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ « نَقَعَ » فَتَأَمَّلْ .

(١٠) الْمَعْدِنَةُ : الْعَدْلُ .

(١١) الْمَطْرِيُّ : الْمَادِحُ الْمُبَالِغُ فِي الثَّنَاءِ .

(١٢) حَصَرَ اللِّسَانَ : عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ .

رواقه في العلى ضافٍ ، وموَرِدُه
 في الفضل للمرَّ تَجِي إفضاله ضافٍ (١٣)
 تروم منِّي إنصافاً ، وهل عرَفْتْ
 خلائقي غيرَ إحسانٍ وإنصافٍ ؟ » •

★★

وكتب إليَّ بعدما فارقته :

إذا هَمَمْتُ بإصدار الخدمة إلى فلان ، شيّد الله معاليه ، ولا أخلاه من
 الانعام : يُولِيهِ وَيُوَالِيهِ (١٤) ، نكصَ قلبي عندَ الإهابة (١٥) ، واعتزفَ
 بالخجل والمهابة ، وأبى إلا [أن (١٦)] يُحجِمَ ، ولا يُعربَ عمّا في ضميره
 ويترجم ، فأخلدَ إليَّ إصدار الشداء الذي أوصلَ إِدمانه (١٧) ، وأتخيرُ
 مَطَّاتَه (١٨) . وما كان أسعدني بتلك الساعات ! وأسَرَّ قلبي بذلك التَّرداد
 والمسعاة ! ولقد كان ذلك من إحسان الدهر الذي أسأ (١٩) ، وبمقتضى
 ما عندي كان يَرِدُنِي المَوَرِدُ السامي صباحَ مَسَا (٢٠) . وإن كانت خدمتي
 غير متواصلة ، فكلَّيتني بالخدمة ماثلة . وسطرت هذه اللعة المخففة ، مستدعيًا
 من اسمه المشرِّفة (٢١) » •

- (١٣) رواقه ضافٍ : واسع سايع . مورده ضافٍ : فائض . كلاهما بالضاد المعجمة .
 (١٤) يوليه : يعطيه . يواليه : يتابعه .
 (١٥) نكص : رجع الى خلف . الإهابة : اندعوة .
 (١٦) زيادة منِّي .
 (١٧) أخلد الى الشيء : اطمأن وسكن . إِدمانه : مداومته .
 (١٨) مَطَّاتَه : مواضعه .
 (١٩) أسأ الجرح : داواه .
 (٢٠) صباحَ مساءً : كلاهما بالبناء على الفتح ، تقول : أتاني صباحَ مساءً ، اذا لم
 ينقطع عن التردد إليك . وقصر « مساءً » ، ليقابل « أسأ » في الفقرة
 السابقة .
 (٢١) المشرِّفة : عنى الرفعة .

(١) الصّدر أبو زيد المطهّر بن سلاّ فخر الدين

- من ساكني « المَشَان (٢) »
- كان أوحد العصر، كبير القدر، حسن الشّعر، جيّد النّظم والنّثر.
- تلميذ (الحريريّ) في الأدب (٣).
- وسَمِعَ أنّه صنّف « المقاماتِ الحريريّة (٤) » له، فأودعها اسمَ (أبي زيد) باقتراحه.
- تولّى صديريّة « المَشَان (٢) »، وتوفّيَ بها بعدَ سنة أربعين وخمس مئة.

- (١) له ترجمة في إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٦١/٥ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/٣/٤٠٥ ملخصة من الخريدة ، وذكر استطرادا في ترجمة الحريري في وفيات الأعيان ١/٤٢٠ ، وكذلك في معجم الأدباء ٦/١٧٣ . و « سلاّ » : ضبطها الزبيدي في « تاج العروس » بفتح السين وتشديد اللام ، وقال : « كلمة أعجمية ، أظنها « سلاّ » بزيادة الألف ، بالفارسية الرئيس المقدّم ، ثم حذفت وشدت اللام » .
- (٢) المَشَان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .
- (٣) قال ابن المنذائي الواسطيّ : قدم علينا « واسطاً » سنة ٥٣٨ هـ ، ورويت عنه « ملحّة الإعراب » في النحو من نظم الحريريّ ، وتوجه إلى بغداد فتوفي بها بعد مدّة يسيرة .
- (٤) انظر رسالة ابن بري في الانتصار للحريري والرد على ابن الخشاب (٤ - ٦) . والجزء الأول ٢٤٤ س ٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٦١/٥ .

أنشدني (ابن الباسيسي^(٥)) قال : أنشدني (فخرالدين ، أبو زيد ، بن
سَلار) لنفسه مثلَعَزاً في السَطْل :

ما ناشي في البرد والحرِّ مثلون ، ذو أرجلٍ صقْرِ ؟
ما إن تجف الكدهر لبذته ، طوراً يخبئ ، وتارة يجري^(٦)
ويضج حيناً بالصياح إذا ما طار من وكر إلى وكر
في «الشام» يشرح صدره ، ولدى «ال

زوراء» يضح ضيق الصدر^(٧)

• هذه السطول ، تحمل من «الشام» واسعة ، وتضيق بـ «بغداد» .

يسمو بمعوج القرا ، قلق ، محقوق كقلامة الظفر^(٨)
أو كالهلال ، أو الحنيئة ، أو كالشون جاءت آخر السطر^(٩)
فاكسف غطاء اللبس عنه لنا يا ألمعي - بصائب الفكر

قال : فحل الأمير (أبو الغيث) هذا اللغز بيت واحد لغز :

خذ رُبْعَ مثلِ النقع ، وارم به

واعرف حروف العلق في سطر^(١٠)

يعني : إحدف القاف من «قسطل» ، يبقى^(١١) «سطل» .

(٥) ابن الباسيسي : تقدمت ترجمته .

(٦) اللبدة : كل شعر أو صوف متلبد . يخبئ : يعدو .

(٧) في الشام : في تلخيص مجمع الآداب « بالشام » . الزوراء : بغداد .

(٨) بمعوج : في تلخيص مجمع الآداب « لمعوج » . القرا : الظهر . محقوق :
معوج .

(٩) الحنيئة : القوس .

(١٠) النقع : الفبار الساطع المنتشر . ويعني بمثله مرادفه ، وهو « القسطل » ،
وقد خص بفبار الحرب .

(١١) كذا ، وهو في جواب انطلب ، وحقته الجزم .

القاضي نورالدين أبو طاهر يحيى بن محمد بن المولّد^(١) / بن القاضي كمال الدين الرازي

كان نديم (المُطَهَّر^(٢)) بـ « البَصْرَة^(٣) » .

وكان فاضلاً ، أديباً ، مترسلاً . فيه أدوات حسنة .

وأشدني ولده (أبو سعد ، عبدالرحيم) ، بـ « نَهْرٍ دَقْلًا^(٤) » ، في
ذي الحجة سنة تسع وأربعين | وخمس مئة | ، قال : أشدني والذي لنفسه ،
وكان حينئذٍ لم يَبْقُلْ^(٥) ، شارِبُهُ :

نَبَّهُ العُودُ ضَجَّةَ المِزْمَارِ

وبدت جهرة كؤوش العقار^(٦)

وغدا الصَّوْدُ هازئاً ، ينشرُ التَّرو

عة ، يتلوه عسكرُ الإِفْطَارِ

(١) : الحرف الأخير في المخطوطة بين الدال والياء .

(٢) : الأصل « المطهر » ، وإنما أراد « المطهر » الذي سبقت ترجمته .

(٣) : البصرة : ص ٢٦ .

(٤) : نهر دقلا « دقلَى » ينظر موضعه في « فهرست الأماكن » .

(٥) : لم يظهر .

(٦) : العقار : الخمر .

ومضى النشكُ والتراويحُ والتسنُّ
بيحُ طراً مهتكُ الأستارِ
فاشربوا الخمرَ من يدي° فاترِ المفقِ
لَةَ، عَذْبِ لِمَاهُ لِلْمُشْتَارِ (٧)

(٧) اللمي: سمرة في الشفة تستحسن . المشتار: مستخرج العسل من الخلية ،
استعاره لمرتشف الرضاب .

الأديب أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي البصري^(١)

من (عبد القيس ، بن أفصى ، بن ربيعة) .

شاب من أهل العلم وأصحاب «الحديث» ، متوقد الذكاء ، وله يد في علم العرّوض والقوافي .

كان خدام بـ «بغداد» سنة سبع وخمسين وخمس مئة . فلما انحدرت ، في نيابة الوزير ، إلى «البصرة»^(٢) ، في شوال من السنّة - رافقني إليها . وكنا تتناشد الأشعار ، وتتذاكر طرّف الأخبار . ومُدّة مقامي بـ «البصرة» إلى أن خرّجت منها ، في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ، ما كان يخلّ بمحاضرتي .

فمما أنشدني لنفسه ، أبيات له في ذمّ «تاروت»^(٣) «جزيرة»

(١) ولد أبو الحسن العبدي سنة ٥٢٤ هـ . وقدم بغداد ، وروى بها الحديث ، وقرأ الناس الأدب ، وقال الشعر الجيد ، وأنشأ الرسائل ، وصنّف ، وخرّج لنفسه «فوائد» في عدة أجزاء عن شيوخه . وتوفي سنة ٥٩٩ هـ . له ترجمة في : معجم الأدباء ١٣/٨٨ ، وفيه : «يعرف بابن المقلّة» (؟) ، وإنباه الرواة ٢/٢٤٢ ، وفيه : «المعروف بابن العلماء» ، والجامع المختصر ١١٢ ، وذيل الروضتين ٣٥ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢/٣٠٢ ، وانجوم الزاهرة ٦/١٨٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وتلخيص ابن مکتوم ١٣٢ .

(٢) البصرة : ص ٢٦

(٣) أهمل ياقوت في معجم البلدان (تاروت) ، فهي من المستدرک عليه .

ب « البَحْرَيْنِ (٤) » عند كونه بـ « القَطِيف (٥) » سنة أربع وخمسين
[وخمس مئة] :

قَبَّحَ اللهُ لِيَلْتَسِي وَمَيِّتِي أَتَلَوَسَى لِلْجُوعِ فِي « تَارُوتِ »
لَيْسَ عِنْدِي سِوَى ثِيَابِي شَيْءٍ مِثْلَ مَيِّتٍ قَدْ حَلَّ فِي تَابُوتِ
وَحِصَانِي نِضْوٌ مِنْ الْجُوعِ مِثْلِي فَاقِدٌ قَسِيهٌ كَفَقْدِي تَوْتِي (٦)

وأشدني أيضاً ممّا كتبه إلى والدته ، وكتبت هي في جوابها ، وترد في
شعرها •

(٤) البحرين : اسم جامع لبلاد وجزر في الخليج العربي بالقرب من شاطئه
الغربي ، بين البصرة وعمان ، وأكبرها (جزيرة البحرين) ، وكان يطلق
عليها اسم (أوأل) . ويبلغ طول هذه الجزيرة زهاء ثلاثين ميلا ، وعرضها
اثني عشر ميلا . وأعظم مدنها وثورها (المنامة) . اشتهرت بلاد البحرين
بمصايد اللؤلؤ ، وكثرة العيون والمياه والنخيل . وهي الآن تحت سيطرة
بريطانيا التي بسطت « الحماية ! » عليها منذ سنة ١٨٠١ م ،
ويوشك ان تستقل . [كتب هذا قبل خمس سنوات ، وقد أعلن استقلالها
في سنة ١٩٧١] .

(٥) القطيف : مدينة بالبحرين ، وكانت قديماً اسماً لكورة هناك ، غلب عليها
اسم هذه المدينة . وهي الآن من توابع « المملكة العربية السعودية » .

(٦) نِضْوٌ : هزيل . الأصل « نضوي » . فاقد : في الأصل « فاقداً » . أَلْقَتْ :
الغِصْفِصَةُ ، أي الرطب من علف الدواب ، وخص بعضهم به اليابسة منها ،
ويعرف القت في العراق الآن باسم « الجَتِّ » .

والدتيه :

الفيهة أم علي الرشيده

بنت الفيه ابى الفضل بن محمد بن علي بن المؤمل بن تمام التيمي المالكى

لما كنت بـ « البصرة (١) » كانت تعيش ، وهي مؤدبة .

وكان ولدها الأديب (علي العدي) يتردد إلي ، فقال لي : كنت غائبا عن

والدتي في بعض أسفاري ، فكتبت إليها قصيدة طويلة :

سِيَّانِ إِنْ عَذَرُوا فِيكُمْ وَإِنْ عَذَلُوا

لَأُتْنِي عَنْ هَوَاكُمْ لَسْتُ أَتَقَلُّ

لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، مَالِي - غَيْرِ حَبِّكُمْ

وَالِاسْتِزَادَةَ مِنْ وَجَدٍ بِكُمْ - شَغْلُ

وَلَيْسَ فِي النَّاسِ لِي - لَوْ كَانَ يَنْفَعَكُمْ

أَنْ تَعَلَّمُوا ذَاكَ مِنِّي - غَيْرِكُمْ أَمَلُ

أَشْتَاقُكُمْ ، وَبِوُدِّي لَوْ يَواصِلُنِي

خِيَالِكُمْ ، لَوْ بَنُومٍ كُنْتُ أَكْتَحِلُ

وَقَدْ صَحِبْتُ أَنَا ، وَاشْتَرَطْتُ لَكُمْ

قَلْبِي ، وَيُصَحِّبُهُمْ جَسْمِي وَقَدْ قَبِلُوا

/ قَلْبِي يَسِيلُ إِلَيْكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ

وَإِنْ صَدَدْتُمْ ، وَإِنْ صَافَوْا وَإِنْ وَصَلُوا

(١) البصرة : ص ٢٦ .

ورُبَّمَا قُلْتُ لِلرَّوَاثِي إِلَيَّ بِكُمْ ° :
 هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
 صَلُّوا ، وَصَدَّقُوا ، وَجُرُّوا ، وَاعْدُوا ، وَوَقِفُوا
 عَمَّا أَحَبُّ ، فَعِنْدِي بَعْدُ مُحْتَمَلٌ
 مَهْمَا فَعَلْتُمْ فَمَحْمُولٌ وَمُتَّفَرٌّ ،
 وَمَا أَمَرْتُمْ فَمَسْمُوعٌ وَمُمْتَثَلٌ ° .

قال : فأجابت والدتي عنها بقصيدة ، منها :
 لولا الأمانِيُّ والتسويْفُ والأملُ
 ما كان يكتنفي سهلٌ ولا جبلٌ (٢)
 وكلُّنا اشتدَّ بي نارٌ تُعذِّبني
 فليس إلا دموعُ العينِ تنهلُ
 وقد تعلَّلتُ أسباباً لرؤيتكم
 فكيف بي وبكم إن فاتتِ العليلُ ؟
 أهذني بكم حسبٌ ، ما أحيا ، فإن حضرتُ
 مني الوفاةُ وأوفى دُونِي الأجلُ (٣) ،
 ناديتُ : لا تأخذوا ثأري بهم هبةً
 هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
 قد ضاع لُبِّي ، وهامت همَّتي وكلها
 يا غايةَ السُّؤْلِ قد ضاقت بي الحيلُ (٤)
 لأظهرنَّ هوىَّ قد كنتُ أكنمُه ،
 فليس لي في هوى أمثالكم خجلٌ

- (٢) يكتنفي : يصونني ويحفظني .
 (٣) ما أحيا : ما : مصدرية ظرفية ، أي مدة حياتي .
 (٤) الوالته : اشتداد الحزن اشتداداً يذهب معه العقل ، والتحير من شدة الوجد . والسؤل والسؤل : الطالب .

قال : ولها أيضاً جوابٌ شيءٌ كتبتُهُ إليها ، فأجابت :

وَصَلَّ الْكِتَابُ وَسِرُّهُ وَضَمِيرُهُ

فَظَلَلْتُ مُسْرِحٌ نَاطِرِي وَأَدِيرُهُ ..

.. فيما تضمنته (٥) ؛ لِأَجَلِّ نَاطِرِي ،

وَأَقُولُ : يَأْمَنُ عَزَّ فِيهِ نَظِيرُهُ

بِأَبِي وَأُمِّي مَا اشْتَكَيْتَ مِنَ الْأَسَى

فَاشْتَدَّ فِي قَلْبِي ، فُدَيْتَ ، زَفِيرُهُ

ومنها :

فَسَلِّ الْمُتَيِّمَ بَعْدَ بَعْدِ دِيَارِ كِمٍ

من غيرِ سوءٍ : كيف كان مصيرُهُ (٦) ؟

كَلَمَقْتُهُ ، صَدَأَ وَبُعْدَأَ عَنْكُمْ ،

أَمْرًا يَهْدِي قُوَى الْجِبَالِ عَشِيرُهُ (٧)

يَأْمَنُ تَأْمَرًا فِي الْفَوَادِ تَحْكُمًا

مَازَلٌ مَنْ كَانَ الْجَمَالَ أَمِيرُهُ

مَا كَانَ تَأْخِيرُهُ الْجَوَابِ تَشْطَطًا

لَا ، بَلْ لِأَسْبَابِ جَرَتْ تَأْخِيرُهُ (٨)

قال : وكتبتُ إليَّ أيضاً ، وأنا بـ « الْبَحْرَيْنِ » ، من قصيدة :

تَحِيَّةٌ رَبِّي كُلَّ يَوْمٍ مَجْدَدٍ

عَلَى رُبْعِ ذَاتِ الْخَالِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا (٩)

(٥) فيما تضمنه : متعلق بقوله « أديره » في البيت الذي قبله ، وعلماء الشعر يعدون هذا من العيوب .

(٦) المتيمُّ : هو الذي استعبده الحبَّ وذهب بعقله .

(٧) العشير : العشر ، وهو جزء من عشرة أجزاء .

(٨) التَّشْطَطُ : التريث والتعوق .

(٩) الربع : المنزل . الخال : الشامة ، وكانوا يستحسنونها في الخد .

إِذَا كُنْتُمْ فِي الرَّبْعِ قَسَرْتُمْ بِقَرِيبِهِ ،
 وَقُلْتُمْ لَهُ : يَا رَبِّعَ (مَيْيَّةً) مَرْحَبًا
 وَلَا مَرْحَبًا بِالرَّبِّعِ لَسْتُمْ حُلُولَهُ
 وَلَوْ كَانَ مُخْضَلَّ الْجَوَانِبِ مُعْشَبًا
 وَمِنْهَا :

صَبَوْتُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ طَالِبِ رِيَّةٍ ،
 وَلَا غَرٍّ وَإِنْ قَالَ الْمَوَازِلُ : قَدْ صَبَا
 / وَأَلْفَتْ بَيْنَ الشَّقِيقِ وَالصَّبْرِ عَنْكُمْ /
 فَمَا اجْتَمَعَا ، بَلْ كَانَ شَوْقَكَ أَغْلِبَا
 وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ سَلْوَةَ حُبِّكُمْ ،
 وَشَاوَرْتُهُ فِيمَا أَحَاوَلْتُهُ ، أَبَى !

ومنها :

وَمَا اسْتَطَعْتُمْ نَفْسِي طَعَامًا بِلَذَّةٍ
 وَلَا اسْتَعَذِبْتُمْ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمْ مَشْرَبًا
 فَيَا مَنْتَهَى الْأَمَالِ ، يَا مَنْتَهَى الْمُنَى ،
 أُرَدِّدُهَا حَتَّى أَهْيِمَ وَأَطْرِبَا
 تَوَخَّيْتُ كِتَابِي ، وَابْعَثِي لِي رِسَالَةً
 كِتَابًا بَلِيغًا عَنْ كِتَابِكُمْ مَعْرَبًا

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لَوَالِدَتِهِ (الرَّشِيدَةَ) هَذِهِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوَّلُهَا :

عُوجًا عَلَى أَرْضِهِمْ غَدَاً ، وَلِجَاً وَالْتِمَسَا لِي مِنْ حُبِّهِمْ فَرَجًا (١٠)
 ثُمَّ اسْأَلَا عَنْهُمْ التَّدْيَارَ ، عَسَى تُظْهِرُ لِي مِنْ جَوَابِهَا حُجَجًا

ما هبت : ما : مصدرية ظرفية ، أي مدة هبوبها . الصَّبَا : ربح مهبتها من
 مشرق الشمس إذا استوى الليل وانهار ، كثر ذكرها في شعر العرب .

(١٠) عاج على المكان : عطف . ليجا : أذخلا ، يقال : ولج بلج وولوجا .

ومنها :

لا تمدحن° غيرَ مَنْ° تجرّبُ بهُ
فكم دخيلٍ بغيرِ معرفةٍ
واصبر° لصرّفِ الزّمانِ محتسباً
لا تؤكّلُ القدرُ غيرَ ناضجةٍ
فرُبّما يستحقُّ منك هجاءُ (١١)
غيرِ عليهمٍ بأثمه خراجاً
بما طواه الزّمانُ واندرجا (١٢)
وجاداً أكلُ الطّعَامِ إن نضجاً

**

ولها أنشدني ولدها (عليّ العبدي) :

تضايقتِ الأمورُ ، فدتكَ نفسي
إذا أعياك أمرٌ في مهمٍّ ،
فثق° باللهِ فارحِ كلِّ همٍّ ،
بلا شكوى ، ويوشكُ أن تضيقا
ولم تلحق° لمخرجه طريقاً ،
وسل° من بعدِ ذالكُم الصّديقا

**

وأنشدني أيضاً ولدها (عليّ) لها :

دع° سالفَ الأمواتِ ، لا تبكهم°
وإنكِ على نفسك يا جاهلُ !
ما أنت بالخالد من بعدهم°
أنت على آثارهم راحلُ !

**

وأنشدني لها ولدها مرثيةً (١٣) :

أقولُ ، ولم أبلغُ نهايةً فضلها :
بكاك ، وبكي الوالد المتندّم°

- (١١) هجاء : هجاء ، قصره للضرورة .
(١٢) صرّف الزّمان : نوائبه وحدثانه . اندرج : مطاوع درجه ، ودرج الشيء في الشيء : أدخله في ثناياه .
(١٣) المرثية : بتخفيف الياء : ما يرثى به الميت من شعر وغيره .

تَشِيرُ ، فَلَا يَعِي الصَّوَابَ بِرَأْيِهَا
وَأِنْ تَكُ قَدَمَاتٍ ، لَنَا أُسْوَةٌ بِمَنْ
يَعْرِزُ عَلَيْنَا كَيْفَ تَنْسَى وَتَعْدَمُ
مَضَى قَبْلَهَا فِيمَا يُظَنُّ وَيَعْلَمُ
و(فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ) بِنْتُ (مُحَمَّدٍ)
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَاتَتْ ، وَ(مَرْيَمُ)

الأديب أبو علي بن الأحمر البصري

كتب لي نسبه ، وهو :

« أبو علي ، الحسين ، بن أبي / منصور ، بن حامد ، بن أبي علي » ، بن مقلد ، ابن الأحمر ، التَّسِيبي . من ولد (عاصم ، بن عُمَيْر ، الحِمَّاني ^(١)) . «
شيخ كبير السن والقدر ، غزير الأدب ، وقاد الفكر . شعره متكلف جيد ، ك شعر الأديباء . لكنه متبحر في فنه . أديب ، أريب . عربي النِّجَار ^(٢) ، تَسِيبي الفصاحة .

(١) عاصم بن عمير : فارس من أبطال الفتح الاسلامي في الشرق ، من قبيلة « حِمَّان » بطن من تميم من العدنانية ، وهو حِمَّان بن عبدالعزى (وحرف في اللباب « عبدالعزيز ») ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ونسبه ابن الأثير في تاريخه « السعدي » ، وهو جده الثاني سعد بن زيد مناة ، وقال مرة أخرى « السمرقندي » ، وهو تحريف ، وتصحف « السعدي » في تاريخ الطبري بالفين المعجمة . وكان يقال لعاصم بن عمير « هزار مرد » ، أي ألف رجل ، لشجاعته في الحروب . شهد الوقائع في « ما وراء النهر » مع القائد المشهور نصر بن سيار الكناني . وكان على جند أهل « سمر قند » . وأسر في غزوات « ما وراء النهر » سنة ١٢١ هـ ملك الترك وعظيمهم (كورصول) عند نهر « الشاش » ، وجاء به إلى نصر بن سيار ، وكان (كورصول) من رؤوس الجبابرة غزا في المسلمين اثنتين وسبعين غزوة ، فلما قدم للقتل ورأى أسره قال لنصر بن سيار : « لست أجد مسَّ القتل ، إذ كان الذي أسرني فارساً من فرسان العرب ! » ، واستشهد عاصم بن عمير في « نهاوند » سنة ١٣١ هـ : غدر به قحطبة بن شبيب حليف أبي مسلم الخراساني واحد دعاة الدعوة العباسية بخراسان بعد حصاره « نهاوند » .

(٢) النِّجَار : الأصل .

- كان يتردد إليّ مُدَّةً كوني^(٣) بِـ « البصرة^(٤) » .
 • وله رواية عالية بِـ « مُجْمَل اللُّغَة^(٥) » ، وقرأت عليه بعضه .

فمما أنشدني من شعره ، سنة ثمان وخمسين [وخمس مئة] ،
 بِـ « البصرة » ، ما كتبه لي بخطه في مدح بعض القضاة :

- سَلَبَتْ فَوَادِكُ ذَاتُ جَيْدٍ أَغْيَدِ
 كالشُّبْحِ ، تَسْحَبُ ذَيْلَ فَرَعٍ أَسْوَدِ^(٦)
 غَرَّثَى الْوَشَاحِ ، نَبِيلَةٌ أَرْدَا فُهَا ،
 كالظَّبْيِ فَاقَ بِحَسَنِ جَيْدٍ أَجْيَدِ^(٧)
 لَمَّا نَوَاكُ خَيَالُهَا بَزِيَارَةَ ،
 كَذَبَ الْخَيَالَ وَمَا وَفَى بِالْمَوْعِدِ^(٨)
 يَا (سَعْدُ) هَلْ أَنْتَ الْعَدَاةَ عَلَى النَّدِيِّ
 أَلْتَقَاهُ مِنْ أَلَمِ التَّفَرُّقِ مُسْعِدِي ؟

(٣) الأصل « لكوني » .

(٤) البصرة : ص ٢٦ .

(٥) مجمل اللغة : معجم لغوي مشهور ، من تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس ، مؤلف « المقاييس » ، و « الصاحبي » في فقه اللغة العربية ، و « مُتَخَيَّر الألفاظ » ، وغيرها ، توفي بِـ « الرِّي » في سنة ٣٩٥ هـ (وقيل ٣٩٦ هـ) . وقد طبع الجزء الأول من مجمل اللغة في القاهرة مرتين ، في سنة ١٣٢ هـ (١٩١٤ م) ، وسنة ١٩٤٧ م ، ونسخه المخطوطة كثيرة ، ذكر بروكلمن في « تاريخ الأدب العربي » (٢ / ٢٦٦ الترجمة العربية) مظان بعضها ، ومنها نسخة لم يعرفها في « مكتبة مديرية الآثار العامة » ببغداد مكتوبة في سنة ٤٤٦ هـ بخط أبي مُضَرَّ العقيلي .

(٦) الجيد : العنق ، ومقدمه ، وموضع القلادة منه . الأعيد : الناعم . الفرع : الشعر التام .

(٧) غرثى الوشاح : خميصة البطن ، دقيقة الخصر (كناية) . نبيلة الأرداف : عظيمة الكفلين . أجيد : طويل حسن .

(٨) نواك : قصدك .

لَيْتَ الْحَمَائِلَ ، إِذْ وَخَدْنِ بَدَلَهَا ،

رُمِيَتْ قَوَائِمُهَا بِسَهْمٍ مُضْرَدٍ (٩)

فَلَقَدْ نَهَبْنِ رُقَادَ عَيْنِي بَعْدَهَا

وَرَمِينِي بِسَهَادِهَا فِي الْمَرْقَدِ (١٠)

أ (أُمَيْمٌ) هَلْ يَشْفِي بِوَصْلِكَ مَعْرَمٌ

فِي الْيَوْمِ يَلْتَفِي مَيْتًا أَوْ فِي الْغَدِ ؟

نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعَهُ ، فَأَمَدَّهُ

بَدَمَ عَلَى الْخَدَّيْنِ جَارٍ مُزْبِدٍ (١١)

يَهْوَاكُ مِثْلَ هَوَى (ابْنِ فَضْلِ) ذِي الْعَلَى

قَاضِي الْقَضَاةِ ، نَدَاهُ لِلْمُسْتَرْفَدِ (١٢)

ومنها :

إِيهِ (أَبَا يَحْيَى) الَّذِي أَوْصَفَهُ

شَرَفَتْ بِمَجْدٍ ، بِالْفَخَارِ مُعَمَّدٍ

أَنْتَ الَّذِي بَعْلُومُهُ ، فِي دَهْرِنَا

إِنْ أَظْلَمْتَ طَرُقَ الْمَسَائِلِ ، نَهْتَدِي

ومنها :

قَدِ قُتِمَتْ إِذْ قَعَدَ الْجَبِيْعُ عَنِ التَّدَى ،

وَعَنِ الْفَخَارِ وَكَسْبِهِ لَمْ تَقْعُدِ

وَسَبَقْتَهُمْ لَمَّا جَرَيْتَ إِلَى الْعَلَى ،

وَبَأَيِّ فِعْلٍ فَضِيلَةٌ لَمْ تُحْمَدِ ؟

(٩) الحمائل : أراد بها الحمول . وهي الإبل عليها الهودج ؛ وإنما الحمائل جمع الحمالة وهي علاقة السيف ونحوه . إذ : في الأصل « إن » . وَخَدْنِ : أسرعن . سهم مضرد : لم يصب ، يقال : صرد السهم ، وأصرد ، إذا أخطأ .

(١٠) السهاد : امتناع النوم .

(١١) النزح : التفرغ ، ونزح البئر ونحوها : قرعها حتى قل ماؤها أو نفد .

(١٢) المسترفد : طالب الشرف ، وهو العطاء . نداء : جوده .

أَقْسَمْتُ لَوْ تَبَغَيْ النَّجْمَ مَغَالِبًا
لَقَبَضْتُهَا - لكَرِيمِ خَيْمِكَ - بِالْيَدِ (١٣)

ومنها :

وَلَأَنْتَ فِي هَذَا الْأَنْامِ مَكَارِمًا
- يَاذَا الْمَعَالِي - مَنَهْلٌ فِي قَدْ قَدْ (١٤)

وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ قَرِيضِكَ مُؤْنِقٌ
كَالنُّورِ بَيْنَ مُمْضَضٍ وَمُعَسَّجِدٍ (١٥)

حِكْمٌ ، مَتَى تُنْشِدُ قَوَافِي فَضْلِهَا
تَحْسُنُ بِهَا أَلْحَانَ ذَاكَ الْمُتَشَدِّ
وَلَكِ الْفَتَاوَى فِي الْعُلُومِ فَتَاهَةٌ

وَخِلَافٌ تَنْبِيهِ بَطِيْبِ الْمَوْلَسِدِ

مَارَبَّتِ « الْغَرَافُ » مِثْلَكَ عَالِمًا

فَاقِ الْأَنْامَ بِكُلِّ جَدٍّ أَصَيْدٍ (١٦)

فَاعْذُرْهُ صَدِيقَكَ يَا (ابْنَ فَضْلِ) إِنَّهُ

كَلَّتْ عَلَيْهِ خُطُوبٌ دَهْرٍ مُعْتَدٍ (١٧)

(١٣) الخِيمِ : السجية والطبيعة ، و - الأصل .

(١٤) الغدغد : الأرض الواسعة المستوية لا شيء بها .

(١٥) مؤنق : معجب . النور : ازهر . معسجد : مذهب .

(١٦) الغراف : تقدم ، أنظر موضعه في « فهرست الأماكن » . الأصيد : كل ذي حوّل وطوّل من ذوي السلطان .

(١٧) كلت عليه : حملت عليه ، وفي لسان العرب : كئل عليه بالسيف ، ولم يذكر

كلّ عليه . وعن أبي الهيثم : يقال « إنَّ الأسد يهمل ويكلل ، وإن النمر

يكلل ولا يهمل » ، قال : والمكلل : الذي يحمل فلا يرجع حتى يقع بقيرنه ،

والمهمل : الذي يحمل على قرنه ثم يحجم فيرجع .

أبو العباس يحيى بن سعيد الطيب النصراني البصري^(١)

له معرفة بالأدب رائقة ، ونظم صالح ، وشعر جيد .

وقد عمل ستين « مقامة » على منوال « المقامات الحريرية » ،
ورأيتها معه ، وقد زوّقها ، قصّر فيها ، على أنه ما يبلغ شأؤ^(٢) .
(ابن الحريري) .

(١) أصل يحيى بن سعيد بن ماري البصري النصراني من « الطيب » - وقد
ذكرت الطيب « انظر موضعها في فهرست الأمان » - . انتقل أبوه إلى
« البصرة » ، وولد ولده هذا بها . وتعلم العربية وعلم الأوائيل والطب ،
وتعاطى الأدب فكانت له معرفة به صادقة ، ونظم الشعر ومدح الأكابر
والأعيان ، وتكسب بالكتابة والطب ، وصنّف ستين مقامة ضاهى بها مقامات
الحريري ، وعني أهل عصره بها ، ولكنها لم تبلغ مبلغ مقامات الحريري في
الشهرة والانتشار ، ومنها ببغداد نسخة نادرة قديمة . . نسخت عنها
نسخة وشرحتها إبان الطاب ، ولا تعرف نسخة أخرى منها في خزائن
الكتب العامة . وقد وهم بعض الكاتبين في مجلة « المشرق » ، إذ ذكر أن منها
نسخة ثانية في مكتبة « فيننه » في « النمسة » ، والحقيقة أن هذه المقامات
هي غير مقامات ابن ماري كما بسطته في مقدمة الشرح . وكانت وفاة ابن
ماري بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ هـ عند أكثر مترجميه ، وقال
بعضهم : سنة ٥٥٨ هـ . وترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٣٦ ط .
مصر ، وتاريخ ابن العبري ٤١٥ ، ومرآة الزمان ٢٤٦/٨ ، والبداية والنهاية
٧/١٣ ، وجاء اسم جده ولقبه فيه محرفين : « غازي النجرائي » ، ومعجم
الأدباء ٤٠/٢٠ . واسمه فيه : « يحيى بن يحيى بن سعيد » ، وانبجوم الزاهرة
في وفيات سنة ٥٥٨ هـ ٣٦٤/٥ ، وشذرات الذهب في سنة ٥٥٨ هـ أيضاً
١٨٥/٤ ، وكشف الظنون ١٧٩١ ، ومقدمة شرحي لمقاماته .

(٢) الشأؤ : الشوط ، والأمد ، والغاية .

كان يتردد إلي للتطّيب ، حيث كنت في « البصرة »^(٣) ، ومدحني بقصائده .

وأُشِدني لنفسه في الشَّيب :

نَفَرَتْ ° (هِنْدُ) من طلائع شيبِي واعترتها سامةٌ من وُجُومِي^(٤)
هكذا عادةُ الشَّيَاطِينِ ، يَنْفِرُ ° نَ إِذَا ما بدتْ نَجُومُ الشَّرْجُومِ

وأُشِدني أيضاً لنفسه ، من قصيدة :

قَسَمًا بسُكَّانِ « العَقِيقِ » و « حَاجِرِ »
مُدَّعِيَتْ مَلاذَ الشَّرْقَادِ بِخَاطِرِي^(٥)
وَإِذَا أَلَمَّ ، فَمَا يَلِثُم بِمُقَلَّتِي
إِلَّا طَمَاعِيَّةٌ بِطَيْفِ زَائِرِ
سَلَّ صَادِحَاتِ الثُّورِقِ عَن كَلْفِي بِنِ
ضَمَّتْ « تِهَامَةٌ » ، فَهِيَ عَيْنُ الْخَابِرِ^(٦)
وَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ لَفْظُ مَقَالَتِي
وَإِذَا سَكَتُ فَأَنْتَ سِرُّ الْخَاطِرِ
مَا غَابَ عَن نَظَرِ الْمَشُوقِ وَلَا نَأَى
مَنْ ظَلَّ بَيْنَ جَوَانِحِ وَضَائِرِ^(٧)

(٣) البصرة : ص ٢٦ . وقد ورد المؤلف « البصرة » في ذي القعدة سنة ٥٥٧ هـ
نائباً عن الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، كما ذكرت في الدراسة التي صدرت
بها الجزء الأول (ص ٣٦) .

(٤) الأصل « وجوم » ، وباء الإضافة لازمة هاهنا . والوجوم : السكوت على
غيظ ، والعبوس ، والإطراق ، والسكوت عن الكلام لشدة الحزن .

(٥) العقيق : ٥٦/١ . حاجر : ٢٠٠/١ .

(٦) الورق : الحمام . الكلف بالشيء : حبه والوع به . تهامة : ١٤٣/٢ . الخابر :
الذي يعرف الخبر على حقيقته .

(٧) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .

أترى سيوف (الهند) في أغمادهم

- (٨) للحرب طبعَ نواظرٍ ومَحاجرٍ
وإذا الوِصالُ أفاد ما يُنمي الجَوى
- (٩) والوجدَ ، فَهُوَ السَّمُّ في يدِ شائِرٍ
حققتْ مُدَّةٌ وَقَعَ الفِراقُ سَأثني
- (١٠) عن وقعِ بَيْنِهِمْ بَلْبٌ طائرٍ
ودمَعَتُها والصَّبْرُ يَطْنوي حائناً ،
- (١١) والصَّبْرُ وافِي العَهْدِ في يدِ ناشِرٍ
وغرامُها للبينِ في يدِ ناظِمٍ
- وعقودُها لِيَلْهُمَّ في يدِ ناشِرٍ

**

ومن جملة شعره ، الذي أودعه « المقامات » ، في حكاية شيخ و غلام ،
ترافعا إلى القاضي - قوله عن الشيخ : أنشدني لنفسه :

أَيْهَما الحاكِمُ الَّذي	فاقَ في الفضلِ واللها (١٢)
والَّذي تسجُدُ الجِبا	هُ لِمِا فيهِ من نَهَى
أنا علَّمْتُهُ العِلْمَ	مَ ، ولقنْتُهُ الكَدَها
وتناهِتُ في النَهْ	ذُئِبَ ، حتّى إذا انتهى ..
.. لم أزل مُحضِراً له	كلَّ ما اختار واشتَهَى

- (٨) المحاجر : ما أحاط بالعيون ، الواحد محجر .
- (٩) الشائر : مستخرج العسل من الخلية .
- (١٠) البين : الفرقة .
- (١١) حائناً : الأصل بالخاء المعجمة ، وأرى صوابه ما أثبتُّ ، وحن الرجل : لم يهتد إلى الرشاد .
- (١٢) ألها : العطايا ، جمع لهوة بوزن غرفة .

فَمُنْذِرٌ أَمْتَدَّ بِأَعْيُنِهِ سَارَ فِي الْأَرْضِ وَأَزْدَهَى (١٣)
لَا يُرَاعِي حَقُوقَ مَنْ عَقَدُ أَمَالِهِ وَهَى (١٤)

وقوله - جواب الغلام :

يا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي فاق الوري عن غزُرِ فَهْمٍ (١٥)
وَسَحَابٌ نَائِلِيهِ عَلَى أهل الثدنا في الجدب يَهْمِي (١٦)
لَا تَحْمَدَنَّ عُدُوداً يَسُؤُ رشك ظاهراً من غير عَجْمٍ (١٧)
لَا تَرَوْا بَتَّ خُصُومَةٍ وحكومةٍ عن فرْدٍ خَصْمٍ
يَرْمِي فِيضْمِي مَقْتَلِي ، وإذا رَمَيْتُ يُطِيشُ سَهْمِي (١٨)
مَا فَهَتُّ قَطُّ ، وَلَا أَقْو هـ - ولو بَعَى يوماً - بَشْتَمٍ (١٩)
لَكِنَّهُ خَتَمَ الْجَمِيمِ ل - ، وما أفادَ ، بفرط ظلمٍ
رَامَ الْبِعَادَ ، وَلَمْ يَسِرْ في مطلع الآدابِ نجمي (٢٠)
وَبَقِيَتْ رَجْمًا لِلْجَمَا عة والعيافة أي رَجْمٍ (٢١)

(١٣) ازدهى : تاه وتعاطم وافتخر .

(١٤) وهى : ضعف واسترخى .

(١٥) غزر الفهم : كثرته .

(١٦) يهمي : يصب ماءه .

(١٧) عجم العود : عضه لتعلم صلابته من رخاوته .

(١٨) أصماه : أصابه فوق بين يديه ، وأسمى الرميّة : أنفذ فيها السهم ونحوه .

وطاش السهم يطيش عن الهدف ونحوه : مال وانحرف فلم يصبه ، ويقال

لمن يَضِلُّ ويخطيء الصواب : طاش سهمه .

(١٩) في المقامات المسيحية : « ... ولو يفى شتماً بشتم » .

(٢٠) ولم يسِرْ : في المقامات : « ولم ينِرْ » .

(٢١) العيافة : في المقامات « العيافة » ، ولا محصل لها هنا . والعيافة :

زجر الطير للتفاؤل والتشاؤم . عادة جاهلية محاها الإسلام ، فيما محا من

خرافات وأباطيل وأوهام .

من شُحِّهَا لِلشَّانِ تُدْمِي (٢٢)
 قُ الزَّادِ مِنْ خَضْمٍ وَقَضْمٍ (٢٣)
 بَيْنَ الْوَرَى مِنْ فَرْطِ حَزْمِي
 ثورٌ مِنْ ثَرِي وَنَظْمِي
 يَا وَالْقُضَايَا ، خَيْرُ حَكْمِ

أشكو الطَّوَى ، ومدامعي ،
 وبَقِيْتُ خَمْسًا لَا أَدُو
 وَجَمِيعُ مَا قَدِ حَزَّتْهُ
 فَاللُّؤْلُؤُ الْمَنْظُومُ وَالْمَنْبُ
 فَاحْكُمُ . فَحَكْمُكَ فِي الْبَرَا

وقوله في أخرى (٢٤) :

وَفَوْقَ كُلِّ مَنْ جَالَ أَرْضًا وَجَابَا (٢٥)
 عَكِيكِيْزَةً تَرْتَضِي وَالْجِرَابَا
 مَشَايِخَهُ فِي الْوَرَى وَالشَّبَابَا (٢٦)
 وَقِفْ لِمَرَاضِي الْبِرَايَا اتْسَابَا
 بَفَنِّكَ مِنْ كُلِّ مَالٍ نِصَابَا (٢٧)
 لَبِيًّا إِذَا مَا رَأَى الْعَيْبَ غَابَا
 وَلَمْ يُمَكِّنِ الْكَفَّ عَنْهَا تَغَابَا (٢٨)

بُنْيَى . . عَلَى الْأَرْضِ لَا تُثَبِّتَنَّ
 وَخَلَّ نَدِيكَ فِي الْاِغْتِرَابِ
 وَرُزُؤُ زَمْرَ الْعِلْمِ ، لَا تُحْتَقِرْ
 وَأَرْهِفْ لِفَهْمِكَ سَمْعَ النَّهْيِ
 وَلَا تَدْعِ النَّصْبَ حَتَّى تَحْوِزَ
 [وَأَتَى عَثْرَتَ بَعِيْبٍ ، فَكُنْ
 فَذُو الْحَزْمِ أَتَى رَأَى زَلَّةً]

- (٢٢) الطوى : الجوع . الشأن ، من العين : مجرى الدمع .
 (٢٣) خمسا : أي خمس ليالٍ . الخضم : الأكل بأقصى الأضراس ، أو بجميع
 الفم ، أو خاصّ بالشيء الرطب كالقثاء ونحوه . القضم : الأكل بأطراف
 الأضراس ، أو أكل اليابس .
 (٢٤) من المقامة الثانية .
 (٢٥) جال في الأرض : طاف غير مستقرّ بها . جابها : قطعها سيراً .
 (٢٦) رزؤ : جرب واختبر ، وفي المقامات : « رزؤ » .
 (٢٧) النصب : الحيلة والخداع (مُحدّثة) . النصاب ، بكسر أوله : من المال
 القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه .
 (٢٨) من المقامات . الأصل :
 « وَأَتَى عَثْرَتَ عَلَى زَلَّةٍ » ولم يمكن الكف عنها تغابا .

وقوله (٢٩) :

إِنَّ الشَّجَاعَةَ صَبْرٌ سَاعَهُ
واقْتَعُ بِمَا سَتَى الْإِلَـ

وقوله من أبيات (٣١) :

/ هذا زمانٌ يسودُ فيه
ومنْ أرادَ الصَّحِيحَ مِنْهُ
من جاء بالمكر والتهءاءِ
ينوشهُ لهذُمُ العنَاءِ (٣٢)

وقوله في مقامة أخرى (٣٣) :

بِحِمَى « الفَيْحَاءِ » قَوْمِي
وبهـَا مَرْبَعٌ أَفْرَا
لستُ ، ماعِشْتُ ، لعِشِي
كيف لا وهَيِّ مَقَرِّي
قَادَنِي لِلضَّيِّمِ مِقْدَا
وعَدِيدِي وَأَنَاسِي (٣٤)
حي وأطرابي وكاسي
في مغانِها بناسي (٣٥)
وبها مسقطُ راسي (٣٦)
ر" غدا حلفُ شِمَاسِي (٣٧)

(٢٩) من المقامة الثانية أيضاً .

(٣٠) سَتَى : سهَّلَ وَيَسَّرَ .

(٣١) من المقامة الثانية .

(٣٢) ينوشه : يطلبه ، ويتناوله ، ويأخذه . اللهمذم : كل شيء قاطع من سيف أو

سِنَانٍ أو نَاب . العناء : التعب .

(٣٣) من المقامة الثلاثين .

(٣٤) الفيحاء : هي البصرة .

(٣٥) مغانِها : منازلها التي غني بها أهلها ، أي أقاموا فيها .

(٣٦) البيت من المقامات . الأصل :

كيف لا أزهى : مقرِّي ، وبه مسقط راسي

(٣٧) المقدار : القضاء والحكم . حلف : من المقامات ، الأصل « خلف » . الشِمَاس :

المعاندة والجموح .

وَأَلَانَ الدَّهْرُ بِالْفُرِّ
 بَةَ مِنْ شِدَّةِ بَاسِي (٣٨)
 كَمْ خَتَلْتُ الطَّبِيَّ وَالطَّبْنَ
 يَةً فِي ظِلِّ الْكِنَاسِ (٣٩)
 [وَأَرَى الْإِيَامَ تَجْرِي
 بَيْنَ لَيْنٍ وَثِرَاسٍ] (٤٠)
 إِمَّا تَجْرِي الْمَقَادِرِ
 رُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ

وقوله في أخرى (٤١) :

كُن حَازِمًا فِي الدَّهْرِ ، لَا
 تَرَ كُنْ إِلَى أَحَدٍ لِلْيَنِهِ
 فَالليثُ يَجْتَابُ الْفَلَائِلَ ،
 سَعْبًا ، وَيَكْمُنُ فِي عَرِينِهِ (٤٢)
 مَنْ يَحْفَظُ الْيَوْمَ الْوَدَا
 دَ ؟ وَمَنْ يَحْنُ إِلَى قَرِينِهِ ؟
 أَوْ مَنْ يَفِكِّرُ فِي الْمَعَا
 دِ نَهَى ؟ وَيَخْطِرُ فِي يَقِينِهِ ؟
 [وَأَخُو التَّدَايِ يَشْكُو الظَّمَا
 أَتَى وَرَدَّتْ عَلَى مَعِينِهِ] (٤٣)
 زَمَنْ " تَذِلُّ أَسْوَدُهُ
 لِيُضَاعَهُ وَضِعَافِ عَيْنِهِ (٤٤)

- (٣٨) باسي : بأسى ، حذف همزته . الأصل « ساسي » ، المقامات « تاسي » .
 (٣٩) ختلت : خدعت ، يقال : ختل الذئب الصيد ، إذا تخفى له . الكناس ،
 بالكسر : بيت الطيبي .
 (٤٠) الزيادة من المقامات .
 (٤١) المقامة الخامسة .
 (٤٢) من المقامات ، الأصل مكسور الوزن :
 « فالليث يجتاب الفلاة ويكمن في عرينه »
 يجتاب : يقطع . الفلا : جمع فلاة . السغب : الجوع . عرين الأسد : مأواه .
 (٤٣) الزيادة من المقامات . الظما : الظمأ ، حذف همزته للضرورة ، وهو العطش .
 المعين : الماء الجاري على ظاهر الأرض .
 (٤٤) من المقامات . الأصل محرف :
 « أو من تذلل أسوده لضعافه وضعاف عينه »

الأمير حسام الدولة أبو العيث محمد بن المعيث بن حفص الحنفي^(١)

من أمراء (ربيعة^(٢)) بـ « البصرة^(٣) » •
 أبا لعيث الماطر ، تشبيهه (أبي العيث) في غزارة خاطر ؟ أم بالليث
 الخادر^(٤) ، تمثيله في بسالته القاسرة للقساور^(٥) ؟
 كان من أمراء (العرب) والعريية ، شاعراً مجيداً مقلِّقاً • بذء أهل
 مدْرَتِه^(٦) في نظمه ونثره ، وجزالة شعره ، ورقة قوافيه ، ودقة معانيه •

أنشدني ولده (بركة) ، وهو شاب فاضل كثير الأدب غزير الفضل ،
 بـ « البصرة » ، في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وكتب لي
 بخطه هذه الكلمة من شعر والده ، من غزَلِ قصيدةٍ طويلة :

- (١) أغلب الظن أن هذه النسبة إلى بني حنيفة ، حي من بكر بن وائل ، من
 العدنانية ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . كانت
 منازلهم « اليمامة » ، ومنهم خرج « مسيلمة الكذاب » الذي ادعى النبوة ،
 وقتل في حروب الردة .
- (٢) ربيعة : بطون عديدة من العدنانية ومن القحطانية ، سميت ربيعة . وهؤلاء
 بطن من بكر بن وائل أيضاً ، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعيب بن
 علي بن بكر بن وائل •
- (٣) البصرة : ص ٢٦ •
- (٤) الخادر : الملازم خدره ، وهو عريينه •
- (٥) القساور : الأسود •
- (٦) بذء : فاق ، وسبق . المدرّة : القرية المبنية بالطين واللبن •

أرى الغائياتِ نكِرُونَ النِّكِرَا

وأعرَضْنَ عن مُخْلِيسِ الرَّأْسِ زُورَا (٧)

وعاصِيْنَ شَيْبِي ، وَكُنْتُ الْمُطَا

عَ أَيَّامَ كَانَ شَبَابِي أَمِيرَا

/ وَقَالَتْ (سَلِيمِي) : أَتَاكَ الْوَقَارُ

وَمَا يَمْنَحُ الْوُدَّ إِلَّا غَرِيرَا (٨)

بِمَا - يَا (سَلِيمِي) - إِذَا مَا مَرَّرْتِ

بَتَكْتِ الْعُرَا ، وَهَتَكْتِ الشُّرُورَا (٩) ؟

وَنَازَعْتِ ، لَا تَرْقُبِينَ الرَّقِيْبِ

بَ نَحْوِي ، وَلَا تَرْهَبِينَ الْغَيُْورَا (١٠)

لَقَدْ جُرَّتِ فِي هِجْرَتِي ، وَالْحِيْبِ

بُ لَا يَكْمِلُ الظَّرْفَ حَتَّى يَجُورَا

أَتَسْنِينَ أَيَّامَنَا بِ « السَّدِيرِ » ؟

سَقَى اللَّهُ بِالْمُعْصِرَاتِ « السَّدِيرَا » (١١)

وَأَنْتِ تَرَيْنَ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ

- إِذَا فَرَزْتَ بِاللَّهُوْمَتِي - قَصِيرَا

وَمَا حَالٌ إِلَّا سَوَادُ الْعِذَارِ

وَلَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا غُرُورَا (١٢)

(٧) أخلس شعره ، فهو مخلص : خالط سواده البياض .

(٨) غرير : حذر .

(٩) بتكت : قطعت .

(١٠) الغيور : الزوج ، أو من له الولاية عليها .

(١١) المعصرات : السحاب التي تعصرها الرياح بالمطر . السدير : نهر بالحيرة ،

ويقال : قصر قريب من « الخورتق » بالحيرة للنعمان الأكبر من ملوك
« الحيرة » .

(١٢) حال : تغير . العذار : جانب اللحية .

وعندي من الجهل ، لو تعلمي
 من ، ما يخلعُ العقلَ ، إلا يسيرا
 أرى أقربَ الصَّحْبِ مِنِّي الغُواةَ
 وأغلى الثَّرَابِ عليَّ العَصيرا
 وأولى المَجَالِسِ لي أنْ أَرَى
 لِمُطْرِبَةٍ - بَيْنَ دَتَيْنِ - زِيرَا (١٣)
 يُرْتَحِهُمَا الدَّلُّ سَكْرًا عليَّ
 فَأَنْشَقُ مِنْ عَارِضِيهَا عَبِيرَا (١٤)
 وَأَرْشَفُ مِنْ رِيْقِهَا بَارِدًا
 بِفِيٍّ ، وَفِي صَدْعِ قَلْبِي سَعِيرَا (١٥)
 وَقَالَتْ (سَلِيمِي) لِأَتْرَابِهَا
 تَرَى مُورِدَ اللّهُو مِنْهُ نَمِيرَا (١٦) :
 يَخَادِعُ عَنْ شَيْخًا ، مَتَى سَمْنُهُ الـ
 تَصَابِي أَرْخَى لَهْنُ الْجَرِيرَا (١٧)
 يُعَانِي وَرَاءَ الْعِيُونِ الْعِيُونُ
 وَيُجْشِمُ دُرَّ الثَّغُورِ الثَّغُورَا (١٨)

- (١٣) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها ، يقال له في العراق « الخنب » بضم أوله .
 الزير : الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهنّ ومحادثتهنّ .
- (١٤) العارض : صفحة الخدّ .
- (١٥) أرشف : أمصّ . الصدع : الشقّ .
- (١٦) الأتراب : التماثلات في السنّ . النмир ، من الماء : الطيب الناجع في الريّ .
- (١٧) سمنه التصابي : كلفه الشوق والزمنه إياه ، والتصابي : تكلف الصبّا .
 الجرير : الحبل يقاد به . الأصل « الحريرا » بالحاء المهملة .
- (١٨) العيون « الثانية » : الجواسيس والرقباء . يجشم الشيء : يتكلفه على
 مشقة ، ويجشمه الأمر إجمالاً : يكلفه إياه . والثغور « الثانية » : المواضع
 التي يخاف هجوم العدوّ منها .

طَلَعْنَ شَمُوساً ، فَرُمْنَ الغُرُوبَ
 حِذَارَ العُلَى ، وَسَبَلْنَ الشَّعُورَا (١٩)
 وَمِسْنُ غَصُونَا ، أَحَالَ الشَّعِيْبَ
 سَمُّ أُوْرَاقِهِنَّ لِعَيْنِي حَرِيْرَا (٢٠)
 يُفِدَيْنَ زَهْرَاءَ ، مِثْلَ العَزَا
 لِي ، يَاْبَى مِنْ الإِنْسِ إِلا نَفُورَا
 أَرَاهَا ، فَيُحْدِثُ لِي وَجْهَهَا
 عَلَى القَلْبِ نَارَا ، وَفِي الطَّرْفِ نُورَا
 خَلِيْلِيَّ ، هَلْ يُكْتَرَى لِي كَرِيٌّ ؟
 لَعَلَّ خَيَالَتِهَا أَنْ تَزُورَا (٢١)
 لَعَلَّ المَنَامَ يُدَاوِي الغَرَامَ
 بِوَصْلِ الحَبِيْبِ وَلَوْ كَانَ زُورَا

ومن مدحها :

لَكَ السَّيْفُ وَالقَلَمُ الأَعْلِيَا نِ ، تَرَبُّ بِهَذَا وَذَلِكَ الأُمُورَا (٢٢)
 فَذَا إِنْ بَرَى لَمْ يَقِلْ شَرُّهُ وَذَا إِنْ جَرَى قَالَ دُرّاً نَثِيْرَا (٢٣)
 يَفْضُّ الكَتِيْبَةَ مِنْكَ الكِتَابُ كَأَنَّكَ بِالرَّشْعِ تَنْشِي السُّطُورَا

- (١٩) سبلن : يريد « أسبلن » ، أي : أرسلن وأرخينن ، ولا يعرف فيه الثلاثي .
- (٢٠) مسنن : تبخترن . أحال الشيء : حوَّله من حال إلى حال . الأصل بالخاء المعجمة .
- (٢١) يكترى : يستأجر . الكرى : النوم .
- (٢٢) ترَبُّ : تصلح .
- (٢٣) برى : نحت ، وبرى : عرَّض . لم يقل : لم يضعف ، وأكثر ما يستعمل « فال » في الراي ونحوه .

وأهدى إليّ ولده كتراسة بخطّ والده من شعره ، ورواه لي ، وفيها : له ،
وأشدني أيضاً (عليّ العبيديّ) (٢٤) عنه :

سقاني برداً ، صدّعت الثغرَ بردهُ
وأودعَ قلبي حينَ صافحه جمرًا
فبِتتُ : أرى عمري الذي فاتَ ليلةً ،

وليلةً واصلني في زيارته عمراً
فلومات سكراناً من التريق عاشقاً
لمتتُ ، وقد أسرفتُ من ريقه سكرًا
فيا ليلُ ، طُلّ لي ، قد ظفرتُ بمئيّتي •

وياصبحُ ، لا تبعثُ إليّ ليلتي فجرًا

وأشداني من قصيدة طويلة ، وكتبها بخطّه :

جِدْ ، ولثمني يا عاذلي ، مثلَ وجندي
أو ترفّقْ ، فليس عذْلٌ بمجدٍ (٢٥)
لا تكِدْ لي ، فالعينُ عيني إذا أسد
خنتها بالبكاء ، والكبدُ كِبدي
لم يضمنْ قلبي ، وقد مزج الشو

قُ دموعي ، في ربّع (سعدى) بسعدٍ

أسبلِ الدمعَ مسقطَ العقْدِ بالسِّيةِ

طِ ، وأبردّه في مجرّ البردِ (٢٦)

(٢٤) عليّ العبيديّ : (٦٨٣) .

(٢٥) جِدْ : أمر ، من : وجدَ به ، يجِدْ ، وجداً : إذا أحبه . مجدٍ : نافع .

(٢٦) أسبلِ الدمعَ : أرسله . العقْد : انقلادة ، يقول : ساقط دموعك كسقوط
حيات القلادة إذا انقطع سلكها بالسقط ، وهو منقطع الرمل وما رقّ منه .

خَلَّ لومِي إنْ كُنْتَ خَلِي ، وَأَنْجِدْ
 نِي عَلَى نَجْبِ كُلِّ رَبْعٍ بِرِ «نَجْدٍ» (٢٧)
 هَذِهِ دَارُهُمَا . فَأَيْنَ الظَّبَاءُ النَّـ
 إِئْتَسُ فِيهَا ؟ أَلْوَىٰ بِهَا الدَّهْرُ بَعْدِي (٢٨)
 قَدْ دَهَانِي مِنْ بَيْنِ (سَعْدَى) فَهَلْ أَنْتَ
 سَتَ مُعِينِي ؟ مَا هُوَ نَ الْهَجْرَ عِنْدِي
 أَيُّ شَيْءٍ فِي الْحَبِّ أَفْتَكُ لِلْمَعْنِ
 شَوْقٌ بِالصَّبِّ مِنْ نَوَىٰ بَعْدَ صَدِّ (٢٩) ؟

وبخطه أيضاً ، أنشدانيه :
 أَتْرَاكُمْ اسْتَوْحَشْتُمْ لِمِفَارِقِ
 أَمْسَى لِي وَشَكِّ فِرَاقِكُمْ مَسْتَوْحِشًا (٣٠)
 ضَمِنَ الْهُوَى قَلْبًا ، وَفَتَّ مِنْ الْجَوَى
 كَبِيدًا ، وَحَرَّقَ مِنْ لَطَى شَوْقٍ حَشَا (٣١)
 فَلَوْ أَنَّ مَا يَلْقَى مِنَ الْبُرْحَاءِ فِي
 حَجَرٍ ، صَغَا ، أَوْ مَقْعَدٍ زَمِنٍ ، مَشَى (٣٢)

وأنشداني له أيضاً ، وكتبته من خطه ، من قصيدة في مدح الأمير

- (٢٧) الخِلِّ : الصديق المختص . أنجدي : أعني وأنصري . نجب : مهمل النقط في الأصل ، وهو الإعلان بالبكاء . نجد : ١١٨/١ .
 (٢٨) الوى بها الدهر : أهلكها .
 (٢٩) النوى : البعد .
 (٣٠) وشك الفراق : قربه .
 (٣١) ضمينه : احتواه .
 (٣٢) البرحاء : الشدة . صغا : مال . زمين : مريض دام مرضه زماناً طويلاً ، وضعيف بكبر سن أو مطاولة علة .

(أبي سنان ، محمد ، بن فضل الله ، بن عبدالله ، بن عليّ) صاحب
« البَحْرَيْنِ » (٣٣) :

قِفَا تَسْعِدَا ، فِي رُبْعِ (هِنْدِ) ، عَلَى الْهُوَى
حَزِينَا عَلَيْهِ ، لَمْ يَلِمَ بِهِ عَهْدُ
أَلَا حَبَبْنَا تِلْكَ الرَّشَابِ بِرِ « مُحَجَّرِ »
وَذَاكَ الْكَثِيبِ الْفَرْدُ وَالْأَجْرَعُ الْفَرْدُ (٣٤)
وَيَا حَبَبْنَا جَرِّي عَلَى الْأَرْضِ مِئْزَرًا
تَضْوَعُ مِنْ أَهْدَابِهِ الشَّيْخُ وَالرَّيْنُدُ (٣٥)
وَلَمَّا أَمَرَ الْحَيُّ عَنِّي أَمْرَهُ ،
وَشَطَّ بِ(هِنْدِ) أَنْ أَرَاوِدَهَا الْبُعْدُ (٣٦) ،
وَوَلَّوْا وَمَا أَسَدَوْا يَدَا عِنْدَ عَاشِقٍ ،
وَلَا شُدَّ فِي شَرَعِ الْهُوَى لَهُمْ عَقْدُ ،
وَقَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِ (يَعْقُوبَ) حَاجَةٌ ،
وَلَمْ يَقْضِ (زَيْدٌ) مِنْهُمْ وَطَرًا بَعْدُ (٣٧) ،

(٣٣) البحرين : (ص ٦٨٤) .

(٣٤) محجّر : اسم موضع ، تقدم في ٢٨/٢ . الأجرع : الأرض ذات الحزونة
تشاكل الرمل .

(٣٥) الشيخ : نبات سهليّ طيب الرائحة قويّها ، ترعاه الماشية . الرند : شجر
طيب الرائحة .

(٣٦) شطّ : بعد . أراودها : أخادعها .

(٣٧) يعقوب عليه السلام : والد يوسف الصديق عليه السلام ، وحاجته في نفسه
هي ما أضمره في نفسه بوصية أولاده أن يدخلوا « مصر » من أبواب متفرقة
من الاحتياط لسلامة « بنيامين » والعودة به ، في خبر طويل في التفاسير وفي
كتاب « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجار ، وإلى هذا جاءت الإشارة
في سورة يوسف : (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يفني عنهم من
الله من شيء إلا حاجة في نفوس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه . ولكن
أكثر الناس لا يعلمون) . وزيد : هو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلّم ، اختطف في الجاهلية صغيراً ، واشترته خديجة بنت خويلد ،

←

— ظننت بقلبي سلوةً ، فإذا الهوى

يزيدُ ، وحامي شوقها منه يحتدُّ

/ فلا غروَ وأنْ خانت وفيّاً خريدةً

ولا عجبَ "أنْ لا يصحّ لها وعدُ" (٣٨)

وفاءُ العَواني ، للشَّبَابِ • فإنْ بدا

لهنَّ مَشيبٌ "منك ، أعرضنَ إذْ يبدو (٣٩)

تري البيضُ بيضَ الشَّعرِ في الرَّأسِ وحشةً

ويقرُّ بنَ منه البيضُ إذْ هو مُسنودٌ (٤٠)

فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها فتبتناه النبي — قبل الإسلام — ، ثم أعتقه من بعد وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب ، واستمرّ الناس يسمونه « زيد بن محمد » حتى نزلت آية (ادعوهم لأبائهم) التي حرمت أن ينسب الدعوي إلى متبنيه . وهو من أقدم الصحابة إسلاماً . وكان النبي يحبه ويقدمه ، ويؤمره على السرايا ، واستشهد في غزوة « مؤتة » ، وهو أمير على السرية . وترجمته في الإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والروض الأنف ١/١٦٤ ، وصفوة الصفوة ١/١٤٧ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٤/٤٥٩ ، وغيرها .

والشاعر يلمح إلى قصة زواج زيد من زينب وطلاقه لها ، ثم تزوج النبي منها بعد إبطال التبني وأحكامه جميعاً ونزول آية الأحزاب (٣٧) في ذلك . وكان التبني مذهباً جاهلياً تدين به العرب ، فتجري على المتبني وله أحكام الابن الحقيقي حتى في الميراث وحرمة النسب ، فقضى الحكم الجديد في الإسلام أن ينال كل ذي حق حقه ، فلا ينال حق الابن إلا من يكون ابناً على الحقيقة أما المتبني — باعتبار ما كان يسمى به — فلم يبق له إلا حق المولى والأخ في الدين . وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب ، ليبين بفعله إبطال هذا التبني وأحكامه جميعاً . وفي مجلة المنار ٣م ج٢٧ وحج ٢٩ بحشان في المسألة للأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله ، فنّد فيهما مزاعم الجهلة وأعداء الإسلام في قصة هذا الزواج ودوافعه .

(٣٨) الخريدة : المرأة الحيثة ، والبكر لم تمسّ .

(٣٩) العواني : النساء الحسنان اللاتي يفنين بجمالهن عن الزينة .

(٤٠) يقربن منه البيضُ : تقرب منه البيضُ ، أتى به على لغةٍ : «أكلوني البراغيث» .

فيا عَجَبًا ! يَنْقُرُونََ عن ذي قرابةٍ
شبيهٍ ، ويثدنيهنَّ من وصلها صدق

**

ومن مديحه :

أميلا صدورَ العيسِ نحوَ (محمدٍ)
فشمَّ الجنابُ الرَّحْبُ والكُرمُ العِدَّةُ (٤١)
أميلا ، فمن بحر الأمير (محمدِ بَنِ
نِ فضلِ بَنِ عبدِاللهِ) يُستعذِبُ الوِردُ
ونِعْمَ مِناخُ الرَّكْبِ بابُ (محمدِ)
إذا ضنَّتِ الأَنْواءُ وامتنعَ الرَّفْدُ (٤٢)
فما بعدَ أن تلقى إليه رِحالها
يَمَسُّ - ولا رُكبانها - أبدأ جَهْدُ
هُمامٌ ، إليه يَنْسَبُ السَّرْوُ والنَّدَى
فيلقاها في عرضه الشكرُ والحمدُ (٤٣)
له عندَ تقطيبِ الوجوهِ طلاقَةٌ
إلى الرَّاغِبِ الرَّاجِي ، ومكْرُمَةٌ "شكْدُ" (٤٤)

**

-
- (٤١) العيس : الكرام من الإبل ، والتي لونها أبيض تخالطه شقرة . الكرم العِدَّة :
القديم .
(٤٢) ضنت الأنواء : بخلت الامطار بخلا شديداً . الرفد : العطاء .
(٤٣) همام : الأصل « ضمام » ، وهو تحريف . السَّرْوُ : الشرف . النَّدَى :
الجود .
(٤٤) الشكد : العطاء بلا جزاء ، فإن كان جزاءً فهو الشكْم .

وله ، وَأَنْشَدْنِيهَا ، وكتبتها من خطه • فمنها ، في وصف الفرس :

يعدو به طرف "أقْبُ" ، كَأَثَّه

(٤٥) وَعَلَّ "تَوَقَّلَ" فِي مَزَلٍ صَعُودِهِ

مَتَمَطَّرٌ ، كَالسَّيِّدِ أَصْبَحَ طَاوِيئاً

(٤٦) فَارْتَادَ يَعْسِلُ مَطْمَعاً فِي بِيَدِهِ

وبعده :

إِنْ جَرَدَ الْهِنْدِيَّ يَوْمَ كَرِيهَةِ

(٤٧) فَالْمَوْتُ يَحْسُدُهُ عَلَى تَجْرِيدِهِ

أَوْ جَرَّ خَطِيئاً ، كَأَنَّ سِنَانَهُ

(٤٨) رَجْمٌ ، شَرِيٌّ فَهُوَ عَلَى مِرْيَدِهِ

مَشْرُوعَةٌ فِي قَلْبِ ثَغْرَةٍ بِهَمَّةٍ

(٤٩) يَوْمَ الْوَعْيِ ، أَوْ حَشِيَّ جَبَلٍ وَرِيدِهِ

(٤٥) الطِّرفُ : الكَريمُ من الخيل . الأقبُ : الدقيق الخصر ، الضامر البطن . الوعلُ :

تيس الجبل . توقَّلَ في الجبل : صعَّدَ فيه . المزلُ : موضع الزلزل .

(٤٦) متمطرٌ : جاء وذاهبٌ بسرعة . السيدُ : الذئب . الطاوي : الجائع . يعسلُ :

يعدو ويهتزُّ في عدوه . اليبُدُ : الصحارى .

(٤٧) يوم الكريهة : يوم الحرب والقتال .

(٤٨) الخطيُّ : الرمح ، نسبة إلى الخط موضع بالبحرين . سنانهُ : نصلهُ ، أي

حديدته . الرجمُ : ما يرمح به من حجارة ونحوها . شريٌّ : لَجٌّ وبالغ ،

يقال : شريٌّ في غضبه ، وشريٌّ الشرُّ بينهم : عظم وتفاقم . المرَّيدُ ،

كسكيرٌ : الشديد العتوِّ ، وهو الاستكبار ومجاوزة الحدِّ .

(٤٩) مشروعةٌ : يريد « مشرعةٌ » ، أي مسددةٌ ، يقال : أشرع نحوه الرمح ،

ولا يقال شرعه . البهمةُ : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته . الوغى :

الحرب . حشيٌّ : أحسبه يريد « حشو » . الوريدُ : مفرد الوريدين ، وهما

عرقان تحت الودجَيْن ، والودجانُ : عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر

ويسارها . وحبل الوريد : عرق تقول العرب إنه من الوتين .

وفيهما :

وابْيَضَّ وجْهك في زمان ، أعربت

بين الأشْأائمِ بِيضْهُ في سُودهِ

وفيهما :

رَحْبُ الفِئاءِ ، تَرى الضيُوفَ ببابه

حِزْقاً ، كأَسْرابِ القَطَا لوُرودهِ (٥٠)

يَلتقى العُفأةَ بفاضلٍ من نَيْله

قَبْلَ السُّؤالِ ، وعاجلٍ من جودهِ (٥١)

وترى به الثُّوابُ عندَ لِقائِهِ

مَرَّأى هِلالِ الفِطْرِ ليلةَ عيدهِ

وليه :

الكَيْسُ لا يَجْلِبُ رِزقاً ، ولا

واللهُ ، جَلَّ اللهُ في ملكه ،

فاقنَعُ ، ولا تَجشَعُ ، فما قدرةُ

يمنَعُ منه قِئةُ الحِيلَةِ (٥٢)

يَقْسيمُ للذَّرَّةِ والفَيْلَةِ

تَزِيدُ أو تنقُصُ في كَيْلِهِ

وكتبت من خطّه الذي أهداه لي ولده ، ورواه :

أُنشِدت بيت (العباس بن الأحنف (٥٣)) :

(٥٠) رحب الفِئاءِ : كناية عن عِظَم الشان ، وفِئاء الدار : ساحتها . الحِزْقُ :

الجماعات ، وهي في الأصل مصحفة بالراء .

(٥١) العُفأةُ : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ .

(٥٢) الكَيْسُ : العقل ، والجود ، والظرف .

(٥٣) شاعر غزل مشهور ، من بني حنيفة في « اليمامة » بنجد . وكان أهله في

البصرة ، وبهامات أبوه ، وقيل : انتقل أهله من البصرة إلى خراسان ، ونشأ

←

لها روجي الغداة ، وروحها لي فحن كذاك في جسدين روح^(٥٤) /
فقلت :

فلا بُعدٌ يُغيِّرُنا لودٌ ولا سرٌّ لنا أبداً يسوحُ
نروحُ كما اغتدينا في صفاء ونغدو في الصفاء كما نروحُ

وله ، من الخمريات ، نقلته من خطه أيضاً :

عوفيت من حرقبي ومن أشجاني
ورجعت عن عشقي الى سئلواني
وأطعتُ فيك عواذلي ، وتملكت
أيدي الوثاقِ العائبيكِ عناني
إن كنتُ خنتُك في المغيب بلحظة
من ناظري ، أو لفظة بلساني
قسماً أبرئ به إليك ، وإن يكن
ريبٌ حلفتُ لكم يمينا ثانٍ^(٥٥)

-
- هو بغداد ، وكان منزله بباب الشام ، وتوفي بها وقيل بالبصرة في سنة ١٩٢ هـ ، وسنه أقل من ستين سنة . قصر شعره كله على الفزل والتشبيب ، فلم يمدح ولم يهج ، قال فيه البحرني : « أغزل الناس » ، وقال ابن خلكان : « شعره كله جيد » . وديوانه طبع في استنبول ، وفي بغداد بتحقيق السيد عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة بتحقيق الشاعرة البغدادية السيدة د. عاتكة وهبي الخزرجي ، ١٩٧٣ هـ - ١٩٥٤ م . وترجمته في : الشعر والشعراء ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٢٧ ، والأغاني ٨/٣٥٢ ط . دار الكتب ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٢/١٢٧ ، ومعاهد التنصيص ١/٥٤ ، ومعجم الأدباء ١٢/٤٠ .
- (٥٤) صدر البيت في ديوانه (٧٢ ط . القاهرة) : « لها قلبي الغداة وقلبها لي » . وهو من قصيدة ذات ١٤ بيتاً .
- (٥٥) ثان : حقه النصب والتأنيث ، لأن موصوفه ، وهو اليمين بمعنى القسم ، مؤنث ، تابع .

- يا (هندٌ) لا حملت ثلاثاً أناملِي
 كأساً ، وأرعثتِ القِداحُ بَنانِي (٥٦)
 وبحلت في حدر القِيانِ ، وصاحَ بي الـ
 نَدَمَانُ : يابراً على النَدَمَانِ (٥٧)
 إن كان سِرُّكَ ذاعَ مُذْهُ أو دَعَتْهُ
 قلبي ، وبُحَّتْ به إلى إنسانِ
 أخفيهِ عن فِكْرِ الضَّميرِ ، فتعلِي
 من دُونِهِ مَحْجُوبَةٌ بصِيانِ (٥٨)
 ويَحِلُّ حيثُ يَرَى الشرورُ مَوَلِيّاً
 عنه ، ومَطَّلِعاً على الأَضغانِ (٥٩)
 وحلاوةُ النِّعَمِ الجِسامِ ، وضجَّةُ الـ
 نِياياتِ تَهَرُّ ضجَّةُ العيدانِ (٦٠)
 وجلالةُ الخَمَارِ يخرُجُ رائِعاً
 في مَسْحَةِ من ظلمةِ الدُّكَّانِ (٦١)

- (٥٦) الأنامل : جمع أنملة ، وهي عقدة الإصبع أو سلامها ، و - المفضل الأعلى من الإصبع ، الذي فيه الظفر . البنان : أطراف الأصابع .
 (٥٧) بحلت : كذا في الأصل ، ولعلها « نحلّت » . حدر : كذا في الأصل أيضاً ، ولعلها « خدر » بالخاء المعجمة مكسورة ، وهو ستر يمدّ للمرأة في ناحية البيت . القيان : جمع القينة ، وهي الأمانة ، وغلبت على المغنية . النَدَمَان : النديم ، وهو المجالس على الشراب ، المسامر ؛ وقد يكون الندمان جمعاً . البرم : الثقل الذي لا خير عنده .
 (٥٨) الصيان : ما يسان به أو فيه الكتب والملابس ونحوها .
 (٥٩) الأضغان : الأحقاد .
 (٦٠) النيايات : جمع الناي ، من الملاهي ، أعجمي معرب . وقد تكلمت به العرب ، وورد في شعر أعشى قيس وجريير والأخطل ، وكثر استعماله في أشعار المحدثين .
 (٦١) مسحة : يقال « عليه أوبه مسحة من كذا » : أي شيء منه . وأراه « مسححه » وهو الكساء من شعر .

وبِطَانِهِ حَوْلَ الدِّانِ ، لِسْتَقْبِي

(٦٢) من سَوْرَةِ الصَّهْبَاءِ بِالْأَقْرَانِ

وَبُرُوزِهَا مِثْلَ الشَّعَاعِ ، تَكْيِشُ فِي

(٦٣) حُلَلٍ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

صَفْرَاءَ ، مَامُرَجَتْ ° . فَإِنْ ° بَاشَرَتْهَا

(٦٤) صِرْفًا ، أَتَتْكَ شَقَائِقُ الثُّعْمَانِ

تَهْوَى النِّكَاحَ ، وَتَخْتَشِي مِنْ بَأْسِهِ

فَتَسْطَلُّ تَرْعَدُ رِعْدَةَ السِّكْرَانِ

فَإِذَا أَرَاكَ الفَحْلُ فِيهَا مَاءَهُ

جَعَلَتْ تَكْبِيهُ عَلَى لِسَانِ الزَّانِسِي

مَبْسُوطَةَ السُّلْطَانِ ، إِلَّا الْكُمَا

تَهْنَسُو ، فَتَجْهَلُ رَتْبَةَ السُّلْطَانِ

بَيْنَا لَيْسَ الْمَلِكُ الْكُذِي مَازَالَ فِي

(كِسْرَى قَبَاد) وَلَا (أَشُو شَرَوَان) °

وَلَيْسَ الشَّجَاعَةُ ، لَا (ابْنُ كَنْوَه) يُسَا

مِيبَا ، وَلَا (شَكِيل) ° فَتَى (زِمَانِ) (٦٥)

(٦٢) البطان : حزام يشد على البطن . سورة الصهباء : سطوة الخمر . الأقران : الحبال . وهي في الأصل « بالقرآن » ، وليس له مرشح هنا ، والأقران تلائم البطان في صدر البيت .

(٦٣) تيمس : تنبسط . الحبل : الثياب العديدة الجديدة .

(٦٤) الصراف : الضائفة التي لم تخرج بالماء . شقائق النعمان : الشقاروى ، وهو نبات أحمر الزهر مبيح بنتائج سود ، وله أزواج وفروع ، بعضها يسرع ، وبعضها يبرئ ينبت في الربيع .

(٦٥) بينا : بينما ، ظرف زمان بمعنى المفاجأة . كسرى قباد ، وأنشروان : ملتان من ملوك الفرس قبل الإسلام .

(٦٦) ابن كسرم : ابن عمرو بن كسرى ، شاعر جاهلي مشهور ، من أصحاب المغقات وفارس من القشتاليسيين . سنان قريش « تَغْلِب » وهو فني ، وعُمَيْرٌ طويلاً ، وقتل ملك نصر بن هند القاني سب الحيرة أنفةً وغضباً

حتّى تَتِيَهَ ، ولا تزالُ بَتِيَهَها
 تفضي مراتبها إلى التَّقْصَانِ
 وترومها الخُلَعَاءُ : من متطايب
 فَكِهِ ، ومن متمسخرٍ صَفْعَانِ (٦٧)
 وتزِيدُ في حدِّ الخِلاعةِ ، أو تُرَى
 في رتبةِ الصَّبِيانِ والنِّسوانِ
 / وبجلِّمها وبجهلها قَسَمًا أرى
 عندي له فضلاً على الأَيِّمانِ (٦٨)
 ما حَلَّ قَلْبِي غيرُ حَبِّكَ فاعلَمِي
 يا (هندُ) عِلْمًا واضحَ البرهانِ
 ولتَنظُرْهُ منِّي إليكِ - على الكُذْيِ
 ألتقاه من صدِّ ومن هِجرانِ -
 أشهى إليَّ من الشِّفاءِ إلى أخي
 مرضٍ ، ومن ماءِ إلى عِطشانِ

وله أيضاً بخطه :

لقد ضَمَّ قَلْبِي شوقاً إِلَيْهِ

كِ ، لو ضَمَّهُ حَجْرٌ لا تَفَرَّقُ ° (٦٩)

لأمه ، ومات في الجزيرة الفراتية . وأخبره في الشعر والشعراء ٦٦ ،
 والأغاني ٥٢/١١ ط . دار الكتب ، وخزانة الأدب للبغدادى ٥١٩/١ ،
 والمحرر ٢٠٢ وسمط الأتلي ٦٣٥ وجمهرة أشعار العرب ٣١ و٧٤ والمرزباني
 ٢٠٢ . شهل : هو الفند الزيماني شهل بن شيبان بن ربيعة بن زيمان الحنفي
 من بكر بن وائل ، شاعر جاهليّ من أهل اليمامة بنجد . كان سيّد بكر
 وقائدها ، شهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز المئة ، ومات حوالي سنة سبعين
 قبل الهجرة .

(٦٧) متمسخر : ساخر هازيء ، (عامية) . ورجل صفعان : تصفع قفاه .

(٦٨) وبجلّمها : الأصل « و بحملها » .

(٦٩) شوق : كذا بالرفع فاعل « ضَمَّ » و « قَلْبِي » مفعول به ، والظاهر العكس .

ولو مازج الماء في الزمهرير

رر - من حره - لالتظى واحترق (٧٠)

**

وله بخطه أيضاً :

قالا : نراك ولم تغب عن داره

يومين ، قد أوهى قواك فراقه .

قلت : اعذرا في الوجد ، دفت لبينه

كأساً يفت مع المحب مذاقه (٧١)

فارقته وتركت قلبي عنده

ياصاحبي ، كيف لا أشتاقه ؟

**

وله من مدح قصيدة ، من خطه نقلته :

تغايرت فيك للعلياء ، وائتلفت

ضائر ، وتلاقت فيه أضداد

حام مبيح ، مفيد متلف ، مقر

حلوا ، عفو سريع الحل ، سد اد (٧٢)

**

وبخطه من الخمریات له أيضاً ، من قصيدة طويلة :

ماشاقني حاتم ولا صرد ولا شجاني ربع به وتد (٧٣)

(٧٠) إلتظى : إلتهب .

(٧١) دفت : خلطت ، يقال : دافه في الماء ، وبه . بينه : فرقته .

(٧٢) المقر : المر ، أو الحامض .

(٧٣) الحاتم : الفراب . الصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الراس والمنقار ،

يصيد صفار الحشرات ، وربما صاد العصفور . وقد كانت العرب في

الجاهلية تتشاءم منه ومن الفراب .

لولا نويت الوقوف في عرص الـ دار ، عليها السراب . يَطْرِدُ (٧٤)
والعيس في البيد لا أكلقها تعنقُ بي راكباً ولا تخدُ (٧٥)
لا أمتطي في الفلا « الجدِيل » ، ولا

تنقلُ رحلي عيرانةً أجْدُ (٧٦)
- لم تبك عيني دارُ بِـ « كاظمة »

ولا استباني « العلياء » و « السندُ » (٧٧)

مالي وليلهمه القفار ، وقد جمَعَ لذاتِ عيشنا البلدُ (٧٨) ؟
أصبحُ بينَ الصَّحَابِ مُتَشِيًّا من خمرة كالشعاع تتقدُّ
قد عبقت في دنائها ، ومضى لها - وما فُضِّسَ ختمها أيدُ (٧٩)
روى لنا الشمس حين ناظرنا فيها ، وثارَ الجدالُ واللكدُ (٨٠) :

(٧٤) عرص : كأنه أراد جمع العرصة ، للفسحة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء ، والمسموع في جمعها : عراض ، وأعراص ، وعرصات .

(٧٥) العيس : أنظر الرقم ٤١ . البيد : الصحارى . تعنق : تسرع . تخدُ : تسرع وتوسع الخطو .

(٧٦) أمتطي : أركب . الفلا : جمع الفلاة . الجدِيل : فحل من الإبل كان للنجمان ابن المنذر ملك الحيرة ، والجديل أيضاً : فحل آخر لمهرة بن حيدان . العيرانة : الناقة الصلبة . الأجد : الموثقة الخلق ، ولا يقال جمل أجد .

(٧٧) كاظمة : ٤٩/١ ، وفي هذا الجزء ينظر « فهرست الأماكن » . العلياء والسند : موضعان في البادية العربية ، ذكرهما النابغة الذبياني معاً ، قال :
يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسندُ أقوتُ وطال عليها سالفُ الأبدِ
وقيل : السند ماء معروف لبني سعد .

(٧٨) المهمة : المفازة ، أي الصحراء البعيدة . قفار : جمع قفر ، وصف بها المفرد ، وفي لسان العرب : « وتقول : أرض قفر ، ودار قفر ، وأرض قفار ، ودار قفار ، تجمع على سعتها لتوهّم المواضع » كل موضع على حباله قفر » .

(٧٩) الدنان : جمع الدن ، وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها .

(٨٠) ناظرنا : الأصل « ناظرها » . اللد : الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق .

أَنَّ أَبَا جَدِّهِ ، وَكَانَ بِهَا يَضْنُ عَنْ مِثْلِنَا إِذَا رَقَدُوا (٨١) ،
/ أَفْضَى إِلَى ابْنِ ابْنِهِ بِأَنَّ لَهَا

فِي الدِّينِ مِثْلَهُ كَانَ بِيضَةً « لَبْدٌ » (٨٢)

فَحِينَ أَبَدَى لَنَا سِرَّهَا حَكَّتْ لَنَا مِنْ ثَقُودِنَا الْعُقْدُ
وَقَامَ يَمْشِي مُحْدَوْدِبًا ، وَعَلَى عَصَاهُ بَيْنَ الدِّينِ نَانَ يَعْتَمِدُ
ثُمَّ تَوَخَّى ، بِمَنْزِلٍ مَعَهُ ، فَوَادَ دَنِّ ، لِرُوحِهِ زَبْدُ
فَأَقْبَلَتْ كَالدَّمِ الْمُرَاقِ ، فَهَلْ رَأَيْتَ دَنًّا - يَصَاحُ - يَنْفُصُ ؟
وَضَاعَ فِي الْبَيْتِ نَشْرُ رَائِحَةٍ يَهْرُبُ مِنْهَا الزُّبُكَامُ وَالرَّمَدُ (٨٣)
وَابْتَدَرَ الْقَوْمَ بِالرَّقِيقِينَ وَبَالَ

عَسَجَدَ ، لَا يَحْفَلُونَ مَا وَجَدُوا (٨٤)

(٨١) يَضْنُ : يَبْخُلُ أَشَدَّ الْبُخْلِ .

(٨٢) لَبْدٌ : هُوَ نَسْرٌ لِقَمَانَ بْنِ عَادَ ، مِنَ الْمَعْمَرِينَ الْمَشَاهِيرِ ، وَحَدِيثُهُ فِي التَّيْجَانِ ٧٥ : وَكِتَابُ الْمَعْمَرِينَ ٣ ، وَتِمَارُ الْقُلُوبِ ٣٧٦ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٣٩٣ ، وَفَرَايِدُ الْأَلِّ ١/١٩٩ وَ ٣٦٣/٢ . وَقَدْ ضَرَبَ الْعَرَبُ الْمِثْلَ بِطُولِ أَعْمَارِ النَّسْرِ ، وَأَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ فِي ذِكْرِهَا ، وَأَكْثَرَ ذَلِكَ قَالُوهُ فِي « لَبْدٌ » . وَزَعَمَتِ الْأَسَاطِيرُ أَنَّ لِقَمَانَ بْنَ عَادَ قَدْ عَمَّرَ عُمُرًا سَبْعَةَ أَسْرٍ فَكَانَ يَأْخُذُ فَرِخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي جُوبَةِ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ ، فَإِذَا اسْتَوْفَى عَمْرَهُ أَخَذَ فَرِخًا آخَرَ فَوَضَعَهُ مَكَانَهُ إِلَى آخِرِ النَّسْرِ ، وَكَانَ لَبْدٌ آخِرُهَا وَأَطْوَلُهَا عَمْرًا فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمِثْلَ فَقَالَتْ : « طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لَبْدٍ » ، وَتَبَدَّى بِلِسَانِهِمُ : الدَّهْرُ سَمَاهُ بِهِ لِقَمَانَ ، قَالُوا : فَلَمَّا انْقَضَى عَمْرُ « لَبْدٍ » ، رَأَاهُ لِقَمَانَ وَاقِعًا ، فَنَادَاهُ : « إِنَّهُضْ لَبْدٌ » ، فَذَهَبَ يَنْهَضُ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَسَقَطَ وَمَاتَ ، وَمَاتَ لِقَمَانَ مَعَهُ . وَقَدْ دَارَ ذِكْرُ « لَبْدٍ » فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامِيَّةً ، وَاسْتَشْهَدَ الشُّعْرَاءُ بِأَسْطُورَتِهِ عَلَى الْفَنَاءِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَقَاءِ كَلَمَا قَصَدُوا إِلَى الْإِعْتِبَارِ بِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ . قَالَ الْجَا حِظُّ : « إِنْ أَحْسَنْتِ الْأَوَائِلَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتِ بَعْضَ الْمَحْدِثِينَ فِي ذِكْرِ النَّسْرِ وَضَرَبَ الْمِثْلَ بِهِ وَبَلْبَدَ وَصَحَّةَ بَدَنِ الْغُرَابِ . . » ، وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا يَطُولُ .

(٨٣) ضَاعَتِ الرَّائِحَةُ : طَابَتْ وَفَاحَتْ . النَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

(٨٤) الرَّاقِيقِينَ : الدَّرْهَمُ وَنَحْوُهُ ، لِأَنَّهُ مَرْقُونٌ ، أَيُّ مَنْقُوشٌ وَمَكْتُوبٌ . الْعَسَجَدُ : الذَّهَبُ .

وكالتنا مسرعاً ، وصاح : هَيَا عَجُوزُ ، نادى الغلامَ ينتقدُ
فجاء بدر ، يُقَلِّبُه غُصْنُ ،

يكادُ - ليناً - إنْ ماسَ ، ينحصدُ (٨٥)

فقبَضَ الشَّيْخَ مَهْرَ خمرِتهِ وقد دهاني من حبه الكمدُ (٨٦)

فقلتُ : قُمْ يا غلامُ ، نرتضع الـ كَأْسَ ، فكلُّ لِشِدِّها وِلْدُ

ولم أزلْ بالكلامِ أَخْلِبُه يقربُ مِنِّي طوراً ويتعدُّ (٨٧)

حتى سخا بالوصالِ عن بخلٍ والمرءُ فيما يهواه يجتهدُ

وقام يسعى بكأسها رشاً مسلطٌ ، ما لعَمْدِه قَوْدُ (٨٨)

يُدِيرُ من طَرْفه ومن يده خمرَيْنِ ، ينحاز عنهما الرشدُ

ومن رَضابٍ بفيهِ ثالِثةٌ تجري بشغْرِ كَأْتِه بَرْدُ (٨٩)

إذا حذا بابنةِ العَصيرِ فمي أقبلتُ بابنِ العَصيرِ أبتَرِدُ (٩٠)

ألْحَظْهُ ، وَهُوَ مُطْرِقٌ خَجِلٌ

يَكْسِرُ من لَحَظِ عَيْنِه الحَرْدُ (٩١)

والقومُ قد صاحت المدام بهم : مُوتُوا ، فَإِنِّي لقتلكم صدَدُ (٩٢)

وقد تمشتت فيه الشَّمُولُ ، فما له على شربِ كأسِها جَلْدُ (٩٣)

ولا لسانٌ له ، فيسْمِعي قولاً ، ولا للدِّفاعِ عنه يَدُ

(٨٥) ماس : تبخر .

(٨٦) الكمد : الحزن الشديد .

(٨٧) أخلبه : أخدعه .

(٨٨) الرشأ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه ، استعاره للغلام

الجميل . القود : انقصاص .

(٨٩) البرد : حب الغمام ، ويسمى في العراق « الحالوب » ، تشبه به الأسنان .

(٩٠) حذا الشراب لسانه : قرصه . أبرد : أشرب الماء ليبرد جوفي .

(٩١) الحرد : الفضب .

(٩٢) الصدد : السبيل ، يقال : هو بصدد أن يقوم بكذا .

(٩٣) الشمول : الخمر . الجلد : الصبر على المكروه .

وقلت : قمم يا غلام ، قد سكر الـ

سرفقة ، وارقند فالناس قد رقدوا

فقام يومي نحوي بإصبعه : لا تجن ذنباً لم يجنه أحد

فجئت أجبو إليه ، ليس يرى

صنعي إلا (المهيسن الصمد) (٩٤)

وكان مني مالا أفبره والقوم مثل الجدوع قد خمدوا

/ ذلك دهر مضي ، نعتت به ، والمرء يشقى حيناً ويرتعد

وكل يوم ، لبست جدته ، يمضي ، ويأتي بسا سواه غد

قد وعظ الشيب ، فانزجرت له وكان مني الخلاف والفند (٩٥)

وثاب حلمي ، فصرت أنكر ما كنت إليه أسعى وأحتقد (٩٦)

وله ، من غزل قصيدة ، نقلتها من خطه أيضاً :

ألم برحلي بعدما هجع السفر

خيال سرى ، عهدي بالمأمة عفر (٩٧)

وأهدى إلي (المالكية) في « منى »

لقد بعد المرى ومنزلها العنر (٩٨)

(٩٤) المهيمن ، والصمد : اسمان من أسماء الله الحسنين ، ومعنى المهيمن التقيب المسيطر على كل شيء . الحافظ له ، ومعنى الصمد المقصود والدائم الباقي .

(٩٥) الفند : الكذب ، وإتيان الباطل .

(٩٦) ثاب : رجع . احتقد : أخف وأسرع في العمل .

(٩٧) السفر : المسافرون . الإلمام : الزيارة القصيرة . العفر : البعد وطول العهد ، وقتة الزيارة .

(٩٨) منى : ٦٣/٢ . العنر : لعله عنى به الدير . أو عنى موضعاً يسمى العمر ، وفي كتب البلدان : عمر ، مجرداً من آل : جبل ببلاد هذيل ، وقيل بانسراة .

وما زارَ منِّي الطَّيِّفُ إلا حُشاشَةً
 براها النَّوَى والقربُ والوصلُ والهجرُ^(٩٩)
 وباتت : تجلَّى لي معانٍ ، يَزْفُفُهَا
 إليَّ الكَرَى والذِّكْرُ والشَّوْقُ والفكرُ
 وأصبح عندي خفّة ، ظنَّ صحبتي ،
 وقد أنكروا أشراطها ، أنّها ذُعرُ
 ويُقسِمُ لي (عمرو) ، وقد شمَّ مِطْرَني :
 لقدبات في «دارين» ، أو مسَّه عِطْرُ^(١٠٠)
 نَعَمْ ، أودعته الطَّيِّب ، كيف تولَّعت
 بأهدابه في آخِرِ الليلِ يا (عمرو)
 يخاف النَّوَى بالحلفِ قلبي صَبَابَةً
 وَيَنْفِرُ رُعباً كلِّما رَمَلَ السَّفَرُ^(١٠١)
 رمى الوفدُ أفرادَ الجِمارِ ، وقد رمى
 جنوناً بـ (لَيْلَى) حرّاً أحشائيَ الجِمرُ^(١٠٢)
 وحجَّثوا ، وحجَّت كعبةَ الحسنِ همَّتي ،
 فهل لذنوبي عندها في الهوى غَفْرُ ؟
 ألا ، هل مُجِيرٌ من ضنِّي (أمِّ سالم) ؟
 وما عذتُ إلا حينَ أسلمني الصَّبْرُ^(١٠٣)

(٩٩) براها : أنحلها . النوى : البعد .
 (١٠٠) المطرف : رداء أو ثوب من خزّ مربع ذو أعلام . دارين : ٣٨/٢ .
 (١٠١) رَمَلَ : هرول . السَّفَرُ : المسافرون .
 (١٠٢) الجِمار : جِمار الحج ، وهي الأحجار الصفار التي يرمى بها بـ « مِئْتَى » .
 (١٠٣) عذت : لجأت واستجرت ، الأصل مصحف بدال مهملة .

وله ، من قصيدة ، وكتبها من خطّه أيضاً :

مَعَانٍ لِرِ (سَلَمَى) أَقْفَرْتُ وَرُسُومٌ
عَقَفْتُهُنَّ أَرْوَاحٌ جَسْرَتْ وَغَيُومٌ (١٠٤)
وَوَقَفْتُ بِهَا ، بَيْنَ «الْقَلِيبِ» فَ «رَاكِسٍ»
قِلَاصاً ، عَلَيْهَا لَائِمٌ وَمَكْتُومٌ (١٠٥)
فَمَنْ مُسْعِدٍ لِي بِالْبِكَاءِ ، وَزَاجِرٍ
لَهُ فِي خِلافِ الْعَاشِقِينَ عَزِيمٌ (١٠٦) ؟
فَرِيقَانِ : أُمَّامًا مِنْ أَخَافِ فَرَاحِلٍ
مُجِدِّدٌ ، وَأُمَّامًا ذُو الْهُوَى فَمَقِيمٌ
فَلَمَّا تَيَيَّنْنَا الدِّيَارَ ، كَأَنَّهَا
مَهَارِقٌ ، مِنْ طَوْلِ الْبِلَى ، وَرُسُومٌ (١٠٧) ،
عَرَفْتُ بَرَبْعَ (الْعَامِرِيَّةِ) مَعْمَدًا
وَعَهْدِي بِهِ - لَوْلَا الْفَرَامُ - قَدِيمٌ
فَأَذْكُرُنِي دَهْرًا مَضَى ، لِي بِقُرْبِهِ
سَقِيٌّ ، وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ ، سَكِيمٌ (١٠٨)
لِيَالِيَّ : غَضَنِي نَاضِرٌ ، وَمَوْئِبِي
عَذِيرٌ ، وَعَيْشِي فِي الشَّبَابِ نَعِيمٌ (١٠٩)

(١٠٤) المغانى : المنازل التي غني بها أهلها ، أي أقاموا فيها . الأرواح : جمع

الريح .

(١٠٥) القليب : جبل في جزيرة العرب . راكس : اسم وادٍ . القلاص : جمع

القلوص ، وهي الناقة الفتية ، مفعول « وَقَفْتُ » .

(١٠٦) العزيم : العزيم ، الأصل بالراء المهملة « عريم » .

(١٠٧) المهارق : الصحف البيض يكتب فيها ، واحدها مَهْرَقٌ .

(١٠٨) السقي : المسقي ، أي المريض الذي سقي الدواء . وقد يكون بالشين

المعجمة ، ضدّ السعيد . والسليم : الملدوغ . كأنه يصف ابتلاءه بالعشق وشدة

ضناه منه .

(١٠٩) العذير : العاذر ، و - النصير .

- /و(سَلْمَى) - إِذَا نَادَيْتَ (سَلْمَى) - مَجِيئَةً
- ولو غارَ ذوقُ رَبِّي لها وحَسِيمٌ •
وما روضةٌ ، باتت وللطَّائِلِ فوقَها
- (١١٠) عيونٌ لها بينَ الكِمامِ سُجُومٌ •
وأضحت وأنوارُ الأَقاحِ كأنَّها
- (١١١) قَسِيمَةٌ تَجَرُّ بِ « العِرَاقِ » تسومٌ •
- بأحسنَ من (سَلْمَى) إذا ما نظرَتها
- وقد حانَ من شمسِ النَّهارِ وُجُومٌ • (١١٢)
وأطْيَبَ منها نَفحةٌ إذْ تحرَّكتْ
- فيأتيك بالمسكِ الفَتِيقِ نَسِيمٌ • (١١٣)
وما نطفةٌ من ماءِ مُزْنٍ ، ترقرت
- (١١٤) على قَنَّةٍ ، تصفو بها وتدومٌ •
قرعتُ بها صَهْبَاءَ ، جودَدَ عَصْرَها
- (١١٥) وتعتيقُها جَوْفَ الدِّنانِ حَلِيمٌ •
أتت دونَها الأَيَّامُ • أمَّا نِجارُها
- فباقٍ ، وأمَّا جِسمُها فرَمِيمٌ • (١١٦)

- (١١٠) الطَّلّ : النَّدى ، و - المطر الخفيف يكون له أثر قليل . الكمام : غِطاء النَّوْر وهو الزهر الأبيض ، ووعاء الطلع ، مفرد وجمعه أكمة ، وفي الصحاح: جمع الكِمِّ والكِمَامَةِ . وسجَم المطر سِجُوماً : سأل قليلاً أو كثيراً .
- (١١١) الأَقاح : جمع الأَقْحُونان ، وهو زهر أبيض أو أصفر ، تشبه الأسنان بالابيض المُرْتَل منه . أنظر ٣١/٢ .
- القَسِيمَةُ : جونة العطار . التجر : جمع التاجر ، قال عنترة :
وكان فارة تاجر بقسيمه سبقت عوارضها إليك من الفم
والسوم : عرض السلع للبيع وذكر ثمنها .
- (١١٢) الوجوم : انعبوس ، استعاره لحالة الغروب .
- (١١٣) المسك الفتيق : المستخرجة رائحته بشيء يدخل عليه .
- (١١٤) المزن : السحاب . القننة : الجبل المنفرد المرتفع ، وقننة كل شيء : أعلاه .
- (١١٥) الصهباء : الخمر ، وقرعها بالماء : كسر حدتها به . الدنان : أوعية الخمر .
- (١١٦) النِجار : الأصل . الرميم : البالي .

ومازَجَهَا مَازِيْ مُسْكٍ ، جِباله
 من الصَّحْرِ عَسَّالٌ اليدينِ عليمٌ (١١٧)
 ترى من طِعَانِ الدَّنِّ ، وَهُوَ مُصَمِّمٌ
 إليها ، على كِلْتَا يَدَيْهِ كَلُومٌ (١١٨) ،
 - بأعذبَ من أنياب (سلى) إذا بدت
 إلى الغَوْرِ أعقابَ الشَّجُومِ تعومٌ (١١٩)
 وإني و (سلى) - بعد ما طالَ هجرها
 وشطَّئَتْ بها بَزْلٌ لهنَّ رَسِيمٌ - (١٢٠)
 كذي ظمأٍ ، ييدر له لَمْعٌ بارقٍ
 بَقِيظٍ ، فيرجو ودَقَّةً وَيَشِيمٌ (١٢١)
 فيأقلبُ ، كان الجَهْلُ والشَّمْرُ ذاحمٌ
 يَطِيبُ ، وأفراخُ الشَّبَابِ جُثُومٌ
 فأَمَّا ، وقد شاب العِذارُ وأصبحت
 لِدَاتِي على ما استحسنته تلومٌ (١٢٢) ،
 فخلَّ الهوى وارجع حبيداً عن الخنا
 فإنَّ التَّصَابِي بالشيوخ ذَمِيمٌ
 وفي الدهر لي عن لذَّة اللّهُ شَاغِلٌ
 ومن مَضْجَعِ الأَمْرِ الوطِيءِ مُقِيمٌ

(١١٧) المَازِي: العسل الأبيض الرقيق . يصف طعم الخمر ورائحتها . حَبَا : دنا . وقد تكون الكلمتان « حَبَاة » أي بإزائه . الصحر : الطبخ . عَسَّالُ اليدين : مضطربهما .

(١١٨) كلوم : جروح .

(١١٩) الغور : كل منخفض من الأرض .

(١٢٠) شطت : بدت . البزل : جمع بازل ، وهو البعير الذي طلع نابه ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . الرسيم : ضرب من العذو السريع .

(١٢١) الودق : المطر ، شديده وهينته . يشيم البرق والسحاب : ينظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

(١٢٢) العِذار : جانب اللحية . اللدات : المائلون في السن .

ومن مدحها :

هُمامٌ ، ترى أفعاله البيض غرةً ،
تلوح بوجه الدهر وهو بهيمٌ

يربُّ على موروثه عن جدوده
وكم من على ليست لهن أرومٌ (١٢٣)

إذا ضنَّ بالبشر المتيلُّ ، فيشره
بنيل العلى للمعتفين زعيمٌ (١٢٤)

وأشدني له الأديب (عليّ العبدى) (١٢٥) بـ « البصرة (١٢٦) » ، قال سمعته

يثشد في الوداع :

أودّعُ منك بدرَ على منيراً
وبحرَ ندىً يطمُّ على البحور (١٢٧)

وأرحلُ عن جنابك ، لا ملاً
ولا أتى طربتُ إلى المسيرِ

ولكن الشقورَ بحيثُ أمضى
دعتُ ، فأجبتُ داعية الشقور (١٢٨)

(١٢٣) يرب : يماك ، ويصلح ، وينمي ، متعدّ بنفسه . وكأنه أراد به حسن القيام
على موروثه فعدّاه بالحرف « على » . أروم : أصل .

(١٢٤) ضنَّ : بخلّ بخلاً شديداً . المعتفي : طالب المعروف . زعيم : كفيل .

(١٢٥) عليّ العبدى : (ص ٦٨٣) .

(١٢٦) البصرة : ص ٢٦ .

(١٢٧) يطم : يغمر ويفطى ، ومنه قول الشاعر يصف الطيار العربي الأندلسي

القديم (العباس بن فرناس) :

يطمّ على العنقاء في طيرانه إذا ما كسا جثمائه ريشَ قشعَمِ

(١٢٨) الشقور : الأمور المهمة .

الأمير شهاب الملك أبو المرجى بن الدوقاني البصري^(١)

من (ربيعة^(٢)) .

شاعر مجيد ، وفاضل / مفيد . جياش خاطر ، فياض القريحة ،
حسن الأسلوب .

لقبته لما كنت بـ « البصرة^(٣) » في النياحة الوزيرية^(٤) ، في صفر سنة
ثمان وخمسين وخمس مئة ، وهو كهل ، لكل فضيلة أهل . وشعره ممتنع
سهل . وتنشأت بيني وبينه مودة . وقطع الزيارة أياماً ، بسبب ماتخيلك من
مطالبتي إياه بخراج عليه في أملاك في معاملة الوزير ، فخذفته عنه . ثم
مدحني بقصيدة ، وكتب بها إلي . ثم حضر بعد ذلك وأنشدنيها :

(١) الدوقاني : كذا بالنون ، ولعله معدول عن « الدوقائي » بالهمزة ، نسبة
إلى دقواء ، وهي بلدة معروفة بالعراق ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ، وكان
بها وقعة للخوارج . وتسمى الآن « طاووق » . وفيها ثلاث لغات : دقوق ،
ودقوقى بانقصر ، ودقواء بالمد ؛ ونسبوا إلى الأولى : أبا محمد عبدالمنعم
ابن محمد الدقوقى ، نزيل « حماة » ، حدث عن الحافظ ابن عساكر بعد
الأربعين وست مئة ؛ وثقي الدين محمود بن علي الدقوقى ، محدث بغداد
بعد السبع مئة - كما في تاج العروس .

(٢) ربيعة : (ص ٧٠٢) .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

(٤) الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ٩٦/١ .

سَلَّ بِرٍ « الْفَوَيْزِ » عَنِ الْخَلِيْطِ الْمُنْجِدِ
 وَخَذِ الْحَدِيثَ عَنِ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ (٥)
 وَأَسْمَحَ بِدَمْعِكَ فِي مَوَاطِسِيءِ عَيْسِيهِمْ
 كَسَمَّاحٍ (عُرْوَةٌ) بِالْدَمَّوَعِ ، وَعَدَدٍ (٦)
 وَأَشْجُ الدِّيَارِ كَمَا شَجَّتْكَ ، وَنَحَّ بِهَا
 نَرُوحَ الْحَمَامِ عَلَى الْأَرَاكِ بِرٍ « ثَمَمَدٍ » (٧)
 رَاحَتْ بِهِمْ خُوصُ الرِّكَابِ لَوَاغِبًا
 مِنْ كُلِّ قَوْدَاءٍ وَبَكْرٍ أَقْوَدٍ (٨)
 مَارُئِنَ إِلَّا بِالْبَسْدُورِ مَضِيئَةً
 وَظِبَاءٍ « شَعْبَةٌ » وَالْغَصُونِ الْمَيْدِ (٩)
 فَظَلَلْتُ بَعْدَهُمْ أُسَيْرَ صَبَابَةٍ
 حَيْرَانَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدِ

(٥) الفويز : ماء في طريق مكة ، و - وادٍ ، و - موضع على الفرات فيه قالت
 « الزبَاء » : « عَسَى الْفَوَيْزُ أَبُوْسَا » . الخليط : الصاحب . المنجد : العيين ،
 و - مَنْ يَأْتِي « نَجْدًا » . الأغيد : الناعم .

(٦) العيس : جمع الأعييس ، وهو البعير الذي يخالط بياضه شقرة ،
 والكريم من الإبل . عروة بن حزام : تقدم ، ينظر موضعه في « فهرست
 الأعلام » .

(٧) شجاه : هيج حزنه وشوقه . الأراك : شجر ، يستاك بعيدانه . ثممد :
 قال نصر : جبل في ديار غني ، وقال غيره : ثممد موضع في ديار بني عامر ،
 قال طرفة بن العبد :

لخولة أطلال ببرقة ثممد تأوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(٨) خوص الركاب : أي الركاب الخوص ، من إضافة أنصفة إلى الموصوف ،
 والركاب : الإبل المركوبة ، والخوص : التي غارت عيونها وضاعت من الجهد
 والإعياء . لواغب : مجهولات . القوداء : الدلول المنقادة . البكر ، بفتح الباء :
 الفتى من الإبل .

(٩) شعبة : موضع بالحجاز ، له ذكر في غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام .
 الميد : المائلات .

متجرِّعاً غُصَصَ الكآبَةِ ، وإِهْمَا
 أشكو الشَّجَا ، مُشَبِّهًا بالعُودِ (١٠)
 لا أَسْتَلْذُهُ كَرِيًّا إِذَا وَقَبَ الدَّجِي
 وَخَبَّتْ عَلَى الهَضْبَاتِ نَارُ المَوْقِدِ (١١)
 مُتَطَلِّبًا سَهْلَ الخَلِيقَةِ ماجِداً
 ثَبَّتَ الدِّعَامَةَ ، كَالهَزْبَرِ الأَلْبَدِ (١٢)
 حَتَّى أَتَاحَ لِي الإِلهُ بِلُطْفِهِ
 لُقْيَا (العِمَادِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ) (١٣)
 العَالِمُ الحَبِيرُ النَّقِيُّ مِنَ الخَنَاسِ
 الأَرِيحِيُّ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ
 مُنْقِي الزَّمَانِ ، أَخُو النَّدَى وَخَدِيئِهِ
 مُتَيْقِظُ الأَفْكَارِ ، عَذْبُ المَوْرِدِ (١٤)
 تَتَكَسَّبُ الأَعْنَاقُ مِنْهُ إِفَادَةً
 يَوْمَ الجِدَالِ إِذَا احْتَبَى فِي مُشْهَدِ (١٥)
 كَشَافِ أَعْطِيَةِ الأُمُورِ بِحِكْمَةٍ
 مَأخُودَةٌ عَنِ وَاحِدٍ عَنِ وَاحِدٍ

- (١٠) الشجاء: ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه . الواله : الذي اشتد حزنه حتى ذهب عقله ، و - المتحير من شدة الوجد .
 (١١) الكرى : النوم . وقب الدجى : دخل سواد الليل وظلمته .
 (١٢) الهزبر الأبد : الأسد ذو اللبدة ، وهي الشعر المتراكب بين كتفيه .
 (١٣) أتاح : قدر وهياً .
 (١٤) الخدين : المصادق .
 (١٥) الاحتباء: الجلوس على الأليتين وضمّ الفخذين والساقين الى البطن بالذراعين للاستناد ، ويقال أحبتي بالثوب : أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق ليستند .

متردّد" في المجد ، مندمج القوّى ،
 واري الزناد ، قديم عهد الشؤدد
 نافثته ، فرأيت طوداً شامخاً
 في العلم ، متصلاً ببحر مزبد (١٦)
 ريان من ماء العسوم ، كأته
 غصن " على مطورة ، لم تحصد (١٧)
 من معشر ، نصرّوا النبيّ وجاهدوا
 فيه بكلّ مثقف ومهند (١٨)
 نسب" إلى المجد الأثيل رجوعه
 أمسى وأعلام الهدى في قعد (١٩)
 بأنامل ، لو جلمداً عيبت به
 لتبجست منه مياه الجلمد (٢٠)
 يرمي بسهم العث عن عزّماتسه
 غرض الخطوب الشؤد غير مقند (٢١)
 ويسئل من آرائه فيما عرا
 شعلاً كمثل الكوكب المتوقد

(١٦) نافثته : حادثته .

(١٧) أحصد الزرع : حان حصاده .

(١٨) رمح مثقف : مقوّم ، وسيف من صنع الهند . وهذا البيت يعضد ما رويته ، في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول ، من نسب العماد الكاتب الأصفهانيّ في قریش .

(١٩) الأثيل : الأصيل . القعد ، بضم القاف ، وفتح الدال وضمها : الخامل يقعد عن المكارم .

(٢٠) الأنامل : الأصابع ، أو أطرافها . الجلمد : الصخر . تبجست : تفجرت .

(٢١) الث : كذا في الأصل ، ولعله « الغيب » . الغرض : الهدف الذي يرمي إليه . التّفنيد : إضعاف الرأي وإبطاله .

سَمَحَ الزَّمَانُ بِأَن أَرَاهُ ، وَذَادَنِي
 (٢٢) عَنْ أَنْ أَلُوذَ بِهِ لِيَاذَ الْمُعْتَدِي
 أَصْبَحْتُ مِنْ نَكَدِ الْحَوَاثِ مُطْلَقاً
 (٢٣) فِي حَالِ مُعْتَقِلٍ وَزِيٍّ مُقَيَّدٍ
 لَا أَمْنًا حَتْفًا ، وَلَا مُتَخَوِّفًا
 (٢٤) كَالْوَحْشِ أَنْسَ هِيَأَةُ الْمُتَصَيِّدِ
 بَيْنَ الْفَنَى طَمَعًا وَبَيْنَ خِصَاصَةٍ
 (٢٥) وَمَسْرَعَةٍ بِالْوَعْدِ ضَمْنِ تَوْعُودِ
 هَذَا الْكُذِيِّ قَطَعَ الزِّيَارَةَ رَغْبَةً
 وَالْعُذْرَ مَاخِطْتُ إِلَيْكَ بِهِ يَدِي
 لَكِنْ أَوْاصِلُ بِالِدُّعَاءِ دِيَانَةً
 (٢٦) جُهْدِ الْمُقِلِّ مَعَ الثَّنَاءِ الْجَيِّدِ
 فَاسْلَمَ لِتُدِيرَ الْأُمُورَ ، وَدُمُّ لِمَنْ
 (٢٧) يَرْجُوكَ لِلثَّنِيَا دَوَامَ الْفَرْقَدِ
 تُهْدِي لَكَ الثَّنِيَا جَيْلَ فَعَالِهَا
 وَتُجِدُّهُ أَبَدًا بَرُّغْمِ الْحُسَدِ

- (٢٢) ذاد : دفع وطرده . الوذ : الجأ ، واتحصن .
- (٢٣) نكد الحواث : شؤمها ، وعسرها .
- (٢٤) الحتف : الهلاك . أنس الشيء : أحس به ، و - أبصره .
- (٢٥) الخصاصه : الفقر والحاجة وسوء الحال .
- (٢٦) جهد المقل : هو قدر ما تحتمله حال القليل المال ، والجهد : الشيء القليل يعيش به المقل .
- (٢٧) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به ، وهو المسمى النجم القطبي ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، فهما فرقدان . وقد جاء في الشعر مثني وموحداً .

وأُشِدني من قسيده أوَّلها ، ونقلته من خطِّ الوزير (عون الدين) (٢٨) ،
نقذها إلى « بغداد » ، فأُعيدت إلى « البصرة » ، ورسم لي تأملها :

هل للخليطِ أنْ يَفِيءَ آبَا ؟

وَأَنْ تَهْزَأَ الأَيْتُقُ المَرَاكِبَا (٢٩) ؟

وهل يَدُ القربِ على شحطِ النَّوَى

برُغْمِ دهرٍ لم يَزَلْ مُحَارِبَا (٣٠) ؟

يانوقُ ، ماحمكتِ يومَ بَيْنِهِم

إلا بِدوراً جَانَسَتْ أَعَارِبَا (٣١)

ضَمَّتْ بِأَجْرَاعِ التَّقَا قِبَابُهُم

جَاذِرَا ، واكتنفتِ رَبَارِبَا (٣٢)

كلُّ مَهَاةٍ ، يسجدُ البدرُ لها

يَفْتَرُّ عَمَّا يَفْضَحُ الكَوَاكِبَا (٣٣)

أفاضتِ اللَّيْلَ على مَفْرَقِهَا

وأرسلتِ من جِنِحِهِ ذَوَائِبَا (٣٤)

(٢٨) الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة : ٩٦/١ .

(٢٩) الخليط : المخالط ، والصاحب . يفيء : يرجع .

(٣٠) شحط المكان شحطاً وشحوطاً : بَعَدَ ، والنوى ، هنا : الناحية يذهب إليها .

(٣١) بينهم : فرقتهم .

(٣٢) الأجرع : جمع الجَرَاع وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . النقا : الكثيب من الرمل . الجَاذِر : جمع الجَوْدِر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، استعاره للنساء الحسن . اكتنفت : أحاطت . الربارب : جمع الربرب ، وهو القطيع من الظباء . وهو أيضاً استعارة .

(٣٣) المهاة : الشمس ، استعاره للمرأة الحسناء . يفتَرُّ : يبتسم .

(٣٤) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . جِنِحِ الليل : ظلامه واختلاطه .

تَمِيسُ كَالْبَانِ ، أَمَالَتَهُ الصَّبَا ،

ظَلَّ لَهُ حِقْفُ النَّقَا مُجَازِبَا (٣٥)

سَقَرْنَ إِصْبَاحاً ، وَأَرْسَلْنَ عَلَى

أَكْتَفِهِنَّ فِي الضَّحَى غِيَاهِبَا

ومنها :

وَاعْجَبَا ! مَنْ ذَا رَأَى جَاذِرًا تَكْتَسُ الْفَازَاتِ وَالْمُضَارِبَا (٣٦) ؟

إِذَا خَشِينَا وَاشْيَاءَ مُكَاشِحًا أَوْ خِفْنَا فِي حَكْمِ الْهُوَى مُرَاقِبَا (٣٧)

وَإِنْ ضَرَبْنَا مَوْعِدًا لَوَاقِقِ لَزِمْنَا بِالْأَنَامِلِ التَّرَائِبَا (٣٨)

أَلَيْنَا نَفْظِي لِلْحِسَانِ رِقَّةً وَيَنْبَرِينَ فِي الْهُوَى عَقَارِبَا (٣٩)

سَاعِدْنَا أَيَّامِي عَلَيَّ ، فَانْبَرْتِ تَسْؤُمُنِي خَسْفًا وَهَمًّا نَاصِبَا (٤٠)

ومن مديحها :

أَسْيَافُهُ لِلْحَادِثَاتِ قُطَّاعٌ

تَقْدُّ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى مُضَارِبَا (٤١)

(٣٥) تميس : تبختر . البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لين . تشبه به الحسان في الطول واللين . الحقف : ما استطلت واعوجَّ من الرمل ، والنقا : الكتيب منه .

(٣٦) اكتنس الظبي : دخل في كيناسه ، وهو مولجه في الشجر يأوي إليه ليستتر . الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو عمودين .

(٣٧) الواشي : النمام الذي يسعى بين الناس بالفساد . المكاشح : العدو المظهر عداوته .

(٣٨) الوامق : المحب . الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، و - موضع القلادة .

(٣٩) ينبرين : يعترضن .

(٤٠) تسؤمني خسفاً : توليني دلاً . والناصب : المتعب .

(٤١) تقد : تقطع . وصرف الزمان : نوابه وحدثانه . الردى : الهلاك .

/قد جعلت عمودها مشارفاً
أحصي إذا شئت رمالاً «عالج»
تطلع منها ، والطللى مضارياً (٤٢)
عداً ، ولا أحصي لهم مناقباً (٤٣)
ومنها :

يا صارماً ، يبتك غرب حده
متى أرى دهري وقد أوعده
حوادث الأزمان والتوائبا (٤٤)
قد جاء مرتاعاً إلي تائباً ؟ (٤٥)
ومنها :

دع العدا على مساوئها ، فقد
وحصل الدنيا بكل ممكن
أرسلت بالشعوى علي حاصباً (٤٦)
فهني لمن أصبح فيها غالباً
فإنه يظهر ودّاً كاذباً
ولا تذق ضدك عفواً صادقاً

(٤٢) الطللى : الأعناق .

(٤٣) عالج : تقدم ، ينظر موضعه في « فهرست الأماكن » .

(٤٤) يبتك : يقطع . وغرب السيف : حده .

(٤٥) أوعده : تهددته .

(٤٦) الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء وهي صفار الحجارة .

الصارم الدكيشي

- من (عبد القيس^(١)) ، من (بني مِرَّة) منها .
- أبو عليّ ، الحسن ، بن عليّ ، الملقَّب بالدكيشي . من أهل « المشان^(٢) » .
- كان شاعراً ، حادّ الخاطر ، مُتقَد القريحة .

* * *

أُنشدني (عليّ^(٣)) ، بن إسماعيلَ ، العبديّ ، البصريّ) ، في سنة سبع وخمسين [وخمس مئة] ، قال : أُنشدني (الدكيشيّ) لنفسه من قصيدة ، كتبها إلى صديق له ، شرب في جماعة من أصدقائه ، فعربد بعضهم عند الشكر ، وجرى بينهم جراح . منها :

لا تَبْدُلُنَّ الخمرَ للأحمقِ فَتُظهِرَ الحمقَ به إن سَتِي
لا يَحْمِلُ الخمرَ وَسَطَوَاتِهَا إلا غلامٌ شائبُ المَفْرَقِ^(٤)
مَكْبَرُكَ الذَّقْنِ ، عريضُ القفا ،
ذو هامةٍ صلعاءٍ كالمِطْرَقِ^(٥)

- (١) عبد القيس بن أفضى : بطن من أسد ، من ربيعة ، من العدنانية . كانت ديارهم بتهامة ، ثم خرجوا إلى البحرين ، وزاحموا من بها من بكر بن وائل وتميم وقاسموهم في المواطن . ووفدوا على النبي وأسلموا .
- (٢) المشان : في ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .
- (٣) ترجمته في : (ص ٦٨٣) .
- (٤) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر .
- (٥) مكبرك : كذا ، ولا أصل له في اللغة . ولعله أراد « مكبراً » . عريض القفا :

←

- إِبْنُ ثَمَانِينَ فَمَا فَوْقَهَا مُحَنِّكَ ، لَا يَشْتَكِي مَالِقِي (٦)
 إِذَا رَأَى الْكَفَّ ، تَوَاطَا لَهَا تَوَاطِيَّ الْبَرِّ الْزَكِيِّ التَّقِي (٧)
 وَإِنْ تَعَامَلَهُ ، فَنِعْمَ امْرُؤٌ تَصَّكَ مِنْهُ صِلْعَةُ الْمُشْفِقِ (٨)
 لَا تَذَرُفُ الْعَيْنُ لَهُ دَمْعَةً كَمَثَلِ فَعْلِ الدَّرْدِ الْأَحْمَقِ (٩)

قال : وهي طويلة مضحكة ، فيها وصايا وأمثال •

قال (العبدي) :

رأيتَه يلعب مع بعض أشرف « اليمامة (١٠) » ، يقال له (عين الشرف
 الخلوقي) بالشيْطَرَنْج ، فنظم فيه بديهاً :

سَمِعْنَا ، وَذَا خَيْرٌ صَادِقٌ

بِأَنَّ (الخلوقي) عَيْنَ الشَّرْفِ

كناية عن البليد . الهامة : الرأس . المطرق : آلة من حديد ، يطرق بها
 الحديد ونحوه من المعادن . وآلة يدق بها الصوف ليندف .

(٦) محنك : محكم ، دربته السن والتجارب .

(٧) توطا : توطاً ، وتواطي : توطأؤ ، استعمالهما بمعنى المطامنة ، وإنما التواطؤ
 الموافقة ، ولو قال « تَطَاطَا تَطَاطَوُ الْبَرِّ .. » بتسهيل الهمزات للوزن
 لأصاب مراده . والبر : الصالح .

(٨) تصك : تضرب ، الأصل « تصلك » . الصلعة : معروفة ، الأصل « صفة » ، ولعلها
 « صقعة » ، بالقاف ، وهي بياض في وسط رأس الشاة السوداء . والمشفق :
 الخائف .

(٩) اندرد : الحرد ، أي الغضبان . الاصل « المدرد » .

(١٠) اليمامة : بلاد الجوف في نجد ، سميت باليمامة بنت سهم . كانت منازل طسم
 وجديس ، وكانت أحسن بلاد العرب أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخيلاً ،
 وخربها « تبّع » وقتل أهلها ، وبها تنبأ « مسيلمة الكذاب » . قال ياقوت :
 بين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد ، وقاعدتها
 « حجر » .

ومخرجه من (بني هاشم)

كما الأتف يخرج منه التّعف (١١)

قال : وكان له زرع ، فقام يجمع السّمد بنفسه ، فمرّ به (الحسن ، بن سدي (١٢)) متقدّم « نهر عمران (١٣) » ، فلامه على ذلك وعنته ، فأشدد ارتجالاً :

كسادُ الثدر من لفظي ، كساني ثياب الذلّ من نسج المحيف (١٤)
وسوء الحظّ أحوجني وفقري وحرّ ماني إلى كئس الكنيف

- (١١) التّعف : ما يخرج الإنسان من أنفه من مخاط يابس . في الأصل « النعف » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .
- (١٢) سدي : كذا الأصل من غير إعجام ، ولعله « سيندي » .
- (١٣) أهمله « معجم البلدان » فهو من المستدرك عليه .
- (١٤) المحيف : لم يظهر لي وجه اشتقاقه من « الحيف » بمعنى الجور والظلم ، لأن فعله ثلاثي لازم يتعدى بـ « على » ، فلعله « المخيف » .

الشيخ الأديب أبو القاسم

عبد الواحد بن طلحة بن محمد بن رمضان المقرئ الشيباني^(١)

وصفه لي الأديب (عليّ العبدي^(٢)) ، وذكر : أنه توفّي في فتنة

البدو^(٣) بـ « البصرة » سنة إحدى وأربعين [وخمس مئة] •

• وكان إمام « مسجد الأخوين »

• وكان محدثاً ثقة ، صالحاً ، حسن الخلق

• وتوفّي ، وهو شيخ مسنّ

• يقرأ فاتحة الكتاب في الصلوات ، في أربعة أنفاس مجتهداً •

قال : سمعته ينشد ، وما كنت أعلم أنّها له ، حتّى رأيتها بخطّه بعد موته

منسوبةً إليه ، في العزّل :

يا عاذلي ، أنت غير مأمون
ما فيك من رحمة فتوليني

(١) « شيبان » : بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن

ثعلبة بن عكابة ، وبنو شيبان أيضاً : بطن آخر من بكر بن وائل ، وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة المقدم ذكره ، وهؤلاء بطن متسع كثير الشعوب ، وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقيّ دجلة في جهات الموصل . وبنو شيبان : بطن من حمير ، من القحطانية .

(٢) ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٣) لم يذكرها ابن الأثير في تاريخه ، وهو من أشدّ المؤرخين عنايةً باستقصاء

الحوادث .

أصبحت تَلْحَى • ولو عَلِمْتَ بما

يلقَى فؤادي ، لكنت تبكينى (٤)

كَأَنَّهُ جُوذُرٌ من العَيْنِ (٥) بَرَّحَ بي حبُّ شادنٍ غَنَجِ

سَقِيمٌ طَرْفٍ ، يُدْنِي السَّقَامَ إلى مُهْجَةٍ صَبَّ بِالْمُرْدِ مَفْتُونِ (٦)

أما ترى الخالَ فوقَ حاجِبِهِ كَأَنَّهُ نَقْطَةٌ على « نُونِ » (٧) ؟

قال : وله من قصيدة ، يمدح (أثير الملك ، بن إسماعيل) الوزير

بِـ « البصرة » ، أولها :

سبيلُ الهوى ، صعبٌ عسيرٌ ركوبُهُ

وحبُّ المَهَا ، داءٌ عزيزٌ طيبُهُ (٨)

ومنها :

عجبت لها لما رمتني ، وبينها وبينني أنقاءُ الحمى وكثيبُهُ (٩)

وكنبلُ جفونٍ ماعداني مُصِيهِ (١٠) ، بغنَجٍ لحاظٍ كُنَّ أَسَّ بليَّتِي ،

وزَهْرٍ غصونٍ في رياضٍ أنيقَةٍ ووردٍ خدودٍ مايجِفُ رطيبُهُ

(٤) تلحى : تلوم .

(٥) برح به الحب : جهده . الشادن : ولد الظبية ، استعاره الغلام الجميل .

غنَج : متدلل . الجوذُر : ولد البقرة الوحشية . العين : الواسعات

العيون .

(٦) الطرف : العين . المهجة : الروح .

(٧) الخال : الشامة .

(٨) لها : جمع المهاة ، البقرة الوحشية ، وكان الشعراء القدامى يستعبرونها

للنساء الواسعات العيون .

(٩) الأنقاء : كئيبان الرمال .

(١٠) الأس : الأساس .

ومنها :

عليّ لَذاكَ الرَّبْعُ نَدْرٌ مَقَرَّرٌ ،
إذا ما دعاني الشوقُ فيه أَجيبهُ
ويَهْمِي به غَرَبُ الجُفُونِ ، صَبَابَةٌ
إلى ساكِنِهِ ، حينَ خَفَّ عَرِيهِ (١١)
هو الرَّبْعُ ، فاستَسْقَى له كلَّ واكفٍ
يجودُ عليه قَطْرُهُ وعُبوبُهُ (١٢)
فجادت على ذاك المحلِّ سحائبٌ
ثقالٌ توالي برقهنٌ ، سَكُوبُهُ
فقد كان للشَّمْلِ المُشْتَتِ جامعاً ،
يُجابُ مُنادِيهِ ، ويؤوِي غَرِيهِ

ولسه :

هجوتُ بوّابك إذْ رَدَدَنِي
وَالرَّادِشُ عنِ مِثْلِكَ نَقْصَانُ
بيِّنَ البوَابِ ما بَعْدَهُ
كَمَا عِلا الرِّشْقَةَ عَنوانُ
فَعُدْتُ كالمُغْبُونَ في بِيْعِهِ
إِذْ مَسَّهُ في البِيْعِ خُسرانُ
لو أَتَيْتِ الأَكَارُ وافَى وفي
صُجْبَتِهِ مَوْزٌ ورُمَّانُ (١٣) ،
/ مارَدَدَنِي • لَكِنِّني شاعِرٌ
أَغْرَى به في الشَّعْرِ شَيْطانُ •
لا أَصْلِحُ اللهُ لَهذا الوَرى
شائناً ، فقد هانُوا وقد شائوا

(١١) يهمني : يسيل . الغرب : الدلو العظيمة . عريبه : ساكنه ، يقال : ما بالدار عريب ، ومعرب : أي أحد ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال في غير النفي .

(١٢) فاستسقى : الأصل « فاستسقى » . الواكف : المطر المنهل . عبوبه : لم يعجم في الأصل ، ويقابل « القطر » العباب ، وهو المطر الكثير ، وهو إنما يجمع على غيبب بضمين .

(١٣) الأكار : الحرات .

ذَبَّحُوا عَنِ الْمَالِ بِأَعْرَاضِهِمْ فَكَلَّهْتُمْ لِلْمَالِ خَزَانَ
 كَمْ عُدَّتْ فِي مَدْحِهِمْ جَاهِلًا فَعَادَنِي مَنَعٌ وَحَرِمَانُ !

قال : وله في صفات الانسان قصيدة طويلة (١٤) :

أَبَى الْعَاجِزُ أَنْ يُخْبِرَ رَمَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمِ
 وَمَنْ يَكْتُمُ مَا يَلِكُ سَمٌ ، مَنْسُوبٌ إِلَى الظُّلَمِ
 فَمَا الْأَحْوَصُ ، وَالْأَخْوُ صٌ ، إِنْ كُنْتَ أَخَافُهُمْ (١٥) ؟
 وَمَا الْأَسْجَرُ ، وَالْأَشْتُ رٌ ، تَبْيَانًا بِلَا وَهْمِ (١٦) ؟
 وَمَا الْأَشْوَسُ ، وَالْأَجْهَ رٌ ، وَالْأَغْضَفُ فِي الْحَكْمِ (١٧) ؟
 وَمَا الْمَخْطُمُ ، وَالْعَرْتُ سٌ ، وَالْمَرْغَمُ ذُو الرَّغْمِ (١٨) ؟

(١٤) من « النظم التعليمي » الذي شاع في العصور الوسطى ، وعلى منوالها نسج أبو الحسن ضياء الدين شيث بن إبراهيم القناوي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ منظومته اللغوية : « اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة » ، وقد شرح شهاب الدين القوصي هذه المنظومة في معجمه . قال في أولها :

وضعت الشعر . من يفهم يخبرني بما يعلم
 يخبرني بالفساظ من الإغراب ، ما الدهم ؟
 وما الإقليد والتقليد سد والتهنيد والأهتم ؟

وهي في فوات الوفيات ٣٨٩/١ ، وفي التاريخ الكبير للصفدي - أنظر « نكت الهيمان » ١٦٨ .

(١٥) الأحوص : الضيق العينين . الأخص : الفائز العين ، وقيل : هو من كانت إحدى عينيه أصفر من الأخرى ، وقيل غير هذا .

(١٦) الأسجر : من خالط بياض عينه حمرة يسيرة . الأصل « الأسجر » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . الأستر : من انقلب جفن عينه ، و - من انشقت شفته السفلى . الأصل « الأستر » بالسین المهملة ، وهو تصحيف كذلك .

(١٧) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه تكبراً وتغيظاً . الأصل « الأسوس » بسینين مهملتين ، وهو تصحيف . الأجر : الذي تم جسمه وحسن منظره . الأغضف : المسترخي الأذن . الأصل « الاعصف » بالعين والصاد المهملتين .

(١٨) المخطم : الانف ، أو مقدمه ، و - المنقار . الفرثم : لم تذكره المعجمات ،

←

س، والأَخْشَمُ ذُو الْخَشَمِ (١٩)؟	وما الأَذْلَفُ ، والأَخْنَفُ
عُ من (عُرْب) ومن (عُجْم) (٢٠) ؟	وما الأَرْفَثُ ، والأَصْمَمُ
مُ ، والأَشْرَمُ ذُو الْجَزْمِ (٢١) ؟	وما الأَجْلَعُ ، والأَبْلَكُ
تُ ، والأَثْلَمُ ذُو الثَّلْمِ (٢٢) ؟	وما الأَخْرَبُ ، والأَهْرَ
دَ ، والأَهْتَمُ ذُو الْهَتْمِ (٢٣) ؟	وما الأَثْعَلُ ، والأَذْرَ
حُ ، والأَقْصَمُ ذُو الْقَصْمِ (٢٤) ؟	وما الأَشْعَى ، وما الأَفْكَ

- ولعلّه « الفرّقم » بالقاف ، وهو حشفة الذّكر . المرغَم ،
بفتح الميم وفتح الغين وكسرهما : الأنف . والرغَم : الذل عن كره .
(١٩) الأذلف : من صغر أنفه واستوى طرفه . الأصل بالذال المهملة ، وهو تصحيف .
الأخنس : الذي انخفضت قصبه أنفه مع ارتفاع قليل في طرف الأنف ، و -
الذي انبسط أخصص قدمه . الأخشم : الذي سقطت خياشيمه وانسدّت
متنفّسه ، و - الذي لا يجد ريحَ طيّبٍ ولا نتنٍ . والأخشَم ، بفتح الشين ،
وسكنه للضرورة : داء يعترى الأنف .
(٢٠) الأرفش : الذي عظمت أذنه وعرضت كأنها الرفش ، وهو المجرفة التي
ترفش بها الجوب وتهال . الأصل بالسين المهملة ، وهو تصحيف . الأصمغ :
الصغير الأذن .
(٢١) الأجلع : من تقلصت شفتاه فلم تنضمّا . الأبلم : الفليظ الشفتين .
الأشرم : المشقوق الشفة وغيرها ، قال ابن الأعرابي : يقال للرجل المشقوق
الشفة السفلى أفلح ، وفي العليا أعلم ، وفي الأنف أخرم ، وفي الأذن أخرج ،
وفي الجفن أشر - ويقال فيه كله « أشرم » . والجزم : القطع .
(٢٢) الأخرب : المشقوق الأذن . الأصل « الأخرت » . والخرت : الثقب وهو
خاص بالحديد من الفأس والإبرة ، قاله أبو منصور في التهذيب ، وغلط من
أعمّه . الأهرت : المتسع الشدق ، وهو جانب الفم مما تحت الخدّ .
الأثلم : كل ما أصابه الثلم من شيء ، أي الكسر . يقال : في الإناء ثلم ، إذا
انكسر من شفته شيء ، وفي السيف ثلم ، ولم أر تخصيصه بالإنسان .
(٢٣) الأثعل : من تراكت أسنانه بعضها فوق بعض . الأدرد : من تساقطت
أسنانه كلها . الأهمت : من نزع مقدم أسنانه .
(٢٤) الأشفى : من تخالفت أسنانه في نظامها وتراكبت . الأصل بالسين
المهملة ، وهو تصحيف . الأفلح : المشقوق الشفة السفلى . الاقصم : من
انكسرت نتيته من النصف . الأصل بالفاء ، وهو تصحيف .

وما الأَرَجَلُ ، والأَبَجَ	رُ ؟ ما في القولِ من إِيْتِمٍ (٢٥)
وما الأَتَقَدُ ، والوَكُوَا	لُ ؟ فاسمَعُ قولَ ذي فهمٍ (٢٦)
وما الأَقْعَسُ ، والرَّضْرَا	ضُ ، والوَكُوَاكُ ذو العظْمِ (٢٧) ؟
وما الشَّوَقَبُ ، والصَّيْهَ	بُ ، والشَّوَدَبُ ذو الإِسْمِ (٢٨) ؟
وما الثَّعْنَعُ ، والأَتَلُ	عُ ، والشَّعْشَعُ ذو الجِسْمِ (٢٩) ؟
وما المحرُ ، والمهْتَت	رُ ، والضمَّمُ إذْ يرمي (٣٠) ؟
وما الحَوَقْلُ ، والحَوَك	لُ ، والهَرَكْلُ إذْ تُسْمِي (٣١) ؟

- (٢٥) الأرجل : العظيم الرجل . الأصل « الأجر » ، وهو تحريف . الإيجر : الذي خرجت سرتة وارتفعت وصلبت ، و - العظيم البطن .
- (٢٦) الأتقد : من نقد ضرسه ، أي تأكل وتكسر . ورجل وكواك : إذا مشى توكوك ، تدرج من قصره . والوكواكة : العظيمة الاليتين من النساء .
- (٢٧) الأقس : من خرج صدره ودخل ظهره حلقة . الرضراض : اللحيم ، يقال : رجل رضراض ، وِرِدَف رضراض .
- (٢٨) الشوقب : الطويل . والصيهب : الطويل . في الأصل « الصهلب » وهو تحريف . الشوذب : الطويل الحسن الخلق ، بفتح الخاء .
- (٢٩) الثعنع : الرجل الطويل المضطرب الخلق ، بفتح الخاء . والأتلع : الطويل العنق . والشعشع : المستلمح الخفيف الروح .
- (٣٠) المحر : كذا في الأصل غير منقوط ، ويحتمل قراءات عدة : المحتر ، وهو الذي لا يعطي خيراً ولا يفضل على أحد . والإحترار : الإحكام . والمحتر : الضخم الأنف ، وفي التاج : « رجل محتر الأنف ، كمعظم : ضخمه ، وقد حتر أنفه » ، ولكن الوزن يختلّ به . والمحبر : وهو الذي ضرب جلده ، وأبقت الضربة به أثراً . المهتر ، وهو في الأصل غير منقوط أيضاً : من فقد عقله من كبر أو مرض أو حزن ، يقال : أهتر بضم أوله ، إذا خرف ، فهو مهتر ، ولم يذكر « الصحاح » غيره . والضمم : الجسيم المجتمع الخلق ، أو الشجاع ، كالضممضام والضمماضيم .

(٣١) الحوقل : الشيخ إذا فتر عن النكاح ، وقيل : هو الشيخ المسنّ مطلقاً . ورجل حوقل : منغبر . الحوكل : القصير . الأصل « الهوكل » ، وهو تحريف . الهركل : لم تذكره المعجمات ، وإنما ذكرت « الهراكل » بضم أوله ،

وما الفلّفلُ ، والخنْذِيذُ ؟	ذو الأضلاعِ واللحمِ (٣٢) ؟
وما الرَّسْبُ إِذَا فَسَّسَ	رَ ذُو الشَّقْرَةِ وَالخَذَمِ (٣٣) ؟
وما الهَيْضَلُ إِن كُنْتَ	مِن الهِرْمَاسِ فِي هَمِّ (٣٤) ؟
وما العَسْعَاسُ ، والأَطْلَكُ	حُ ذُو الوَثْبَةِ والنَّهْمِ (٣٥) ؟
وما الغَيْلَمُ ، والعَثْوَا	ءُ ، يَنْصَاعَانِ مِنْ حِزْمِ (٣٦) ؟

وهو الجسيم الضخم ، ولعلّ صوابه « الهيكل » ، وهو الضخم . تسمى : تَسْمَى ، يقال : أسماه ، وسمّاه .

(٣٢) الفلّفلُ : الخادم الكيس ، وأراه « القلقل » بقافين ، وهو الخفيف في السفر المعوان السريع التقلقل أي الخفة والإسراع . الخنْذِيذُ : الضخم ، و - البذيء اللسان ، و - الشجاع البهيمّة الذي لا يهتدى لقتاله ، و - السيد الحليم ... الأصل « الخنديد » ، وهو تصحيف .

(٣٣) الرَّسْبُ : السيف يغيب في الضريبة ، سكن السين للضرورة . الخَذَمُ : سرعة القطع .. وهذا انتقال من صفات الإنسان إلى غيرها ، خلافاً لما نص عليه في ترجمة المنظومة .

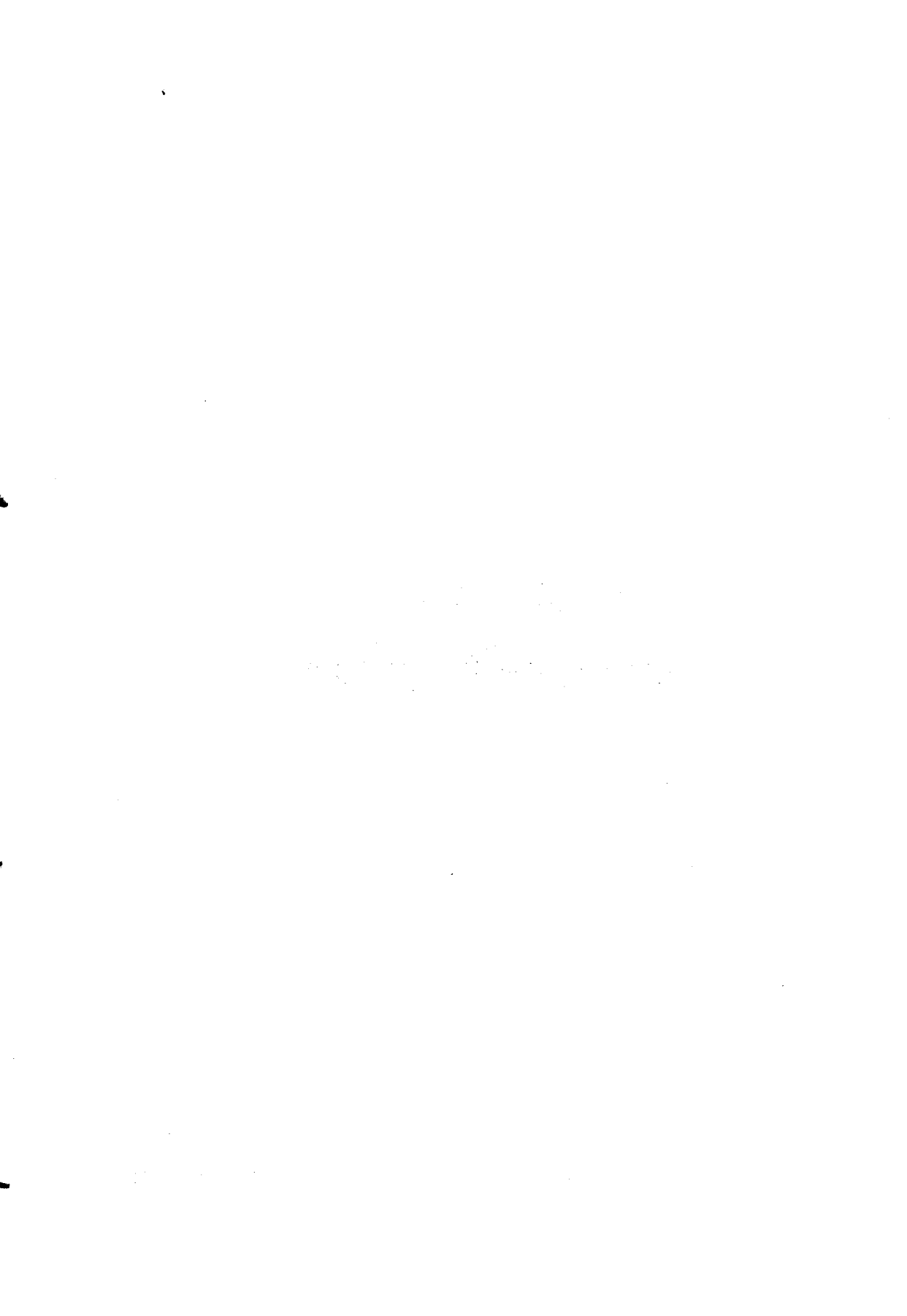
(٣٤) الهَيْضَلُ : الرجالة ، وقيل : الجيش ، وقيل : الجماعة من الناس . الهرماس : من أسماء الأسد ، وقيل : الأسد العادي على الناس ، وقال ابن الأعرابي : الهرماس ولد التمر .

(٣٥) العَسْعَاسُ : الذئب . الأطلح : لا يلائم شيء من مادته السياق ، وأراه تحريف الأطلس ، وهو الذئب الذي تساقط شعره ، وهو أخبث ما يكون .

(٣٦) الغيلم : من الألفاظ التي تشترك فيها أشياء مختلفة ، ومن معانيه : الشاب العظيم المفترق الكثير الشعر ، والسُّلْحَفَاةُ ، وقيل : ذكرها ، والصفدع . العَثْوَاءُ : أنثى الأعشى ، وهو الكثير الشعر الجافي السَّمَجُ ، وربما قيل للعجوز عثواء ، ويقال للضبع عَثْوَاءُ وعثواء بالفين المعجمة لكثرة شعرها . ينصاعان : يفتلان راجعين ويمرّان مسرعين . حزم : في الأصل « حرم » ، وهو تصحيف .

جماعة من «البصرة»
كتبوا الى (المقرئ الشيباني^(١)) وكتب اليهم

(١) تقدمت النسبة الى « شيبان » في : (ص ٧٣٨) .



(٢) جوهر معلم الأيتام بالبصرة

كان شيخاً بهيَّ الوجه ، أديباً حسناً ، شاعراً ، من الموالى .

**

أنشدني الأديب (أبو [الحسن] عليّ العبدىّ (٤)) بـ « البصرة (٣) » ،
وقال : ذكر الشيخ (عبدالواحد ، بن طلحة ، الشيبانيّ (٥)) أنّه كتب إليه
(جوهر) معلم الأيتام يسأله في أبيات ، في اللغز ، منها :

<p>وَمُتَلَبِّبًا وَمُؤَلَّفِنَا (٦) ؟ حُ مَعَلَّمًا وَمُعَرِّفًا دَعَّ عَنْكَ قَدِمًا مَاعِفًا أَلِفَ الْقَطِيعَةِ وَالْجِفَا</p>	<p>ما اسم ، تراه مُصَحَّحًا وتراه بينهما يَلُكُو يامنٌ يُجِدُّ قَرِيضَه وأبـنٌ حروف اسم الذي فأجـاب :</p>
--	---

<p>فلقد خلا ما قد عفا فعرّفته بعد الخفا قلّبت منه الأحرّفا م (جعلتَ ذلك مؤلّفنا</p>	<p>ما في مقالك من خفا أخفيت ما أضرتّه وتراه (هاروت) الذي أو ، لا ، فينهما (هشا</p>
--	---

(٢) موضعه في الأصل بياض ، وقد استفدته من الترجمة .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٥) تقدمت ترجمته في : (ص ٧٢٨) .

(٦) التصحيف : كتابة الكلمة أو قراءتها على غير صحتها ، لاشتباه في الحروف .

لا شكّ فيما قتلته
 إسم الذي ترك الفؤا
 كالبدن ، إلا أنّه
 فله من الرئم اللحم
 يبّري لقلبك طرفه
 وبدا يعرض بالوصا
 فعلام يعذّني الحسو
 الطرف منّي للشها
 والقلب منّي للهوى
 وحروفه معروفة
 ظهّرت . فمن هذا الكذي

فأين وكنّ لي منصفا
 د من الصبابة مشغفا (٧)
 يحكي القضيّب تعظفا
 ظ ، ومن ملاحظه الصفا (٨)
 باللحظ سيفاً مرهفا
 ل ، ومال يعرض بالجفا
 د ، وما بحالي من خفا ؟
 د ، ووّدت أن لا يطرّفا (٩)
 أمسى أسيراً مدّفا (١٠)
 فيها تراه معرففا
 ترك الفؤاد على شفا (١١) ؟

وللشيخ (جوهر) إليه ، يعني « حَضْرَمَوْت » (١٢) :

تفسيرٌ أو لها حرام (١٣) ؟
 تسمى به ، فهو الحِمَام (١٤) .

ياصح ، ما اسم مدينة
 وبقية الإسم الذي

- (٧) مشغف : يقال شغفه شغفاً : أصاب قلبه . وشغف به ، أو بجبهه ، شغفاً : أحبه وأولع به ، فهو مشغوف ولا يقال مشغف .
- (٨) الرئم : الطبي الخالص البياض ، و - ولد الطبي . الصفا : الصفاء ، قصره للقفية ، ومثله « الخفا » فيما تقدم ، و « الجفا » و « خفا » فيما سيأتي .
- (٩) الطرف : العين . وطرف الطرف : تحرك جفناه .
- (١٠) المدنف : المريض الذي لزمه المرض الشديد .
- (١١) الشفا ، من كل شيء : حرفه ، أي طرفه .
- (١٢) حضرموت : مخلاف من اليمن في شرقي « عدن » ، حولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف . أنظر « معجم البلدان » ، ودائرة المعارف الإسلامية . والنسبة إلى « حضرموت » : حضرمي .
- (١٣) أولها « حضر » ، وليس « الحرام » من معانيه في شيء ، وإنما ذلك « الحظّر » بالطاء المشالة ، ومعناه المنع .
- (١٤) الحِمَام : الموت ، وموت هو المقطع الثاني الذي عناه من حضرموت .

أبو منصور بن المدهوني^(١)

ذكر الأديب (عليّ ، العبديّ ، البصريّ^(٢)) : أنّه كتب (أبو منصور ، بن المدهونيّ) إلى الشّيخ (أبي القاسم ، عبدالواحد ، بن المثريّ) في جواب شيء ، على رويّ التّاء ، وأوّل الأبيات [تاء كذلك *] :

تَهْ فِي الْجَمَالِ ، فَطَرَّ فِي فَيْكَ مَبْهُوتٌ

وَالْقَلْبُ فِي سَوْرَةِ الْهَجْرَانِ مَفْتُوتٌ^(٣)

تَأْمَلِ الدَّمْعَ مِنْ جَفْنِيٍّ مَنْسُكِبًا

كَأَنَّه فَصَلُّ مَرَّجَانٍ وَيَاقُوتٌ^(٤)

تُمِيتُنِي بِجَفُونٍ مِنْكَ فَاتِرَةٌ

أَحْلَاهَا السَّحْرَ (هَارُوتٌ) و (مَارُوتٌ)^(٥)

- (١) العنوان في الأصل : « الشيخ جوهر » ، وعليه إشارة السهو ، غير انه لم يكتب صوابه . وقد أفدت هذا العنوان من السياق فأثبتته . وقد تقدّمت ترجمة (جوهر) في : (ص ٧٤٧) .
- (٢) تقدّمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .
- (*) زيادة منّي يطلبها السياق .
- (٣) تَهْ : تكبّرُ . الطرف : العين . مبهوت : متحيرٌ ينظر نظراً المتعجب . سورة الهجران : سطوته وشدّته .
- (٤) أراد بالفصل الفاصلة ، وهي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في القلادة ونحوها . وعقد مفصلٌ : جعلت بين حباته حبات أخرى مفايرة .
- (٥) هاروت وماروت : ملكان كانا بـ « بابل » بالعراق ، اشتهرا بمعرفة السحر ، وضرب بهما المثل فيه . وقد ورد خبرهما في سورة البقرة - الآية ١٠٢ : (وما كفر سليمان ، ولكنّ الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما

/ تنامٌ عن ساهر الأجنان ذي مِقَّةٍ
 خَلَقَتْهُ وهو بالإبعاد مبتوتٌ (٦)
 تباعدٌ أَسْمَتَ الواشي - فِدَيْتَ - ولو
 أحييتَ بالوصل أضحى وهو مكبوتٌ
 تُدْنِي العَدْوَلِ وتُقْصِيْنِي لتقتلني
 هل يستوي لك محبوبٌ وممقوتٌ ؟
 تظُنُّنِي لا أَطِيقُ الصَّبْرَ عَنْكَ ، ولي
 حُسْنِي (أبي القاسم) العَلَامِ تَبَيَّتْ
 تَلَذُّهُ مِنْهُ أَيْيَاتٌ ، تَضَمَّنَهَا
 ذَكَرُ (المُهَلَّب) فِي الأَيْيَاتِ مَثُوتٌ (٧)

أنزل على الملكين بيابل : هاروت وماروت ، وما يعلمان من أحد حتى يقولان : إنما نحن فتنة ، فلا تكفرا . فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه . الآية . وزعم الثعالبي في ثمار القلوب ٥٢ أن هاروت هو الذي ينسب إليه السحر دون صاحبه ماروت وماروت ، بحجة أن الله تعالى بدأ به في هذه الآية ، وهو كلام من الففلة بمكان ، فأين هو من صريح نص الآية على تعليمهما الناس السحر ، وأتتهما ما يعلمان من أحد حتى يقولان إنما نحن فتنة فلا تكفرا ؟

(٦) المِقَّةُ : الحب : مبتوت : مقطوع .

(٧) تلذذ : الأصل « تلذذ به » . مثبوت : أراد « مثبت » على توهم تَبَيَّتَهُ ، كما قال الآخر :

وبلد يفضي على النعوت يفضي كإغضاء الروا المثبوت

وهو من الألفاظ التي وردت في اللغة على صيغة اسم المفعول ، على غير الوجه فيها ، مِثْلُ : مُسَرٌّ فِي المِثْلِ : « كلُّ مُجْرٍ فِي الخلاء مُسَرٌّ » أي مسرور ، على توهم أَسَرٌّ ، ومحصول الشيء : للحصول منه ، ومسقوطة في الحديث : « ومرّ بتمرة مسقوطة » قيل : ساقطة ، وقيل : على النسب ، أي ذات سقط .

تَبَيَّنَ الشَّعْرَ ، يَأْمَنُ لَا يَنَافِسُهُ

فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ (إِسْحَاقُ) وَ(سَكَيْتُ) (٨)

تَرَى بِهَا مَضْمَرًا مِنْ أَرْبَعٍ ، عَزَبَتْ

عَنِّي ، وَتَعْرِفُهَا الْجِنَّةُ الْعَفَارِيْتُ (٩)

فَأَجَابَ :

تَمَّتْ مَحَاسِنُهَا وَالصَّوْتُ وَالصَّيْتُ

فَالْحُسْنُ مِنْ وَجْهَهَا بِالْحُسْنِ مَبْهُوتٌ

تَكَامَلَتْ فِي مَعَانِيهَا ، وَزَيَّتْهَا

قَدْ بَحْسُنِ قَوَامِ الْبَانِ مَنَعُوتٌ (١٠)

تَاهَتْ بَدَلٌ وَتَغَرَّ زَانَهُ سَنَبٌ

رَضَابُهُ الْخَمْرُ بِالْهِنْدِيِّ مَلْتُوتٌ (١١)

تَشَارَكَتْ مُقَلَّتَا رِئْمٍ وَمُقَلَّتْهَا

لَحْظًا ، فَمِنْهَا رَهِينُ الشُّوقِ مَكْبُوتٌ (١٢)

(٨) أراد يعقوب بن إسحاق السكيت ، فخلط في التعبير ، وحذف المقصود .
والمذكور نحويّ ولغوي مشهور ، أدب ولد جعفر المتوكل على الله ، والـف في
اللغة والنحو والشعر ، ومن مشهور كتبه : كتاب إصلاح المنطق - ط ، وكتاب
تهذيب الألفاظ - ط . توفي سنة ٢٤٤ هـ . ترجمته في فهرست ابن
النديم ٧٢ ، وطبقات الأدباء ١٢٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٢١ ، وبغية
الوعاة ٤١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٠٩/٢ . وغير ذلك .
عزبت : بعدت وخفيت . (٩)

(١٠) القوام : القامة وحسن الطول ، والبان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ،
لين . تشبه به الحسان في الطول واللين .

(١١) السنب : جمال الثغر ، وصفاء الأسنان . الرضاب : الريق ، أو الريق
المرشوف ، وماء رضاب : عذب . ملتوت : مخلوط ، يقال : لتّ السويق
ونحوه : خلطه بسمن أو غيره ، ولتّ العجين ونحوه : بلّته بشيء من الماء .

(١٢) الرئم : الظبي الخالص البياض ، و - ولد الظبي .

تنام عني ، وعيني ماتذوق كرى ،
 فقد تباین سهران^{١٣} ومسبوت^{١٣}
 تبدي الصدود ، وأبدي الوصل مجتهداً ،
 ضدّان في الحكم : محبوب وممقوت^{١٣}
 تسابقت من كلا الجفنين واكفة^{١٤}
 على الخدود ، فسباق^{١٤} وسكّيت^{١٤}
 تواصل الكدمع من عيني يواصلني
 من بعدها ، فله رفق^{١٤} وثبيت^{١٤}
 تفاؤل^{١٤} في غداة البين ، خبرني
 بالطير ، حيث لها نوح^{١٤} وتصويت^{١٤}
 تبيّنت لي حروف اسم ، ذكرت لنا ،
 و (جعفر) هو فيما قلت^{١٤} مثبت^{١٤}
 س فيه إسم أنت تخرجه
 إسم تحاذره الجن^{١٤} العفاريت^{١٤}

- (١٣) الكرى : النوم . المسبوت : أراد النائم ، وإنما هو العليل الملقى كالتائم يغمض عينيه في معظم أحواله ، و - المفضي عليه ، و - النائم .
- (١٤) واكفة : سائلة منصبة . السكّيت ، بوزن الكميت : آخر خيل الحلبة ، وقد يشدد كاهه ، ولكنه لا يكسر . واما السكّيت ، بوزن السكّير ، فهو الدائم السكوت ، وليس مراداً هنا . ففي البيت عيب يقال له في علم القوافي « سناد الردف » ، وهو أن تكون القصيدة مردفة مثل هذه ويجيء فيها بيت غير مردف .
- (١٥) البين : الفرقة .
- (١٦) مثبت : ينظر الرقم ٧ .
- (١٧) س : كذا الأصل ، وأراه « تنين » كما يفهم من السياق .

أبو الحسن علي بن محمد القماني^(١)

قال الأديب (عليّ ، العبديّ ، البصريّ^(٢)) :

رأيت بخطّ الشيخ (أبي القاسم ، عبد الواحد ، بن طلحة ، المقرئ^(٣)) : كان
الشيخ (أبو الحسن ، عليّ . بن محمّد ، القمانيّ^(٤)) ابتدأنا ، ثمّ
قاطعنا . فبدأناه إلى المعاودة بهذه الأبيات :

تذاكرٍ ، أم ترأسلٍ ، أم تحاجبي ؟

ففي هذا وهذا بعض حاجبي^(٥)

لقد غضبتُ لك الآدابُ لما تركتَ الشعرَ مختلطَ المزاجِ
فتحتَ عليك منه رِجاجَ بيتٍ ، فلما أنْ بدا ضوءُ السِّراجِ^(٥) ،

(١) القمانيّ : لا أدري إلامَ هذه النسبة ، فإنّي لم أجد لها ذكراً في كتب البلدان ،
وكتب الأنساب ، وإنما ذكر في كتب الأنساب « القمّاح » بفتح القاف
وتشديد الميم ، نسبة إلى بيع القمح وهو الحنطة ، قال ابن الأثير في
اللباب : « واشتهر بها جماعة » ، ثم ذكر واحداً منهم هو أبو الفضل
العباس بن أحمد بن سعيد بن مقاتل القمّاح المصري ، توفي في شعبان
سنة ٣٦٣ هـ .

(٢) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في : (ص ٧٣٨) .

(٤) تحاجي : تجادل وتغالّب في مطارحة الأحاجي ، وهي الكلمات التي تخالف
معانيها الفاظها . الحاج : جمع الحاجة .

(٥) الرِجاج : الباب العظيم ، و - الباب مطلقاً .

/تركتَ به قلائدَ مُثْمَنَاتٍ
 لغيرك نافعات مطربات
 فعُدْ كما تقمّمَ ماتبقَى
 فما أتى لغيرِ أبٍ وأمٍّ
 لها ولدٌ ، يعودُ لها جنيئاً ،
 وليست من ذوات الرّيح تسعى
 لها وجهٌ ، وفوقَ الوجهِ رأسٌ ،

لِنَحْرٍ خرائدٍ ولسِحْرٍ ساجٍ^(٦)
 وتصلحُ للرّثوةِ وللمُحاجي
 وداعٌ مالا يفيدُك من لجاجٍ^(٧)
 تُعيرُك جسمها والليلُ داجٍ^(٨) ؟
 له طرفٌ بغنّجٍ وابتهاجٍ^(٩)
 ولا هي من نحاسٍ أو زجاجٍ
 تُرَى فيه الأهليّةُ في الدياجي^(١٠)

قال : ورأيت بخطه (للقمائي) إليه ، عقيبَ نثر ، أبياتاً (*) ، أو لها
 وآخرها « جيم » :

جدائك في القريض أذادَ فضلاً
 جليت لي البراعة بعد هزءٍ ،
 جمالُ الفضل فيها غيرُ خافٍ
 جعلت بها لك المنن اللواتي
 جمانات ، بها نظمت عقود

فهيجَ منه بلبالي مهيجٌ^(١١)
 فجاءت بعدما امتنعت تموجُ
 بديعُ الحسنِ ، رائقتهُ ، بهيجُ
 ترادفُ كلّمنا حجّ الحجاجِ
 تُقرُّ لها الثواقبُ والبروجُ^(١٢)

- (٦) المِثْمَنَات : المرتفعات الأثمان . الخرائد : جمع الخريدة ، وهي المرأة الحية ،
 و - البكر لم تَمَسَّ . الساجي : أراد الساكن العين .
- (٧) تقمّم : تتقمّم ، أي : تأكل ما تجده فلا تدع منه شيئاً .
- (٨) داج : مظلم .
- (٩) الفنج : التدلل . والطرف : العين .
- (١٠) الدياجي : الظلم .
- (*) الاصل « أبيات » على توهم أنه جمع مؤنث سالم .
- (١١) البلبال : شدة الهم ، والوسواس .
- (١٢) الجمان : اللؤلؤ ، و - حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . العقود :
- القلائد . الثواقب : النجوم .

جَفَيْتَ عَرَارَهَا جَهْلًا ، فقلبي

(١٣) جَرِيحٌ ، حيثما دامت ، ضَرِيحٌ (١٣)

جهلت بتركها فأفدتنيها

(١٤) بَقِيَتْ وَدُمْتُ مَا حَدَبَتْ حُدُوجٌ (١٤)

جميعُ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا بَأْتِي .

(١٥) جَنَحْتُ بِهَا إِذِ اتَّسَعَ الْخَلِيجُ (١٥)

جَبُنْتُ ، وَأَنْتِ إِذْ تَسْطُو هَزْبُرٌ ،

(١٦) بِهِ تَزْهُو الْمَذَاكِي وَالشَّرُوجُ (١٦)

جَحِيمُكَ فِي الْبَسَالَةِ لَيْسَ يُطْفَأُ

(١٧) وَتَنْتَصِرُ الظُّبَا بِكَ وَالْوَشِيحُ (١٧)

تَمَّتِ الْجِيْمِيَّةُ .

—

(١٣) جفا البقل يجفوه جفاءً وجفواً ، وجفاه يجفيه جَفِيًّا : اقتلعه من أصوله .

العرار : بهار طيب الرائحة . ضَرِيحٌ : مَدْمَى .

(١٤) حدبت : أرتفعت ظهورها فصارت ذوات أهداب . الحدوج : مراكب النساء

كالهوادج والمحفات .

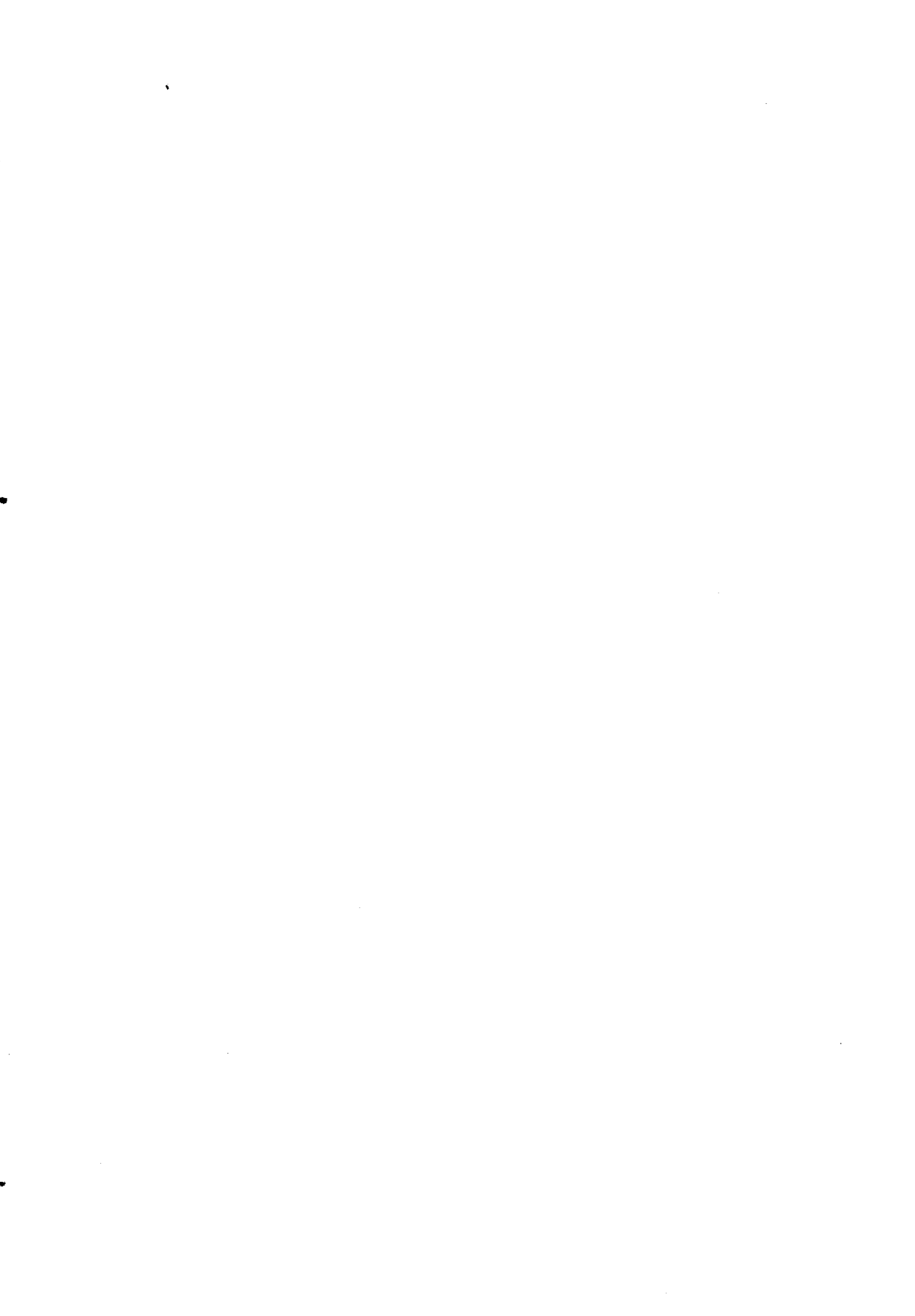
(١٥) جنحت : ملت ، الأصل « حححت » .

(١٦) الهزبر : الأسد . المذاكي : الأفراس التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو

سنتان .

(١٧) الظُّبَا : جمع الظُّبَّةِ ، وهي حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها .

الوشيح : ما نبت من اقنا والقصب ملتقاً .



السَّيِّحُ الْأَدِيبُ أَبُو الْعِزِّ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا الثُّرَيْثِيِّ الصُّوفِيِّ^(١)

قال (عليّ العبديّ) (٢) :

إنّه كان محدثاً عدلاً ، أديباً . يسكن « المشان (٣) » . وهو
بِضْرِيّ (٤) . كان أبوه محتسب « البصرة (٥) » . وهو من عدول القضاة
بـ « المشان (٣) » . شاعر ، أديب ، حسن الشّعر .
توفّي في سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة .

قال : وأنشدني لنفسه من قصيدة طويلة :

مابالَ قلبي زائداً عِرامه ؟ ودمعُ عيني هاطِلاً سِجامه (٦) ؟

(١) له ترجمة في « عقَد الجمان » لبدر الدين العيني ، (مخطوط بدار الكتب
المصرية ، رقمه ١٥٨٤ التاريخ) ، وأخرى مختصرة جداً في النجوم الزاهرة
٣٢٤/٥ وفيها تخليط في ادعاء الشاعرية لأبيه من دونه . وورد ذكره
استطراداً في ترجمة العبديّ في إنباه الرواة ٢/٢٤٣ ، وكنتي فيها بأبي العزّ ،
وهو هاهنا أبو العزّ .

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٦٨٣) .

(٣) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .

(٤) النسبة الى البصرة : بِضْرِيّ ، بكسر الباء ، وتعليه في معجم البلدان .

(٥) البصرة : ص ٢٦ . والمحتسب : متولّي الحسبة ، وهي منصب كان يتولاه في
الدولة الاسلاميّة رئيس يشرف على الشؤون العامّة من مراقبة الموازين
والاسعار ورعاية الآداب .

(٦) العرام : الشراسة والشدة . السجام : مصدر سجم الدمع ، سال قليلاً أو
كثيراً . وهما في النجوم الزاهرة : « غرامه » بالفين المعجمة ، و « غمامه » .

وذلك الجمرُ الذي خَلَقْتُمْ عَلَى الحشا ، ماينظي ضِرامه^(٧)
ياناعِمينَ بالرشقِادِ عيشةً عندِي طَرْفٌ خائنهٌ مَنامهٌ
/ ما أطيَبَ الليلَ الطَّويلَ واللِّقا ! لولا انفجارُ الصَّبْحِ وابتسامه^(٨)
إِنَّ الكرى بشرَني بوصلكم

نِعَمَ الكرى لو صدقتْ أحلامه^(٨)
ولست أدري، والذي سنَّ الهوى: سهامكم أقتل أم سهامه ؟

(٧) الضِرام : لهب النار ، وفي النجوم الزاهرة « غرامه » ، وليس بملائم للسياق .

(٨) الكرى : النوم .

جنون البصري (*)

كان شاعراً مُجيداً .

وله ، قصيدة طويلة سائرة ، يهجو فيها جماعة . منها ، ما أنشدني
(نجيب الدين ، منصور ، العباسي) وغير واحد من أهل « البصرة » (١)
عنه ، فمن ذلك في بَعَاء (٢) ، وهو أحسن ما سَمِعَ :

يَأْتِي وَيُؤْتِي ، فَهُوَ عَلَقٌ لَائِطٌ

ذَكَرٌ وَأَنْثَى ، صَارِمٌ وَقِرَابَةٌ (٣)

يِنَا تَرَاهُ طَاعِنًا بِقَنَاتِيهِ ،

حَتَّى تَرَاهُ وَالْقَنَا تَتَّابُهُ (٤)

أَبْدَأُ بِإِصْبَعِهِ يُعَوِّسُ « »

وَمَتَى رَأَى « » يَسِيلُ لِعَابُهُ (٥)

**

(*) انظر الرقم ٤ من الترجمة السابقة .

(١) ص ٢٦ .

(٢) البعَاء : الفاجر الذي يتكسب بالفجور ، (مولد) .

(٣) العلق : كل ما يتعلق بشيء . اللائط : اللاصق .

(٤) تتابه : تصيبه وتنزل به .

(٥) يعوقس : يريد به معنى يحكّ أو يدخل ، ولا وجود لهذا الفعل في كتب
اللسان . وكان اللائق بالمؤلف تنزيه كتابه من هذه الأقدار .

وله ، في بعض العداول :

هو شاهد" ، قد غاب عنه رشده" ،

تيس" وطالب رفته جلابه" (٦)

و(بني (٧) ثواب) لو صقعت كبيرهم

بالتعن ألفا لم ينك عقابه

(٦) الرد : العطاء ، والصلة .

(٧) كذا .

المفجج بن روح

من « البصرة (١) » .

قرأت في « مذكّيل (السّمعاني) (٢) » :

أنشدني (عبدالوهّاب ، الأَنْصاري ، البصري) ، قال : أنشدني
أبو روح ، المفرج ، المقرّيء) بـ « البصرة (١) » لنفسه :

وكنْتُ إِذَا حُدِّثْتُ يَوْمًا بفرقة
نغصصتُ بالماء الذي أنا شاربه°
فما بالني أقوى على البعدِ والنّوى
يُحاربُ بني وسواسه° وأحاربه° (٣) ؟

**

قال : وأنشد له أيضاً :

إذا اختلجت عيني رأته من تحبّه°
فدامَ لعيني ماحييتُ اختلاجها
وإن خرّجتُ نفساً لتوديع إلفها
فتلك به يومَ اللقاءِ ابتهاجها

**

(١) البصرة : ص ٢٦ .

(٢) ترجمته في ٢٣/١ .

(٣) فما بالني : يريد « فما بالي » أدخل نون الوقاية عليه اضطراراً ، وليس هذا من مواضعها .

قال : وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحُرْمَةٌ مَاحُمَلَتْ مِنْ ثِقَلِ حَبِّكُمْ
وأشرفَ مخلوفٍ به حُرْمَةُ الحُبِّ
لَأَتَّتَمَّ - وَإِنْ ضَنَّ الزَّمانُ بِقربِكُمْ -
أَحَبُّ إلى قلبي من البارد العَذْبِ (٤)

(٤) ضن : بخل أشدّ البخل .

جماعة من «البصرة»
قصودوني بمدح

(1) البصرة: ص ٢٦ .

الفصل بن حمد بن سلمان^(٢) وزير (فلك الدين بدر بن معقل الأسدي)^(٣)

هو الفضل حقيقة ، اسماً ومُسَمًّى .

رأيتُه بـ « الزكِيَّة »^(٤) مع (معقل ، بن بدر ، بن معقل) ، وله
[بها] أملاك .

(٢) حمد : بفتح فسكون ، هذا هو نص نسخة « الفاتيكان » ، ولا تعرف نسخة غيرها بلغت هذه الترجمة . وكذلك ورد في تلخيص مجمع الآداب ، في ترجمة فلك الدين بدر بن معقل (ج ٤ / ق ٣ / ٤٩٢) ، ولكن عدل به محقق الكتاب في الحاشية - وهو ينقل كلامه من الخريدة - إلى « أَحْمَد » ثلاث مرات ، خلافاً للنص . وحمد من الأسماء المعروفة عند العرب قديماً ، ولا يزال أهل العراق يسمون به ابناءهم ولكنهم يفتحون ميمه . وسمت العرب « حَمْدَة » أيضاً ، ومنهن « حمدة بنت زياد » الشاعرة الكاتبة الاندلسية المتوفاة نحو سنة ٦٠٠ هـ . ومن سمي حمداً من المشاهير أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي المحدث المشهور المتوفى سنة ٣٨٨ هـ وعدل الناس به الى « أحمد » فتركه عليه . واخذه الأعاجم المسلمون من العرب فاستعملوه مضافاً الى (الله) ، أو إلى ضمير المتكلم ، فقالوا : حمد الله واشتهر منهم حمد الله المستوفي مؤلف « نزهة القلوب » ، وسموا حمدي ، وحمدية ، وتداول العرب في الأزمان الأخيرة الاثنين الأخيرين .

(٣) ترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب (ج ٤ / ق ٣ / ٤٩٢) ، قال : « فلك الدين أبو النجم بدر بن معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين بن . . . الأسدي أمير العرب : كان من أمراء بني أسد ، وتولى زعامة البصرة ، واستوزر الفضل بن حمد بن سلمان ، وكان رجلاً فاضلاً ، له شعر حسن . »

(٤) الزكية : في الأصل « الركية » مصحفة براء مهملة . قال ياقوت : « قرية جامعة من أعمال البصرة ، بينها وبين واسط . وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين . »

• وناب عن الوالي بـ « البصرة »

فضله وافر ، وبحر خاطره زاخر ، ورياض فضائله بنوَّارها مؤنقة (٥) ،
وشموس مناقبه بأنوارها مشرقة •

شيخ بهي المنظر ، / حسن المخبر ، شهبي المفاكهة ، ظريف المحاضرة ،
أمين المشاورة ، كهل الرأي ، شاب الروية ، متطرف (٦) من الآداب ،
شاعر مع الشعراء ، كاتب مع الكتاب •

لما وردت « البصرة » في نيابة الوزير (٧) ، في ذي القعدة سنة سبع
 وخمسين وخمس مئة ، كتب إلي :

بقربك أيها الندب الجواد أضاءت بعد ظلمتها البلاد (٨)

في أبيات ، منها :

جمعت حجا ، وفضل نهي ، ورأيا

به في الخطب يستورى الز ناد (٩)

رعاك الله من وال مطاع ، أمين الجيب ، يقدمه الرشاد

له في كل صالحة معاد (١٠)

بلامنه الوزير على التداني

ونصحا في الأمور وصدق عزم

ورأيا بات يعضده السداد (١٢)

(٥) النوار : الزهر . مؤنقة : معجبة .

(٦) تطرف الشيء : أخذ من أطرافه ، وتطرفه : استفاده حديثا .

(٧) هو عون الدين يحيى بن هبيرة ٩٦/١ .

(٨) الندب : السريع الخفيف عند الحاجة ، والظريف النجيب .

(٩) الحجا : العقل . النهي : جمع النهية ، وهي العقل أيضا .

(١٠) الخيم : الأصل ، والخيم : السجية والطبيعة .

(١١) بلا : اختبر .

(١٢) يعضده : يعينه وينصره . السداد : الصواب من القول والفعل ، والاستقامة

والقصد .

وكتب إليّ أيضاً في آيات ، يسأل إجراء رسمه في أملاكه ، ويشكو
بعض عمّالهم (١٣) :

ياماجداً ، أحسنتُ ظنّي به ، فلم يخبِ ظنّي ولا زعمي
مقتنياً آثارَ آبائِهِ ، والفرعُ قد ينمي إلى الجذمِ (١٤)
إنّ (عزيزَ الدينِ) من معشر تعلقوا معاليهم إلى النجمِ (١٥)
مقاولٌ ، يقصُرُ عن وصفهم قولي ، ولا يبلغه نظمي (١٦)
ومنها :

لولاك أضحى مالُ ديوانِها وُجودُهُ يفتضي إلى عُدْمِ (١٧)
وفعلك الخيرَ ، دليلٌ على
ومنها :

إنّ (ابنَ إسماعيلَ) هذا الذي لم يتق الله ولم يخشهُ
كم كبدٍ حرّى تشكى الظمّا ومثقةٌ عبّرى من الغشمِ (١٨)
وكم ضعيفِ الحالِ ذي عيلةٍ في القرّ يعدو عاريَ الجسمِ (١٩)
يخالُ مَنْ أبصره أنّهُ خِلالَةٌ من شدّةِ السّثمِ (٢٠)
أسرفَ في العُدوانِ والإثمِ

- (١٣) كذا ، وصوابه « عماله » .
(١٤) الجذم : الأصل . وقد صحف بالخاء والدادل .
(١٥) عزيز الدين : لقب العماد الكاتب مؤلف هذا الكتاب ، وهو لقب عمه أيضاً
كما سلف في الدراسة وفي الكتاب مراراً .
(١٦) مقاول : لسينون فصحاء .
(١٧) يفتضي : يوصل .
(١٨) تشكى : تشكى ، حذف تاء المضارع تخفيفاً . الظمّا ، حذف همزته
اضطراراً ، وهو العطش . الغشم : الظلم الشديد .
(١٩) العيلة : الفقر والحاجة . القر : البرد .
(٢٠) الخِلالَة : عود يتخلل به لإخراج بقية الطعام بين الأسنان .

ومنها :

فانعم بما تهوى ، وأنعم بتو

قيع بإجرائي على الرئسم (٢١)

وليس توقيعك ذا عائداً بنقص مالٍ ، لا ولا ثلثم

والمال قد أصبح في ذمة

يعني : في ذمة ضامن المعاملة .

**

وكتبت « الزكية (٢٢) » ، فأنحدرت في الشبارة (٢٣) ، فصدمتها نخله

في / الماء ، فأنقلبت وانكسرت ، ومن الله بالسلامة من الغرق ، في أواخر

محرّم (٢٤) سنة ثمان [وخمسين] وخمس مئة ، فكتب إلي :

ألا إن « دجلة » لما رأت ندى كفيك الغمر ما تفعل (٢٥)

تطاول حتى طغى ماؤها ، وطوئك ، من سيبه أطول (٢٦)

وهمت بتقيل كفٍ ، بها ثنال السعادة لو تقبل

وأعجلها شوقها والحني سن ، والشوق أسبابه تعجل

ففاضت ، إلى أن دنت من نذاك ، وأخجلها ، فأنثت ترقل (٢٧)

وغاضت حياءً من العائبين وممن يفتند أو يعذل (٢٨)

(٢١) التوقيع : (ص ٢٥٢) .

(٢٢) تقدمت في رقم (٤) وهي هنا على الأصل غير مصحفة .

(٢٣) الشبارة : اسم لضرب من سفن النهر ، عرفت في أيام العباسيين ، وكثر

ذكرها في كتب الأدب والتاريخ ، وأغفلتها كتب اللغة .

(٢٤) المحرم : معرف بأل ، وقد استعمله مضافاً فحذفها .

(٢٥) الغمر : السخي الفياض ، من المجاز . والغمر من الماء : خلاف الضحل ، وهو

الذي يعلو من يدخله ويفطيه .

(٢٦) الطول ، بفتح الطاء : الفضل . السيب : العطاء .

(٢٧) ترقل : تجر ذيلها وتتبختر في سيرها .

(٢٨) غاضت : نضبت ، خلاف « فاضت » . الأصل « غاصت » . يفند : يلوم ،

ويكذب ، ويضعف الرأي . يعذل : يلوم .

ولا غَرَوَ إن كان مَرَكوبُهُ ، وراكبُهُ جَدَّوَلٌ (٢٩)
 وَمِنْ تَحْتِهِ زَاخِرٌ "مَأْسِرٌ" ، وَمِنْ فَوْقِهِ عَارِضٌ "مُسْبِلٌ" (٣٠)
 بِلِ الْبَحْرِ ، وَبِالْبَحْرِ مِنْ جُودِهِ ، وَفِيضُ السَّحَابِ إِذَا يَهْطِلُ
 كَبَا كِبْنَوَةَ الطَّرْفِ فِي سَيْرِهِ فَأَنْقَذَهُ جَدُّكَ الْمُتَقْبِلُ (٣١)
 لَعَمْرُكَ إِنَّكَ ، يَا (ابْنَ الصَّفْرِ) ، وَبِحَرِّ نَدَى ، وَرِدْدُهُ سَائِغٌ
 فَلَا زَالَ جَدُّكَ يَلْعُو الْجُدُو
 يَغْوُضُ ، وَرَاكِبُهُ جَدَّوَلٌ (٢٩)
 وَمِنْ فَوْقِهِ عَارِضٌ "مُسْبِلٌ" (٣٠)
 وَفِيضُ السَّحَابِ إِذَا يَهْطِلُ
 فَأَنْقَذَهُ جَدُّكَ الْمُتَقْبِلُ (٣١)
 يَا (ابْنَ الصَّفْرِ) ، لَعَمْرُكَ إِنَّكَ
 وَبِحَرِّ نَدَى ، وَرِدْدُهُ سَائِغٌ
 إِذَا كَدَّرَ الْمُنْهَلُ
 دَسَعْدًا ، وَجَدُّهُ الْعِدَا يَسْفُلُ

وكتب إليّ ، وقد حبسه الغيث عن زيارتي :

لَقَدْ حَبَسَ الْغَيْثُ عَنْ مَاجِدٍ ، وَيَقِرُّ بِمَنْظَرِهِ النَّاطِرُ (٣٣)
 يُمِيتُ الْغُمُومَ ، وَيُحْيِي الشُّرُورَ ، وَيَنْعَمُ فِي قَرْبِهِ الْخَاطِرُ
 كَرِيمُ الْخِلَالِ ، جَمِيلُ الْفِعَا لِرِ ، إِحْسَانُهُ لِلْوَرَى غَامِرُ (٣٤)
 وَمِنْهَا :

وَمَارُوضَةٌ ، جَادَهَا وَآكْفُ ، سَرَى ، مِثْلَهَا جَادَنِي بَاكْرُ (٣٥)
 بِهَا النَّوْرُ يَحْكِي نَجُومَ السَّمَاءِ [أ] ، وَالتَّجْمُومُ فِي أَفْقِهِ زَاهِرُ (٣٦)

(٢٩) لا غَرَوَ : لا عَجَبَ .

(٣٠) بحر زاخر : مضطرب متحرك . العارض : السحاب يعترض في الأفق فيسده . المسبل : السائب .

(٣١) كبا : انكب على وجهه . الطرف : الكريم من الخيل .

(٣٢) الصفي : جد العماد الكاتب الأصفهاني القرشي ، ينظر في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول . يلوذ : يلجأ . الرمل : من فني زاده واقتقر .

(٣٣) يقير الناظر : يسرّ ويرضى .

(٣٤) غمر الماء : كثر حتى ستر مقتره .

(٣٥) جادها واكف : أمطرها مطر ساكب . جادني : الأصل « حادي » . مطر باكر : ينزل في بكور الصباح .

(٣٦) النور : الزهر الأبيض . زاهر : متلألئ .

يَضُوعٌ كَمَا ضَاعَ نَشْرُ الْعَبِيرِ
 وَجَاءَتْ بِرِيَّاهُ رِيحُ الصَّبَا
 - بِأَطْيَبِ عَرَفًا وَلَا نَفْحَةً
 رَأَيْتُ (الْعَزِيزَ) أَعَزَّ الْأَنَا
 / وَأَطْوَلَهُمْ مَفْخَرًا فِي الْعُلَى
 وَيَنْقُصُ أَمْوَالَهُ الْمُعْتَقُونَ
 يَمِينُ الْمَلُوكِ ، وَمَنْ وَجْهَهُ
 وَأَنْوَاءُ رَاحَتِهِ تَجْعَلُهُ

**

فكبت جوابه ، من آيات :

لَكِنَّ مَنَعَ الْغَيْثُ عَنْ زُورَةٍ
 وَمَا غَابَ مَنْ شَخَّصَ آلَائِهِ
 بَدْرٌ كَفَزَتْ ، وَهَلْ فَائِزٌ
 وَمِنْهَا :

وَمَا رَوْضَةٌ أَنْفٌ ، نَوْرُهَا

- (٣٧) ضاع الطيب يضوع : انتشرت رائحته . النشر : الرائحة الذكية .
 (٣٨) الرِّيَا : الريح الطيبة .
 (٣٩) العَرَفُ : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها .
 (٤٠) العزيز ، وعزير الدين : لقب العماد الكاتب كما سلف في ١٥٥ . أقسط : جار .
 (٤١) الشَّوْ : الشوط ، والأمد ، والغاية .
 (٤٢) المعتفون : طلاب المعروف .
 (٤٣) الأنواء : الأمطار . النجعة : طلب الكلاً ومساقط الفيث ، وقصد ذي المعروف
 لمعروفه . الشائم : الناظر إلى السحاب يتحقق أين يكون مطره . الماطر :
 صفة للسحاب المحذوف .
 (٤٤) فغيث : حقه « لَغَيْثٌ » ، لأنه جواب القسم لا الشرط كما تقرر في النحو .
 (٤٥) الآلاء : التَّيْمُ .
 (٤٦) روضة أنف : لم ترزع . نورها ناضر : زهرها الأبيض مشرق .

بَنَفْسَجْهَا عَارِضٌ مُغْزِرٌ ، وَنَرَجِسْهَا نَاطِرٌ سَاحِرٌ (٤٧)
 فَغَرُّ الْأَقَاحِيِّ بِهَا بِاسْمٍ ، وَوَجْهُ الْأَمَانِيِّ لَهَا نَاطِرٌ (٤٨)
 كَأَنَّ سَقِيطَ النَّدَى بَيْنَهَا لِأَلْسِيءِ ، يَنْثُرُهَا نَاطِرٌ
 - بِأَحْسَنَ مِنْ رَوْضِ أَشْعَارِهِ وَقَدْ جَادَهَا فَضْلُهُ الْمَاطِرُ
 تَقَرُّ بِقُرْبِكَ ، لَا بَلَّ يَقَرُّ بِرُؤْيَيْكَ الْقَلْبُ وَالنَّاطِرُ

★★

وكتب إليّ ، وقد تأخر جواب بعض رِقاعه :

جوابُ الكتاب ، كَرَدَ السَّئِلا مَرَّ حَقٌّ ، فَفِيمَ مَنَعْتَ الْجَوَابَا ؟
 وَأَنْتَ فَتَى مَاجِدٌ مُفْضِلٌ ، وَيُدْنِي الطَّلِبَا
 وَيُحْسِنُ إِمَّا أَسَاءَ الرَّجَا لُ صُنْعًا ، وَإِنْ يَدْعَ يَوْمًا أَجَابَا
 وَإِنْ عَدَدَ الْقَوْمِ أَحْسَابَهُمْ وَجَدَّ نَاهُ أَكْرَمَ قَوْمٍ نِصَابَا (٤٩)
 وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً فِي الْوَرَى وَأَعْلَاهُمْ مَفْخَرًا وَاتْسَابَا

★★

وأشدني لنفسه :

لَكَ جُودٌ ، بِهِ يَصْحُ الْمَرِيضُ الْك
 جِسْمٌ ، لَا تَمْرَضُ الْجُسُومُ الصِّحَاحُ
 وَلَتِنَّ أَخْلَفْتُ ظَنُونِي اللَّيَالِي ،
 وَتَعَدَّى فَسَادَ أَمْرِي الصَّلَاحُ ،

(٤٧) يقول : بنفسجها كثير غزير ، كشعر العارض - وهو جانب اللحية - كثرة .
 وأغزر الشيء فهو مغزر : كثير ، الأصل « معذر » .

(٤٨) الأقاحي : جمع الأتحوان ، وهو زهر أبيض أو أصفر ، تشبّه الأسنان
 بالأبيض المؤلل منه ، انظر ٣١/٢ .

(٤٩) النِصَابُ : الأصل .

فَلَكُمْ وَارِدٍ ، يَغْشَىٰ بِمَا يَهْنُ
سَوَىٰ مِنَ الْمَاءِ ، وَهُوَ عَذْبٌ قَرَّاحٌ (٥٠)

وله ، من قصيدة ، كتبها إليّ ، يلتمس شيئاً من شعري :

لَقَدْ رَحَلَ الْقَلْبُ فِيمَنْ رَحَلٌ
وَكَانَ خَلِيّاً مِنَ الْإِكْتِنَابِ
وَلَوْ عَلِمَ الرَّكْبُ مَاذَا جَنَوْا
أَقَامُوا قَلِيلاً ، وَلَمْ يُزْمِعُوا
وَمَا أَنَا صَبٌّ بِرِسْمِ الدَّرِيَا
أَسْأَلُهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا
وَأُطَلِّقُ فِيهَا عِقَالَ الدَّمُوعِ
وَمُذْ عَرَضَ الْبَيْضُ فِي مَفْرِقِي ،

نَأَى الْبَيْضُ عَنِّي ، وَبَانَ الْعَزَلُ (٥٥)

وَعَفَتُ الْعَرَامَ وَشَرِبْتُ الْمُدَامَ
وَعَلَّيْتُ بِكَاسَاتِهَا وَالنَّهْلَ (٥٦)

(٥٠) فلکم : الأصل « ولكم » ، وهو جواب الجملة القسمية الشرطية في البيت

السابق ، جمع فيه الفاء واللام ، والقاعدة أن القسم والشرط اذا اجتمعا كان الجواب للقسم كما اسلفت في ٤٤ . ماء قراح : خالص لا يمازجه شيء .

(٥١) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الرحل ، بفتح فسكون : ما يوضع

على ظهر البعير والناقة للركوب ، جمعه أرْحَل ورحال ، واستعمل الرحل وهو جمع الرحلة لا الرّحل .

(٥٢) أزمع الرحيل : عزم عليه وجدّ في إمضائه .

(٥٣) الطلل : الشاخص من آثار الدار .

(٥٤) الدمنة : آثار الدار .

(٥٥) البيض الأولى : وصف لشعراته ، والبيض الثانية : النساء الحسان . والمفرق

من الرأس : موضع فرق الشعر . نأى : بعد . بان : انفصل .

(٥٦) المدام : الخمر . العلّ : الشرب تباعاً . النهل : الشرب الأول .

وما كنتُ - لولا يَمِينُ الملو كِ ، مجدُّ الكفافةِ ، عزيزُ الدشْوَلِ -
 أحنُّ إلى شاحطٍ ، أو أهيمُ
 بمُنْتَرِحِ الدَّارِ نائِي المَحَلِّ (٥٧)
 يهونُ المَلَامُ على جَبِّه ويصغرُ فيه كبيرُ العَدَلِ
 أقولُ فأَتَنِّي على فضله وإِنِّي لَمُتْنٌ وإنَّ لم أَقُلْ
 صحائفُ نظْمِكِ ذاكِ السَّدي

كَنُورِ الرِّياضِ ، ووَشْيِ الحَلَلِ (٥٨) ،
 ونظْمِ العقودِ ، ووَشْيِ البُرودِ ، ووَرْدِ الخدودِ ، وسحرِ المَقَلِّ
 كلامك سحرٌ ، ولكِنَّه حلالٌ ، وماكلُ سحرٍ يَحِلُّ
 وكم عاطلٍ ، قلَّدتَه يداك أَيادي ، زَيْنٌ ذاكِ العَطَلِ
 وكم لك من بنتِ فِكْرِ ، تُصانُ عن التَّاطِرِينَ ، فلا تُبْتَذَلْ
 وأخفيتها خوفَ عينِ الحسودِ إذا ذاقَ معنى جمالٍ وَجِلِّ (٥٩)
 إذا بَرَزَتْ ، نَفَّتْ في العُقُوسِ

دِ سحرًا ، بعقدِ الرُّقِيِّ لا يُحَلِّ (٦٠)
 وسارت كما سارَ في الخافِقِي نِ فضلك في سهلها والجبلِ (٦١)
 من العاقلاتِ عقولَ الرِّجا
 لِ ، والناشطاتِ عِقالَ الجَدَلِ (٦٢)
 فتلك التي هامَ فكري بها وقلبي بها أبدأ مشتغلٌ

(٥٧) الشاحط : النائي البعيد . المنترح : المتبعد .

(٥٨) النُّور : الزهر الأبيض . الحلل : الثياب الجيدة .

(٥٩) وجل : خاف وفرع .

(٦٠) الرُّقَى : جمع الرُّقِيَّة ، وهي العوذة التي يعوذ بها المريض ونحوه .

(٦١) الخافقان : افق المشرق وافق المغرب .

(٦٢) العاقلات : المقيّدات . الناشطات : النازعات والجاذبات . الجدل : الفرح .

مستدركات



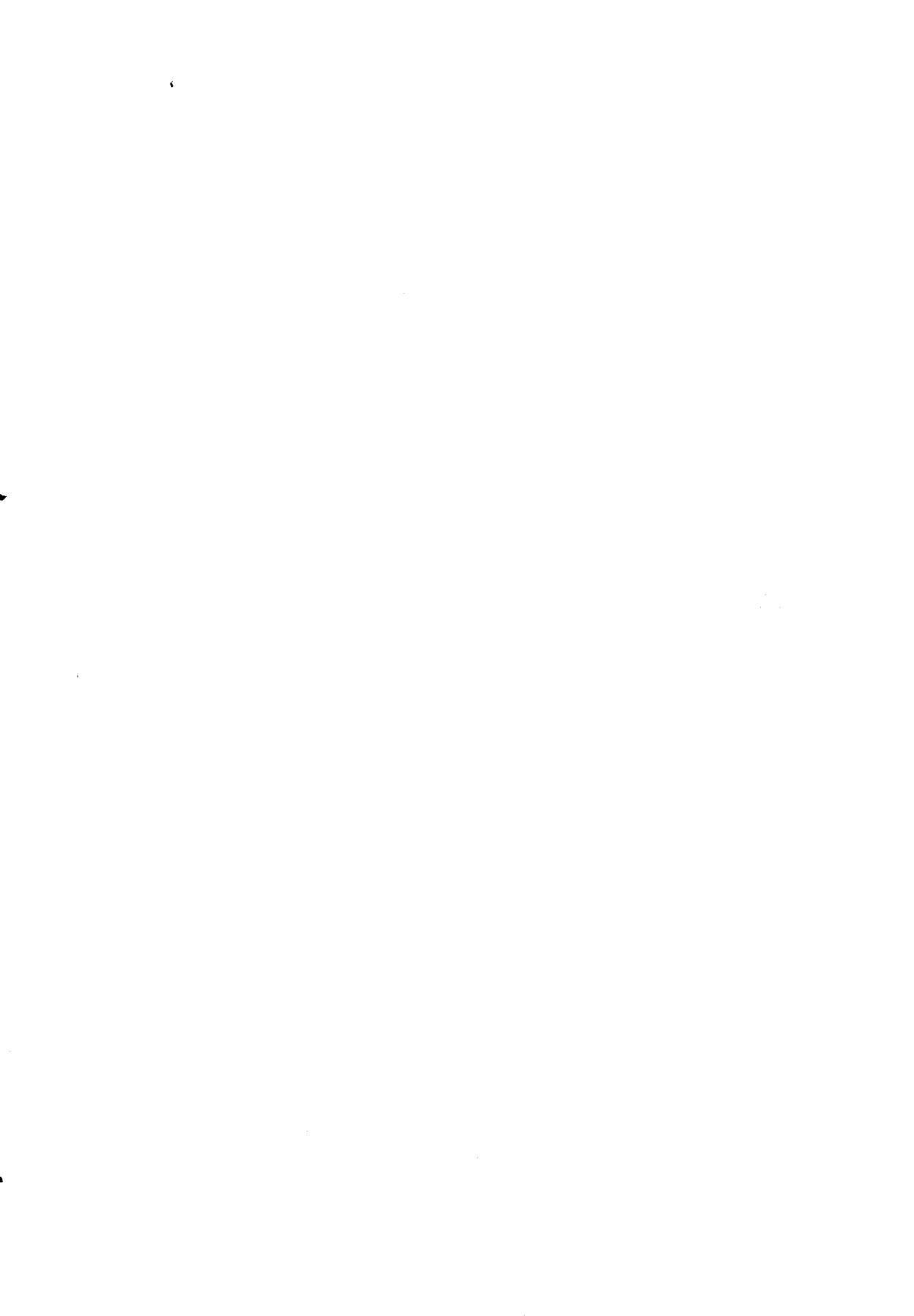
- المقدمة (ي) ★ س/ ٨ : « منّا : الصواب : منها » •
- ٥ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « الديبشي » : الصواب : الديبشي » •
- ٧٠ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « ر ٢٨٢ » •
- ١٠٤ ★ س/ ٩ : « الحاشية » : « أحمد بن عبدالله بن سليمان » •
- ١٢٧ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « ورد في النقل عن معجم البلدان (ط • مصر) :
« •• حمزة الأصفهاني » ، والظاهر أن « أبا » فيه زائدة • » •
- ١٨٩ ★ س/ ١ : « يوضع فوق « النيلِي » : (١) • » •
- ١٩٣ ★ س/ ٢ « الحاشية » : « الرُّقَى » •
- ٢٠٩ ★ س/ ١ : « يوضع فوق « السنْبِي » : (١) • » •
- ٢٤٧ ★ س/ ٣ : « يوضع فوق « النيلِي » : (١) • » •
- ٢٥١ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « مصحفتان » •
- ٢٦٠ ★ س/ ٥ : « أنْجُمِي » •
- ٢٦٧ ★ س/ ٦ « الحاشية » : « مُغْضٍ » •
- ٢٧٠ ★ س/ ٨ « الحاشية » : « النِّبَات » •
- ٢٧٧ ★ « الحاشية » : تنظر شروحها في : ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٧٩ » •
- ٢٩٨ ★ س/ ١١ « الحاشية » : « ر ٢٨٢ » •
- ٣١٣ ★ س/ ٣ : « وما يتخللها » •
- ٣٢٦ ★ س/ ١ « الحاشية » : « مصحف بسين مهملة » •
- ٣٣١ ★ س/ ٢ « الحاشية » : « السِّمَّك : ما سَمِكَ •• » •
- ٣٥٢ ★ س/ ٣ : « واسط (٢) » •

- ٣٥٨ ★ س/١٦ : « الحاشية » : « الدارس في تاريخ المدارس »
- ٣٦١ ★ س/١ : « يوضع فوق » « القنا » : (١) « »
- ٣٨٣ ★ س/٢ : « الحاشية » : « الخمر »
- ٤١٤ ★ س/٨ : « الحاشية » : « وله ديوان صغير ، مطبوع »
- ٥٢١ ★ س/١٠ : « الحاشية » : «ص ٤٦٢»
- ٥٨٥ ★ س/١ : ورد : « عمر بن الحسن » ، وهو في ثلاثة مواضع من
الأصل المخطوط « عمر بن الحسين » : ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩
- ٦١٥ ★ س/٦ : « الحاشية » : « أوردتهما »
- ٧٥١ ★ س/٥ : « الحاشية » : « وطبقات الأدباء »

الفهارس

*

٣	مراجع الشرح والتحقيق
٥	التراجم
٨	الأعلام
٢٨	القبائل والأمم والملل
٣١	البلدان والأماكن
٣٧	الآيات
٣٨	الأحاديث
٣٩	الأمثال
٤٠	اللغة
٤٣	الكتب
٤٤	الأشعار



(١)

مراجع الشرح والتحقيق

[معظم مراجع الشرح والتحقيق مدونة في فهرس المجلد الأول من الجزء الرابع « ٨٣ » ، وتضاف إليها هاهنا هذه الكتب] :

—★—

برهان قاطع	محمد حسين التبريزي	(غير مؤرخة)
بغية المتمس	ابن عميرة الضبي	مجريط ١٨٨٤ م
التيجان ، في ملوك حمير	عبدالمك بن هشام	حيدر آباد ١٣٤٧ هـ
حديث الاربعاء	طه حسين	مصر ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م
الحيوان	الجاحظ	مصر ١٣٥٧ هـ / ١٣٦٤ هـ
درة الفواص في أوهام	الحريري	القسطنطينية ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م
ديوان قيس بن الخطيم	تحقيق د. ناصر الدين الاسد	مصر ١٣٣٨ هـ ١٩٦٢ م
رسالة ابن بري في الانتصار للحريري	ابن بري	مصر ١٣٣٨ هـ
شرح قصيدة ابن عبدون	ابن بدرون	مصر ١٣٤٠ هـ
شرح المقامات الحريرية	الشريشي	مصر ١٣٠٠ هـ
شرح مقامات ابن ماري	محمد بهجة الأثري	(مخطوط)
صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ
صورة الأرض	ابن حوقل	بيروت (غير مؤرخة)
عبث الوليد	أبو العلاء المعري	دمشق ١٣٥٥ هـ
فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال	(م ١)	١٩٠٤ م
مجلة المقتطف	يعقوب صروف	مصر ١٩٤٥ م

مصر .	محمد رشيد رضا	مجلة المنار (٣م)
مصر ١٣٦٤ هـ	محمد الخضر حسين	مجلة الهدى النبوي
مصر ١٣٥٢ هـ	ابن حزم	المحلى (ج ١١)
مصر ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م	احمد تيمور باشا	مختارات احمد تيمور
		المطرب من أشعار أهل
مصر ١٩٥٤ م	ابن دحية	المغرب
مصر ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م	ابن سعيد الاندلسي	المغرب في حلي المغرب
مصر ١٣٣٨ هـ	القاسم بن علي الحريري	مقامات الحريري
		الموشح في مأخذ العلماء
مصر ١٣٤٣ هـ	محمد بن عمر المرزباني	على الشعراء

(٢)

فهرس التراجم

أعيان نواحي واسط وأعمالها

*
أسفل دجلة وأعلىها بالسواد

- ٤٢١ الامير ابو شجاع عاصم بن ابي النجم الكردي
٤٢٥ الرئيس ابو الفرج بن المحبر الواسطي
٤٢٧ الفقيه ابو بكر احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي
٤٢٩ السيد ابو الحسن علي بن المسيح
٤٣٠ الرئيس ابو الفنائم محمد بن علي بن المعلم
٤٥٠ الكمال ابو عبدالله الحسين بن عبد الباقي بن حراز

سواد أعلى دجلة

*
واسط وما يليها

- ٤٦٩ الشيخ ابو الكرم خميس بن علي بن احمد بن علي الحوزي
٤٧٤ ابو الخطاب احمد بن محمد الصلحي
٤٧٨ الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ الزاهد ابي الفتوح الاسفرايني
٤٨٢ الاديب الكامل ابو سعيد نصر بن محمد بن سلم الصلحي

جماعة من أهل واسط وفضلائهم أيضاً

- ٤٨٧ ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن المودي
٤٨٩ الرئيس ابو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني
٤٩٨ الحكيم ابو العلاء محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب
٥٠٦ شمس المعالي ابو الفضائل محمد بن الحسين بن ترکان

الطيب وقرقوب وأعمالهما

- ٥١١ أبو عبدالله القرقوبي
٥١٣ ابن بكران المتوثي
٥١٤ جمال الدين ابو العباس احمد بن عمر بن هبة الله بن خداذ البادراني الغزنوي

بنو أبي الجبر الليثيون ملوك البطائح وأعيانها بالغراف وما يجري معها أسفل واسط

- ٥٢٥ مهذب الدولة أحمد بن محمد بن أبي الجبر ملك البطيحة
٥٢٩ ناصر الدولة المظفر بن حماد بن أبي الجبر ملك البطيحة
٥٣٢ الصارم مرجى بن بتاه البطائحي
٥٤٧ الامير نجم الدولة ابو العباس احمد بن ابي الفتوح المختار بن محمد بن أبي الجبر
٥٨٤ اخوه الامير مضر بن ابي الفتوح بن ابي الجبر
٥٨٥ القاضي العدل ابو القاسم عمر بن الحسن بن احمد بن الباسيسي الملقب بجمال الاسلام

علماء البصرة وأفاضلها وأدباؤها وأماثلها

- ٥٩٩ الحريري صاحب المقامات ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري
٦٧٥ ولده ابو القاسم عبدالله بن القاسم الحريري
٦٧٦ ابو العباس محمد بن القاسم الملقب بزین الاسلام الحريري
٦٧٩ الصدر ابو زيد المطهر بن سلال فخر الدين
٦٨١ القاضي نور الدين ابو طاهر يحيى بن محمد بن المولد بن القاضي كمال الدين الرازي
٦٨٣ الاديب ابو الحسن علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري
٦٨٥ والدته الفقيهة ام علي الرشيدة بنت الفقيه ابي الفضل بن محمد . التميمي المالكي
٦٩١ الاديب ابو علي بن الاحمر البصري
٦٩٥ ابو العباس يحيى بن سعيد الطيب النصراني البصري
٧٠٢ الامير حسام الدولة ابو الفيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي
٧٢٧ الامير شهاب الملك ابو المرجى الدوقاني البصري
٧٣٥ الصام الدكيشي
٧٣٨ الشيخ الاديب ابو القاسم عبد الواحد بن طلحة بن محمد بن رمضان المقرئ الشيباني

جماعة من البصرة كتبوا الى المقرئ الشيباني وكتب اليهم

- ٧٤٧ جوهر معلم الايتام بالبصرة
٧٤٩ ابو منصور بن المدهوني
٧٥٣ ابو الحسن علي بن محمد القمائي
٧٥٧ الشيخ الاديب ابو العز محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن المظفر بن ابي الدنيا
٧٥٩ جنون البصري
٧٦١ المفرج بن روح

جماعة من البصرة قصدوني بمدح

- ٧٦٥ الفضل بن حمد بن سلمان وزير فلك الدين بدر بن معقل الاسدي
٧٧٥ مستدركات

(٣)

الأعلام

(آ)

ابن ابي الجبر ، مهذب الدولة احمد بن محمد ٤٨٨ ، (٥٢٨-٥٢٥) ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،
ابن ابي الجبر : ناصر الدولة المظفر بن حماد (٥٢٩-٥٣١) ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
في بيت شعر ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ .

ابن ابي الجبر : اسماعيل المصطنع ٥٥٢

ابن ابي الجبر : نجم الدولة ابو العباس احمد بن ابي الفتوح (٥٤٧-٥٨٣) ، ٥٨٤ ،

ابن ابي الجبر : نصر بن مهذب الدولة ٥٣١ ، في بيت شعر ٥٣٩

ابن ابي الجبر : ابو الحسين عبدالله بن نجم الدولة ٥٥٤ ، في بيت شعر ٥٥٦ ، في
بيتي شعر ٥٥٧ .

ابن ابي الجبر : مضر بن ابي الفتوح (٥٨٤)

ابن الابار ٤٣٢

ابن الاثير ٤٣٠ ، ٤٦٩ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣

ابن الاخوة ابو الفضل عبدالرحيم ٤٧٤ ، ٥٣٧

ابن الاعرابي ٧٤٢ ، ٧٤٤

ابن الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن ٤٢٥

ابن الباسيسي : جمال الاسلام عمر بن الحسين (الحسن) ٥٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
٥٨٤ (٥٨٥ - ٥٩٦) . ٦٨٠ .

ابن الباسيسي : الموفق ٥٨٠

ابن بتاه : الصارم مرجى البطائحي (٥٣٢-٥٤٦)

ابن بدرون ٥٥٣

ابن البرخشي ، ابو طاهر ٤٣٠

ابن بري ٦٧٩

ابن بكران المتوثي ، ابو عبدالله محمد بن موسى (٥١٣)

ابن البلدي ، شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد «الوزير» (ش ٥٩٦)

ابن البوقي ، هبة الله بن يحيى ابو جعفر الواسطي ٤٧١ ، ٤٧٣

ابن تركان ، شمس المعالي ابو الفضائل محمد بن الحسين (٥٠٦-٥٠٨)

ابن التعاويذي ٤٣٠

ابن تفري بردي ٤٧٦

ابن جريج ٥٢٦

ابن جني ٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٦٧ ، ٦١٢

ابن الجوزي ٤٣٠

ابن الحباب ، والبلة (ش ٥٦٧)

ابن حجة . ٦٠٠

ابن حراز ، الكمال ابو عبدالله الحسين بن عبدالباقي ٤٣٢ ، في بيت شعر ٤٦٣

ابن الحكيم ، زين الدين ابو المظفر محمد بن اسعد (ش ٦٠٢)

ابن حماد ، ناصر الدولة المظفر بن حماد « بن ابي الجبر » (٥٢٩-٥٣١) ، في بيت شعر

٥٣٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٩

ابن حوقل ٥٠٩

ابن الخازن ، ابو الفضل ٤٧٨

ابن خداداد ، جمال الدين ابو العباس احمد بن عمر (٥١٤-٥٢٢)

ابن الخشاب ٦٧٩

ابن خلكان ٤٧٤ ، ٧١٣

ابن داب ابو الوليد عيسى بن يزيد ٥٧٣

ابن دحية ٦٣٢

ابن رسته ٤٢١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦

ابن الرومي ٥٤٦ ، ٦٢٠

ابن السبكي ٥٩٩

ابن سرايون ٤٧٤

ابن سكرة الهاشمي ٦١٥

ابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ش ٧٥١)

ابن السمعاني (السمعاني) ٤٢٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤

ابن السوادى ، العلاء ٤٨٩

ابن شبل ، ابو علي محمد بن الحسين (ش ٥١١)

ابن الشجري ، ابو السعادات ٤٢٥ ، ٥٥٣

ابن شرشير ، عبدالله بن محمد الناشي الاكبر ٦٢٠

ابن شهبه ٥٩٩

ابن الصلاح ٥٩٩

ابن الصفي (العماد الكاتب) في بيت شعر ٧٦٩

ابن عباس ٦١١

ابن عبدون ٥٥٣

ابن العبري ٦٩٥

ابن العلماء (٤) ٦٨٣

ابن العماد الحنبلي ٥١٤

ابن قريب (عبدالملك الاصمعي) في بيت شعر ٥١٦

ابن المحبر ، الرئيس ابو الفرج الواسطي (٤٢٥ - ٤٢٦)

- ابن المعتز ٦٢٠
ابن المعلم ، الرئيس ابو الفنائم محمد بن علي الهريثي الواسطي (٤٣٠ - ٤٤٩)
٤٥٠ ، ٤٤١
ابن معمر ، جميل (٤٤٥)
ابن مقلة ، في بيت شعر ٤٣٧ ، في بيت شعر ٥٧٩
ابن المقلة (٩) ٦٨٣
ابن مكتوم ٤٦٩ ، ٦٨٣
ابن الموزي ، ابو القاسم هبةالله بن الحسين (٤٨٧ - ٤٨٨)
ابن ناصر ، ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥١١
ابن نقطة ٤٦٩
ابن هانيء الاندلسي ٤٢٥ ، ٤٣١
ابن الهبارية ٥٤١
ابن هبيرة ، يحيى بن محمد عون الدين الوزير ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في بيت شعر
٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦ .
ابو اسحاق الشيرازي ٤٦٩
ابو اسحاق المعتصم بالله « الخليفة العباسي » (ش ٦٠٢)
ابو البدر قضاة ٥٤٠
ابو البركات عبدالرحمن بن الانباري ٤٢٥
ابو بكر الإسكندراني احمد بن المختار الهاشمي (٤٢٧-٤٢٨)
ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي (ش ٥١١)
ابو بكر الصديق ٥٥٤
ابو جعفر ابن البلدي شرف الدين احمد بن محمد « الوزير » (ش٥٩٦)
ابو جعفر ، هبةالله بن البوقي ٤٧٣
ابو الحسن السيد علي بن المسيح (٤٢٩).
ابو الحسن ضياءالدين شيث القناوي ٧٤١
ابو الحسن علي العبدي (٦٨٣-٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٧
ابوالحسن ، علي بن محمد القمائي (٣٥٣-٣٥٥)
ابو الحسين احمد بن فارس (ش ٦٩٢)
ابو الحسين بن نجم الدولة ٥٥٤ ، في بيت شعر ٥٥٦ ، في بيتي شعر ٥٥٧
ابو حمزة الفقيه الحنفي ٤٧٦
ابو حنيفة الدينوري ٥٦٦
ابو الخطاب احمد بن محمد الصلحي (٤٧٤-٤٧٧)
ابو الخطاب البطاخي ٤٧٥

ابو الخطاب الجبلي ، محمد بن علي ٤٧٥
 ابو ذر الفقاري ٥٢٦
 ابو روح ، الفرج بن روح المقيء (٧٦٢-٧٦١)
 ابو زيد ، المطهر بن سلال فخرالدين ٦٧٥ ، ٦٧٦ (٦٧٩-٦٨٠)
 ابو السعادات ، ابن الشجري ٤٢٥ ، ٤٢٦
 ابو سعد ، عبدالرحيم بن القاضي نورالدين ٦٨١
 ابو السعود بن مروان ٤٥٢
 ابو سليمان حمد (احمد) بن محمد الخطابي ٧٦٥
 ابو سنان ، محمد بن فضل الله ٧٠٨
 ابو شجاع ، عاصم بن ابي النجم الكردي (٤٢١-٤٢٤)
 ابو طاهر بن البرخشي ٤٣٠
 ابو طاهر السلفي ٤٦٩
 ابو طاهر ، نور الدين يحيى بن محمد بن المولد (٦٨١-٦٨٢)
 ابو طراد ، عنان بن احمد ٦٠٦
 ابو العباس ، جمال الدين احمد بن عمر بن هبةالله بن خذداد (٥١٤-٥٢٢)
 ابو العباس ، احمد بن ابي الفتوح نجم الدولة (٥٤٧-٥٨٣) ، في بيت شعر ٥٧٧
 ابو العباس ، المأمون عبدالله بن هارون الرشيد (ش ٦٣٢)
 ابو العباس ، محمد بن القاسم زين الدين الحريري ٦٠٦ ، (٦٧٦-٦٧٨)
 ابو العباس ، يحيى بن سعيد الطبيب النصراني البصري (٦٩٥-٧٠١)
 ابو عبدالله ، الحسين بن عبد الباقي بن حراز ، الكمال (٤٥٠-٤٦٥)
 ابو عبدالله ، والد شمس المعالي ابن ترکان ٥٠٦
 ابو عبدالله القرقوبي ، محمد بن محمود (٥١١-٥١٢)
 ابو عبدالله ، محمد بن موسى بن بكران التوثي (٥١٣)
 ابو العتاهية ٥٤٣ ، ٥٦٨
 ابو العز ، محمد بن يحيى (٧٥٧-٧٥٨)
 ابو العلاء المعري ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٤٤
 ابو العلاء ، محفوظ بن المسيحي النبلي الطبيب (٤٩٨-٥٠٥)
 ابو علي ، ابن الاحمر البصري (٦٩١-٧٠١)
 ابو علي ، الحسن بن علي الصارم الدكيشي (٧٣٥-٧٣٧)
 ابو علي ، محمد بن الحسين المعروف بان شبل (ش ٥١١)
 ابو عمرو بن العلاء ٦٤٥
 ابو غالب ، نصر بن عيسى بن بابي الواسطي (٤٨٩-٤٩٧)
 ابو غانم اللؤلؤي ٤٣٢

- ابو الفنائم ، ابن دارست تاج الملك ٦٠٧
 ابو الفنائم ، محمد بن علي بن المعلم النهدي الواسطي (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠
 ابو الفيث ، حسام الدولة ٦٨٠ ، (٧٠٢-٧٢٦)
 ابو الفتح بن حماد « في بيت شعر » ٥٥١
 ابو الفتوح الاسفراييني ٤٧٨
 ابو الفرج بن الحبر الواسطي (٤٢٥-٤٢٦)
 ابو الفضائل ، شمس الممالي محمد بن الحسين بن تركان (٥٠٦-٥٠٨)
 ابو الفضل بن الخازن ٤٨٧
 ابو الفضل الخازمي المنجم ٤٣٠
 ابو الفضل ، العباس بن احمد القماح المصري ٧٥٣
 ابو الفضل ، عبدالرحيم بن الاخوة الشيباني البغدادي ٤٧٤ ، ٥٣٧
 ابو الفضل ، محمد بن علي التميمي المالكي ٦٨٥
 ابو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥١١
 ابو القاسم ، عبدالله بن القاسم الحريري (٦٧٥)
 ابو القاسم ، عبدالواحد بن طلحة المقرئ الشيباني (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ،
 ٧٤٩ ، ٧٥٣
 ابو القاسم ، عمر بن الباسيسي ٥٦١ ، ٥٧٨
 ابو القاسم ، هبةالله بن الحسين بن الموزي (٤٨٧-٤٨٨)
 ابو الكرم ، خميس بن علي الحوزي (٤٦٩-٤٧٣)
 ابو لهب « في بيت شعر » ٥٣٧
 ابو المحاسن ، سعدالملك سعد بن محمد الابي (ش ٦٠٧)
 ابو محمد ، طلحة بن النعماني ٦١٩
 ابو محمد ، عبدالمنعم بن محمد الدقوقي ٧٢٧
 ابو محمد ، القاسم بن علي الحريري ٥٦٧ ، ٥٧١ ، (٥٩٩-٦٧٤) ، ٦٩٥
 ابو المرجى بن الدقوقي البصري ، شهاب الملك (٧٢٧-٧٣٤)
 ابو مسلم الخراساني ٦٩١
 ابو مضر العقيلي ٦٩٢
 ابو المظفر « ابن الحكيم » ، زين الدين محمد بن اسعد (ش ٦٠٢)
 ابو المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة عون الدين الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في
 بيت شعر ٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦
 ابو المعالي ، الوراق الحظري ٤٧٥
 ابو منصور بن المدهوني (٧٤٩-٧٥٢)
 ابو النجم بن عمارة الواسطي ، المخلص ٥٣١
 ابو النجم ، فلك الدين بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥

- أبو نواس « في بيت شعر » ٤٣٧ ، (٤٣٨) ، ٥٦٨ ، ٦١٢ ،
 أبو الهيثم ٦٩٤
 أبو الوقت السجزي ٥٠٦
 أبو الوليد عيسى بن يزيد بن داب ٥٧٣
 الآبي ، سعد الملك أبو المحاسن سعد بن محمد (ش ٦٠٧)
 ابراهيم عليه السلام ٥٢٦ ، ٦٠٢
 الاثري ، محمد بهجة ٧٧٤
 أنير الملك بن اسماعيل الوزير ٧٣٩
 احمد بن ابي الفتوح ، نجم الدولة (٥٤٧-٥٨٣)
 احمد الرفاعي (السيد) ٤٢١
 احمد رفاعي (الدكتور) ٤٧٤
 احمد زكي العلوي ٤٧٤
 احمد سوسة ٤٢٧
 احمد بن شافع ٥٠٦
 احمد بن عمر بن هبة الله (٥١٤-٥٢٢)
 احمد بن فارس ، أبو الحسين (ش ٦٩٢)
 احمد بن محمد بن ابي الجبر ، مهذب الدولة ٤٨٨ ، (٥٢٥-٥٥٨)
 احمد بن محمد بن حنبل (الامام) ٥٦٧
 احمد (حمد) بن محمد الخطابي : أبو سليمان ٧٦٥
 احمد بن محمد بن سعيد ، ابن البلدي الوزير (ش ٥٩٦)
 احمد محمد شاكر ٥٥٨
 احمد بن محمد الصلحي ، أبو الخطاب (٤٧٤-٤٧٧)
 احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي ، أبو بكر الاسكندراني (٤٢٧-٤٢٨)
 الاحنف بن قيس (٤٦٢) ، في بيت شعر ٥٢١
 الاحول ٤٤٠
 الاخطل ٥٤٦ ، ٧١٤
 الاخفش ٦٤٥
 الاسفراييني : أبو الفتوح ٤٧٨
 الاسفراييني : عبدالرحمن بن ابي الفتوح (٤٧٨-٤٨١)
 الاسكندراني ، احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي ، أبو بكر (٤٢٧-٤٢٨)
 اسماء بنت عوف (صاحبة المرقش الاكبر) ٦٢٢
 اسماعيل بن ابي الجبر المعظن ٥٥٢
 الاستنوي ٥٩٩

اسياكيل (سياكيل) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤ ، في بيتي شعر ٥٣٥
 الاصطخري ٥٨٢
 الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ش ٥٦٧)
 اعشى قيس ٧١٤
 ام علي الرشيدة (٦٨٥-٦٩٠)
 امرؤ القيس بن حجر ٤٣٧
 اميمة بنت عبدالمطلب ٧٠٩
 الامين محمد بن هارون الرشيد ٤٣٨ ، ٦٣٢
 انوشروان ٧١٥
 انوشروان بن خالد الوزير ٦٠٤

(ب)

بافراس « في بيت شعر » ٥٣٦
 بانصر « في بيت شعر » ٥٣٦
 بثينة (صاحبة جميل بن معمر العدي) ٤٤٥ ، ٦٤٤
 البحتري ٦٢٠ ، ٧١٣
 بحشل (صاحب تاريخ واسط) ٤٢٩
 بدران بن صدقة ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤
 بدرالدين العيني ٧٥٧
 بدر بن معقل الاسدي ، فلك الدين ابو النجم ٧٦٥
 براء بن عازب ٤٣٨
 براء بن مالك ٤٣٨
 البراء بن معرور ٤٣٨
 بركة بن الامير حسام الدولة ٧٠٢
 برهم ٤٨٧
 بروكلمن ٤٣٧ ، ٥٧٦
 البسوس بنت منقذ التميمية (ش ٦١٨)
 بشار بن برد ٥٦٨
 البشيري « في بيت شعر » ٥٣٤
 البطائحي : ابو الخطاب ٤٧٥
 البطائحي : الصارم مرجى بن بتاه (٥٣٢-٥٤٦)
 البغدادى (صاحب الخزانة) ٤٤٥ ، ٥٧٦
 البكري ٦٧٢

بكيارق (بركياروق ، بكياروق) بن ملك شاه السلجوقي ٥٤٤ ، ٦٠٨ ،
بنيامين ٧٠٨
بوران ٤٧٤

(ت)

تاج العرب ، عميد واسط ٤٨٢ ، في بيت شعر ٤٨٤
تاج الملك ابو الفنائم بن دارست ٦٠٧
تاج الملوك ، سيف الدولة صدقة ٥٤٥
تقي الدين محمود بن علي الدقوقي ٧٢٧
توربكه (مستشرق الماني) ٤٣٨
تيمور (احمد) ٥٩٩

(ث)

ثابت بن سلطان ٥٣٤
الثعالبي ٤٧٤ ، ٦٤١ ، ٧٥٠
ثقة الدولة الدريني ٤٨٢

(ج)

الجاحظ ٥٦٨ : ٧١٩
الجاذري ، علي بن الحسن ٤٢٩
جان پيريه (مؤرخ الحجاج بن يوسف) ٥٨٣
الجاواني : عنتر بن ابي العسكر ٤٢١
الجبلي ، ابو الخطاب محمد بن علي (ش ٤٧٥)
جرول بن اوس العبسي « الحطية » (ش ٥٧٥)
جرير ٥٤٦ ، ٧١٤
جعفر بن خالد البرمكي ٦١٢
جعفر المتوكل على الله (الخليفة العباسي) ٧٥١
جمال الاسلام ، عمر الباسيسي ٥٨٤
جمال الدين ابو العباس احمد بن عمر بن هبة الله (٥١٤-٥٢٢)
جميل بن معمر العذري (ش ٤٤٥) ، ٦٤٤
جنون البصري (٧٥٩-٧٦٠)
جوهر معلم الايتام بالبصرة (٧٤٧-٧٤٨)

(ح)

- حاتم الطائي ٥٢١ ، في بيت شعر ٥٥١
الحجاج بن يوسف الثقفي (ش ٥٨٣)
حرام بن سعد بن علي ٥٦٧
الحريري : ابو محمد القاسم بن علي ٥٦١ ، ٥٧١ (٥٩٩-٦٧٤) ٦٧٩ ، ٦٩٥
الحريري : ابنه ابو القاسم عبدالله بن القاسم (٦٧٥)
الحريري : ابنه الثاني ابو العباس محمد بن القاسم ، زين الاسلام ٦٠٦ (٦٧٦-٦٧٨)
حسام الدولة ، الامير ابو القيث محمد بن المغيث (٧٠٢-٧٢٦)
الحسن البصري ٥٦٨
الحسن بن سندی (٩) ٧٣٧
الحسن بن سهل ٤٧٤
الحسن بن علي ابو علي الصارم الديكشي (٧٣٥-٧٣٧)
الحسن بن هانيء (ابو نواس) ٤٣٢
الحسين بن ابي منصور ، ابو علي بن الاحمر البصري (٦٩١-٧٠١)
الحظيابة « جرول بن اوس » (ش ٥٧٦)
الحظيري ، ابو المعالي الوراق الحظيري ٤٧٥
الحلاء ، الناشي الاصغر علي بن عبدالله ٦٢١
حماد الخراط ٤٤١
حمان بن عبدالعزيز ٦٩١
الحماني ، عاصم بن عمير (ش ٦٩١)
حمد الله المستوفي ٧٦٥
حمدة بنت زياد ٧٦٥
الحوزي ، ابو الكرم خميس بن علي (٤٦٩-٤٧٣)

(خ)

- الخازمي المنجم ، ابو الفضل ٤٣٠
خالد بن الوليد ٥٥٤
خديجة بنت خويلد ٧٠٨
الخطابي ، ابو سليمان حمد (احمد) بن محمد ٧٦٥
الخفاجي ٤٩١
خفاجي ٦٠٠
الخلوقي عين الشرف ٧٣٦
خميس بن علي الحوزي ، ابو الكرم (٤٦٩-٤٧٣)
الخوارزمي ٤٧٦

(د)

داوود بن محمود السلجوقي ٥٥٣
ديبس « في بيت شعر » ٥٣٧
دريد بن الصمة ٤٤٧
الدريني ثقة الدولة ٤٨٢
دسائي ٦٠٠
الدقوقي : تقي الدين محمود بن علي ٧٢٧
الدقوقي : ابو محمد عبدالمنعم بن محمد ٧٢٧
الدقواني ، الامير شهاب الملك ٧٢٧
الدكيشي ، الصارم ابو علي الحسن بن علي (٧٣٥-٧٣٧)
دلف بن جحدر ، ابو بكر الشبلي (ش ٥١١)

(ذ)

ذؤاب بن ربيعة بن عبيد (ش ٥٧٠) ، ٥٧٤
الذهبي ٥٩٩ ، ٦٨٣

(ر)

الرازي كمال الدين القاضي ٦٨١
ربيعة بن سعد بن مالك (المرقش الاكبر) ٦٢٢
ربيعة بن سفيان (المرقش الاصفر) ٦٢٢
الرشيد (هارون) ٤٣٨ ، ٦١٢ ، ٦٣٢
الرشيدة ، ام علي العبيدي (٦٨٥-٦٩٠)

(ز)

الزبيدي ٦٠١
الزجاج ٦٤٥
الزركلي ٤٦٩
الزمخشري ٤٢٥ ، ٤٢٦
زيد بن حارثة (ش ٧٠٨-٧٠٩)
زيد الخيل ٤٢٦
زينب بنت جحش ٧٠٩
زين الاسلام ، ابو العباس محمد بن القاسم بن علي الحريري ٦٠١ (٦٧٦-٦٧٨)

(س)

- سابور ذو الاكتاف ٥٥٣
سالار « سالار » ٦٧٩
السجزي ، أبو الوقت ٥٠٦
سحبان وأئل ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٨ ، ٦٠٠
السديد ، ابوالحسن علي بن المسيح (٤٢٩)
سديد الحضرة ، (لقب سعد الملك) « في بيت شعر » ٦١٤
سعد بن زيد مناة ٦٩١
سعد بن محمد الآبي ، سعد الملك ابو المحاسن (ش ٦٠٧)
سعد الملك ابو المحاسن (ش ٦٠٧)
سعد الملوك « في بيت شعر » ٦١٣ ، ٦٧٣ ، ٦٣٩
السعيد ، مهذب الدولة بن ابي الجبر ٤٨٨
السلفي ، ابو طاهر ٤٦٩
سليمان عليه السلام ٧٤٩
سليمان بن عبدالملك ٥٨٣
سم الفرسان ، عتيبة بن الحارث ٥٧٣
السمعاني ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٧٦١
سنجرشاه ٦٠٨
سياكيل (اسياكيل) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤ ، في بيتي شعر ٥٣٥
سيف الدولة (الحمداني) ٦٢١
سيف الدولة الامير ، صدقة بن منصور ٤٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦

(ش)

- الشابشتي ٤٧٤
الشافوري ، فتیان ٤٤١
الشافعي (الامام) ٤٢٧ ، ٥٦٧
الشاهد ، هبة بن سلمان الواسطي ٥٢٩
الشبلي : ابو بكر دلف بن جحدر (ش ٥١١)
الشبلي : ابو علي محمد بن الحسين (ش ٥١١)
شرف الدين ابن البلدي ، ابو جعفر احمد بن محمد « الوزير » (ش ٥٩٦)
شرف الدين ، علي بن طراد ٤٢٩
شرف الدين ، يوسف الدمشقي ٥١٥
شمس المعالي ، ابو الفضائل محمد بن الحسين بن ترکان (٥٠٦-٥٠٨)

شهاب الدين القوسي ٧٤١
شهاب الملك ابو المرجى بن الدوقاني البصري (٧٢٧-٧٣٤)
شهادة الكاتبة ٤٨٢
الشهرزوري ٥١٢
شهل بن شيبان ، الفند الزماني « في بيت شعر » ٧١٥ (ش ٧١٦)
الشيبي ، كامل ٥١١
شيث بن آدم ٥٠٩
شيث بن ابراهيم القناوي ، ابو الحسن ضياء الدين ٧٤١
الشيرازي ، ابو اسحاق ٤٦٩

(ص)

الصارم الديشي ، ابو علي الحسن بن علي (٧٣٥-٧٣٧)
الصارم ، مرجى بن بتاه البطائحي (٥٣٢-٥٤٦)
صدقة بن منصور ، سيف الدولة ٤٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ،
الصفدي ٤٦٩ ، ٥٤٧ ، ٧٤١
الصفى (جد العماد الكاتب) ٧٦٩
الصلحي ، ابو الخطاب احمد بن محمد (٤٧٤-٤٧٧)
الصلحي : ابو سعيد نصر بن محمد (٤٨٢-٤٨٤)
صياد الفوارس ، عتيبة بن الحارث ٥٨٤

(ض)

ضياء الدين ، شيث بن ابراهيم القناوي المصري ، ابو الحسن ٧٤١

(ط)

الظاهر ، والدأبي السعادات بن الشجري ٤٢٦
الطبري (صاحب التاريخ) ٤٧٤ ، ٥٧٠ ، ٦٩١
طرفة بن العبد ٦٢٢ ، ٦٢٨
طلحة بن النعماني ، ابو محمد ٦١٩
الطبيبي (مؤلف التبيان في البلاغة) ٥٠٩

(ع)

عاتكة وهبي الخزرجي ٧١٣
عاصم بن ابي النجم الكردي ، ابو شجاع (٤٢١-٤٢٤)
عاصم بن عمير الحماني (ش ٦٩١)

- انعامري ، مجد العرب ٥٣٦
العباس بن الاحنف (ش ٧١٢)
العباس بن فرناس ٧٢٦
العباسي ، نجيب الدين منصور ٧٥٩
العبيدي ، ابو الحسن علي بن الحسن (٦٨٤-٦٨٣) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ،
٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩
عبدالرحمن بن ابي الفتوح الاسفراييني (٤٧٨-٤٨١)
عبدالرحيم بن الاخوة الشيباني البغدادي ، ابو الفضل ٤٧٤ ، ٥٣٧
عبدالرحيم بن القاضي نورالدين ، ابو سعد ٦٨١
عبدالقادر الكيلاني (الشيخ) ٤٧٧
عبدالله بن القاسم الحريري ، ابو القاسم (٦٧٥)
عبدالله ، ابو الحسين بن نجم الدولة « في بيت شعر » ٥٥٩
عبدالله بن محمد ، الناشي الاكبر ، ابن شرشير (ش ٦٢٠)
عبدالله ، المأمون بن هارون الرشيد ابو العباس (ش ٦٣٢)
عبدالمجيد الملا ٧١٣
عبدالملك بن قريب الاصمعي (ش ٥٧٦)
عبدالملك بن مروان ٥٨٣
عبدالمنعم بن محمد الدقوقي ، ابو محمد ٧٢٨
عبدالمنعم بن مقبل الواسطي القاضي ٤٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
عبدالواحد بن طلحة الشيباني ، ابو القاسم (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣
عبدالوهاب الانصاري البصري ٧٦١
عبدالوهاب النجار ٧٠٨
عتيبة بن الحارث (ش ٥٧٣)
عروة بن حزام ٤٨٨ ، ٧٢٨
العزيز (عزيز الدين) « في بيت شعر » ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٦٣ ، في بيت شعر ٧٦٧ ،
في بيت شعر ٧٧٠
عضدالدين بن المظفر ٥١٦
عفيف ٥٨٠ ، في بيت شعر ٥٨٢
العلاء بن السوادى ٤٨٩
علي بن الحسن الجاذري ٤٢٩
علي بن الحسن العبيدي ، ابو الحسن (٦٨٣-٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ،
٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧
علي بن طراد ، شرفالدين ٤٢٩
علي بن عبيدالله الحلاء ، الناشي الاصفر (ش ٦٢١)

علي بن محمد القمائي ، ابو الحسن (٧٥٣-٧٥٥)

علي بن المسيح ، السيد ابو الحسن (٤٢٩)

عماد الدين الكاتب « في بيت شعر » ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٨٠ ، في بيت شعر ٥٠٣ ،
في بيت شعر ٥٨٩ ، في بيت شعر ٥٩١ ، في بيت شعر ٦٠٢ ، في بيت شعر ٧٢٩ ،
٧٣٠ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ .

عمر بن الحسين (الحسن ؟) الباسيسي ، جمال الاسلام ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ (٥٨٥) -
٥٩٦ ، في بيت شعر ٥٩٣

عمر بن الخطاب ٤٣٥ ، ٤٦٢

عمر فروخ ٥٩٩

عمرو بن سعد بن مالك « المرقش الأكبر » (ش ٦٢١-٦٢٢)

عمرو بن كلثوم ٥٢١ ، (ش ٧١٥)

عمرو بن معد يكرب ٥٢١

عمرو بن هند ٥٢١ ، ٧١٥

عنان بن احمد ، ابو طراد ٦٠٦

عنتر بن ابي العسكر الجاواني ٤٢١

عنتر بن شداد ٤٣٧ ، ٧٢٤

عون الدين ، يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ،
في بيت شعر ٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦

عيسى بن يزيد بن داب ، ابو الوليد ٥٧٣

عين الشرف الخلوقي ٧٣٦

العيبي ، بدرالدين ٧٥٧

(غ)

غازي النجراني (؟) (ماري النصراني) ٦٩٥

القفاري ، ابوذر ٥٢٦

غني . ل . سترنج ٥٠٩

(ف)

فاطمة الزهراء « في بيت شعر » ٦٩٠

فاطمة بنت المنذر (صاحبة المرقش الاصفر) ٦٢٢

فتون (جارية) « في بيت شعر » ٤٩٠

فتيان الشاغوري ٤٤١

فخر الدين ، ابو زيد المظفر بن سلاار ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩-٦٨٠

الفراء ٦٥٠

الفرزدق ٥٤٦ ، ٥٨٠
الفضل بن حمد بن سلمان (٧٧٢-٧٦٥)
الفضل بن الربيع (الوزير العباسي) ٤٣٨ ، ٥٦٧ ، ٦١٢
الفضل بن يحيى البرمكي ٦١٢
فلك الدين ، أبو النجم بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥

(ق)

قابوس (المنذر بن ماء السماء) ٥٦٩
القاسم سليل أبي الحسن ٦١٦
القاسم بن علي الحريري ، أبو محمد ٥٦١ ، في بيت شعر ٥٦٧ ، في بيت شعر ٥٧١ ،
(٥٩٩-٦٧٤)
قحطبة بن شبيب ٦٩١
قدامة ٤٧٤
القرقوبي ، أبو عبدالله محمد بن محمود (٥١١-٥١٢)
قس بن ساعدة الايادي ٤٣٧ ، ٦٠٠
قسطاكي حمصي ٤٧٤
قضاة ، أبو البدر ٥٤٠
القفطي ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٦٠٢
القلقشندي ٤٢٣ ، ٥٢٦
القمانجي ، أبو الحسن علي بن محمد (٧٥٣-٧٥٥)
القماح المصري ، أبو الفضل العباس بن احمد ٧٥٣
القناوي المصري أبو الحسن ضياء الدين شيت بن ابراهيم ٧٤١
القوصي ، شهاب الدين ٧٤١
قيس بن الخطيم ٤٨٣
قيس بن زهير ٥٢١
قيصر « في بيت شعر » ٥٥٠

(ك)

كامل الشيباني ٥١١
كسرى قباد « في بيت شعر » ٧١٥
كسرى « في بيت شعر » ٥٥٠
كسرى سابور ذو الاكتاف ٥٥٣ ، ٦٥١
كعب بن مامة الايادي ٤٤٨

الكمال بن حراز ، ابو عبدالله الحسين بن عبد الباقي ٤٣٢ (٤٥٠-٤٦٥) ، في بيت شعر

٤٦٣

كمال الدين الرازي القاضي ٦٨١

كوبرولي زاده ، محمد باشا ٥٩٩

كورصول ٦٩١

الكيلاني ، الشيخ عبدالقادر ٤٧٧

(ل)

اللؤلئي ، ابو غانم ٤٣٢ ، في بيت شعر ٤٣٦

لبيد بن ربيعة العامري (ش ٥٥٨)

لقمان « في بيت شعر » ٥٥١

لقمان بن عاد (ش ٧١٩)

لقيط بن يعمر (ش ٥٥٣-٥٥٢)

(م)

ماروت « في بيت شعر » ٧٤٩ ، ٧٥٠

المأمون (الخليفة العباسي) ٤٧٤ ، (ش ٦٣٢)

الماندائي (المندائي) القاضي ٦٠٣

المؤتمن ٦٣٢

مؤيد الملك بن نظام الملك ٦٠٧

متمم بن نويرة (ش ٥٥٨)

المنبي ٤٢٥ ، ٥١٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٦٢١

المثوي ، ابو عبدالله محمد بن موسى بن بكران (٥١٣)

المتوكل على الله ، جعفر (الخليفة العباسي) ٧٥١

مجد العرب العامري ٥٣٦

محموظ بن المسيحي ، ابو العلاء (٤٩٨-٥٠٥)

محمد عليه الصلاة والسلام (رسول الله) (النبي) ٤٢٦ ، في بيت شعر ٤٣٥ ، ٤٣٨ ،

٤٦٢ في بيت شعر ٥٢١ ، ٥٧٠ في بيت شعر ٦٩٠ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٨

محمد احمد الصديقي ٦٠٠

محمد بن اسعد ، زين الدين بن الحكيم ابو المظفر (ش ٦٠٢)

محمد الامين (الخليفة العباسي) ٦٣٢

محمد بهجة الاثري ٧٧٤

- محمد عبده ٧٠٩
- محمد بن عثمان بن سمعان ٤٢٩
- محمد بن علي بن المعلم الهرثي الواسطي ، ابو الغنائم (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠ ، ٦
- محمد بن فضل الله ، ابو سنان ٧٠٨ ، في بيت شعر ٧١٠
- محمد بن القاسم الحريري ، ابو العباس ٦٠٦
- محمد بن القطان ٤٩١
- محمد بن محمود ، ابو عبدالله القرقوبي (٥١١-٥١٢)
- محمد بن المقيث بن حفص الحنفي ، حسام الدولة ابو الغيث (٧٠٢-٧٢٦)
- محمد بن ملك شاه السلجوقي ٦٠٧ ، ٦٠٨
- محمد بن ناصر السلامي ، ابو الفضل ٤٢٧ ، ٤٢٨
- محمد بن هانيء الاندلسي ٤٣٢
- محمد بن يحيى ، ابو العز (٧٥٧-٧٥٨)
- محمود بن علي الدقوقي ، تقي الدين المقرئ ٧٢٧
- المخلص ، ابو النجم بن عمارة الواسطي ٥٣١
- مراجل (أم المأمون) ٦٣٢
- مرجى بن بتاه البطائحي ، الصارم (٥٣٢-٥٤٦)
- مرغليوث ٦٠٠
- المرقس الاكبر ، ربيعة بن سعد او عمرو بن سعد (ش ٦٢١-٦٢٢)
- المرقس الاصغر ، ربيعة بن سفيان (ش ٦٢٢)
- مريم « في بيت شعر » ٦٩٠
- المسترشد بالله (الخليفة العباسي) ٤٨٢ ، ٥٤٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣١
- المستضي بالله (الخليفة العباسي) ٥٩٦
- المستظهر بالله (الخليفة العباسي) ٥٤٧ ، ٦٣٠
- المستنجد بالله (الخليفة العباسي) ٥١٦ ، ٥٩٦
- مسروق بن الاجدع الهمداني ٤٧٨
- المسعودي ٤٧٤
- مسعود بن الصارم مرجى بن بتاه البطائحي « في بيت شعر ٥٣٧ ، في بيت شعر ٥٣٨
- مسعود بن محمود بن ملك شاه السلجوقي (ش ٥٥٣)
- مسيلمة الكذاب ٧٠٢ ، ٧٣٦
- المصطنع ، اسماعيل بن ابي الجبر ٥٥٢
- مضر بن ابي الفتوح بن ابي الجبر (٥٨٤)
- المظهر بن سلار ، الصدر فخرالدين ابو زيد ٦٧٥ (٦٧٩-٦٨٠)

المظفر بن حماد بن ابي الجبر ، ناصر الدولة (٥٢٩-٥٣١) ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، ٥٧٩
 معاوية بن ابي سفيان ٥٧٦
 المعتصم ، محمد بن هارون الرشيد « الخليفة العباسي » (ش ٦٣٢)
 معروف الكرخي (ش ٤٦٠)
 المعري ، ابو العلاء ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٤٤
 معقل بن بدر بن معقل ٧٦٥
 معين الدين أنز ٦٠٢
 المفرج بن روح المقرئ ، ابو روح (٧٦٢-٧٦١)
 المفتي لامر الله (الخليفة العباسي) ٥٨٥ ، ٦٠١
 المقرئ الشيباني ، ابو القاسم عبدالواحد بن طلحة (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣
 مكحول ٥٤٣
 ملك شاه السلجوقي ٥٤٤
 منصور بن صدقة « في بيت شعر » ٥٢٧
 منصور العباسي نجيب الدين ٧٥٩
 مهذب الدولة ، احمد بن محمد بن ابي الجبر (٥٢٥-٥٢٨) ، ٥٣٢ ، ٥٣٨
 مهرة بن حيدان ٧١٨
 المهلب « في بيت شعر » ٧٥٠
 مهيأر ٤٣٠
 الموفق بن الباسيسي ٥٨٠

(ن)

النايفة الديباني ٧١٨
 الناشي الاكبر ، ابن شرشير ، عبدالله بن محمد (ش ٦٢٠)
 الناشي الاصغر ، علي بن عبدالله الحلاء (ش ٦٢١)
 ناصر الدولة ، المظفر بن حماد بن ابي الجبر (٥٢٩-٥٣١) ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٨ ،
 في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٩
 ناصر الدين الاسد ٤٨٣
 نجم الدين محمد بن علي بن المعلم الهرثي ابو الفنائم (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠
 نجيب الدين منصور العباسي ٧٥٩
 نصر بن مهذب الدولة ٥٣١ ، ٥٣٩
 نصر ٧٢٨
 نصر بن سيار الكناني ٦٩١

نصر بن عاصم ٥٨٣
 نصر بن عيسى بن بابي الواسطي ، ابو غالب (٤٨٩-٤٩٧)
 نصير الدين (لقب السلطان محمد بن ملك شاه) « في بيت شعر » ٦١٠
 النعمان الاكبر ٧٠٣
 النعمان بن المنذر ٧١٨
 النفيس بن مهذب الدولة بن ابي الجبر ٤٨٨
 النفيس ٦١٧ ، في بيت شعر ٦١٨
 نوار (امرأة الفرزدق) ٥٨٠
 نوح عليه السلام ٤٩٩
 نورالدين ، ابو طاهر يحيى بن محمد (٦٨٢-٦٨١)
 النيلي ، ابو العلاء محفوظ بن المسيحي الطيب (٤٩٨-٥٠٥)

(و)

واثلة بن الاسقع ٥٤٣
 الواحدي ٥٤٣
 الواسطي : ابو غالب ، نصر بن عيسى بن بابي النصراني (٤٨٩-٤٩٧)
 الواسطي : الرئيس ابو الفرج بن المحبر (٤٢٥-٤٢٦)
 الواسطي : ابو جعفر هبة الله بن يحيى بن الحسن بن البوقي ٤٧١ ، ٤٧٣
 الواسطي : عبدالمنعم بن مقبل ٤٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
 الواسطي : الشاهد هبة الله بن سلمان ٥٢٩
 الواسطي : المخلص ابو النجم بن عمارة ٥٣١
 الواسطي : ابو الفنائم نجم الدين محمد بن علي بن المعلم الهريثي (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠
 واصل بن عطاء (ش ٥٦٨)
 والبة بن الحباب (ش ٥٦٧) ، في بيت شعر ٥٧٥
 ورام « في بيت شعر » ٥٣٦ ، في بيت شعر ٥٣٧
 الوليد بن عبدالملك ٥٨٣
 ولي الدين (لقب ابي غائم اللؤلئي) « في بيت شعر ٤٣٣ ، في بيت شعر ٤٣٦ »

(ه)

الهادي بالله ٤٢٧
 هاروت « في بيت شعر » ٧٤٧ ، في بيت شعر ٧٤٩ ، ٧٥٠
 هارون الرشيد ٤٣٨ ، ٦١٢ ، ٦٣٢
 هبة الله بن الحسين بن المودي ، ابو القاسم (٤٨٧-٤٨٨)
 هبة الله بن سلمان الواسطي ، الشاهد ٥٢٩
 هبة الله بن يحيى بن الحسن بن البوقي ، ابو جعفر ٤٧١ ، ٤٧٣

هذيل التفليبي ٥٧.

هزار مرد ، عاصم بن عمير الحماني (ش ٦٩١)
هندي الكردي (الامير) ٤٣٩ ، في بيت شعر ٤٤١

(ي)

ياقوت ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
٥١٤ ، ٥٦٧ ، ٦٤٦ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ .

يحيى بن خالد بن برمك (ش ٦١١-٦١٢)

يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني البصري ، ابو العباس (٦٩٥-٧٠١)
يحيى بن عبدالله العلوي ٦١٢

يحيى بن محمد بن المولد ، ابو طاهر القاضي نورالدين (٦٨١-٦٨٢)

يحيى بن محمد بن هبيرة ، عون الدين ابو المظفر (الوزير) ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ،
في بيت شعر ٥٢٠ ، في بيت شعر ٥٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦

يحيى بن معين ٥٦٧

يشرح بن يحصب ٤٣٤

يعقوب عليه السلام ٦٤١ ، ٧٠٨

يعقوب بن اسحاق السكيت (ش ٧٥١)

اليعقوبي ٤٧٤

اليمامة بنت سهم ٧٣٦

يمن (أمير الحج) ٥٣٥

يوسف الدمشقي ، شرفالدين ٥١٥

يوسف بن يعقوب عليهما السلام « في بيت شعر » ٥٢١ ، في بيت شعر ٥٥١ ، ٦٤١ ،

٧٠٨

(٤)

القبائل والأمم والملل

(ت)

تَبَع ٧٣٦
الترك « في بيت شعر » ٥٤٤
(بنو) تغلب ٦١٨ ، ٧١٥ ، ٧١٦
(بنو) تميم ٤٦٢ ، ٥٦٩ ، ٦٩١ ، ٥٧٣ ،
٧٣٥

(ث)

ثقيف « في بيت شعر » ٥٥٩
(بنو) ثواب ٧٦٠

(ج)

جاسم ٥٢٦
الجاهلية ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٦١١ ،
٧٠٨ ، ٦٩٨ ، ٦١٨
الجاوانية ٤٢١
جديس ٧٣٦
جرهم ٤٢٣
الجمعية الاسيوية ٤٣١
الجن ٥٠٣

(ح)

الحامديون « في بيت شعر » ٤٥٨
(بنو) حرام (٥٦٧) ، ٦٠١
حمان ٦٩١
حمير « في بيت شعر » ٤٣٤
الحين ٥٠٣
(بنو) حنيفة بن لجيم ٧٠٢ ، ٧١٢

(خ)

الخراسانيون ٦٣٢
(بنو) خزيمة ٥٢٦

(١)

آل عامر بن صعصعة ٥٦٩
آل الهبيري ٥٢١
اتراك « في بيت شعر » ٥٣٥
الازد ٥٢٦
(بنو) ابي الجبر الليثيون ٤٢٦ ، ٥٢٣ ،
٥٤٨

(بنو) اسد ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٧٣٥ ، ٧٦٥
اصحاب الحديث ٦٨٣
اصحاب نوح ٤٩٩
الاعاجم ٧٦٥
الاکراد ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٥٣٤ ، في بيت
شعر ٥٣٥ ، في بيت شعر ٥٤٢
الانبياء ٤٨٧
الانس ٥٠٣
الايوس ٤٨٣
(بنو) اياد ٥٥٣

(ب)

البرامكة البلخيون ٦١٢
البراهمة ٤٨٧
البشرية ٥٣٤ ، في بيت شعر ٥٣٥
البصريون ٧٦٥
البغداديون ٤٦٩ ، ٤٩٢ ، ٥٤١
(بنو) بكر بن وائل ٥٢٦ (٥٥٢) ، ٥٧٠ ،
٦١٨ ، ٧٠٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٥
(بنو) بهراء ٥٢٦
بيت ابي الجبر ٥٤٨

(ع)

العامريون « في بيت شعر » ٤٤٨ عامر
« في بيت شعر » ٤٤٩

العباسيون ٥٠٩ ، ٨٦٨ ، بنو العباس
« في بيت شعر » ٥٨٣

(بنو) عبد القيس بن افضى ٦٨٣ ، (٧٣٥)
(بنو) عيس ٤٥٩ ، ٥٢١

(بنو) عجل ٥٧٠

العجم ٦١٢ ، في بيت شعر ٧٦٧

العدنانية ٤٤٧ ، ٥٢٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨ ،
٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٨

(بنو) عذرة ٤٤٠ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦

العرب ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، في ابيات شعرية
٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ ، في

بيت شعر ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، في بيت

شعر ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، في بيت شعر

٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٧٠ ،

٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٥٩٥ ، ٦٢٢ ،

٦٢٦ ، ٢٤٢ ، ٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٩ ،

٧١٤ ، ٧١٩ ، ٧٦٥ ، في بيت شعر

٧٦٧

العماليق ٥٢٦

(غ)

(بنو) غزية ٤٤٧

(بنو) غفار ٥٢٥ (٥٢٦)

(بنو) غني ٧٢٨

(ف)

الفرس ٥٧٠ ، ٦٥١ ، ٧١٥ فارس
« في بيت شعر » ٤٢٣

(بنو) فراس ٥٢٥ ، (٥٢٦)

(ق)

القحطانية ٥٢٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨ ، ٧٠٢ ،
٧٣٨

الخلفاء المسلمون ٦٥١

(بنو) خندف ٥٦٩

الخوارج ٧٢٧

(د)

الدولة الاسلامية ٥٨٣

(ذ)

(بنو) ذبيان ٥٦٧

(ر)

(بنو) ربيعة ٥٢٦ ، ٧٠٢ ، ٧٢٧ ، ٧٣٥٠

الرفاعيون ٤٣٠

الروم « في بيت شعر » ٤٩٢

(بنو) رياح بن يربوع ٥٧٠

(س)

السلاجقة ٦٤٦

(ش)

الشعوبيون ٥٥٨

شنوءة ٥٢٦

(بنو) شيبان ٥٧٠ ، ٧٣٨ ، ٧٤٥

(ص)

صحابه رسول الله ٤٣٨ ، ٧٠٩

الصوفية ٤٣٠ ، ٤٣٥

(ض)

(بنو) ضمرة ٥٢٥ ، ٥٢٦

(ط)

(بنو) طابخة ٥٦٩

طسم ٧٣٦

قريش « في بيت شعر » ٥٢٦ ، في بيت
شعر ٥٣٧ ، ٧٣٠
قضاة ٥٢٦
(بنو) قيس (٥٦٩)

(ك)

(بنو) كعب بن عامر بن صعصعة ٥٦٢
(بنو) كعب بن لؤي ٥٦٢
(بنو) كلاب ٥٦٢ ، ٥٦٤
(بنو) كنانة ٥٢٥ ، كنانة عذرة ٥٢٦
(٥٥٢) ، كنانة خزيمة ٥٥٢

(ل)

(بنو) ليث ٥٢٦ ، ٥٥٢ ، ٥٧٣ ، في بيت
شعر ٥٧٤

(م)

(بنو) ماء السماء ٥٥٠
المتصوفة ٤٧٨
المحدثون ٤٣٥
مذهب الامام الشافعي ٤٢٧
(بنو) مروان ٥٨٣
(بنو) مروان بن دوستك ٤٢٧

بنو مزيد ٥٣٤
المصريون ٦٤٠
(بنو) مضر ٥٦٩
المعتزلة (٥٦٨)

(ن)

النبط ٥٠٩
الترجسية ٥٣٤

(و)

(بنو) وائل ٥٧٨
الواسطيون ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩
الواصلية ٥٦٨

(هـ)

(بنو) هاشم « في بيت شعر » ٧٣٧
هذيل ٥٦٩ ، ٧٢١
الهنود ٤٨٧
هوازن ٤٤٧

(ي)

(بنو) يربوع ٥٦٩

(٥)

البلدان والأماكن

البحرين ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ،
٧٣٥ ، ٧٣٦

بدره ٥١٤

بذندون ٦٣٢

(نهر) برحدا ٤٢١

(نهر) بردى ٥٨٣

بريطانيا ٦٨٤

البصرة ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ،

٤٧٥ ، ٥٠٩ ، في بيت شعر ٥٢٧ ،

٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ،

٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٤١ ، ٦٧٦ ،

٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ،

٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ،

٧١٣ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٨ ،

٧٣٩ ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٧ ، ٧٥٩ ،

٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٦

البطائح ٤٧٥ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠

بطحاء مكة ٥٢٦ ، أطاح مكة ٥٣٠

البطحية ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٤٧

بغداد ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، في بيت شعر ٤٢٨ ،

٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ،

٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،

في بيت شعر ٥٢٧ ، في بيت شعر

٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٨١ ، في بيت

شعر ٥٩١ ، في بيت شعر

٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠ ،

٦٢١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦ ، ٦٨٣ ، ٦٨٠ ،

٦٩٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٦ ، ٧٧٤

بكساية (باكسايا) ٥١٤

بلاد الجبل ٥٤٠ ، في بيت شعر ٥٤١

بلاد الجو ٧٣٦

بلاد الديلم ٤٣٥

بلاد الروم الشرقية (الاناضول) ٦٣٢

(أ)

أباطح مكة ٥٣٠

الاحقاف ٧٤٨

أراب (٥٧٠)

أراضي السنية ٤٢١

الاستان (كورة) ٥١٤

استنبول ٧١٣

أسفراين ٤٧٨

الاسكندرية (بالعراق) ٤٢٧

اصفهان «اصبهان» ٥٤٠ ، في بيتي شعر

٥٤٥ ، ٦٠٨

إله آباد ٦٠٠

أبو صالح (ناحية في المنتفق بالعراق)

٤٢٧

أم البني ٤٧٦

الاناضول ٦٣٢

الانبار «في بيت شعر» ٥٣٥ ، ٦١٢ ، ٦٢٠

أوال ٦٨٤

الاهواز ٥٠٩

ايران ٥١٤

(ب)

باب البصرة ٤٣٥

باب الشام ٧١٣

بابل ٥٠٢ ، في بيت شعر ٦١٥ ، ٧٤٩

بادرايا ٥١٤

بادوريا ٥١٤

البادية العربية ٧١٨

باريس ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٥

باكسايا ٥١٤

(ح)
 حاجر « في بيت شعر » ٦١٤ ، في بيت
 شعر ٦٩٦
 الحبشة ٤٩٣
 الحجاز ٥٧٣ ، ٧٢٨
 حجر ٧٣٦
 حجر الكعبة ٥٢٦
 الحزامين ٤٧٠
 حزوى ٤٤٠
 حضرموت ٧٤٨
 الحطيم ٥٢٦ ، في بيت شعر ٦٠٣
 حلب « في بيت شعر » ٤٢٤ ، ٦٢١
 حلة بني مزيد ٥٣٤
 الحوانيت ٤٢١
 الحوز ٤٦٩ ، ٤٧٠
 الحوزة ٤٦٩ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
 الحيرة ٥٢١ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٧٠٣ ،
 ٧١٥ ، ٧١٨

(خ)
 الخابور ٤٢٢
 الختل ٥٨٢
 الخديوية (مكتبة بالقاهرة) ٥٩٩
 خراسان ٤٦٢ ، ٥١٤ ، ٥٨٢ ، ٦١٢ ،
 ٦٩١ ، ٧١٢
 الخط ٧١١
 الخليج العربي ٦٨٤
 خوزستان ٤٣٥
 الخورنق ٧٠٣
 الخيف « في بيت شعر » ٤٤٣ ، في بيت
 شعر ٦٠٧

(د)

دار الخلافة ٥٩٦
 دار الخلد ٦٥٨

بلاد العرب ٤٩٣
 بلاد العجم ٥٣٥
 بلاد هذيل ٧٢١
 البنديجين (مندلي) ٥١٤
 البنغال ٤٣١
 بيت الله « في بيت شعر » ٦١٤
 بيثشة ٦٧٢

(ت)

تاروت ٦٨٣ ، في بيت شعر ٦٨٤
 تستر (شوستر) ٤٣٥ ، ٤٣٨
 تل جمدة ٤٢٧
 تهامة « في بيت شعر » ٦٩٦ ، ٧٣٥

(ث)

ثهلان « بيت شعر » ٥١٩
 ثمهد ٧٢٨

(ج)

الجازر ٤٢٩
 جازر ٤٢٩
 الجازرة ٤٢٩
 الجامدة ٤٢٧
 (بلاد) الجبل ٥٤٠ ، بيت شعر ٥٤١
 جبل ٤٧٦
 (نهر) جرياب ٥٨٢
 الجزيرة ٥٣٤
 جزيرة البحرين ٦٨٤
 جزيرة العرب ٧٢٣
 الجزيرة الفراتية ٧١٦
 جمع « في بيت شعر » ٦٠٣
 جنبل ٤٧٦
 (نهر) جيحون (٥٨٢)
 الجيل ٤٧٦ ، ٤٧٧
 جيلان « كيلان » ٤٧٧

الركن ٥٢٦
رومة ٧٧٤
الري « في بيت شعر » ٤٣٥ ، ٥٤١ ،
٦٩٢

(ز)

زابلستان ٥١٤
زارارين ٤٧٦
الزكية ٧٦٥ ، ٧٦٨
زمزم ٥٢٦
زنجان ٥٤٠
الزوراء « في بيت شعر » ٥٨١ ، في بيت
شعر ٦٨٠

(س)

سامراء ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ،
٤٧٨ ، ٥١١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦
السدير ٧٠٣
السرارة ٧٢١
سلع « في بيت شعر » ٤٤٣
سمرقند ٦٩١
السند ٧١٨
السواد ٤١٩ ، ٤٤٠
سورا ٤٧٦
سوق الاهواز ٤٦٩

(ش)

الشاش ٦٩١
الشام ٤٤١ ، ٤٧٠ ، في بيت شعر ٦٨٠ ،
٧١٣
شبلية (٥١١)
الشرق ٦٩١
شركة النفط الوطنية العراقية ٥٠٩
شعبة ٧٢٨
شمام ٥٦٠
شوشتر (تستر) ٤٣٥

دار الكتب العربية الكبرى ٦١٩
دار الكتب المصرية ٤٧٧ ، ٥٥٣
دار الكتب الوطنية بباريس ٥٣٥
دار المقامة ٦٥٨

دارين « في بيت شعر » ٧٢٢

(نهر) دجلة ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ،
٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، في بيت
شعر ٥٨٢ ، ٥٩٦ ، ٦٤٦ ، ٧٣٨ ،
٧٦٨

درينيا ٤٨٢

(نهر) دقلا ٦٨١

دقواء « دقوقي » (طاووق) ٧٢٧
دمشق ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢

الدور ٦٤٦

ديار بكر ٤٢٣

ديار (بني) تميم ٤٤٠

ديار (بني) عامر ٧٢٨

ديار غني ٧٢٨

ديار (بني) كلاب ٥٦٤

الديلم ٤٣٥

الدينور ٥٤٠

ديوان الاستيفاء ٦٠٧

ديوان الخليفة ٦٠١

الديوان العزيز ٦٣٠

(ذ)

ذوقار (٥٧٠)

(ر)

راس عين ٤٢٢

الرافقة ٦١٢

راكس ٧٢٣

رامة « في بيت شعر » ٤٣٩ ، في بيت

شعر ٤٤٨ ، في بيت شعر ٦١٥

رصافة واسط ٤٢٢

(ص)

الصادرية (مدرسة بدمشق) ٦٠٢
الصلح ٤٧٤، ٤٨٢
صنعاء ٤٣٤
الصين ٥٨٣
الصينية (صينية الحوانيت) ٤٢١، ٤٣١

(ط)

طاووق (دقواق، دقوقي) ٧٢٧
طبرستان ٤٧٧
طخفة ٥٦٩
الطرخانية (مدرسة بدمشق) ٦٠٢
طرسوس ٦٣٢
الطيب (٥٠٩)، ٥١١، ٥١٣، ٦٩٥

(ع)

العاصمية (٤٢٢)
عالج (٥٩٤)
العالية ٥١٩
عدن ٦٥٨، ٧٤٨
عرفة ٦١٤
العراق ٤٩٨، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٣٠، ٥٣٥
في بيت شعر ٥٤٠، في بيت شعر
٥٤٤، ٥٤١، في بيتي شعر ٥٤٥،
٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٧٠، ٥٨٣،
٦٦٧، ٦٨٤، ٧٢٠، ٧٢٧، ٧٤٩،
٧٦٥

العقيق «في بيت شعر» ٤٤٠، في بيت
شعر ٤٤٧، في بيت شعر ٦٩٦
العلياء «في بيت شعر» ٧١٨
العمارة ٥٠٩
عمان ٦٨٤
العمر ٦١٢
العمر ٧٢١
عمورية ٦٣٢

(غ)

الغراف ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣٠، في بيت
شعر ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٨٥، ٥٦١،
في بيت شعر ٦٩٤
غزنة ٥١٤
غمدان ٤٣٤
الغويرة ٧٢٨

(ف)

الفاتيكان ٧٦٥، ٧٧٤
الفاروث ٤٢١
الفرات (نهر) ٤٧٦، ٧٢٨
الفراتية ٤٢٥
فم الصلح (٤٧٤)، ٤٧٦
الفيحاء (البصرة) ٧٠٠
فينه ٦٩٥

(ق)

القاهرة ٥٩٩، ٦٩٢، ٧١٣
قبر مسروق بن الاجدع الهمداني ٤٧٨
قرقوب (٥٠٩)، ٥١١
القطيف ٦٨٤
قزميسين (كرمانشاه) ٥٤١
قرية ابي النجم ٤٢١
القليب ٧٢٣

(ك)

كاظمة «في بيت شعر» ٧١٨
الكرخ «في بيت شعر» ٤٦٠
الكعبة ٥٢٦
الكوفة ٤٦٢، ٥٦٨، ٥٦٩، ٦٢١
كيل ٤٧٧
كيلان ٤٧٧

(ل)

اللوى ٤٤٨

(م)

ما وراء النهر ٥١١ ، ٦٩١

مؤتة ٧.٠٩

متوث ٥١٣

المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة

العربية بدمشق) ٤٣٨ ، ٤٤١

المجنون « موضع بالحويزة » (٥٥٩)

محجر ٧.٠٨

محلة بني حرام ٦.٠٠

مدائن ٤٢٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

مدفن السيد احمد الرفاعي ٤٢١

المدينة ٥٦٨

مدينة الفرات ٤٢٥

مسجد الاخوين ٧٣٨

مشارف الشام ٤٧.٠

المشان ٦.٠١ ، ٦٣٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٧٣٥

٧٥٧

مصر « في بيتي شعر » ٥٣٦ ، في بيتي

شعر ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٦٢٠ ، ٧.٠٨

المصالي ٤٤٣

المقام ٥٢٦ ، مقام ابراهيم عليه السلام

٦٢.٠

مكة « في بيت شعر » ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، في

بيت شعر ٤٨٠ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ،

٧٢٨

مكتبة الجمعية الاسيوية ٤٣١

المكتبة الحميدية ٥٩٩

المكتبة الظاهرية بدمشق ٤٦٩ ، ٥٩٩

مكتبة كوبرولوي زاده محمد باشا ٥٩٩

مكتبة مديرية الانار العامة بيفداد ٦٩٢

مكتبة نور عثمانية ٥٩٩

مكتبة بني جامع ٥٩٩

المملكة العربية السعودية ٦٨٤

منى ٥٢٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٢

منازل طسم وجديس ٧٣٦

النامة ٦٨٤

المنتفق (بالعراق) ٤٢٧

مندلي (البنديجين) ٥١٤

الموصل ٥٩٥ ، ٧٣٨

ميسان ٤٧٦

(ن)

نجد ٥٢٦ ، ٥٦٤ ، في بيت شعر ٧.٠٧

٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٦

النعمانية ٤٧٦

النمسة ٦٩٥

نهبوند ٦٩١

نهر جعفر ٤٣١

نهر دقلا ٦٨١

نهر الصينية ٤٣١

نهر عمران ٧٣٧

النهوان (٥٤٦)

نهر النيل (بالعراق) ٤٢٣ ، في بيت

شعر ٤٢٤

نيل مصر « في بيتي شعر » ٥٤٤

(و)

واسط ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، في

بيت شعر ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ،

٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، في

بيت شعر ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، في بيت

شعر ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،

٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ،

٥٢٧ ، في بيت شعر ٥٤٥ ، في بيت شعر

٥٨١ ، ٥٨٣ ، في بيت شعر ٥٨٣ ،

٥٨٦ ، ٥٨٨ ، في بيت شعر ٥٩٢ ،

٥٩٦ ، ٦٤٦ ، ٦٧٩ ، ٧٦٥

هيت « في بيت شعر » ٥٣٥
هيدلبرج ٤٣٨

(ي)

بيرين « في بيت شعر » ٥٩٤
يثر ٤٣٥
اليمامة ٥٥٤ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٦
اليمن ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥١٩ ، ٦١١ ، ٦٢٧ ،
٧٤٨ .

(بلاد) وخاب ٥٨٢
وختس ٥٨٢

(هـ)

الهرث ٤٣٠ ، ٤٣١ ، في بيت شعر ٤٣٤
الهمامية ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٥٦١
همدان ٥٤٠
الهند ٤٩٣ ، ٦٠٠ ، في بيت شعر ٦٩٧
هور السنينة ٤٢١

(٦)

الآيات

- ٦٠٠ ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم
- ٥٧٧ ان للمتقين ماآبا - الى قوله : جزاء من ربك عطاء حسابا
- ٦٥٥ حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
- ٤٨٢ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
- ٦٥٥ فمن يأتكم بماء معين
- ٤٣٣ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
- ٤٧١ قالوا نفقد صواع الملك
- ٦٥٠ كراب بقية يحسبه الضمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
- ٥٧٨ وجفان كالجواب
- ٦٣٩ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
- ٦٥٨ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ، الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب
- ٥٥١ ولقد آتينا لقمان الحكمة
- ٦٣١ ولكن الله ذو فضل على العالمين
- ٧٠٨ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يفني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
- ٦٣٨ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
- ٧٤٩ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - الى قوله : وزوجه
- ٦٤١ ومن آياته خلق السموات والارض - الى قوله : وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

(٧)

الأحاديث

- ٦٤٢ زر غيباً تردد حبناً
- ٦٥٢ لا تكرم أخاك بما يشق عليه
- ٧٥٠ و - من بتمرّة مسقوطة
- ٦١١ الناس معادن ، والعرق دساس ، وادب السوء كعرق السوء

(٨)

الأمثال

٦٢٨	انه ليعلم من اين تؤكل الكتف
٥٤١	بول الجميل
٦٣٩	جرى الوادي فطم على القريّ
٧١٩	طال الابد على لبد
٧٢٨	عسى الغوير ابؤسا
٥٥٤	عند الصباح يحمد القوم السرى
٤٣٨	كل الصيد في جوف القرا
٧٥٠	كل منجز في الخلاء منسّر

اللغة^(١)

- ١ -

٧٢.	الحالوب « البرد »		(١)	
٦٢٧	الحَبْر	٦١٢		الابالة
٥٦٢	الحِقَاب	٦٦.		الابريز
	(خ)	٥٨٨		الادرار
٧٦٧ر٥٩٤	الخلاة	٦٥٣		الاسار
٧٠٤	الخنْب	٦١٨ر٦١٧		الاسفهلار
٧٠٥ر٤٩٠	الخيْش	٦٠١		الاقطاع
	(د)	٥٧٩		الاقلام الواسطية
٤٧٦	دار طبيخ		(ب)	
٤٤٢	الدرياق	٥٠٩		البترول
٥١٦ر٤٨٢	الدست	٥٤٠		البخت
٧١٧ر٧٠٤	الدنّ	٥٤٤		البرطيل
٤٧٧	دولاب الماء	٤٩٢		بس
٥١٥	الديوان	٧١٥		البيطان
٦٠٧	ديوان الاستيفاء		(ت)	
٦٠١	ديوان الخليفة	٦٦٤		التير
٦٣.	الديوان العزيز	٧٠٩		التبني
	(ر)	٤٤٢		الترياق
٥٥٩	الترجم	٦٣٤ر٥١٥		التوقيع
٥٠٠	رمانة القبان		(ث)	
٦٤٠	روزنامجة	٤٣٥		الثياب التسترية
٥٨٥	الرياش	٤٧٦		الثياب الميسانية
	(ز)		(ج)	
٥٨٢	الزغف	٧٥٤		الجمان
٧٠٤	الزير	٥١٥		حاجب الباب

١ - خاص بالالفاظ الحضارية والادوات والمعربات والمصطلحات .

	(ف)		(س)
٧٤٩		الفاصلة	٦٧٩
٥٣٢		الفخ	٤٩١
٦٢٨		الفرائد	٥٤٣
٥٣٤		الفلكة	٥٧١
	(ق)		٥٦٥
٧١٤٥٠٠		القبان	٥٤٣
٤٥٩		القرط	٥٥٣
٧٣٤		القسيمة	٥٠٩
٧١٤		القيان	٥١٥
	(ك)		(ش)
٦٦٧		الكامخ	٧٦٨
٥٧١		الكرنم	٦١١
٥٠٧		الكاثون	٦٢٠
٥٠١٤٧٧		الكيزان	٤٩١
	(ل)		٦٢٠
٥٤٢		اللأم	٦٢٠ ، ٤٥٩
٦٥٣		اللطيمة	(ص)
	(م)		٦٠٣ ، ٥١٥
٤٧٦		متولي الديوان	٤٧١
٧٥٧		المحتسب	(ط)
٥٤٣		المخشب	٥٣٩
٦٢٧		المراجل	٥٣٩
٥٦٨		المزهر	٤٩٠
٥٤٣		المساحقة	٤٤٢
٥٠١		المصمغة	(ع)
٧٢٢		المطرف	٦٥٣
٧٣٦		المطرق	٧٥٤٧٠٦٢٨
٤٥٤		المعابل	(غ)
٤٧٤		المعاملات	٦٢٩
٥٤٣		المفزل	
			« سلاز »
			الست
			السحاق
			السخاب
			السفينة
			السنارة
			السنور
			السوسنجر
			السيدة
			الشيبارة
			الشبه
			الشدور
			ششدار
			الشفوف
			الشنف (الشنوف)
			صاحب الخبر
			الصواع
			الطبل
			الطرفة
			الطرح
			الطرياق
			العتيده
			العقد (العقود)
			الغالية

٦٩٩	النصب	٦٩٧ر٦٩٥	المقامات
٥٧٦	النصل	٤٩١	مهرة
٦٢٨ ، ٦١١	النضار		
٥٧٢ ، ٥٦٢	النقاب	(ن)	
	(و)	٧١٤ ، ٥٠١ ، ٤٩٥	النأي
٥٩٤	الوجبة	٤٥٠	النثار
٦٩٢ ، ٥١٧	الوشاح	٤٩١	النرد
٤٥٤	الوفاض	٥٧٦	النصاب

- ٢ -

٥٢٠	لم يبال « لم يُبَلِّ »	جواب الجملة القسمية الشرطية
٧٦١	ما بالني	٧٧٢ ، ٧٧٠
٧٥٢ ، ٧٥٠	مشت ومثوت	٧٠٥
٧٤٨	مشغوف ومشغف	٦٤٥
٤٥٤	الوفاض والوفض	٦٧٨
		٥٩٣
		سبل وأسبل
		سقط في يده وأسقط
		صباح مساء
		يزيد « عن » ويزيد « على »

(١٠)

الكتب

الصفحة	المؤلف	الكتاب
٧٥١	ابن السكيت	اصلاح المنطق
٤٧٥	الوراق الحظيري	الاعجاز في الاحاجي والالغاز
٤٢٧	ابو سعد السمعاني	تاريخ السمعاني
٤٢٨	محمد بن ناصر السلامي	تاريخ محمد بن ناصر
٤٢٩	بحثل	تاريخ واسط
٧٥١	ابن السكيت	تهذيب الالفاظ
٦٩٢	احمد بن فارس	الصاحبي في فقه اللغة
٦٨٣	علي العبدى	فوائد «عدة اجزاء»
٦٢٠	الناشي الاكبر	قصيدة في فنون العلم (ر...) بيت روي واحد)
٧٤١	شيث القناوي	اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة
٦٩٢	احمد بن فارس	متخير الالفاظ
٦٩٢	احمد بن فارس	المقاييس
٤٢٥	عبدالرحمن الانباري	مناقب الادباء
٥٣٥ و ٥٣٤	العماد الكاتب	نصرة الفترة

الأشعار

عدد الآيات	عدد الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
(أ)				
١١	٥٢٥	مهذب الدولة	والعلاء	سل في الجاهلية وال
٢	٤٩٦	ابو العلاء المعري	أمرؤها	ملّ المقام فكم أعاشر أمة
٥	٤٧٢	ابو الكرم الحوزي	الداء	وصاحب كنت استشفني برؤيته
١٢	٥٧٨	نجم الدولة	الاحصاء	يا أبا القاسم الذي حاز في العلم
٢	٧٠٠	يحيى بن سعيد	والدهاء	هذا زمان يسود فيه
(ب)				
٢٣	٤٤٧	ابن المعلم	والقرب	نعم لجيران العقيق الذنب
٧	٤٧٧	ابو الخطاب الجبلي	تحتجب	اسحم لا تكدر السماء اذا
٥	٥٦١	نجم الدولة	لا تذهب	دواء الى صحة يعقب
٥	٦٦٥	الحريري	خلاب	فلذا يحب ويستحب عفافه
٣	٧٥٩	جنون البصري	وقرانه	يأتي ويؤتى فهو علق لأنط
٢	٧٦٠	جنون البصري	جلائبه	هو شاهد قد غاب عنه رشده
٢	٧٦١	المفرج بن روح	شاربه	وكنت اذا حدثت يوما بفرقة
٣	٥٤٣	مرجى بن بتاه	يطيب	انا الملح الذي في كل شيء
٩	٧٣٩	عبدالواحد بن طلحة	وكثيبه	سبيل الهوى صعب عسير ركوبه
١	٥٤٣	المتنبي	مخشلبا	بياض وجه يريك الشمس حالكة
٩	٦٨٧	أم علي العبدى	الصبا	تحية ربّي كل يوم مجدد
٥	٧٧١	الفضل بن حمد	الجوابا	جواب الكتاب كرد السلام
٧	٦٩٩	يحيى بن سعيد	جابا	بني على الارض لا تثبتن
٢١	٧٣٢	شهاب الملك	المراكبا	هل للخليط ان يفى آبا
١٥	٦٠٥	الحريري	الكرب	الآليت شعري والاماني تملّة

عدد الايات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٢	٧٦٢	جنون البصري	الحب	وحرمة ما حملت من ثقل حبكم
٢	٤٢٦	ابن الحجر الواسطي	المهذب	اذا هجوتكم لم أخش سطوتكم
٣	٦٧٥	عبدالله بن الحريري	التعب	أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا
٢١	٤٨٢	ابو سعيد الصلحي	لم يثب	لاحت والانجم لم تغب
٤	٤٩١	ابن بابي	يسبي	وبديع الحسن بالقللة
٢	٥٣١	ناصر الدولة	قربي	أخي وابن خالي ما الذي كان بيننا
٣	٥٣٧	مرجى بن بتاه	العنب	أي حرام من الحلال أخي
١٣	٥٤٤	مرجى بن بتاه	العرب	يادولة الترك لا رجعت ولا
٣	٦٦٦	الحريري	خصبه	فلا خلا ذا بهجة
٢	٤٢٩	علي بن المسيح	بالاقتراب	ما أنا ديك من وراء حجاب
٧	٥٩٥	عمر بن الحسن	بعداحتجاب	يا أخا الفضل والبلاغة
٢	٥٣٩	مرجى بن بتاه	والعجاب	وكم في بني أسد من أمير
٤	٥٠١	محفوظ بن المسيحي	بطيب	مؤنة ملممة الجنوب
١	٤٨٣	قيس بن الخطيم	لفروب	فرايت مثل الشمس عند طلوعها
٤	٤٢٤	عاصم الكردي	العجب	تقول و «...» مسبطر وساقها
٧٢	٥٦٢	نجم الدولة	القياب	لحي كعب أم أخيه كلاب
٤٨	٥٧٢	الحريري	الرباب	عرج لك لخير صدور الركاب

(ت)

١٠	٧٤٩	ابن المدهوني	مفتوت	ته في الجمال فطرفي فيك مبهوت
١١	٧٥١	عبدالواحد بن طلحة	مبهوت	تمت محاسنها والصوت والصيت
١	٧٥٠	(غير مسمى)	المثبوت	وبلد يغضي على النعوت
٢	٥٣٨	مرجى بن بتاه	الشاة	قالوا تزوجت دبيسية
٣	٦٨٤	علي العبدي	في تاروت	قبح الله ليلتي ومبيتي
٢	٤٩٥	ابن بابي	لمته	وزامر قام قلبي في هواه على
٢	٤٩٧	ابن بابي	واعتديت	يامغرماً بالمرد جهلاً لقد

عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
(ث)				
٢	٤٩٠	ابن بابي	بشي	واهيف كالهلال شكوت وجدي
(ج)				
١٠	٧٥٤	القماحي	مهيح	جدالك في القريض أفاد فضلا
٢	٧٦١	المفرج بن روح	اختلاجها	إذا اختلجت عيني رأيت من تحبه
٦	٦٨٨	أم علي العبدي	قرجا	عوجا على أرضهم غدا ولجا
١٠	٧٥٣	القماحي	حاجي	تذاكر أم تراسل أم تحاجي
(ح)				
٣	٧٧١	الفضل بن حمد	صاح	لك جود به يصح المريض الـ
١	٧١٣	العباس بن الاحنف	روح	لها روحي الغداة وروحها لي
٢	٧١٣	حسام الدولة	يسوح	فلا بعد يغيرنا لود
٦	٤٩٠	ابن بابي	الشرح	عذر فتون عند تسويرها
١	٤٩١	محمد بن القطان	طرح	طرحتنا فلبسنا
٢	٤٧٢	ابو الكرم الحوزي	بين الملاح	وعابوا زرقة العينين منها
٢	٤٩٤	ابن بابي	مليح	أيا خازنا خازنا للحفاظ
١٠	٦٦٧	الحريري	السمح	أعدد لحسادك حدّ السلاح
١٤	٥٠٧	ابن ترکان	الرائحة	قلبي رهين عند محبوسة
(خ)				
٤	٦٦٧	الحريري	راسخ	يقولون إن جمال الفتى
(د)				
٣	٤٩٦	ابن بابي	الجلد	عطفاً سعاد فقد أودى بي الكمد
١٧	٧٠٨	حسام الدولة	عهد	قفا تسعدا في ربع هند على الهوى
٥	٦٧١	الحريري	يهد	زيّنت زينب بقدر يقد
٣٩	٧١٧	حسام الدولة	وتد	ما شاقني حاتم ولا ضرّد

عدد الايات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٤	٥٣٩	مرجى بن بته	السواد	رأيت مضرب شعر
٢	٧١٧	حسام الدولة	أضداد	تفايرت فيك للعلياء وائلت
٦	٧٦٦	الفضل بن حمد	البلاد	بقربك أيها الندب الجواد
٣	٥٣٧	مرجى بن بته	تعقيد	هيئات أن يفلح مسعود
٢٠	٤٤٤	ابن المعلم	جكلا	مهلا فحادي عيسنا حين غدا
٢	٤٧٣	ابو الكرم الحوزي	الردى	تركت مقالات الكلام جميعها
٢	٤٩٤	ابن بابي	قدا	مررت بخياط حكى البدر طلعة
١١	٤٢٨	احمد بن المختار	الرقادا	ببغداد أرقت وبات صحبي
٤٢	٥٥٤	نجم الدولة	جديدا	ليس الجنود جديدهم في عيدهم
١٧	٤٣٩	ابن المعلم	نجد	تنبهي يا عذبات الرند
١	٤٤١	حماد الخراط	والرند	تولعي يانسما نجد
١	٤٤٧	دريد بن الصمة	أرشد	وهل أنا الا من غزية ان غوت
٢	٥٨٤	مضر بن ابي الفتوح	يدي	مالي رضيت الهوينى واقتنعت بها
٢٣	٥٨٩	عمر بن الحسن	والبعد	يدل على جود الفتى وسداده
٢٦	٥٩١	العماد الكاتب	بذي المجد	أعيدك ياذا الفضل مما يشينه
٢٠	٦٩٢	ابن الاحمر البصري	أسود	سلبت فؤادك ذات جيد أعيد
٨	٧٠٦	حسام الدولة	بمجد	جد ولني يا عاذلي مثل وجدي
١	٧١٨	الناطقة الذبياني	الابد	يادار مية بالعلياء فالسند
١	٧٢٨	ظرفة بن العبد	اليد	لخولة أطلال ببرقة ثممد
٣٠	٧٢٨	شهاب الملك	الاغيد	سل بالفوير عن الخليط المنجد
٢	٦٠٤	الحريري	ومقاصده	ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى
٩	٧١١	حسام الدولة	صعوده	يعدو به طرف أقب كانه

(ر)

٢	٤٢٥	ابن المعبر الواسطي	الخبزر	وما زالت الآمال فيكم تهزني
١	٤٢٥	المتنبي	الخبزر	واستكبر الاخيار قبل لقائه
٢	٥٢٩	هبة الله الكوفي	ينحدر	كل من ولت سعادته

عدد الابيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٢١	٥٣٤	مرجى بن بتاه	ولا عمرو	لقد سنّ للسلطان ثابت سنة
١١	٧٢١٠	حسام الدولة	عفر	ألمّ برحلي بعدما هجع السنقر
١	٤٣٠	ابن المعلم	تكررة	يرداد في مسمعي تكرار ذكركم
٧	٦٨٧	أم علي العبدي	وأديره	وصل الكتاب وسره وضميره
١٣	٧٦٧	الفضل بن حمند	الناظر	لقد حبس الفيث عن ماجد
٩	٧٧٠	العماد الكاتب	زائر	لئن منع الفيث عن زورة
١١	٥٨٠	نجم الدولة	العدار	ماصرمت جملك النوار
١١	٦٢١	الحريري	وعشائره	فأشعاره مشهورة ومشاعره
٤	٧٠٦	حسام الدولة	جمرا	سقاني برداً صدع الثغر برده
٤٦	٤٣٣	ابن المعلم	السرى	تصل العلى متخمطاً هجر الكرى
٣	٤٧٢	أبو الكرم الحوزي	الورى	أين مضت عزة نفسي التي
٤٧	٥٤٩	نجم الدولة	مخبرا	قفا فاسألا رسماً للعساء مقفرا
« شطر »	٤٣٢	أبو غانم اللؤلئي	—	إنعم فنور صباحها قد أسفرا
١	٥٤٦	مرجى بن بتاه	وأورا	ولو فتشوا بين المقابر قبرها
٢٦	٧٠٣	حسام الدولة	زورا	أرى الغانيات تكون التكريا
٢	٤٢٥	ابن هانئ الاندلسي	الخبير	كانت مساءلة الركبان تخبرني
٥	٥٤٢	مرجى بن بتاه	على قبر	كأنني إذْ وقفت أنشدهم
٤	٥٩٥	عمر بن الحسن	والحضر	وطائرة من الشجر
٨	٦٨٠	أبو زيد بن سلا	صفر	ما ناشيء في البرد والحر
٨	٦٢٤	الحريري	بغديره	وأحوى حوى رقي برقة لفظه
٤	٦٨١	يحيى بن محمد	العقار	نبه العود ضجة الزمار
٢	٤٩٣	ابن بابي	بالثار	ياربّ عبدك ذا قتيل صدوده
٢	٥٤٠	مرجى بن بتاه	نار	لله درك أي فارس بهمة
٢٢	٤٧٩	عبدالرحمن الاسفراييني	حاجر	عرج على المربع الدوائر
٦	٦١٤	الحريري	بالمحاجر	كم ظباء بحاجر
١٠	٦٩٦	يحيى بن سعيد	بخاطري	قسماً بسكان العقيق وحاجر
٣	٥٣٨	مرجى بن بتاه	بقير	ولازوردية الثنايا

الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية	صدر البيت
٧٢٦	٣	حسام الدولة	على البحور	أودّع منك بدر على منيرا
٤٨٨	٥	ابن الموزي	ولا تخاطر	لا تركبني الى الزنى
٥٨٧	٢١	العماد الكاتب	بالاوطار	ألهيت نفسك لكن
٥٠٣	٢١	العماد الكاتب	مطمورة	ما صورة ما مثلها صورة
٥٠٥	١٤	محفوظ بن المسيحي	معمورة	ياذا الذي أعرب إلفازه
٥٩٤	٦	عمر بن الحسن	صغيرة	ما ذات رأسين أنثى

(س)

٥٠١	٦	محفوظ بن المسيحي	النفوس	ومملوك رشيق القد الى
٦٦١	٥	الحريري	أسا	أس أرملا إذا عرا
٥٤٠	٣	مرجى بن بته	عباسا	يارب يارب إرحم الناسا
٥٠١	٦	محفوظ بن المسيحي	والانس	ما صور كوتها ربها
٤٩٣	٣	ابن بابي	على أنسها	فديت من أقبل من سفرة
٤٩٠	٤	ابن بابي	المياس	عاينت في حلل السواد فريدة
٧٠٠	٩	يحيى بن سعيد	وأناسي	بحمي الفيحاء قومي
٦١٨	٨	الحريري	الكؤوس	وسيف السلاطين مستائن

(ش)

٧٠٧	٣	حسام الدولة	مستوحشا	أتراكم استوحشتم لمفارق
٦٦٣	١٣	الحريري	بفشته	إسمع أخي وصية من ناصح
١٧٢	٦	الحريري	بيشته	عش في الخداع فانت في

(ص)

٤٩٩	٩	محفوظ بن المسيحي	لش	ما حاضر ما يرى له شخص
٤٦٣	١٩	العماد الكاتب	لناقص	أقسمت لأجرت الكمال مودة

(ض)

٤٥٤	٢٧	الحسين بن عبد الباقي	بندحضه	حكيم العاني ما ض وإن لم يمضه
-----	----	----------------------	--------	------------------------------

عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
(ط)				
٤٣٣	١	(غير مسمى)	وسطا	إما ذنابي فلا تحفل بمنقصة
٤٨٨	٣	ابن الموزي	يعطي	قيل إن أقسم النفيس يمينا
(ظ)				
٤٥٢	١١	الحسين بن عبد الباقي	يلفظ	شكا مجدكم ما نالني من جفائكم
(ع)				
٦٠٠	١	(غير مسمى)	تستطيع	إذا لم تستطع شيئا فدعه
٧٠٠	٢	يحيى بن سعيد	انخداعه	إن الشجاعة صبر ساعة
(ف)				
٤٢٣	٢	عاصم الكندي	يلطف	مولاي خصمي فاسق ومن ادعى
٥١٦	٤٣	ابن خذاد	قفوا	ولما بدا ربع الاحبة باللوى
٥٢٨	٢	بهاء الدولة	هدف	دهري بالحادثات يرشقني
٦٦٥	٣	الحريري	عيوف	سيد قلب سبوق مبر
٤٥٧	٤١	الحسين بن عبد الباقي	ووجيها	ياراكبا يطوي البلاد بجسرة
٤٦١	١٥	العماد الكاتب	صروقا	إن الخطوب على عداك مخوفها
٧٤٧	٤	جوهري	ومؤلفا	ما اسم تراه مصحفا
٧٤٧	١٥	عبد الواحد بن طلحة	عفا	ما في مقالك من خفا
٥٢٧	٤	بهاء الدولة	كفي	سأطرف عنكم طرفي
٦٧٧	٣	محمد بن الحريري	وأوصاف	يامن أرى كل من ألقاه يخبرني
٦٧٧	٤	العماد الكاتب	رصاف	يامهديا فقرأ جلت قلائدها
٧٣٦	٢	الدكيشي	المحيف	كساد الدر من لفظي كساني
٦٠٦	٩	الحريري	من الهيف	ومخطف الخصر للألباب مختطف
٦٧٠	٥	الحريري	تضيّف	إسمح فبث السماح زين
٧٣٦	٢	الدكيشي	الشرف	سمعنا وذا خبر صادق

(ق)

٤٨٩	٢	ابن بابي	أفوق	وعشقت حتى ما أملّ
٧١٧	٣	حسام الدولة	فراقته	قالا نراك ولم تغب عن داره
٥٤٢	٥	مرجى بن بتاه	البقتا	لقد عرض الاكراد جيشاً عرمرماً
٤٩٢	٥	ابن بابي	أرقا	ديلمي بتّ من كمدي
٦٨٩	٣	أم علي العبدى	تضيقتا	تضايقت الامور فدتك نفسي
٤٩٣	٣	ابن بابي	الخرق	وأهيف كفضيب البان ، مقلته
٥٤١	٣	مرجى بن بتاه	لم تخلق	علق تزوج قعبة مشهورة
٧٣٥	٧	الدكيشي	سقي	لا تبدلن الخمر للأحمق
٤٩٤	٤	ابن بابي	أرق	وذي جدري يشبه البدر طالماً
٧١٦	٢	حسام الدولة	لا نفرق	لقد ضم قلبي شوق اليك
٥١٢	١	الشبلي	سبل	بأي نواحي الارض أبغي وصالكم
٥١٢	٧	محمد القرقوبي	رسل	إذا لم يكن وصل يقرب منكم
٦٨٥	٩	علي العبدى	انتقل	سيان ان عذروا فيكم وان عدلوا
٦٨٦	٧	أم علي العبدى	جبل	لولا الاماني والتسويف والامل
٨٦٨	١٣	الفضل بن حمد	ما تفعل	الا ان دجلة لما رأت
٥١٨	١	ابو العلاء المعري	ونائل	الا في سبيل الله ما انا فاعل
٥١٨	١	المنبسي	كامل	وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص
٦٨٩	٢	أم علي العبدى	يا جاهل	دع سالف الاموات لا تبكهم
٦٢٦	٦	الحريري	مقاولة	واهاً لفضلك يامن شاد مقوله
٦٤٤	١	(غير مسمى)	والفضول	لك المرباع منها والصفايا
٥١٣	٢	ابن بكران المتوثي	تسيل	أني كل يوم عزمة ورحيل
٥٣٩	٢	مرجى بن بتاه	وَصُولَا	ولا تتمنّ خيراً لابن أخت
٥٤٣	١٤	مرجى بن بتاه	ميدولا	ليس له شيء سوى عرضه
٥٤١	٢	ابن الهبارية	بالجبل	إني بحب الجبال بعث كما
٤٩٦	٣	ابن بابي	حوّل	كل يوم لا أراكم

عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٣	٤٩٦	ابن بابي	الجداول	منحتك صفو الود إذ نحن جيرة
٦	٦٦٢	الحريري	قابل	إذا ما حويت جنى نخلة
٢	٤٧٣	ابو الكرم الحوزي	حالهِ	يعزّ علي أن أرى ذا مروءة
٣	٥٤٠	مرجى بن بتاه	العمل	أبا البدر كيف ترى ما جرى
٩	٦١٥	الحريري	الخبل	لقد رحل القلب فيمن رحل
٢٥	٧٧٢	الفضل بن حمّد	بابل	أودع القلب بلا بل
٣	٧١٢	حسام الدولة	الحيلة	الكيس لا يجلب رزقاً ولا

(م)

٢	٤٢٣	عاصم الكردي	ويكرم	وخصمي ذو مال ومن أجل ماله
١٦	٤٩٩	محفوظ بن المسيحي	يستبهم	يا عالماً يستفهم
٤	٦٨٩	أم علي العبدى	المتندم	أقول ولم أبلغ نهاية فضلها
٢٤	٤٤٣	ابن المعلم	الفرام	أرقى وهو المحب المستهام
٢	٥٣٧	مرجى بن بتاه	ورام	ثلاثة كائنا في القدر أبرام
١٢	٥٥٩	نجم الدولة	سلام	على القبر بالمجنون كل عشية
٦	٥٨٦	عمر بن الحسن	أقام	حظامها نيل لما
٢	٧٤٨	جوهري	حرام	يا صاح ما اسم مدينة
٦	٧٥٧	ابن ابي الدنيا	سجامه	ما بال قلبي زائداً عرامه
٢	٥٠٣	محفوظ بن المسيحي	منظوم	مالك رقي في هواه له
٢٨	٧٢٣	حسام الدولة	غيوم	مفان لسلمى أفقرت ورسوم
٢	٥٤٢	مرجى بن بتاه	إسلاما	علمني مذهباً كفرت به
٢	٤٩٥	ابن بابي	من الم	قالوا غدت عينه حمراء من رمد
١	٦٠٠	ابن حجة	الذمم	ووشع العدل منه الارض فاتشحت
١	٧٢٤	عنتره	من الفم	وكان فأرة تاجر بقسيمه
١٤	٦٩٨	يحيى بن سعيد	فهم	يا أيها القاضي الذي
٢٤	٧٤١	عبدالواحد بن طلحة	عن علم	أبى العاجز أن يخبر
١٤	٧٦٧	الفضل بن حمد	زعمي	يا جاحداً حسنت ظنّي به

الصفة	عدد الآيات	الشاعر	القافية	صدر البيت
٤١	٢	مرجى بن بشاه	بالسالم	ياسالماً في بيته ماله
٠٢	٢	الحريري	المقام	وقلت للآمي أقصر فاني
١٥	٥	الحريري	بزمامه	رثم برامة قد أقام قيامتي
٩٦	٢	يحيى بن سعيد	وجومي	نفرت همد من طلائع شبيبي
٦٧	٢	الحريري	فاصرم	لا تسأل المرء من أبوه ورز
١٤١	٢	القناري	يعلم	وضعت الشعر من يفهم
٨٧	٢	ابن المؤذي	براهمة	أنا في واسط
١٧٢	٢	الحريري	سسمه	سم سمة تحمد آثارها

(ن)

٤٧٥	٢	أبو الخطّاب الصنحي	ملاّن	يارافد العين عيني فيك ساهرة
٧٤٠	٨	عبد الواحد بن طلحة	نقصان	هجوت بوابك اذا ردّتي
٦٦١	٢	الحريري	معين	لم يبق صافٍ ولا مصافٍ
٤٩٢	٤	ابن بابي	جيينا	أيها الغازي فتنت الناس
٥٠٢	٧	محمود بن المسيحي	زين	عماد الدين دعوة مستفيد
٥٢٨	٢	مرجى بن بشاه	المن	عليّ لمولاي الامير ثلاثة
٦٦٩	٦	الحريري	تجنّ	فتنتني فجننتني تجنّني
٦٠٢	٢	الحريري	جاني	أحمد بحملك ما يذكّيه ذو سفه
٧١٢	٢٦	حسام الدولة	سلواني	عوفيت من حرقى ومن أشجاني
٤٨٧	٢	ابن المؤذي	القانون	ياصحة ومودة أوتيتها
٥٨٠	٢٢	نجم الدولة	العين	أمن جميلة رسم غير مسكون
٥٩٤	٢	عمر بن الحسن	يشقيني	إن دالي في أرض بقداد
٧٢٨	٥	عبد الواحد بن طلحة	فوليني	يا عاذلي أنت غير مأمون
٧٠١	٦	يحيى بن سعيد	فلينيه	كن حزماً في الدهر : لا

(ه)

٦٩٧	٧	يحيى بن سعيد	الشي	أيها الحاكم الذي
-----	---	--------------	------	------------------

عدد الايات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٥١	٦٠٨	الحريري	ريّاه	طيف المّ به وهنأ فأحياه
٤	٤٧١٠	ابو الكرم الحوزي	فيها	كتبي لاهل العلم مبدولة
(ي)				
٢	٤٧٣	أبو الكرم الحوزي	سنيّا	من كان يرجو أن يري
٧	٥٠٢	محفوظ بن المسيحي	بابليّ	وذي غنج علقته هواه بلوى
٢	٥٣٨	مرجى بن بتاه	يرعوي	لي ولد لا ولدت أمه
(الألف المقصورة)				
٣	٤٩٥	ابن بابي	مشى	كالبدري في الليل البهيم إذا بدأ
٧	٦٠٣	الحريري	التوى	بنيّ استقم فالعود تنمي عروقه